تاريخ مختصر اخبار البشر

1

دخل في ملك العبد الفقير بالشراء الشرعي
ناصر الدين بن الحاجي محمود المفتي باحد
المحمية صينت عن الآفات
والبلية
عفي عنهما

٣٦٥

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: AMCA ZADE HÜSEYİN PAŞA
Yeni Kayıt
Eski Kayıt No: 365

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم

الحمد لله على ما انعم علينا من جزيل الآيه والصلوة والسلام على سيدنا محمد سيد رسله وخاتم انبيائه اما بعد فهذه اوراق تتضمن طرفا من ذكر التاريخ ترتاح لسماعه القلوب ويزول عن مطالعه ما يجلب من الهم والكروب لخصته على سبيل الاختصار واوجزت الفاظه على وجه الاقتصار وذكرت فيه بعض ما وقع في الزمان الاول والله حسبي وعليه في كل الامور المعول وروى عن عباس رضي الله عنهما انه قال الدنيا جمعه من جمع الاخرة سبعة آلاف سنة وقد مضى ستة آلاف سنة ولياتين عليها مئون من سنين ليس عليها موجد وعن انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت انا والساعة كهاتين يعني انه جمع بين الوسطى والسبابة واما ما مضى من الزمان على ما دلت عليه التوراة اليونانية وهي التوراة التي اختارها المحققون من المورخين وليس فيها ما يقتضي الانكار من جهة الماضي من عمر الزمان والذي تنبئ به هذه التوراة اليونانية ان ما بين هبوط آدم الى الطوفان الفان ومايتان واثنان واربعون سنة وما بين الطوفان وكان لستمايه مضت من عمر نوح وبين مولد ابراهيم الخليل عليه السلم الف واحدى وثمانون سنة وبين مولد ابراهيم ووفاة موسى عليه السلام خمسمايه وخمس واربعون سنة وبين وفاة موسى وابتداء ملك بخت نصر تسعمايه و ثمانون وسبعون سنة ومايتان وثمان واربعون يوما واما ما بين ابتداء ملك بخت نصر وبين الهجرة فهو الف وثلثمايه وتسع وستون سنة ومايه وسبعة عشر يوما فيكون من هبوط آدم الى الهجرة الشريفة الاسلامية ستة آلاف سنه ومايتان وست عشرة سنة وهذه التوراة هي المعتمدة عند المحققين من المورخين واما التوراة السامرية فتنبئ من هبوط آدم الى الهجرة خمسة آلاف ومايه وسبعا وثلاثين سنة وهذه التوراة مفسوره واما التوراة العبرانية فهي ايضا مفسورة وهي التي بايدي اليهود وهي تنبئ ايضا بين آدم وبين الهجرة اربعة آلاف وسبعمايه واحدى واربعين سنة وجملة ما في هذه التوراة تنقص

عن التوراة اليونانية وهي التي عليها العمل الفا واربعمايه وخمسا وسبعين سنة وهذه جملة هي القدر التي نقصه اليهود من الماضي من سني العالم والذي دعا اليهود الى ذلك ان التوراة و غيرها من كتب بني اسرائيل بشرت بالمسيح وانه يجيء في آخر الزمان فكان مجيء المسيح في الالف السادس فلما فعلوا ذلك صار المسيح في اول الالف الخامس فيكون مجيء المسيح في وسط الزمان لا في آخره بناء على ان عمر الزمان جميعه سبعة آلاف سنة فنقص اليهود ما نقصوه دفعا لنبوة عيسى عليه السلام وقالوا لم يات الوقت الذي وقعت له

ذكر آدم عليه السلام

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك ومنهم السهل والحزن وبين ذلك وانما سمي آدم لانه خلق من اديم الارض وخلق الله تعالى جسد آدم وتركه اربعين ليلة وقيل اربعين سنة ملقى بغير روح وقال الله تعالى للملائكة اذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلما نفخ فيه الروح سجدت له الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ولم يسجد كبرا وبغيا وحسدا فاوقع الله تعالى على ابليس اللعنة والايأس من رحمته وجعله شيطانا رجيما واخرجه من الجنة بعدان كان ملكا على سماء الدنيا والارض خازنا من خزان الجنة واسكن الله آدم الجنة ثم خلق الله من ضلع آدم حوى زوجته وسميت حوى لانها خلقت من شيء حي فقال الله يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ثم ان ابليس اراد دخول الجنة ليوسوس لآدم فمنعه الخزنة فعرض نفسه على دواب الارض ان تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم آدم وزوجه وكل الدواب ابى ذلك غير الحية فانها ادخلته الجنة بين نابها وكانت اذ ذاك على غير شكلها الآن فلما دخل ابليس الجنة وسوس لآدم وزوجه وحسن عندهما الاكل من الشجرة التي نهاهما الله عنها وهي الحنطة وقر عندهما انهما ان اكلا منها خلدا ولم يموتا فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما فقال الله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وابليس والحية واهبطهم الله من الجنة الى الارض وسلبت آدم وحوى كلما كانا فيه من النعمة والكرامة ولما هبط آدم بسرنديب من ارض الهند على جبل يقال له نود وحوى بجدة وابليس بايكة وقيل بميسان بالبصرة على امثال والحية

باصفهان قال الضحاك فجعل كل واحد منهما يطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفة و
الموضع عرفات وكان هبوط آدم من باب التوبة وحوى من باب الرحمة وابليس من باب اللعنة
والحية من باب السخط وكان في وقت العصر **ولما** هبط آدم الى الارض صار له ولدان هابيل
وقابيل فقربا قربانا فتقبل قربان هابيل دون قابيل فحسده على ذلك وقتل قابيل هابيل وقيل
انه كان لقابيل اخت توأمة وكانت احسن من توأمة هابيل فاراد آدم ان يتزوج توأمة
قابيل بهابيل وتوأمة هابيل بقابيل فلم يطب لقابيل ذلك فقتل اخاه هابيل واخذ قابيل
توأمته وهرب بها وعاش آدم تسعمائة وثلاثين سنة وقد بلغ عدد ولده وولد ولده
لما توفي اربعين الفا ونزل عليه جبرئيل عليه السلام اثنتي عشرة مرة فبعد قتل هابيل ولد
لآدم **شيث** وهو وصي آدم وتفسير شيث هبة الله عاش تسعمائة واثنتي عشرة سنة
وكانت وفاته لمضي الف سنة واثنتين واربعين سنة لهبوط آدم واسم شيث عند الصابئة
عاديمون والى شيث تنتهي انساب بني آدم كلهم ثم ولد لشيث **انوش** عاش تسعمائة وخمس
سنة ثم ولد لانوش **قينان** عاش تسعمائة وعشر سنين ثم ولد لقينان **مهلابيل** عاش ثمانمائة
وخمسا وعشرين سنة وولد لمهلابيل **لبرد** بالدال المهملة والذال المعجمة ايضا عاش
تسعمائة واثنتين وستين سنة ثم ولد لبرد **حنوخ** بحاء مهملة ونون وواو وخاء معجمة
وهو ادريس عليه السلام رفع لما صار له من العمر ثلثمائة وخمس وستون سنة رفعه الله
الى السماء وكان قد نباه الله وانكشفت له الاسرار السماوية ونزل عليه جبرائيل عليه السلام
اربع مرات وله صحف منها لا ترتابوا ان تحيطوا بالله خبرا فانه اعظم واعلا ان تدركه فطن
المخلوقين الا من اثره ثم ولد لحنوخ **متوشلخ** بتاء مثناة من فوقها وقيل بثاء مثلثة و
آخرها، مهملة عاش تسعمائة وتسعا وستين سنة ثم ولد لمتوشلخ **لامخ** ويقال له لامك
ثم ولد للامخ وقد صار له من العمر مائة وثمان وثمانون سنة نوح وكانت ولادة نوح
بعد ان مضى الف سنة وستمائة واثنتان واربعون سنة من هبوط آدم **ذكر نوح عليه السلام**
ارسل الله نوحا الى قومه وكانوا اهل اوثان وصار نوح يدعوهم الى طاعة الله وهم
لا يلتفتون اليه وكانوا يخنقونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون وكانوا يضربونه حتى يظنوا انه مات فاذا افاق اغتسل واقبل
عليهم يدعوهم الى الله فلما طال ذلك شكاهم الى الله فاوحى الله اليه انه لن يؤمن من

قومك الا من قد آمن فلما ايس منهم دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
فاوحى اليه ان يصنع السفينة فصنعها من خشب الساج فلما فار التنور وكان هو الآية بين
نوح وبين ربه حمل نوح من امره الله بحمله ثم ادخل ما امره الله به من الدواب وارتفع الماء وجعلت
الفلك تجري بهم في موج كالجبال وعلى الماء على رؤس الجبال خمسة عشر ذراعا فهلك من
على وجه الارض من حيوان ونبات وكان بين ما ارسل الله الماء وبين ان غاض ستة اشهر
وعشرة ايام وقيل ان ركوب نوح في السفينة كان لعشر ليال مضت من رجب وكان ذلك
ايضا لعشر ليال خلت من آب وخرج من السفينة يوم عاشوراء من المحرم وكان استقرار
السفينة على الجودي من ارض الموصل فولد لنوح **سام** عاش ستمائة سنة وهو ابو العرب
وفارس والروم **وحام** ابو السودان **ويافث** ابو الترك ويأجوج ومأجوج والافرنج
والقبط من ولد نوح بن حام وولد لسام **ارفخشد** عاش اربعمائة وخمسا وستين سنة
وولد لارفخشد **قينان** عاش اربعمائة وثلثين سنة وولد لقينان **شالخ** عاش اربعمائة
وستين سنة ولما مضت سنة ثلثمائة وخمسين للطوفان توفي نوح عليه السلام وعمره
تسعمائة وخمسون سنة ونزل عليه جبريل عليه السلام خمسين مرة وولد لشالخ **عابر**
عاش اربعمائة واربعا وستين سنة ثم ولد لعابر **فالغ** عاش ثلثمائة وتسعا وثلثين
سنة ثم ولد لفالغ **رعو** عاش ثلثمائة وتسعا وثلثين سنة وعند مولد رعو تبلبلت
الالسن وتفتت الارض وتفرقت بنو نوح وذلك لمضي ستمائة وسبعون سنة للطوفان
ثم ولد لرعو **ساروغ** واسمه في التوراة سروج عاش ثلثمائة وثلثين سنة ثم ولد لساروغ
ناحور عاش مائتين وثمانيا وستين سنة ثم ولد لناحور **تارخ** وهو آزر عاش
مائتين وخمس سنين ثم ولد لتارخ **ابراهيم الخليل ع** وذلك لمضي الف واحد
وثمانين سنة للطوفان **ذكر هود وصالح عليهما السلام** وهما نبيان ارسلا بعد نوح
وقبل ابراهيم الخليل وارسل الله هودا وكانوا اهل اصنام وكان عاد وثمود
جبارين طوال القامات ودعا هود قوم عاد فلم يؤمن منهم الا قليل فاهلك الله الذين
لم يؤمنوا بريح سبع ليال وثمانية ايام حسوما والحسوم الدائم فلم تدع غير هود والمؤمنين
معه فانهم اعتزلوا في حضرموت وبقي هود كذلك حتى مات وقبره هو بحضرموت وقيل
بالحجر من مكة وبرهاط كان من عاد شخص اسمه لقمان وهو غير لقمان الحكيم الذي كان على

عهد داود عليه السلام **واما صالح** فارسله الله الى ثمود فدعاهم الى التوحيد وكان مسكنهم
بالحجر فلم يؤمن به الا قليل مستضعفون ثم ان كفارهم عاهدوه على انه ان اتى بما يقترحونه
عليه امنوا واقترحوا عليه ان يخرج من صخرة معينة ناقة فسال الله في ذلك فخرج من تلك
الصخرة ناقة ولدت فصيلة ولم يؤمنوا وعقروا الناقة فاهلكهم الله بعد ثلاثة ايام بصيحة
من السماء فيها صوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم فاصبحوا في دارهم جاثمين وسار
صالح الى فلسطين ثم انتقل الى الحجاز ليعبد الله الى ان مات وهو ابن ثمان وخمسين
سنة **ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام** وهو ابراهيم بن تارخ وهو آزر ولد ابراهيم
بالاهواز وقيل ببابل وهي العراق وكان آزر ابو ابراهيم يصنع الاصنام ويعطيها ابراهيم
لبيعها فكان ابراهيم يقول من يشتري من يضره ولا ينفعه ثم لما امر الله تعالى ابراهيم ان
يدعو قومه الى التوحيد دعا اباه فلم يجبه ودعا قومه فلما فشا امره واتصل بنمرود بن
كوش وهو ملك تلك البلاد اخذ النمرود ابراهيم الخليل ورماه في نار عظيمة فكانت
عليه بردا وسلاما وخرج من النار بعد ايام ثم امن به رجال من قومه على خوف من
نمرود وآمنت به زوجته سارة وهي ابنة عمه هاران ثم انه هاجر هو ومن معه الى حران
واقاموا بها مدة ثم سار الى مصر وصاحبها فرعون فذكر جمال سارة لفرعون فسال ابراهيم عنها
فقال هذه اختي يعني في الاسلام وهم فرعون بها فايبس الله يده ورجله فلما تخلى عنها
اطلقه الله وتكرر ذلك منه فاطلقها ووهبها هاجر ثم سار ابراهيم من مصر الى الشام
واقام بين الرملة وايليا وكانت سارة لا تحمل فوهبت هاجر لابراهيم فوقع عليها فولدت
اسمعيل بالعبراني مطيع الله وكانت ولادته لمضي ست وثمانين سنة من عمر ابراهيم فحزنت
سارة لذلك ووهبها الله اسحق ولدته ولها تسعون سنة ثم غارت سارة من هاجر وابنها
وطلبت من ابراهيم ان يخرجهما عنها فسار بهما الى الحجاز وتركهما بمكة وبقي اسمعيل بها
وتزوج من جرهم امراة وماتت امه هاجر وقدم اليه ابوه ابراهيم الخليل وبنى الكعبة وهي
بيت الله الحرام ثم امر الله ابراهيم ان يذبح ولده وقد اختلف في الذبح هل هو اسحق ام اسمعيل
وفداه الله بكبش فمن زعم ان الذبيح اسحق فيقول كان موضع الذبح بالشام على ميلين من ايليا
وهي بيت المقدس ومن يقول اسمعيل فيقول ان ذلك كان بمكة وفي ايام ابراهيم
توفيت زوجته سارة بعد وفاة هاجر وتزوج ابراهيم امراة من الكنعانيين وولدت منه

ومعنى اسمعيل صح

ستة نفر واما مولد ابراهيم فقد تقدم في ذكر نوح انه ولد لمضي الف واحدى وثمانين سنة
من الطوفان وعاش مائة وخمسا وسبعين سنة ونزل جبرئيل عليه السلام اثنتين
واربعين مرة وولد له اسحق وسياتي ذكره ثم ولد لاسحق **يعقوب** عاش مائة وسبعا
واربعين سنة ثم ولد ليعقوب **لاوي** عاش مائة وسبعا وثلاثين سنة ثم ولد للاوي
قاهشت عاش مائة وسبعا وعشرين سنة ثم ولد لقاهشت **عمران** عاش مائة
وستا وثلاثين سنة ثم ولد لعمران موسى النبي عليه السلام وسياتي ذكره وقد اختلف
في معنى الصحف التي انزلها الله على ابراهيم وقد روى ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انها امثال منها ايها المسلط المغرور لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك
لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه
مقبلا على شانه حافظا للسانه من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وابراهيم اول
من اختتن واضاف الضيف ولبس سراويل **ذكر لوط عليه السلام** هو ابن اخي
ابراهيم الخليل وهو لوط بن هاران بن آزر وكان ممن آمن بعمه ابراهيم وهاجر معه الى
مصر وعاد الى الشام وارسله الله الى اهل سدوم وكانوا اهل كفر وفاحشة يقطعون
الطريق واذا مر بهم المسافر امسكوه وفعلوا به اللواط فنهاهم فلم ينتهوا فسال الله النصرة
عليهم فارسل الله الملائكة لقلب سدوم وقراها الخمس وهي صبغة وعمرة وادما وصبويم وبالغ
وكان الملائكة قد اعلموا ابراهيم الخليل بذلك فقال لهم ان كان هناك لوطا فقالوا نحن
اعلم بمن فيها فلما وصلت الملائكة الى لوط هم قومه ان يلوطوا بهم فاعماهم جبريل بجناحه
وقال الملائكة للوط نحن رسل ربك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد
فلما خرج لوط باهله قال لهم اهلكوهم الساعة فقالوا لم نؤمر الا بالصبح اليس الصبح بقريب
فلما كان الصبح قلبت الملائكة سدوم وقراها الخمس بمن فيها وسمعت امراة لوط الهد فقالت
واقوماه فادركها حجر فقتلها وامطر الله الحجارة على من لم يكن بالقرى فاهلكهم **ذكر
اسمعيل عليه السلام** قد تقدم في ذكر والده طرف من اخباره ومولده وتوجه الى
مكة ولما امر الله ابراهيم الخليل ببناء الكعبة سار من الشام وقدم بمكة وقال يا اسمعيل
اطع ربك فقال ابراهيم وقد امرك ان تعينني فقال اذا افعل فجعل ابراهيم يبنيه واسمعيل
يناوله الحجارة وكانا كلما بنيا دعوا فقالا ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وكان

ان الله امرني ان ابني له بيتا فقال اسمعيل صح

وقوف ابراهيم على الحجر وهو يبني وذلك الموضع هو مقام ابراهيم واستم البيت على ما بناه
ابراهيم الى ان هدمته قريش سنة خمس وثلثين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبنوه وكان بناء الكعبة بعد مضي مائة سنة من عمر ابراهيم فيكون بالتقريب بين
ذلك وبين الهجرة الفان وسبعمائة ونحو ثلاث وتسعين سنة وارسل الله
اسمعيل الى قبايل اليمن والى العماليق وزوج اسمعيل ابنته من ابن اخيه العيص بن
اسحق وعاش اسمعيل مائة وسبعا وثلاثين سنة ومات بمكة ودفن عند قبر
امه هاجر بالحجارة وكانت وفاة اسمعيل بعد وفاة ابيه ابراهيم بثمان واربعين
سنة والله اعلم **ذكر اسحق عليه السلام** قد تقدم مولد اسحق عند ذكر ابيه ابراهيم
الخليل ثم ان اسحق تزوج بنت عمه فولدت له العيص ويعقوب اسرايل وزوجت
يعقوب من زوجته ليا ورويل وهو الكبر اولاده ثم شمعون ولاوى ويهودا ثم تزوج
اختها راحل فرزق منها يوسف وبنيامين وولد له من سريتين ستة اولاد فكان
بنو يعقوب اثنى عشر رجلا وهم ابا الاسباط وقام اسحق بالشام حتى توفى وعمره مائة وثمانون
سنة ودفن عند ابيه ابراهيم الخليل واما اسماء بالاسباط الاثنى عشر فهم روبيل وشمعون
ولاوى ويهودا ويساخر وزبولون ويوسف وبنيامين ودان ونفتال وكاد
واسر **ذكر ايوب عليه السلم** وهو رجل من امة الروم لا نرمن ولد العيص وهو ايوب بن
موص بن رازح بن العيص بن اسحق بن ابراهيم الخليل وكان له زوجة يقال لها رحمة وكان
صاحب اموال عظيمة وكان له الثنية جميعا من اعمال مشي ملكا فابتلاه الله بان اذهب
اموله حتى صار فقيرا ثم ابتلاه في جسده حتى تجذم ودود وبقي رميما على مزبلة لا يطيق احد
ان يشم رايحته وزوجته صابرة تخدمه فتراءا لها ابليس وقال لها اسجدي لي لارد ما لكم
فاستاذنت ايوب فغضب وحلف ليضربنها ماية ثم عافاه الله تعالى ورزقه وولد على
امراته شبابها وحسنها وولدت له ستة وعشرين ذكرا ولما عوفي امره الله تعالى ان ياخذ
عوجونا من النخل فيه ماية شماخ فضرب به زوجته رحمة ليبر في يمينه ففعل وكان ايوب
نبيا في عهد يعقوب وعاش لاثا وتسعين سنة ومن ولد ايوب ابنه بشر وبعثا الله
بشرا بعد ايوب ونباه **ذا الكفل** وكان مقامه بالشام **ذكر يوسف عليه السلم**
ولد ليعقوب يوسف لما كان ليعقوب من العمر اثنتان وتسعون سنة ولما صار ليوسف

من العمر ثماني عشرة سنة كان فراقه ليعقوب وبقيا مفترقين احدى وعشرين سنة ثم
اجتمع يعقوب بيوسف بمصر وليعقوب من العمر مائة وثلاثون سنة وبقيا مجتمعين
سبع عشرة سنة فكان عمر يوسف لما توفي يعقوب ستا وخمسين سنة وعاش يوسف
مائة وعشرين سنة ونزل جبراييل عليه السلام اربع مرات وسبب فراقه من ابيه حسد
اخوته والقوه في الجب ماوى بئر صخرة فاوى اليها واقام في الجب ثلاثة ايام ومر به السيارة
فاخرجته واخذوه وجاء اخوه يهودا الى الجب بطعام ليوسف فلم يجده ورآه عند تلك
السيارة فاخبروا اخوته بذلك فاتوا الى السيارة وقالوا لهذا عبدنا ابق منا فاشتروه
من اخوته بذلك فاتوا الى السيارة بثمن بخس دراهم عشرون درهما وقيل اربعون درهما
وذهبوا به الى مصر فباعه اسماعيل الذي على خزاين مصر واسمه العزيز وكان فرعون مصر
حين ذاك الريان بن الوليد رجلا من العماليق والعماليق من ولد عملاق بن سام بن نوح
فهويته امراته راعيل وراودته عن نفسه فابا وهرب فلحقته من خلفه واسكت بقميصه
فانفذ ووصل امرها الى زوجها العزيز وابن عمها بنيان فظهرا لها براءة يوسف ثم بعد
ذلك ما زالت تشكوا الى زوجها وتقول انه يقول الناس انك راودته وفضحني بحبسه
زوجها سبع سنين ثم اخرجه فرعون مصر بسبب تعبير الرؤيا التي رآها ثم لما مات
العزيز جعل فرعون يوسف موضعه على خزاينه وجعل القضا اليه ودعا يوسف الريان
فرعون مصر الى الايمان فآمن به وبقي كذلك الى ان مات الريان وملك بعده مصر قابوس
بن مصعب من العمالقة ايضا ولم يؤمن وتوفي يوسف عليه السلام في ملكه بعد
ان وصل اليه ابوه واخوته جميعهم من كنعان وهي الشام ومات يعقوب واوصى
الى يوسف ان يدفن مع ابيه اسحق فسار به الى الشام ودفنه عند ابيه ثم عاد الى مصر
وتوفي يوسف بمصر ودفن بها حتى كان زمن موسى وفرعون فلما سار موسى من مصر
بنبي اسرايل الى التيه نبش يوسف وحمله معه في التيه حتى مات موسى فلما قدم يوشع
بنبي اسرايل الى الشام ودفنه بالقرب من نابلس وقبل عند الخليل **ذكر شعيب عليه**
السلام ثم بعث الله شعيبا الى اصحاب الايكة واهل مدين وقد اختلف في نسب
شعيب فقيل انه من ولد ابراهيم وقيل من ولد بعض الذين آمنوا بابراهيم وكانت
الايكة من شجر ملتف فلم يؤمنوا فاهلك الله اصحاب الايكة بسحابة امطرت عليهم نارا

يوم الظلة واهلك الله اهل مدين بالزلزلة **ذكر موسى عليه السلام** ثم ارسل الله
موسى بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل نبيا بشريعة
بني اسرائيل وكان من امره انه لما ولدته امه كان قد امر فرعون مصر الوليد بقتل الاطفال فخافت
امه عليه والقا الله تعالى اليها ان ثلثيه في النيل فجعلته في تابوت والقته والتقطته
آسية امراة فرعون وربته وكبر فبينا هو يمشي في بعض الايام اذ وجد اسرائيليا وقبطيا
يختصمان فوكز القبطي فقتله وخاف موسى من فرعون فهرب وقصد نحو مدين واتصل
بشعيب وزوجه ابنته صافورا واقام يرعى غنم شعيب عشر سنين ثم سار باهله في
زمن الشتا واخطا الطريق وكانت امراته حاملا فاخذها الطلق في ليلة شاتية فاراد
يقدح فلم يظهر له نار فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من
النار لعلكم تصطلون فلما دنا منها راى نورا ممتدا من السما الى الشجرة عظيمة من العوسج
وقيل من العناب فتحير موسى وخاف ورجع فنودي منها ولما سمع الصوت استانس وعاد فلما
اتاها نودي من جانب الوادي الايمن من الشجرة يا موسى اني انا الله رب العالمين ولما راى
تلك الهيبة علم انه ربه فخفق قلبه وكل لسانه وضعفت متنه ثم شد الله قلبه ولما عاد عقله
نودي ان اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وجعل الله عصاه وبده آيتين ثم
اقبل موسى الى اهله فسار بهم نحو مصر حتى اتاها ليلا واجتمع ببر **هارون عليه السلام**
وتعارفا فاعتنقا ثم قال موسى يا هرون ان الله ارسلنا الى فرعون فانطلقا اليه وارياه
موسى عصاه ثعبانا فخاف فرعون واحدث في ثيابه ثم ادخل يده في جيبه واخرجها
نورا لها نور ثم ردها الى جيبه واخرجها على لونها الاول ثم احضر لها فرعون السحرة
وعملوا الحيات والقى موسى عصاه فتلقفت ذلك وآمن به السحرة وقتلهم فرعون ثم
اتاهم الآيات من القمل والضفادع وصيرورة الماء دما ثم سار موسى بني اسرائيل باذن
فرعون ثم ندم فرعون وسار بعسكره وحتى لحقهم عند بحر القلزم فضرب موسى بعصاه البحر
فانشق فدخل فيه هو وبنو اسرائيل واتبعهم فرعون وجنوده فانطبق البحر عليهم
فغرقوا ومن جملة المخترات قضيته مع قارون وكان قارون ابن عم موسى وكان رزقه
مالا عظيما يضرب به المثل على طول الدهر قيل ان مفاتيح خزائنه تحمل على اربعين بغلا
وبنا دارا وصفحها بالذهب وجعل ابوابها ذهبا فتكبر بسبب كثرة ماله على موسى وقد فر

وخرج عن طاعته واحضر امراة بغيا وامرها بقذف موسى بنفسها ثم اتى موسى فقال
ان قومك قد اجتمعوا فخرج اليهم موسى وقال من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه
ومن زنا رجمناه فقال له قارون وان كنت انت قال نعم وان كنت انا فاحضرت
المراة فقال لها موسى اقسمت عليك بالذي انزل التوراة الا صدقت انا فعلت بك
ما يقول هؤلاء قالت كذبوا فاوحى الله الى موسى مر الارض بما شئت تطيعك فقال
يا ارض خذيهم فجعل قارون يقول يا موسى ارحمني وموسى يقول يا ارض خذيهم فابتلعتهم
الارض ثم خسف بهم وبدار قارون ولما اهلك الله فرعون وجنوده قصد موسى
المسير ببني اسرائيل الى مدينة الجبارين وهي اريحا فقال بنو اسرائيل يا موسى ان فيها
قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها يا موسى اذهب انت وربك فقاتلا
انا ها هنا قاعدون فغضب موسى ودعى عليهم فقال رب اني لا املك الا نفسي
واخي ففرق بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الله تعالى فانها محرمة عليهم اربعين
سنة يتيهون في الارض فبقوا في التيه وانزل الله عليهم المن والسلوى ثم اوحى الله
الى موسى انى متوف هرون فاتيا الجبل اذا فاطلقا نحوه فاذا هما بسرير فلما
عليه واذا هرون الموت ورفع الى السماء ورجع موسى الى بني اسرائيل فقالوا له انت
قتلت هرون بحبنا اياه قال ويحكم افزوني افضل اخي فلما اكثروا عليه سال الله تعالى فانزل
السرير عليه هرون فقال لهم اني بيت ولم يقتلني موسى ثم توفي موسى وكانت وفاته في
التيه في تاسع آذار لمضي الف وستمائة وست وعشرين سنة من الطوفان وكان موته
بعد هرون اخيه باحدى عشر شهرا وكان هرون اكبر من موسى بثلث سنين وولد
موسى لمضي الف وخمسمائة وست سنين من الطوفان وكان عمره لما خرج ببني اسرائيل
ثمانين سنة واقام في التيه اربعين سنة فيكون عمر موسى مائة وعشرين سنة
ونزل عليه جبرائيل عليه السلام اربعمائة مرة وكان جملة مقام بني اسرائيل بمصر حين اخرجهم
موسى مائتين وخمس عشرة سنة **ذكر يوشع عليه السلام** ولما مات موسى عليه
قام بتدبير بني اسرائيل يوشع بن نون بن اليشاماع بن عميهود بن لعدان بن ناحن بن تاح
بن راشف بن رداع بن ربغا بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب واقام ببني اسرائيل في التيه تلفة
ايام ثم ارتحل بهم الى الشريعة وهي النهر الذي بالغور واسمه الاردن في عاشر نيسان من السنة

التي توفي فيها موسى عليه السلام فلم يوجد للعبور سبيل فامرهم حامل صندوق الشهادة الذي
فيه الالواح بان ينزلوا الى حافة الشريعة حتى انكشفت ارضها وعبر بنوا اسرائيل ثم عادت الشريعة
الى ما كانت عليه ونزل يوشع ببني اسرائيل على اريحا محاصرا لها وصار في كل يوم يدور حولها
مرة وفي اليوم السابع امر بني اسرائيل ان يطوفوا حولها سبع مرات وان يصوتوا بالقرون فلما
فعلوا ذلك هبطت الاسوار ورسخت وتساوت الخنادق ودخل بنوا اسرائيل اريحا بالسيف
وقتلوا اهلها وبعد فراغه سار الى نابلس الى المكان الذي بيع فيه يوسف ودفن عظام يوسف
هناك وكان موسى قد استخرج يوسف من نيل مصر واستصحبه معه الى التيه فبقي معهم اربعين
سنة وتسلم يوشع وملك يوشع الشام وفرق عماله واستمر يدبر بني اسرائيل ثمانيا وعشرين سنة
ثم توفي يوشع ودفن في كفل حارس وله من العمر مائة وعشرين سنين وكانت وفاته سنة ثمان
وعشرين لوفاة موسى وقيل انه مدفون في المعرة ثم تولى على بني اسرائيل جماعة من الملوك
واحدا بعد واحد ثم تولى عليهم **شموئيل النبي عليه السلام** ولد بقرية على باب القدس
يقال لها شيلوا وتنبأ لما صار له من العمر اربعون سنة فدبر شموئيل بني اسرائيل احدى عشرة
سنة ومنتهى هذه الاحدى عشرة سنة هي آخر نبي بني اسرائيل وقضاتهم فيكون انقضا
سني حكامهم في سنة ثلاث وتسعين واربعمائة لوفاة موسى عليه السلام ثم حضر بنوا اسرائيل
الى شموئيل وسالوه ان يقيم فيهم ملكا فاقام فيهم **شالوت وهو طالوت** بن قيس من سبط
بنيامين ولم يكن طالوت من اعيانهم قيل انه كان راعيا وقيل سقا وقيل دباغا فملك طالوت
سنتين واقتتل هو وجالوت وكان جالوت من جبابرة الكنعانيين وكان ملكه بجهات
فلسطين وكان من الشدة وطول القامة بمكان عظيم فلما برز القتال طلب طالوت داود
عليه السلام وكان اصغر بني ابيه وامره بمبارزة جالوت بعد ان راى فيه العلائم التي يستدل
بها على انه هو الذي يقتل جالوت وهي دهن كان يستدير على راس من يكون فيه السر واحضر ايضا
تنورا حديدا وقال الشخص الذي يقتل جالوت يكون ملؤ هذا التنور فلما اعتبر داود ملاء التنور
واستدار الدهن على راسه ولما تحقق ذلك بالعلامة امره طالوت بمبارزة وقتل داود جالوت
وكان عمر داود اذ ذاك ثلاثين سنة ثم بعد ذلك مات شموئيل فدفنه بنو اسرائيل في الليل
وناحوا عليه وكان عمره اثنتين وخمسين سنة ثم ان طالوت قصد الفلسطين
للغزاة وقاتلهم حتى قتل هو واولاده في الغزات فيكون موته في آخر سنة خمس وتسعين واربعمائة

لوفاة موسى عليه السلام ثم ملك بعده ولده ايش بوست ثلاث سنين ثم ملك عليهم **داود
عليه السلام** هو داود بن يشا بن عوفيد بن بوعز بن سلمون بن نخشون بن عميناداب بن رم بن حصرون
بن بارص بن يهودا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وكان مقام داود بحبرون
فلما استوثق له الملك ودخلت جميع الاسباط تحت طاعته وذلك في سنة ثمان وثلاثين
من عمره انتقل الى القدس ثم فتح في الشام فتوحات كثيرة ثم ارض فلسطين وحلب وبلاد الارمن
وغير ذلك ولما صار لداود ثمان وخمسون سنة وهي السنة الثانية والعشرون من ملكه كانت
قصته مع اوريا وزوجته وهي مشهورة وملك داود اربعين سنة وكان لقمان الحكيم على عهد
داود عليه السلام ولما صار له سبعون سنة توفي فيكون وفاته في آخر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة
لوفاة موسى عليه السلام واوصى قبل موته بالملك الى سليمان ولده واوصاه بعمارة بيت المقدس
وعين لذلك عدة بيوت اموال تحتوي على حمل كثيرة من الذهب فلما مات داود ملك **سليمان ع**
وعمره اثنتا عشرة سنة واتاه الله من الملك والحكمة ما لم يؤته لاحد سواه على ما اخبر الله تعالى
به في محكم كتابه العزيز وفي السنة الرابعة من ملكه في شهر ايار وهي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة
لوفاة موسى عليه السلام ابتدا سليمان عليه السلام في عمارة بيت المقدس حسب ما تقدمت
به وصية ابيه اليه واقام سليمان في عمارة بيت المقدس سبع سنين وفرغ منه في السنة الحادية
عشر من ملكه فيكون الفراغ من عمارة بيت المقدس في اواخر سنة ست واربعين وخمسمائة
لوفاة موسى عليه السلام وكان ارتفاع البيت الذي عمره سليمن ثلثين ذراعا وطوله ستين
ذراعا في عرض عشرين ذراعا وعمل خارج البيت سورا محيطا به امتداده خمسمائة ذراع في خمسمائة
ذراع ولما بنى سليمن بيت المقدس سال الله ثلثا ساله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وساله حكما
يوافق حكمه وساله انه لا ياتي احد هذا البيت لا يريد الا الصلاة غفر الله له ما تقدم من ذنبه
ولهذا كان عبد الله بن عمر ياتي بيت المقدس فيدخل فيصلي ركعتين ثم يخرج ولا يشرب فيه كانه
يطلب دعوة سليمن ولما فرغ سليمن من بنائه شرع في بنا دار مملكته بالقدس واجتهد في عمارتها
وتشييدها وفرغ في مدة ثلاث عشرة سنة وانتهت عمارتها في السنة الرابعة والعشرين من ملكه
من ملكه جاءته بلقيس ملكة اليمن ومن معها واطاعه جميع ملوك الارض وحملوا اليه نفايس اموالهم
واستمر سليمن على ذلك حتى توفي وعمره اثنتان وخمسون سنة فكانت مدة ملكه اربعين
سنة فتكون وفاة سليمن عليه السلام في اواخر سنة خمس وسبعين وخمسمائة لوفاة موسى

عليه السلام ثم ملك بعده جماعة من اولاده ثم تولى بخت نصر وكان ابتداء ولايته في سنة تسع
وسبعين وتسعماية لوفاة موسى عليه السلام وفتح بلادا وملكها ثم جهز الجيوش مع وزيره
واسمه نبوزرادون بفتح النون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاء والراء المهملة وسكون
الالف وضم الذال المعجمة وسكون الواو وفي آخرها نون الى حصار صدقيا بالقدس فسار الوزير المذكور
بالجيش وحاصر صدقيا صاحب القدس مدة سنتين ونصف اولها عاشورا تموز من السنة
التاسعة لملك صدقيا واخذ بعد حصاره المدة المذكورة القدس بالسيف واخذ صدقيا
اسيرا واخذ معه جملة كثيرة من بني اسرائيل واحرق القدس وهدم البيت الذي بناه سليمن
واحرقه واباد بني اسرائيل قتلا وتشريدا فكل مدة صدقيا نحو احدى عشرة سنة وهو آخر ملوك بني
اسرائيل واما من تولى بعده من بني اسرائيل بعد اعادة بيت المقدس على يد بخت نصر فلما كان له
الرياسة ببيت المقدس فقط فيكون انقضاء ملوك بني اسرائيل واخراب بيت المقدس على يد
بخت نصر سنة عشرين من ولاية بخت نصر تقريبا وهي السنة التاسعة والتسعون بعد التسعماية
لوفاة موسى عليه السلام وهي سنة ثلاث وخمسين واربعماية مضت من عمارة بيت المقدس
وهي مدة لبثه على العمارة واستمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم عمره بعض ملوك الفرس واسمه
عند اليهود كورش ولما عادت عمارته تراجع اليه بنوا اسرائيل من العراق وغيره فكانت عمارته
في اول سنة تسعين لابتداء ولاية بخت نصر ولما تراجع بنوا اسرائيل الى القدس كان من جملتهم
عزير عليه السلام وكان بالعراق وقدم معه من بني اسرائيل ما يزيد على الفين من العلماء وغيرهم
وتربت مع عزير مائة وعشرون شيخا من علماء بني اسرائيل وكانت التوراة قد عدمت منهم اذ
ذاك فمثلها الله تعالى في صدر العزير عليه السلام ووضعها لبني اسرائيل يعرفونها بحلالها
وحرامها فاحبوه حبا شديدا واصلح العزير امرهم واقام بينهم على ذلك ولبث مع بني اسرائيل
في القدس يدبر امرهم حتى توفي بعد مضي اربعين سنة لعمارة بيت المقدس فتكون وفاته
سنة ثلاثين ومائة لابتداء ولاية بخت نصر واسم العزير بالعبراني عزرا وهو من ذرية هارون بن
عمران ولما تراجع بنوا اسرائيل الى القدس بعد عمارته صار لهم حكام منهم وكانوا تحت حكم ملوك
الفرس واستمروا على ذلك حتى ظهر الاسكندر في سنة خمس وثلاثين واربعماية لولاية بخت
نصر وغلبت اليونان على الفرس ودخل حينئذ بنوا اسرائيل تحت حكم اليونان واقام اليونان
من بني اسرائيل ولاة عليهم وكان يقال للمتولي عليهم هودوس واستمر بنوا اسرائيل على ذلك

حتى خرب بيت المقدس الخراب الثاني وتشتت منه بنوا اسرائيل ذكر يونس ابن متى عليه السلام
ومتى ام يونس ولم يشتهر نبي بامه غير عيسى ويونس عليهما السلام وكانت بعثته بعد
موتم بن عزيا هو احد ملوك بني اسرائيل وبعث الله يونس الى اهل نينوى وهي قبالة
الموصل بينهما دجلة وكانوا يعبدون الاصنام فنهاهم واوعدهم العذاب في يوم معلوم
ان لم يتوبوا وضمن ذلك عن ربه عز وجل فلما اضلهم العذاب آمنوا فكشفه الله عنهم
وجاء يونس لذلك اليوم فلم ير العذاب حل ولا علم بايمانهم فذهب مغاضبا ودخل
في سفينة من سفن دجلة فوقفت السفينة ولم تتحرك فقال رئيسها فيكم من له ذنب و
تساهموا على من يلقونه في البحر فوقفت المساهمة على يونس فرموه فالتقمه الحوت وسار به
الى الايكة وكان من شانه ما اخبر الله تعالى به في كتابه العزيز وكانت وفات يونس في
سنة خمس عشرة وثمان مائة لوفاة موسى عليه السلام ذكر ارميا عليه السلام
كان ارميا يامر بني اسرائيل بالتوبة ويتهددهم ببخت نصر وهم لا يلتفتون اليه فلما
راى انهم لا يرجعون عما هم فيه فارقهم واختفى حتى غزاهم بخت نصر وخرب القدس
ثم ان الله تعالى اوحى الى ارميا اني عامر بيت المقدس فاخرج اليها فخرج ارميا وقدم الى القدس
وهي خراب فقال في نفسه سبحان الله امرني الله ان انزل هذه البلدة واخبرني انه عامرها فمتى
يعمرها ومتى يحييها الله بعد موتها ثم وضع راسه فنام ومعه حماره وسلة فيها طعام وكان من
قصته ما اخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز في قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية
على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت
قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما
فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقد قيل ان صاحب هذه القصة العزير والاصح
انه ارميا ولما مات الاسكندر ملك بعده بطليموس بن لاغوس عشرين سنة ثم ملك بعده
بطليموس محب اخيه وهو الذي نقلت له التوراة وغيرها من كتب الانبيا من اللغة العبرانية
الى اللغة اليونانية فيكون نقل التوراة بعد عشرين سنة لموت الاسكندر فنسخة التوراة
المنقولة لبطليموس حينئذ اصح نسخ التوراة واثبتها وقد تقدمت الاشارة لذلك والله اعلم
ذكر زكريا وابنه يحيى عليهما السلام زكريا من ولد سليمن بن داود وكان نبيا ذكره الله

تعالى في كتابه العزيز وكان نجارا وهو الذي كفل مريم ام عيسى وكانت مريم بنت عمران بن
ماثان من ولد سليمن بن داود وكانت ام مريم اسمها حنه وكان زكريا مزوجا اخت حنه واسمها
ايساع فكانت زوجة زكريا خالة مريم ولذلك كفل زكريا مريم فلما كبرت مريم بنى لها زكريا غرفة
في المسجد وانقطعت فيها للعبادة وكان لا يدخل عليها غير زكريا فقط وارسل الله تعالى
جبريل فبشر زكريا بيحيى مصدقا بكلمة من الله تعالى يعني عيسى بن مريم ثم ارسل الله جبريل
ونفخ في جيب مريم فحملت بعيسى وكانت قد حملت خالتها ايساع بيحيى فولد قبل المسيح
بستة اشهر ثم ولدت مريم عيسى فلما علمت اليهود ان مريم ولدت من غير بعل اتهموا
زكريا بها وطلبوه فهرب واختفى في شجرة عظيمة فقطعوا الشجرة وقطعوا زكريا معها
وكان عمره حينئذ نحو مائة سنة وكان قتله بعد ولادة المسيح وكانت ولادة المسيح
لمضي ثلثمائة وثلاث سنين للاسكندر فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل
واما يحيى عليه السلام ابنه فانه نبي وهو صغير ودعا الى الناس الى عبادة الله تعالى
ولبس يحيى الشعر واجتهد في العبادة حتى نحل جسمه وكان عيسى بن مريم قد حرم نكاح بنت
الاخ وكان لهرودس وهو الحاكم على بني اسرائيل بنت اخ واراد ان يتزوجها كما هو جائز
في دين اليهود فنهاه يحيى على ذلك فطلبت ام البنت من هرودوس ان يقتل يحيى فلم يجبها
الى ذلك فعاودته وسالته البنت ايضا والحت عليه فاجابها الى ذلك وامر بيحيى
فذبح وكان قتل يحيى قبل رفع المسيح بمدة يسيرة لان عيسى عليه السلام انما ابتدا بالدعوة
لما صار له ثلثون سنة ولما امره الله ان يدعوا الناس الى دين النصارى غمس يحيى في
نهر الاردن وابتدا بالدعوة وجميع ما لبث المسيح بعد ذلك ثلاث سنين فذبح
يحيى كان بعد مضي ثلثين سنة من عمر عيسى وقيل رفعه وكان رفع عيسى بعد نبوته
بثلاث سنين والنصارى يسمي يحيى عليه السلام يوحنا المعمدان لكونه عمد المسيح
كما ذكر ذكر عيسى ابن مريم عليه السلام واما مريم فاسم امها حنه زوج عمران وكانت حنه
لا تلد واشتهت الولد فدعت بذلك ونذرت ان رزقها الله ولدا جعلته من سدنة
بيت المقدس فحملت حنه وهلك زوجها عمران وهي حامل فولدت بنتا وسمتها مريم
ومعناه العابدة ثم حملتها واتت بها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت
دونكم هذه المنذورة فتسافسوا فيها لانها بنت عمران وكان من ائمتهم فقال زكريا

انا احق بها لان خالتها زوجتي فاخذها وضمها الى ايساع خالتها فلما كبرت افرد لها
غرفة كما تقدم وولدت عيسى عليه السلام في بيت لحم وهي قرية من القدس سنة اربع
وثلثمائة لغلبة الاسكندر ولما جاءت مريم بعيسى تحمله قال لها قومها لقد جئت
شيئا فريا واخذوا الحجارة ليرجموها فتكلم عيسى وهو في المهد معلقا في منكبها
فقال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت فلما سمعوا
كلام ابنها تركوها ثم ان مريم اخذت عيسى وسارت به الى مصر ثم عاد عيسى وامه
الى الشام نزلا الناصرة وبها سميت النصارى واقام بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنة
فاوحى الله تعالى اليه وارسله الى الناس وصار الى الاردن وهو نهر الغور المسمى بالشريعة
فاعتمد وابتداء بالدعوة وكان يحيى بن زكريا هو الذي عمده وكان ذلك لستة ايام خلت
من كانون الثاني لمضي سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة للاسكندر واظهر عيسى
المعجزات فاحيا ميتا وجعل من الطين طايرا قيل هو الخفاش وابراء الاكمه والابرص
وكان يمشي على الماء وانزل الله عليه المائدة واوحى الله اليه الانجيل وكان الحواريون الذين
اتبعوه اثني عشر رجلا وهم شمعون الصفا وشمعون القناني ويعقوب بن زبدي ويعقوب
بن خلفي وقوليس ومارقوس واندرواس وتمريلا ويوحناه ولوقا وتوما ومتى وهؤلاء الذين
سالوه نزول المائدة فسال عيسى ربه فانزل عليه سفرة حمرا مغطاة بمنديل فيها سمكة مشوية
وحولها البقول ما عدا الكراث وعند راسها ملح وعند ذنبها خل ومعها خمسة ارغفة على
بعضها زيتون وعلى باقيها رمان وتمر فاكل منها خلق كثير ولم تنقص ولم ياكل منها ذو عاهة الا برئ
وكانت تنزل يوما وتغيب يوما اربعين ليلة وكانت اليهود قد جدت في طلبه فحضر بعض الحواريين
الى هرودوس الحاكم على اليهود والى جماعة من اليهود وقال ما تجعلون لي اذا دللتكم على المسيح
فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه فرفع الله المسيح اليه والقا شبهه على الذي
دلهم عليه وقد اختلف العلما في موته قبل رفعه فقيل رفع ولم يمت وقيل بل توفاه الله
ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم احياه وتاول هذه المقالة قوله تعالى اني متوفيك
ورافعك الي ولما امسك اليهود الشخص المشبهة به ربطوه وجعلوا يقودونه بحبل ويقولون
له انت كنت تحيي الموتى افلا تخلص نفسك من هذه الحبل ويبصقون في وجهه ويلقون
عليه الشوك وصلبوه على الخشب فمكث عليه ست ساعات ثم استوهبه يوسف النجار

من الحاكم الذي كان على اليهود وكان اسمه فيلاطوس ولقبه هرودوس ودفنه في قبر كان
يوسف المذكور اعده لنفسه وانزل الله المسيح من السماء الى امه مريم وهي تبكي عليه فقال لها
ان الله رفعني اليه ولم يصبني الا خيرا واوحى الى الحواريين فبثهم في الارض رسلا
عن الله وامرهم ان يبلغوا عنه ما امره الله به ثم رفع الله اليه وتفرق الحواريون حيث
امرهم وكان رفع المسيح لمضي ثلثمائة وست وثلثين سنة من غلبة الاسكندر على دارا
وكان بين رفع المسيح ومولد النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة وخمس واربعون سنة تقريبا
وعاش المسيح الى ان رفع ثلاثا وثلثين سنة وامنا امة عيسى فهم النصارى ونزل على المسيح
جبريل عليه السلام عشر مرات واتاهم ام عيسى فانها عاشت نحو ثلاث وخمسين سنة
لانها حملت بالمسيح لما صارت لها ثلاث عشر سنة وعاشت معه مجتمعة ثلاثا وثلثين
سنة وكسرا وبقيت بعد رفعه ست سنين ذكر خراب بيت المقدس الخراب الثاني و
هلاك اليهود وزوالهم ذوالا لا يرجوع بعده قد تقدم ذكر عمارة سليمن لبيت المقدس
وفراغه منه وذكر نجت نصر القدس حتى خربه وتشتت بني اسرائيل في البلاد وانه استمر
خرابا سبعين سنة ثم عمر فيكون ابتداء عمارته الثانية لمضي الف وسبع وستين اعني
في سنة ثمان وستين بعد الالف لوفاة موسى ولمضي تسع وثمانين سنة من ابتدائك
بخت نصر فيكون عمارته في سنة تسعين من ملك المذكور ثم تراجع اليه بنو اسرائيل وصاروا
تحت حكم الفرس ثم صاروا تحت حكم اليونان كما تقدم بعد ذكر بخت نصر واستمر بنو اسرائيل
كذلك حتى قتلوا زكريا بعد ولادة المسيح كما تقدم ذكره ثم لما اظهر المسيح ودعا الناس بامره
الله بزعمه هرودوس فيلاطوس فرفع الله عيسى اليه وكان منه ما تقدم ثم تولى جماعة
من الملوك واحدا بعد واحد الى ان ملك طيطوس وفي السنة الاولى من ملكه قصد
بيت المقدس واوقع باليهود وقتلهم واسرهم عن آخرهم الا من اختفى وخرب بيت المقدس
واحرق الهيكل واحرق كتبهم وخلا القدس من بني اسرائيل كان لم تغن بالامس فلم تعدلهم
بعد ذلك رياسة ولا حكم وكان ذلك بعد رفع المسيح بنحو اربعين سنة وثلثمائة وست
وسبعين سنة مضت من غلبة الاسكندر وهي سنة سبع وسبعين ومائة والف لابتداء
ملك بخت نصر فيكون لبث بيت المقدس على عمارته الاولى الى حين خربه بخت نصر اربعمائة
وثلاثا وخمسين سنة ثم لبث على الخراب سبعين سنة ثم عمر ولبث على عمارته الثانية

الى حين خربه طيطوس الخراب الثاني سبعمائة واحدى وعشرين سنة ثم بعد ان خربه
طيطوس الخراب الثاني تراجع الى العمارة قليلا قليلا وتمم شعثه واستمر عامرا
وهي عمارة الثالثة حتى سارت هيلانة ام قسطنطين الى القدس في طلب خشبة
المسيح التي زعم النصارى ان عيسى صلب عليها ولما وصلت الى القدس بنت قامة على
القبر الذي زعم النصارى ان عيسى دفن به وخرب هيكل بيت المقدس الى الارض وامرت
ان يلقى في موضعه قمامات البلد وزبالاته فصار موضع الصخرة مزبلة وبقي الحال على
ذلك حتى قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفتح القدس في سنة خمس عشرة من الهجرة
الشريفة فدله بعضهم على موضع الهيكل فنظفه عمر من الزبالة وبنى به مسجدا وبقي
ذلك المسجد الى ان تولى الوليد بن عبد الملك الاموي فهدم ذلك المسجد وبنى على الاساس
القديم المسجد الاقصى وقبة الصخرة وبنى هناك قبابا ايضا تسمى بعضها قبة الميزان وبعضها
قبة المعراج وبعضها قبة السلسلة والامر على ذلك الى يومنا هذا وخلا من ما ذكرت
هيكل بيت المقدس عمره سليمن بن داود وبقي عامرا حتى خربه بخت نصر وهو الخراب
الاول ثم عمره كورش وهي عمارة الثانية وبقي حتى خربه طيطوس الخراب الثاني ثم تراجع الى
العمارة قليلا قليلا حتى خربه هيلانة ام قسطنطين الخراب الثالث ثم عمر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وهي عمارة الرابعة ثم خرب ذلك وعمره الوليد بن عبد الملك وهي عمارته
الخامسة وهو على ذلك في يومنا هذا

ذكر امة اليهود

تقدم ذكر موسى صلوات الله
وسلامه عليه وتقدم ايضا ذكر يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام ويعقوب
هو اسرائيل وكان لاسرائيل المذكور اثنا عشر ابنا وهم قد تقدم ذكرهم عند ذكر اسحق
عليه السلام وهم روبيل ثم شمعون ثم لاوي ثم يهوذا ثم يساخر ثم زبولون ثم
يوسف ثم بنيامين ثم دان ثم نفتالي ثم كاد ثم اشر وهؤلاء الاثنا عشر
كانوا اسباط بني اسرائيل لان كثيرا من اجناس الفرس والعرب والروم وغيرهم صاروا يهودا
ولم يكونوا من بني اسرائيل وانما بنو اسرائيل هم الاصل في هذه الملة وغيرهم دخيل فيها فلذلك
يقال لكل يهودي اسرائيلي وانما اسمهم اليهود فمعناه هاد الرجل اي رجع وتاب وانما لزمهم
هذا الاسم لقوله موسى عليه السلام انا هدنا اليك اي رجعنا اليك وتضرعنا وكتابهم
التوراة وقد اشتملت على اسفار وقد ذكرت في السفر الاول مبدأ الخلق ثم ذكر الاحكام والحدود

رجع الى ذكر اسباط بني اسرائيل الاثني عشر وامة اليهود وهم من بني اسرائيل

والاحوال والقصص والمواعظ والاذكار في سفر سفر وانزل على موسى عليه السلام الالواح ايضا وهي ستة مختصرها في التوراة وافترقت اليهود فرقا كثيرة **فالربانية** منهم كالمعتزلة فيما **والقراوون** كالمجبرة والمشبهة فيما ومن فرق اليهود **العانانية** نسبوا الى رجل منهم يقال له عانان بن داود فمن مذهب العانانية المذكورين انهم يصدقون المسيح في مواعظه واشاراته ويقولون انه لم يخالف التوراة البتة بل قررها ودعا الناس اليها وهو من ابناء بني اسرائيل المتعبدين بالتوراة الا انهم لا يقولون بنبوته ومنهم من يدعي ان عيسى مبتدع انه نبي مرسل ولا انه صاحب شريعة ناسخة لشريعة موسى عليه السلام بل هو من اولياء الله المخلصين وان الانجيل ليس كتابا منزلا عليه وحيا من الله تعالى بل هو جميع اخباره اربعة من اصحابه واليهود ظلموه اولا حيث كذبوه ولم يعرفوا بعد دعوته وقتلوه آخرا ولم يعلموا محله ومعزاه وقد ورد في التوراة ذكر المسيح في مواضع كثيرة وهو المسيح **واما السامرة** فمنهم فرقة يقال لها **الدسناسية** وقسم الدسناسية ايضا الفانية ومنهم فرقة يقال لها **كوشانية** ولهم اعياد واعتقادات لا حاجة الى ذكرها **ذكر امة النصارى** وهو امة المسيح واتفقت النصارى على ان المسيح قتله اليهود وصلبوه ويقولون ان المسيح بعد ان قتل وصلب ومات عاش فراى تخصه شمعون الصفا وكلمه واوصاه اليه ثم فارق الدنيا وصعد الى السماء وافترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة وكبارهم ثلاث فرق الملكانية والنسطورية واليعقوبية **اما الملكانية** فهم اصحاب ملكا الذي ظهر في بلاد الروم واستولى عليها فصار غالب الروم ملكانية **واما النسطورية** فهم اصحاب نسطورش وهم عند النصارى كالمعتزلة عندنا **واما اليعقوبية** وهم اصحاب يعقوب البردعاني وكان راهبا بالقسطنطينية ولهم اعياد واعتقادات فاسدة لعنة الله عليهم اجمعين **فمن الامم** التي دخلت في دين النصارى امة الروم **ومنها** الارمن وكانت بلادهم ارمينية وقاعدة مملكتها اخلاط **ومنها** الكرج بلادهم مجاورة لبلاد اخلاط **ومنها** الجركس الغالب عليهم دين النصارى **ومنها** الفرنج وهم امم كثيرة واصل قاعدة بلادهم فرنجه وهي مجاورة لجزيرة الاندلس من شمالها ويقال لملكهم فرنسيس وهو الذي قصد ديار مصر واخذ دمياط ثم اسر المسلمون ومنوا عليه بالاطلاق وكان ذلك بعد موت الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل محمد في سنة ثمان واربعين وستمائة للهجرة وقد

غلب الفرنج على معظم جزيرة الاندلس **ومنها** الجلالقة اشد من الفرنج وهم امة يغلب عليهم الجهل والجفا ومن زيهم انهم لا يغسلون ثيابهم بل يتركونها عليهم الى ان تبلى وتدخل احداهن دار الاخرى بغير استيذان وهم كالبهائم وهم كثيرة في شمالي الاندلس وامم كثيرة مختلفة لا حاجة الى ذكرهم في هذا المحل **ذكر امم الهند** وهم قرن كثيرة ومن فرقهم التناسوية وزعموا ان لهم رسولا ملكا روحانيا نزل بصورة البشر فامرهم بتعظيم النار والتقرب اليها بالطيب والذبائح ومنهم **اليهودية** ومن مذهبهم ان لا يقاتلوا شيئا لان الاشياء جميعها صنع الخالق ويحرمون الذبائح والنكاح ومنهم **عبدة الشمس** ومنهم **عبدة القمر** ومنهم **عبدة الاصنام** وهو معظمهم ومنهم **عباد الماء** ويقال لهم الجلهلية ويزعمون ان الماء ملك وهو اصل كل شيء فاذا اراد الرجل عبادة الماء تجرد وستر عورته ثم دخل الماء حتى يصل الى وسطه فيقيم فيه ساعتين واكثر ويأخذ منه ما امكنه من الزاخين فيقطعها صغارا ويلقيها في الماء وهو يسبح ويقرأ واذا اراد الانصراف حرك الماء بيده ثم اخذ منه فنقط على رأسه ووجهه ثم يسجد وينصرف **ومنهم عباد النار** ومنهم البراهمة اصحاب الفكرة وهم اهل العلم بالفلك والنجوم وانما سموا اصحاب الفكرة لانهم يعظمون امر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول والبراهمة لا يقولون بالنبوات وينفونها بالكلية ولا يرون ارسال الروح من بطونهم قبيحا والسفال عندهم اقبح من الزنا والجشاء اقبح من الفساء والزنا فيما بينهم مباح **ذكر امة السند** وهم عرب الهند وبلاد السند فمنازلهم على جانب البحر والمسلمون غالبون على هذا القسم والقسم الثاني في البر الى جانب الجبل وهي في ايدي الكفار واهلها يعبدون الاوثان **ذكر امة السودان** وهم من ولد حام وادیانهم مختلفة فمنهم مجوس ومنهم من يعبد الحيات ومنهم اصحاب اوثان من اعظم الامم الحبش وبلادهم تقابل الحجاز وبينهم البحر وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام وخصيان الحبشة اخر الخصيان ويجاور الحبشة من الجنوب الزنج والغالب عليهم دين الاسلام ومن امم السودان النوبة وهم يجاورون الحبشة من جهة الشمال والغرب وهم في جنوب حدود مصر ويقال ان لقمان الحكيم كان مع داود النبي عليه السلام من النوبة ومنهم ذو النون المصري وبلال بن حمامة ومن امم السودان البجاة هم شديد السواد عراة يعبدون الاوثان وفي بلادهم الذهب وهم اهل امن وحسن

للتجار وهم فوق الحبشة الى جهة الجنوب على النيل وهم اتراك السودان ولهم اوثان واوضاع مختلفة وفي بلادهم الزرافات وفي ارض الدمادم يفترق النيل الى جهة مصر والى الزنج ومن امم الزنج وهم اشد السودان سوادا وتجار يون راكبين البقر ويعبدون الاوثان والنيل ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم ومن امم الزنج التكرور وهم على غربي النيل وبلادهم يكون الذهب وهم كفار مهملون ومنهم مسلمون ومن امم الزنج الكانم واكثرهم مسلمون وهم على النيل وهم على مذهب مالك رضي الله عنه ومدينته غانة وهي من اعظم مدن السودان يسافر اليها التجار ولا يجلبون منها الا الذهب العين ذكر امة الصين وهي بلاد طويلة عريضة وهم احسن الناس سياسة واكثرهم عدلا وهم اهل مذاهب مختلفة فمنهم مجوس واهل اوثان وهم احذق خلق الله بنقش او تصوير بحيث ان يعمل الرجل الصيني بيده ما يعجز عنه اهل الارض واخبارهم منقطعة عنا ذكر بني كنعان هم اهل الشام وانما سمي الشام شاما لسكنى شام بن نوح به وسام اسمه بالعبرانية شام بشين معجمة وقيل تسامت به بنو كنعان فسميت شاما ذكر البربر قبايل البربر كثيرة جدا فمنهم كتامة وبلادهم الجبال من المغرب الاوسط وكتامة الذين اقاموا دولة الفاطميين ومنهم صنهاجة ومن صنهاجة ملوك افريقية ومنهم زناتة وهم الفروسية والشجاعة ومنهم المصامدة وسكناهم في جبل درق وهم الذين قاموا بنصرة المهدي ومنهم برغواطة ومنازلهم في تامسنا وجهات سلا على البحر المحيط والبربر مثل العرب في سكنى القفار وهم لسان غير العربي ولغاتهم ترجع الى اصول واحد وتختلف في فروعها حتى لا يفهم بعضهم من بعض الا بترجمان ذكر العمالقة وهم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام ولما تبلبلت الالسن نزلت العمالقة صنعا من اليمن ثم تحولوا الى الحرم واهلكوا من قاتلهم من الامم وكان من العمالقة جماعة بالشام وهم الذين قاتلهم موسى عليه السلام ثم يوشع بعده فافناهم وكان منهم فراعنة مصر وكان منهم من ملك يثرب وخيبر وتيماء ذكر امة العرب واحوالهم قبل الاسلام العرب والجاهلية اصنافا فصنف انكروا الخالق والبعث وقالوا بالطبع المحيي والدهر المفني وصنف اعترفوا بالخالق وانكروا البعث وصنف عبدوا الاصنام وكانت اصنامهم مختصة بالقبايل فمنهم ودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسر واللات والعزى ومناة وكان هبل اعظمهم على ظهر الكعبة وكان اساف ونايله على الصفا والمروة وكان منهم من يميل الى اليهودية ومنهم من يميل الى النصرانية والى الصابية

ومنهم من يعبد الملايكة ومنهم من يعبد الجن وكانت علومهم علوم الانساب والقوايح وتعبير الرؤيا وكان لابي بكر الصديق رضي الله عنه فيها يد طولى وكانت الجاهلية تفعل اشياء جاءت شريعة الاسلام بها منها عدم نكاح الامهات والبنات والجمع بين الاختين ويعقبون المتزوج بامراة ابيه وبنوته الطهر ون وكانوا يحجون البيت ويعتمرون ويطوفون ويسعون ويقفون المواقف كلها ويرون الجهاد وكانوا يكسون في كل ثلاثة اعوام شهرا ويغتسلون من الجنابة ويداومون على المضمضة والاستنشاق وفرق الراس والسواك والاستنجاء وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان ويقطعون يد السارق اليمنى ذكر بني حمير بن سبا منهم التابعة ملوك اليمن ومنهم قضاعة بن مالك كان ملكا لبلاد الشحر وقبره في جبل الشحر ومن قضاعة كلب وهم بنو كلب بن وبرة وكان بنو كلب في الجاهلية ينزلون دومة الجندل وتبوك واطراف الشام ومن مشاهير كلب زهير بن جناب الكلبي ومنهم زهير بن شريك الكلبي ومنهم حارثة الكلبي وهو ابو زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد اصاب ابنا لزيد اسيا في الجاهلية فصار الى خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم ثم اجتمع به ابوه حارثة وهو عند النبي صلى الله عليه وسلم فخيره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختاره على ابيه واهله ومن قضاعة فهر ومن قضاعة جهينة وهي قبيلة عظيمة ينسب اليها بطون كثيرة وكانت منازلها باطراف الحجاز الشمالي من جهة بحر جدة ومن قبايل قضاعة بلي وبنو نهد ومن مشاهيرهم نهد الصقعب بن عمرو النهدي وهو ابو خالد بن الصقعب كان رايا في الاسلام ومن بطون حمير الشعبي الفقيه واسمه عامر ذكر بني كهلان بن سبا وصاد من بني كهلان المذكور احياء كثيرة والمشهور منها سبعة وهي الازد وطي ومذحج وهمدان وكندة ومراد وانمار فقبايل الازد منهم العساسنة ملوك الشام وهم بنو عمرو بن مازن بن الازد ومن الازد الاوس والخزرج اهل يثرب والمسلمون منهم هم الانصار رضي الله عنهم قصة الفيل قال ابن الاثير في الكامل ان الحبشة ملكوا اليمن بعد حمير فلما صار الملك الى ابرهة منهم بنى كنيسة عظيمة وقد انصرف حج العرب اليها وبطل الكعبة الحرام فجاء مخضرم من العرب واحدث في تلك الكنيسة فغضب ابرهة لذلك وسار بالحبشة ومعه الفيل وقيل كان معه ثلاثة عشر فيلا ليهدم الكعبة فلما وصل الى الطايف بعث

الاسود بن مقصود الى مكة فساق اموال اهلها واحضرها الى ابرهه وارسل ابرهه الى قريش
قال لم لست اقصد الحرب بل جيت لاهدم الكعبة فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه هذا
بيت الله فان منع عنه فهو بيته وحرمه وان خلى بينه وبينه فوالله ما عندنا من دفع ثم انطلق
عبد المطلب مع رسول ابرهه اليه فلما استاذن على عبد المطلب قال لابرهة هذا سيد قريش
فاذن له ابرهه واكرمه ونزل عن سريره وجلس معه وساله عن حاجته فذكر عبد المطلب
اباعره التى اخذت له فقال له ابرهه انى كنت اظن انك تطلب منى ان لا اخرب الكعبة
هى دينك فقال عبد المطلب انا رب الاباعر فاطلبها والبيت رب يمنعه فامره ابرهه
برد اباعره عليه فاخذها عبد المطلب وانصرف الى قريش ولما قارب ابرهه مكة وتهيأ
لدخولها نفى كلما قبل فيله مكة وكان اسم الفيل محمودا يتام ويرمى بنفسه الى الارض ولم
يسر فاذا قبلوه غير مكة قام يهرول وبهيمانهم كذلك اذا رسل الله تعالى عليهم طيرا ابابيل
امثال الخطاطيف مع كل طير ثلاثة احجار فى منقاره ورجليه فقذفتهم بها وهى مثل
الحمص والعدس فلم تصب منهم احدا الا هلك وليس كلهم اصابت ثم ارسل الله تعالى
سيلا فالقاهم فى البحر والذى سلم منهم ولى هاربا مع ابرهة الى اليمن يبتدر الطريق وسار
يتساقطون بكل منهل واصيب ابرهة فى جسده وسقطت اعضاؤه ووصل الى
صنعا كذلك ومات ولما جرى ذلك خرجت قريش الى منازلهم وغنموا من اموالهم
شيئا كثيرا ولما هلك ابرهه ملك بعده ابنه يكسوم ثم اخوه مسروق ابن ابرهه ومنه
اخذت العجم اليمن والله سبحانه وتعالى اعلم ذكر التاريخ الاسلامى واما التواريخ فكانت
الامم السالفة تورخ بالاحداث العظام وتملك الملوك وارخوا بهبوط آدم عليه
السلام ثم ببعث نوح عليه السلام ثم بالطوفان ثم ببنا ابراهيم عليه السلام وارخ
بنو اسحق ببناء ابراهيم عليه السلام الى يوسف عليه السلام ومن يوسف الى مبعث
موسى عليه السلام ومن مبعث موسى الى ملك سليمن بن داود عليهما السلام ثم بما
كان من الكوائن ومنهم من ارخ بوفاة يعقوب عليه السلام ثم بخروج موسى عم من مصر
ببنى اسراهيل ثم بخراب بيت المقدس واما بنو اسماعيل فارخوا ببناء الكعبة ولم يزالوا يورخون
بذلك حتى تفرقوا وكان كل من خرج منهم تهامة يورخ بخروجه ثم ارخوا بعام الفيل ثم ارخوا
بايام الحروب وكانت حمير يورخون بملوكهم التابعة واما اليونانيون والروم فارخوا

بظهور الاسكندر واما القبط فكانوا يورخون بملك بخت نصر واما المجوس فكانوا يورخون
بقتل دارا وظهور الاسكندر ثم بظهور ازدشير ثم بملك يزدجرد ووالد سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والعرب تورخ بعام الفيل ولم يزل التاريخ كذلك الى ان ولى عمر بن
الخطاب رضى الله عنه عن الخلافة فقرر الامر على ان يورخوا بهجرة النبى صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة فجعلوا التاريخ من المحرم اول عام الهجرة ذكر سيد الاولين والآخرين
وخاتم الانبياء والمرسلين وحبيب رب العالمين

ابن ابراهيم الخليل عليهما السلام بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن رعون
بن فالغ بن غابر بن شالح بن قينان بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لامخ ويقال لامك
بن متوشلخ بن خوخ وهو ادريس بن برد بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم
عليه السلام قال علماء السير والمؤرخون كانت آمنة بنت وهب بن عبد مناف في حجر
عمها وهيب بن عبد مناف فمشى اليه عبد المطلب بن هاشم بابنه عبد الله فخطب عليه آمنة
بنت وهب فعقد العقد واخذ الميثاق بالكف والعهد فلم ير مثل ذلك اليوم المشهود
الذي طلعت فيه نجوم السعود وكملت المسرات واضاء الوجود ثم خطب عبد المطلب في مجلسه
ذلك هالة بنت وهيب ابنة عم آمنة من ابيها لنفسه فزوجه اياها فتزوج عبد المطلب وابنه
عبد الله في مجلس واحد فولدت هالة بنت وهيب لعبد المطلب حمزة والمقوم وصفية ام
الزبير ولما دخل عبد الله امنة واجتمع شمله بشملها ظهر صفا يقينها وطلع طالع سعد تمكينها
وحملت بسيد العالم واشرف بني آدم وتلالات الانوار النبوية في غرة آمنة التقية ثم
خرج عبد الله بن عبد المطلب الى الشام في عير من عيرات قريش يحملون تجارات ففرغوا
من تجارتهم ثم انصرفوا فمروا بالمدينة وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض فتخلف عند
اخواله بني عدن بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا فتوفي ودفن في دار النابغة رجل من بني عدن
ابن النجار فاخبر عبد المطلب بذلك فوجد عليه عبد المطلب واخوته واخواته وجدا شديدا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن شهرين وقيل كان حملا ولعبد الله يوم توفي خمس
وعشرون سنة وجميع ما خلفه عبد الله خمسة احمال وجارية حبشية اسمها بركة
وكنيتها ام ايمن وهي حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم الاثنين لليال خلون من ربيع الاول وقيل لاثنتي عشرة وكان قدوم اصحاب الفيل
قبل ذلك في النصف من المحرم فبين الفيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وخمسون
ليلة وهي السنة الثانية والاربعون من ملك كسرى انوشروان وهي سنة احدى وثمانين
وثمانمائة لغلبة الاسكندر على دارا وهي سنة الف وثلثمائة وست عشرة لبخت نصر وهي
سنة ست آلاف ومائة ثلث وستين من هبوط آدم على حكم التوراة اليونانية المعتمدة على
ما تقدم شرحه وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا ففرح به عبد المطلب وحظي
عنده وقال ليكونن لابني هذا شان فكان له شان واي شان صلى الله عليه وسلم قال الامام
ابو الفرج بن الجوزي خلق من الانبياء اربعة عشر مختونين بحثت عن عددهم حتى اثبته وهم
آدم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب ويوسف وموسى وسليمان
وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان من اصحاب الرس ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ذكر من ارضعه صلى الله عليه وسلم وذكر اخوته واخواته من الرضاعة اول من رضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح اياما قبل ان تقدم حليمة وكانت قد
ارضعت قبله حمزة ابن عبد المطلب ارضعت بعده ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي فحمزة عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو سلمة اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع ثم لما
قدمت حليمة الى مكة وكانت المراضع يقدمن من البادية الى مكة يطلبن ان يرضعن
الاولاد فقدمت عدة منهن ولم تجد حليمة طفلا تاخذه غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يتيما فلذلك لم يرغبن في اخذه فاخذته حليمة بنت ابي ذويب بن الحرث السعدية
وتسلمته من امه آمنة ومضت به الى بلادها وهي بادية بني سعد فوجدت من الخير والبركة
ما لم تعهد قبل ذلك ولما خرجت به حليمة الى بلادها كانت آمنة بنت وهب بن عبد
مناف اعيذه بالله ذي الجلال من شر ما مر على الجبال حتى اراه حامل الكلال ويفعل العرف
الى الموال وغيرهم من حشوة الرجال يقال من حشوة بني فلان بكسر الحاء اي من رذالتهم وفي
السنة الثالثة عن مولده صلى الله عليه وسلم ولد ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم قدمت
به حليمة الى مكة وهي احرص الناس على مكثه عندها فقالت لامه آمنة لو تركتني ابني عندي
حتى يغلظ فاني اخشى عليه وبا مكة ولم تزل بها حتى تركته معها فاخذته وعادت به الى بلاد
بني سعد وبقي هناك ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع سنين كان يغدو مع اخيه

واخذه فى البهم قريبا من الحى فاتاه الملكان هناك فشقا بطنه واستخرجا علقة سوداء فطرحاها
وغسلا بطنه بماء الثلج فى طشت من ذهب قال الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه فى مسنده
بسند متصل الى عتبة بن عروة السلمى ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان
اول شانك يا رسول الله قال كانت حاضنى من بنى سعد بن بكر فانطلقت انا وابن لها فى بهم لنا
ولم ناخذ معنا زادا فقلت يا اخى اذهب فأتنا بزاد من عند امنا فانطلق اخى ومكثت عند
البهم فاقبل طائران ابيضان كانهما نسران فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا
يبتدران فاخذانى فاضجعانى وشقا بطنى ثم استخرجا قلبى واخرجا منه علقتين سوداوين فقال
احدهما لصاحبه ائتنى بماء وثلج فغسلا به جوفى ثم قال ائتنى بماء بارد فغسلا به قلبى ثم قال ائتنى بالسكينة
فذراها فى قلبى وخياطا بين كتفى بخاتم النبوة وقال احدهما لصاحبه اجعله فى كفة واجعل
الفا من امته فى كفة فاذا انا انظر الى الالف فوقى اشفق ان يجر على بعضهم ثم قال لو ان
امته وزنت به لمال بهم ثم انطلقا وتركانى وقد فرقت فرقا شديدا ثم انطلقت الى امى
فاخبرتها بالذى لقيته فاشفقت على فقالت اعيذك بالله وحملتنى على الرحل وركبت
خلفى حتى بلغت الى امى فقالت ادبت ابنى وذمتى وحدثتها بالذى لقيت فلم يرعها ذلك
وقالت انى رايت حين خرج منى نور اضاءت منه قصور الشام ثم رجعت بى حليمة
ايضا فكان عندها سنة او نحوها لا ندعه يذهب كما بعيدا ثم رات غمامة تظله
اذا وقف وقفت واذا سار سارت فاقرها ذلك من امره فذهبت به الى امه لترده
وهو ابن خمس سنين قالت فبينا انا اذاهية به وهو معى بمكة اذ سمعت هدة عظيمة
فالتفت فلم اجد محمدا فصرخت كالولهة وانا انادى فى الناس من ياتى لى والدا كالبدر
فى تمامه فلقينى عبد المطلب جدى فقال ما لك يا حليمة فقلت يا عبد المطلب الا محمدا قد
ذهبت منى فصعد على الصفا ونادى يا صباحاه فاجتمعت اليه رؤساء قريش فقرهم فى
اركان مكة وما حولها يطلبون محمدا فلم يجدوه فرجع عبد المطلب الى بيته فلبس ثوابه
واتى الى الكعبة فطاف وهو يقول رد الى غلامى محمدا اردده ربى واصطنع عندى يدا
فلم يكلمت ان جاء محمد فلما راه عبد المطلب ضمه الى صدره وقال اى بنى حزنت عليك حزنا
لا يفارقنى ابدا ثم قدمت حليمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تزوج خديجة
بنت خويلد فشكت جدب البلاد وهلاك الماشية فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة

والفضة ثوابه

فيها فاعطتها اربعين شاة وبعيرا وانصرفت الى اهلها ثم قدمت حليمة وزوجها الحارث على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النبوة فاسلمت هى وزوجها الحارث وقال بعض المؤرخين
انه لا يعرف لهما صحبة ولا اسلام وقد روى فيها غير واحد فذكروها فى الصحابة وهل فى النبى
اى غلط فيه واخو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع عبد الله وانيسة وحذافة
وهى الشيماء غلب ذلك عليها واسمها حليمة السعدية وابو هم الحارث بن عبد العزى السعدى
وهو ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع وفى سنة خمس من مولده قدم كاهن
الى مكة فنظر الى هبر الكاهن مع جد عبد المطلب فقال يا معشر قريش اقتلوا هذا الصبى فانه
يفرقكم ويقتلكم فهرب به عبد المطلب فلم نزل قريش تحتوى ما كان الكاهن عندهم فلما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به امه الى اخواله بنى عدى بن النجار
بالمدينة تزورهم به ومعه ام ايمن تحضنه وهم على بعير فنزلت به فى دار النابغة
فاقامت به عندهم شهرا ثم رجعت به امه الى مكة فلما كان بالابواء توفيت
امه آمنة فقبرها هناك فرجعت به ام ايمن الى مكة فضمه عبد المطلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليه ورق عليه رقة لم يرقها على ولد فلما حضرت عبد المطلب الوفاة
اوصى ابا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم واحياطه وفى سنة ست من عمره
خرج به عبد المطلب يستسقى وقد كانت ثنايا على رضى الله عنه من الضلع وادق
العظم فصعد عبد المطلب على ذروة الجبل ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا الله
فتفجرت السماء بمائها واكتظ الوادى بمحجه فحى عبد المطلب من اكابر قريش وافد بعضهم
يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال الايامى عصمة
للارامل وفى هذه السنة خرج عبد المطلب لهنية سيف بن ذى يزن بالظفر
لما ملك ارض اليمن وقتل الحبشة وابادهم وبشره سيف عبد المطلب بانه سيظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نسله وفى سنة ثمان من مولده كان موت عبد المطلب وهو
ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل ثمانية وعشرين سنة وقيل ثمانية وعشرين سنة وسئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتذكر عبد المطلب قال نعم كنت ابن ثمان سنين وضمه
ابو طالب وكان فقيرا لا مال له وكان اذا اكل عياله جميعا او فرادى يشبعون فاذا اكل
معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل من طعامهم فيقول ابو طالب انك لمبارك واخبره

حبا شديدا وفي هذه السنة كان هلاك حاتم الطائي وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج
بن امرئ القيس وامه عتبة بنت عفيف من طي ويكنى ابا سفانة وكان حاتم شاعرا جوادا ولما صار
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتا عشرة سنة وشهران ارتحل ابو طالب الى الشام فحمل معه
النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزل الركب ببصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة
له وكان ذا علم في النصرانية وكان كثيرا ما يمرون عليه ولا يكلمهم حتى اذا كان ذلك
العام ونزلوا منزلا قريبا من صومعة كانوا ينزلونه قبل ذلك كلما مروا فصنع لهم طعاما
ثم دعاهم وكان قد رآهم حين طلعوا وغمامة تظلت رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين
القوم حتى نزلوا تحت الشجرة حين استظل تحتها فنزل بحيرا من صومعته وامر بذلك
الطعام فاتي به وارسل الطعام اليهم وقال اني صنعت لكم طعاما يا معشر قريش
وانا احب ان تحضروا كلكم ولا يتخلف منكم صغيرا ولا كبيرا حرا ولا عبدا فان هذا شيء
تكرموني به فقال رجل ان لك لشانا يا بحيرا ثم اجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلعم
لحداثة سنه فلما نظر بحيرا الى القوم لم ير الصفة التي يجدها عنده ورأى الغمامة
متخلفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بحيرا يا معشر قريش الم اقل لكم لا
يتخلف احد عن طعامي قالوا ما تخلف الا غلام حدث قال ادعوه فليحضر طعامي مع اني
اراه من انفسكم قالوا هو والله من اوسطنا نسبا وهو ابن اخي هذا الرجل يعنون ابا طالب
فقام اليه الحارث بن عبد المطلب فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه على الطعام
والغمامة تسير على راسه فجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده
قد كان يجدها عنده من صفته فلما تفرقوا عن الطعام قام اليه الراهب وقال يا غلام
اسئلك باللات والعزى الا اخبرتني عما اسالك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسالني باللات والعزى فوالله ما ابغضت شيئا بغضها قال فبالله الا
اخبرتني عما اسالك عنه قال سالني عما بدا لك فجعل يساله عن اشياء من حاله ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عنده ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف
عن ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه فقبل موضع الخاتم وقال لابي طالب ما
هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي ان يكون ابوه حيا قال
ابن اخي قال ما فعل ابوه قال هلك وامه حبلى قال ما فعلت امه قال توفيت قريبا

قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما عرفت
ليغنينه بغيا فان لابن اخيك شان عظيم واعلم اني قد اديت اليك النصيحة فرجع به ابو طالب
بعد ما فرغوا من تجارتهم وما خرج به سفرا بعد ذلك خوفا عليه وشب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى بلغ وكان اعظم الناس مروة وحلما واحسنهم جوابا واصدقهم حديثا واعظمهم
امانة وابعدهم عن الفحش حتى صار اسمه في قومه الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة
وحضر مع عمومته حرب الفجار وعمره اربع عشرة سنة وهي حرب كانت بين قريش وكنانة وبين
هوازن وسميت بالفجار لما انهتكت فيها هوازن حرمة الحرم وكانت الكرة في هذه الحرب اولا
على قريش وكنانة ثم كانت على هوازن وانتصرت قريش وفي سنة خمس عشرة مولده كان قيام قس
ابن ساعدة الايادي بسوق عكاظ وهو سوق كانوا يبيعون فيه ويشترون وكان قس خطيبا
بليغا حكيما قال ابن عباس رضي الله عنه لما وفد وفد اياد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لهم ما فعل قس بن ساعدة قالوا مات قال كاني انظر اليه بسوق عكاظ على جمل اورق يتكلم
بكلام له حلاوة ما اجدني احفظه فقال رجل من القوم انا احفظه يا رسول الله سمعته يقول ايها
الناس احفظوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ليل داج وسماء ذات
ابراج وبحار تزخر ونجوم تزهر وضوء وظلام وبر وآثام ومطعم مشرب وملبس ومركب مالي ارى الناس
يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا واله قس ما على وجه الارض دين افضل
من دين قد اظلكم زمانه وادرككم اوانه فطوبى لمن ادركه فاتبعه وويل لمن خالفه ثم انشا يقول
في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر لما رايت موارد الموت ليس لها مصادر ورايت قومي
نحوها تمضي الاصاغر والاكابر لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر ابقيت اني لا محالة حيث
صار القوم صائر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا اني لارجو ان يبعثه الله
يوم القيمة امة وحده وفي سنة ست عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم كان حلف الفضول و
حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وسببه ان قيس بن شيبة السلمي باع متاعا من ابي بن خلف
الجمحي فلواه وذهب بحقه فاستجار برجل من بني جمح فلم يقم بجواره فقال قيس يا آل قصي كيف هذا
في الحرم وحرمة البيت واخلاق الكرم اظلم ولا يمنع مني من ظلم فقام اليه العباس وابو سفيان
حتى ردا عليه ظلامته فاجتمعت قريش في دار عبد الله بن جدعان وتحالفوا على رد المظالم
بمكة وان لا يظلم احد الا منعوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت حلفا في دار

ابن جدعان ما احب ان لي بها حمر النعم ولو دعيت به لاجبت وفي سنة خمس وعشرين من مولد صلى الله
عليه وسلم كان خروجه في تجارة خديجة وتزويجه بها وذلك ان خديجة كانت ذات شرف ومال
فلما بلغها صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وامانته عرضت عليه الخروج في تجارتها الى الشام
فاجابها الى ذلك وخرج ومعه غلامها ميسرة وجعل عومته يوصون به اهل العير وصاروا حتى
وصلوا بصرى من ارض الشام ونزلا في ظل شجرة فرآه راهب يقال له نسطورا فعرفه بالعلامة
وقال لميسرة هذا والله الذي يجد احبارنا منعوتا في كتبهم فلما رجعوا ودخل عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخبرها بما رجوا فسرت بذلك ودخل عليها ميسرة واخبرها بما رأى منه
وبما قال له الراهب نسطورا فارسلت دسيسا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدث
اليه في تزويجها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حمزة بن عبد المطلب ابو طالب وغيرهما
من عومته حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فزوجها منه وهو ابن خمس وعشرين سنة
وخديجة يومئذ ابنة اربعين سنة واصدقها عشرين بكرة وهي اول امراة تزوجها ولم يتزوج
غيرها حتى ماتت ولم يتزوج بكرا غير عايشة وولدت له خديجة اولاده كلهم الا ابراهيم
فانه من مارية القبطية وبقية الاولاد من خديجة وهم زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة
الزهراء والقاسم وبه كان يكنى وعبد الله والطاهر والطيب فاما القاسم والطاهر
فماتا قبل الاسلام وقيل ان عبد الله هو الطيب والطاهر وهو الطيب واما بناته فكلهن
ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه وكان الرسول بن خديجة والنبي صلى الله عليه وسلم
نفيسة بنت منية اخت يعلى بن منية اسلمت يوم الفتح فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
واكرمها ومنيه بالنون الساكنة والياء المثناة من تحتها وهي امها والله اعلم وفي سنة
خمس وثلاثين من مولد صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة وكان سبب هدمهم اياها
انها كانت رهيمة فوق القامة فاراد وا رفعها وسقفها فلما اراد وا هدمها قام ابو وهب
بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم فتناول حجرا من الكعبة فوثب من يده حتى رجع الى
موضعه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنيانها الا طيبا فان الناس هابوا هدمها فقال
الوليد بن المغيرة انا ابدأكم به فاخذ المعول فهدم وتربص الناس به حتى اذا نهى الهدم الى
الاساس ثم افضت الى حجارة خضر احدى بعضها ببعض فادخل رجل من قريش عتلة بين حجرين
منها ليقلع احدهما فلما تحرك الحجر انتفضت مكة بأسرها فتركه ثم جمعوا الحجارة لبنيانها وبنوا

حتى بلغ البنيان موضع الحجر الاسود فاراد كل قبيلة رفعه الى موضعه حتى تحالفوا وتواعدوا
القتال فرقبت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدي على الموت وادخلوا
ايديهم في ذلك الدم فسموا لعقة الدم بذلك فكثوا على ذلك اربع ليال ثم تشاوروا فقال ابو امية
ابن المغيرة وكان اسن قريش اجعلوا بينكم حكما اول من يدخل من باب الحرم يقضي بينكم فكان
اول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا به واخبروه
الخبر فقال هلموا الي ثوبا فاتي به فاخذ الحجر ووضعه فيه بيده ثم قال ليأخذ كل قبيلة بناحية
من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا فلما بلغوا به وضعه بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم بنى عليه وكانت تكسى الغبا طي ثم كسيت البرود واول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف
ذكر مبعثه صلى الله عليه وسلم وابتدا الوحي قال ابن عباس رضي الله عنه بعث النبي صلى الله
عليه وسلم وانزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة وقيل ابن ثلاث واربعين وكان يوم
الاثنين بلا خلاف لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان قالت عايشة رضي الله عنها
اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان
لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا وكان يخلو بغار حراء فيتحنث
فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة
فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ
قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني
فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني
الثالثة ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ
وربك الاكرم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة
بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع قال لخديجة واخبرها
الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم
وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى
اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان
يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب فكان شيخا
كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى

فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس الذى انزل الله
على موسى يا ليتنى فيها جذعا ليتنى اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم او مخرجى هم قال نعم لم يات رجل قط بمثل ما جئت به الا عودى وان يدركنى يومك انصرك
نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفى وفتر الوحى ثم كان اول ما انزل عليه من القرآن بعد اقرأ باسم
ربك ن والقلم وما يسطرون وما ايها المدثر والضحى وقالت خديجة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابن عم هل تستطيع ان تخبرنى بصاحبك الذى ياتيك اذا جاءك
قال نعم فجاء جبريل فاعلمها فقالت قم فاجلس على فخذى اليسرى فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم فتحسرت والقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم
فى حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك وما هو
شيطان وقال الزهرى فترى الوحى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فترة فحزن حزنا
شديدا فجعل يعمد الى رؤس الجبال ليتردى منها فكلما اوفى بذروة جبل تبدى له
جبريل عليه السلام فيقول له انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وترجع
نفسه فلما امر الله نبيه عليه السلام ان ينذر قومه عذاب الله على ما هم فيه من عبادة
الاصنام دون الله تعالى الذى خلقهم ورزقهم وان يحدث بنعمة ربه عليه وهى النبوة
وكان اول من آمن به وصدقه خديجة زوجه اى من النساء ثم اول من فرض الله تعالى
عليه من شرايع الاسلام بعد الاقرار بالتوحيد والبراءة من الاوثان الصلاة اتاه جبريل عليه
السلام وهو باعلى مكة فهمز له بعقبه فى ناحية الوادى فانفجرت فيه عين فتوضا جبريل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ليرى كيف الطهور للصلوة ثم توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قام جبريل فصلى به وصلى النبى صلعم بصلوته وانصرف جبريل وجاء رسول الله صلعم
الى خديجة فعلمها الوضوء ثم صلى بها فصلت بصلوته ذكر رمى الشياطين بالشهب
لمبعثه قال علماء السير وقريش المنجمة ترى بعد عشرين من مبعث رسول الله صلعم
وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة
مع اصحابه عايدين الى عكاظ وقد حيل بين المشركين وبين خبر السماء فارسلت الشهب
فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا قالوا حيل بيننا وبين السماء قالوا ما حال
وبين خبر السماء الا ما فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا هذا الامر

الذى حال بيننا وبين خبر السماء قال فانطلق الذين توجهوا تهامة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنخلة عايد الى سوق عكاظ وهو يصلى باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن
قالوا هذا الذى حال بينكم وبين السماء فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا سمعنا قرآنا عجبا
يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله على نبيه قل اوحى الى انه استمع
نفر من الجن اخرجاه فى الصحيحين وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان الجن يستمعون
الوحى فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها عشرا فيكون ما سمعوا حقا وما زادوه باطلا وكانت
النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا يقعد مقعدا
الا رمى فيه بشهاب يحرق ما اصاب فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا من امر قد حدث فبث
جنوده فاذا هم بالنبى صلى الله عليه وسلم يصلى بين جبلى نخلة فاتوه فاخبروه فقال هذا الحدث
الذى حدث فى الارض قال ابن الجوزى قلت وهذا الحديث يدل على ان النجوم لم
يرم بها الا لمبعث نبينا صلى الله عليه وسلم ثم قال وقد روينا عن الزهرى انه
قال قد كان يرمى بها قبل ذلك ولكنها غلظت حين بعث النبى صلى الله عليه وسلم ذكر
الاختلاف فى اول من اسلم اختلف العلماء فى اول من اسلم مع الاتفاق ان خديجة
اول خلق الله اسلاما وهى اول من آمن به وصدقه قال الكلبى اول من اسلم على وكان
عمره تسع سنين وقال ابن اسحق اول من اسلم على وكان عمره احدى عشرة سنة
وروى عن على رضى الله عنه انه قال انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر
لا يقولها بعدى الا كاذب مفتر صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس
وقال ابن عباس اول من صلى على وقبل اول من اسلم ابو بكر الصديق رضى الله عنه
وقال ابن اسحق لما ذكر اسلم بعد على زيد بن حارثة ثم اسلم ابو بكر رضى الله عنه واسلم على يديه
عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وطلحة
بن عبيد الله فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وصلوا وكان هؤلاء النفر
هم الذين سبقوا الى الاسلام فاسلم بعدهم من اسلم ذكر امر الله تعالى نبيه باظهار دعوته
امر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بعد مبعثه بثلاث سنين ان يصدع بما
يؤمر وكان قبل ذلك فى السنين الثلاثة مستترا بدعوته لا يظهرها الا الى من يثق
اليه وكان اصحابه اذا اراد وا الصلوة ذهبوا الى الشعاب فاستخفوا ثم ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم صدع بامر الله تعالى فجاءه قومه بالاسلام ذكر تعذيب المستضعفين من
المسلمين وهم قوم سبقوا الى الاسلام لاعشائر لهم تمنعهم ولا قوة لهم يمتنعون بها فاما من كانت
له عشيرة تمنعه فلم تصل الكفار منالي ما يريدون ممن لا عشيرة له تمنعه بلال بن رباح الحبشي
مولى امية بن خلف وكان ابوه من سبي الحبشة وامه حمامة ايضا سبيه كان الكفار يعذبونه
بالعاية في الرمضا على ظهر وقت الظهيرة وبالقاء الصخرة العظيمة على صدره ويقال له لا تزال
هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى ثم صار الى ملك ابي بكر رضي الله عنه
فاعتقه فهاجر واشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم عمار بن
ياسر ابو اليقظان العنسي بالنون اسلم عمار هو وابوه ياسر وامه سمية فكانوا يخرجون
عمارا واباه وامه الى الابطح اذا حميت الشمس يعذبونهم بحر الرمضاء فمات ياسر في العذاب
واغلظت سمية القول لابي جهل فطعنها في فرجها بحربة فماتت فهي اول شهيدة في الاسلام
وشدوا العذاب عمار حتى فعل ما امروه به فتركوه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بما كان قال كيف تجد قلبك قال اجده مطمئنا بالايمان فقال ان عادوا فعد فانزل الله
تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وشهد عمار المشاهد كلها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقتل بصفين مع علي رضي الله عنه وعمره نيف وتسعون سنة ومنهم خباب
الارت وكان ابوه سوادا بن كشكر وكان اسلامه قديما قيل سادس ستة فاخذه
الكفار وعذبوه عذابا شديدا وكانوا يعرفونه ويلصقون ظهره بالرمضاء بالرصف
وهي الحجارة المحماة بالنار ثم كووا راسه فلم يجبهم الى شيء مما ارادوا ومنهم صهيب
بن سنان الرومي كان ممن عذب في الله فلم يرجع عن دينه ومنهم عامر بن فهيرة مر به
ابو بكر وهو يعذب فاشتراه واعتقه ومنهم ابو فكيهة واسمه افلح وكان عبد الصفوان
بن امية مر به ابو بكر وهو يعذب فاشتراه واعتقه ومنهم النهدية لبني هند فصار ت
لامرأة من بني عبد الدار فاسلمت فكانت تعذبها فاتبلها ابو بكر واعتقها ومنهم جماعة
غيرهؤلاء ذكر المستهزئين ومن كان شديد الاذى للنبي صلى الله عليه وسلم فمنهم ابو
لهب عبد العزى ابن عبد المطلب كان شديد الاذى للنبي صلى الله عليه وسلم وكان
جاره وكان يطرح العذرة والشوك على بابه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اي جوار
هذا يا بني عبد المطلب فرآه يوما حمزة رضي الله عنه فاخذ العذرة وطرحها على راس ابي

فجعل ينفضها عن راسه ويقول صاحي احق واقصر عما كان يفعل مات ابو لهب بعد وقعة
الحجر بانهزام المشركين ببدر بمرض يعرف بعدسية ومنهم الاسود بن عبد يغوث بن وهب
بن عبد مناف بن زهرة وهو ابن خال النبي صلى الله عليه وسلم وكان من المستهزئين وكان يقول
للنبي صلى الله عليه وسلم اما كلمت اليوم من السماء يا محمد فخرج من عند اهله واصابته السموم فاسود
وجهه فلما عاد اليهم لم يعرفوه واغلقوا الباب دونه فرجع فتحير حتى مات عطشا ومنهم امية
وابي ابنا خلف وكانا من اشر الناس على النبي صلى الله عليه وسلم قتل ابي يوم بدر كافرا واما اخوه
امية فقتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد ومنهم عقبة بن ابي معيط واسم ابي معيط ابان بن ابي عمرو
بن امية بن عبد شمس قتل ببدر قتله عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح الانصاري بالصفراء وصلب وهو اول مصلوب
صلب في الاسلام ومنهم ابو جهل بن الحنظلة بن المغيرة كان ممن يعين ابا جهل على اذاه فقتله حمزة
رضي الله عنه يوم بدر ومنهم العاص بن وائل السهمي والد عمرو بن العاص وهو القائل لما مات عبد الله
بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محمدا ابتر لا يعيش له ولد ذكر فانزل الله تعالى
ان شانئك هو الابتر ركب حمارا له فربض به فلدغ في رجله فانتفخ حتى صارت كعنق البعير
فمات منها بعد الهجرة وهو ابن خمس وثمانين سنة ومنهم النضر بن الحارث ابن كلدة
بن عبد مناف بن عبد الدار كان يقول امتا ياتيكم محمد باساطير الاولين فنزلت فيه عدة
آيات اسر المقداد يوم بدر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه ففتله علي
رضي الله عنه بالاثيل ومنهم ابو جهل بن هشام المخزومي واسمه عمرو وكنيته ابو الحكم وانما
ابو جهل فالمسلمون كنوه بذلك قتل ببدر قتله ابنا عفرا ومنهم ركانة بن عبد يزيد بن هاشم
فهؤلاء اشد عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عداهم من رؤساء قريش كانوا
اقل عداوة من هؤلاء كعتبة وشيبة ابناء ربيعة وغيرهما وكان جماعة من قريش من اشد
الناس عليه فاسلموا منهم ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله ابن ابي
امية المخزومي اخوا ام سلمة وابو سفيان صخر بن حرب والحكم ابن ابي العاص وغيرهم اسلموا
يوم فتح مكة ذكر اسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه روي ان ابا جهل مر برسول الله
صلى الله عليه وسلم فانصرف ابو جهل لعنه الله فعمد الى نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم
فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان اقبل متوشحا قوسه راجعا من قنصه وكان اعرفا من
قريش واشدهم شكيمة فاخبر بما القيه النبي صلى الله عليه وسلم من ابي الحكم بن هشام وهو

ابو جهل فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله من كرامته فخرج يسعى معدا لابي جهل فلما دخل
الحرم نظر الى ابي جهل جالسا في القوم فاقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس وضربه
فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه ويلك وانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك
ان استطعت فقام رجال من بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا
ابا عمارة فاني والله قد سببت ابن اخيه سبا قبيحا فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون عنه ذكر
اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان شديد الباس والعداوة للنبي صلى الله عليه
وسلم فروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي
الحكم بن الهشام وهو ابو جهل فهدى الله تعالى عمر وكان سبب اسلامه ان اخته فاطمة
بنت الخطاب اسلمت هي وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكانا يخفيان اسلامهما
من عمر فلما علم عمر دخل على اخته وقد سمع قرات خباب عندهما فلما دخل قال ما هذه الهينمة
التي سمعتها قالت ما سمعت شيئا قال بلى والله لقد اخبرت انكما تابعتما محمدا وبطش
بسعيد بن زيد فقامت اخته لتكفه عنه فضربها فشجها فلما فعل ذلك قالت اخته
نعم والله قد اسلمنا وآمنا بالله ورسوله فاصنع ما شئت فندم وطلب الصحيفة التي
يقرؤنها قالت انك نجس على شركك فلا تمسها فكان عمر يقول ما عرفت ذل الشرك
الا ذلك اليوم فقام واغتسل فاعطته الصحيفة فقراها ففيها طه فلما قراها
بعضها قال ما احسن هذا الكلام واكرمه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بدار عند
الصفا وعنده قريب اربعين نفسا ما بين رجال ونساء منهم حمزة وابو بكر الصديق
وعلي بن ابي طالب فقصدهم عمر وهو متوشح بسيفه واستاذن في الدخول فاذن له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما دخل نهض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه واخذ
بمجمع ردائه ثم جذبه جذبة شديدة وقال ما اجابك يا ابن الخطاب ما اراك تنتهي
حتى ينزل بك قارعة فقال عمر يا رسول الله جئت لاومن بالله ورسوله فكبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة علم من في البيت ان عمر قد اسلم ثم قال عمر يا رسول الله
السنا على الحق قال اي والذي بعثني بالحق نبيا لا يعبد الله بعد اليوم سرا ذكر الهجرة
الاولى وهي هجرة المسلمين الى ارض الحبشة لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب

قال اما والذي بعثك بالحق نبيا صح

اصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه من الله عز وجل وعمه ابو طالب وانه لا يقدر على ان
يمنعهم قال لاصحابه لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم احد عنده حتى يجعل الله
لكم فرجا ومخرجا مما انتم فيه فخرج المسلمون الى ارض الحبشة مخافة الفتنة وفرارا الى الله
بدينهم فكانت اول هجرة في الاسلام فخرج عثمان بن عفان رضي الله عنه وزوجته رقية
بنت النبي صلى الله عليه وسلم معه وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وزوجته سهيلة بنت
سهيل بن عمرو معه والزبير ابن العوام وتمام الاحدى عشر رجلا واربع نسوة وكان
مسيرهم في رجب سنة خمس من النبوة فاقاموا شعبان ثم بلغهم ان قريشا اسلموا فقدموا
في شوال فلما قربوا من مكة بلغهم ان قريشا على ما هم عليه فلم يدخل احد منهم الا بجوار او مستخفيا
واقام المسلمون بمكة يؤذون فلما راوا ذلك رجعوا مهاجرين الى الحبشة ثانية فخرج
جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون الى الحبشة فكمل بها اثنان وثمانون رجلا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة يدع الله سرا وجهرا ولما رات قريش ان
المهاجرين قد اطمانوا بالحبشة وآمنوا وان النجاشي قد احسن اليهم ائتمروا بينهم فبعثوا عمرو
بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة ومعهما هدية الى النجاشي والى اصحابه ليرد المهاجرين
اليهم فلم يفعل وقال للمسلمين اذهبوا فانتم آمنون ورد هدية قريش وقال ما اخذ الله
الرشوة مني حتى اخذها منكم ولا اطاع الناس في حتى اطيعهم فيه واقام المسلمون بخير
دار عند النجاشي فظهر ملك من ملوك الحبشة ونازع النجاشي في ملكه فظفر النجاشي
بعدوه فما سر المسلمون بشيء سرورهم بظفره ثم اسلم النجاشي بعد ذلك ولما مات النجاشي
كانوا لا يزالون يرون على قبره نورا رحمه الله وعفا عنه ذكر امر الصحيفة فلما رات قريش
ان الاسلام يفشو ويزيد وان المسلمين قووا باسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما وعاد
اليهم عمرو ابن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة من النجاشي بما يكرهون من امر المسلمين وامنهم
عنده ائتمروا في ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على ان لا ينكحوا بني هاشم وبني المطلب ولا
ينكحوا منهم ولا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم فكتبوا بذلك صحيفة وتعاهدوا على ذلك ثم
علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا لذلك الامر على انفسهم وانحازت بنو هاشم
كافرهم ومسلمهم الى ابي طالب ودخلوا معه في شعبه وخرج من بني هاشم ابو لهب
عبد العزى بن عبد المطلب الى قريش مضارا لهم وكانت امراته ام جميل بنت حرب وهي اخت

ابى سفيان على رايه فى عداوة رسول الله وهى التى سماها الله تعالى حمالة الحطب لانها
كانت تحمل الشوك فتضعه فى طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم واقامت بنو هاشم فى
الشعب ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا هذا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدع الناس سرا وجهرا والوحى متتابع اليه ذكر نقض الصحيفه
وقام فى نقض الصحيفة نفر من قريش فاجتمعوا بمكان وتعاهدوا على القيام فى نقض الصحيفة
ووقع بين القوم خلاف فقام مطعم بن عدى الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة
قد اكلها الا ما كان من اسماء الله تعالى فانها كانت قريش تستفتح بها وكان كاتب
الصحيفة منصور بن عكرمة من بنى عبد الدار فشلت يده وكان الله تعالى ارسل
الارضة فاكلت ما فيها من ظلم وقطع رحم وتركت ما فيها من اسم الله تعالى فجاء جبريل
الى النبى صلى الله عليه وسلم واعلمه بذلك فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع الملا
من قريش واحضروا الصحيفة فوجدوا الامر كما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكسوا
رؤسهم فانفرج جماعة من قريش ونقضوا ما تعاهدوا عليه فى الصحيفة من قطيعة بنى المطلب
ذكر المعراج اختلف الناس فى وقت المعراج فقيل كان قبل الهجرة بثلث سنين
وقيل بسنة واحدة واختلفوا فى الموضع الذى اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم
من فقيل كان نايما فى المسجد الحرام فاسرى به منه وقيل كان فى بيت ام هانى بنت ابى
طالب وقد روى جماعة من الصحابة حديث المعراج باسانيد صحيحة قالوا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتانى جبريل عليه السلام ومعه البراق وهى دابة فوق الحمار ودون البغل
يضع خطوه عند منتهى طرفه فلما وضعت يدى عليه نفرت واستصعب فقال جبريل
عليه السلام ابراق ما ركبك نبى اكرم على الله تعالى من محمد فانصبت عرقا وانخفضت
لى حتى ركبته وسار بى جبريل نحو المسجد الاقصى فاتيت باناءين احدهما لبن والآخر خمر
فقيل اختر احدهما فاخذت اللبن فشربته فقال لى اصبت الفطرة اما انك لو شربت الخمر
لغوت امتك بعدك ثم سرنا فقال لى انزل فصل فصليت فقال لى هذه طيبة والبها
المهاجرة ثم سرنا فقال لى انزل فصل فصليت فقال لى هذا طور سيناء حيث كلم الله
موسى عليه السلام ثم سرنا فقال لى انزل فصل فنزلت فصليت فقال هذا بيت لحم
حيث ولد عيسى عليه السلام ثم سرنا حتى اتينا البيت المقدس فلما انتهينا الى باب المسجد

انزلنى جبريل وربط البراق بالحلقة التى كانت تربط بها الانبياء عليهم السلام فلما دخلت
المسجد اذا انا بالانبياء وقيل بارواح الانبياء الذين بعثهم الله تعالى فتلى فسلموا على فطفت
يا جبريل من هؤلاء قال اخوانك من الانبياء زعمت قريش ان لله شريكا وزعمت النصارى
ان لله ولدا اسال هؤلاء النبيين هل كان لله عز وجل شريك فلذلك قوله تعالى واسئل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الله الهة تعبدون فاقروا بالوحدانية
لله عز وجل ثم جمعهم جبريل وقدمنى فصليت بهم ركعتين ثم انطلق بى جبريل الى الصخرة
فصعدت عليها فاذا المعراج الى السماء لاينظر الناظرون الى شىء احسن منه ومنه تعرج
الملائكة اصله فى صخرة بيت المقدس وراسه ملتصق بالسماء فاحملنى جبريل ووضعنى على
جناحه وصعد بى الى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد بعث قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجىء جاء ففتح فدخلنا فاذا انا برجل تام الخلق عن يمينه باب
يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب تخرج منه ريح خبيثة فاذا نظر الى باب الذى عن يمينه
ضحك واذا نظر الى الباب الذى عن شماله بكى فعلمت ان هذا وما هذا البابان فقال هذا ابوك
آدم والباب الذى عن يمينه الجنة اذا نظر الى من يدخلها من ذريته ضحك والباب الذى
عن شماله جهنم اذا نظر الى من يدخلها من ذريته بكا وحزن ثم صعد بى الى السماء الثانية
فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث قال نعم قيل
مرحبا به ونعم المجىء جاء ففتح لنا فدخلنا فاذا بابنى فقلت يا جبريل من هذا قال هذا عيسى
بن مريم ويحيى بن زكريا ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجىء جاء فدخلنا
فاذا برجل قد فضل الناس بالحسن قلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك يوسف ثم صعد
بى الى السماء الرابعة واستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث قال نعم قال مرحبا به ونعم المجىء جاء فدخلنا فاذا برجل قلت من هذا يا جبريل قال
اخوك ادريس رفعه الله مكانا عليا ثم صعد بى الى السماء الخامسة فاستفتح قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجىء
جاء فدخلنا واذا برجل جالس حوله قوم يقص عليهم قلت من هذا قال هرون والذين حوله
بنو اسرائيل قال ثم صعد بى الى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن

معك قال محمد قيل مرحبا به ونعم المجي جا فدخلنا فاذا برجل جالس فلما جاوزناه بكى قلت من هذا يا جبريل
قال هذا موسى قلت فما باله يبكي قال تزعم بنوا اسرائيل انه اكرم على الله من بني آدم وانت من بني آدم قد
خلفته وراك قال ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد بعث قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجي جا فدخلنا فاذا برجل اشمط جالس
على كرسي على باب الجنة وحوله قوم بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شي فقام الذين
في الوانهم شي فاغتسلوا في نهر وخرجوا وقد صارت وجوههم مثل وجوه اصحابهم فقلت من
هذا قال ابوك ابراهيم وهولاء البيض الوجوه قوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما الذين في الوانهم
شي فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وتابوا فتاب الله عليهم واذا ابراهيم مستند الى
بيت فقال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة لا يعدون اليه واخذني
جبريل فانتهينا الى سدرة المنتهى واذا نبقها مثل قلال هجر يخرج من اصلها اربعة انهار نهران
باطنان ونهران ظاهران فاما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات
قال وغشيها من نور الله تعالى ما غشيها فقال جبريل تقدم يا محمد فتقدمت وجبريل
معي الى حجاب فاخذني الملك وتخلف عني جبريل فقلت الى اين فقال وما منا الا له
مقام معلوم وهذا منتهى الخلايق فلم ازل كذلك حتى وصلت الى العرش فاتضع كل
شي عند العرش وكل من هيبة السلطان ثم اطلق الله لساني فقلت التحيات المباركات
الصلوات الطيبات لله وفرض الله علي وعلى امتي في كل يوم وليلة خمسين صلاة
ورجعت الى جبريل فاخذني وادخلني الجنة فرايت القصور من الدر والياقوت والزبرجد
ورايت نهرا يخرج من اصله ما اشد بياضا من اللبن واحلا من العسل على رضراض
من الدر والياقوت والمسك فقال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك ثم عرض علي النار
فنظرت في اغلالها وسلاسلها وحياتها وعقاربها وما فيها من العذاب ثم اخرجني
حتى اتينا على موسى عليه السلام فقال ما فرض عليك وعلى امتك قلت خمسين
صلاة فقال اني قد بلوت بني اسرائيل وعالجتهم اشد معالجة على اقل من هذا
فلم يفعلوا ارجع الى ربك فسله التخفيف فرجعت الى ربي وسالته فخفف عني
عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع وسل التخفيف فرجعت فخفف عني
عشرا فلم ازل بين ربي وموسى حتى جعلها خمسا فقال ارجع فقلت انني قد استحييت من ربي

وما انا

وما انا براجع فنوديت اني فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة والخمس بخمسين
وقد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ثم انحدرت انا وجبريل الى مضجعي وكان
ذلك في بعض ليلة فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ان الناس لا يصدقونه
فقعد في الحرم مغموما فمر به ابو جهل فقال له كالمستهزي هل استفدت الليلة شيئا قال
نعم اسري بي الليلة الى البيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم فقال ابو جهل
يا معشر بني كعب بن لوي هلموا فاقبلوا فحدثهم النبي صلى الله عليه وسلم فمن بين مصدق
ومكذب واضع يده على راسه وسعى رجال من المشركين الى ابي بكر رضي الله عنه
ان صاحبك يزعم كذا وكذا قال ان كان قال ذلك فقد صدق واني لاصدقه بما هو
ابعد من ذلك فسمي ابو بكر الصديق من يومئذ رضي الله عنه فقالوا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم انعت لنا المسجد الاقصى قال فذهبت انعت حتى التبس علي قال فجي بالمسجد
الاقصى وانا انظر اليه فجعلت انعته قالوا فاخبرنا عن عيرنا قال نعم مررت على عير بني فلان
بالروحاء وقد اضلوا بعيرا لهم وهم في طلبه واخذت قدحا فيه ماء فشربته فسلوهم عن ذلك
ومررت بعير فلان وفلان راكبان قعودا فنفر قعودهما مني فسقط فلان فانكسرت يده
فسالوهما ومررت بعيركم بالتعميم يقدمها جمل اورق عليه غرارتان تطلع مع طلوع الشمس فخرجوا
الى الثنية وجلسوا ينتظرون طلوع الشمس ليكذبوه اذ قال قايل هذه الشمس قد طلعت قال
آخر هذه العير قد اقبلت يقدمها بعير اورق كما قال فقالوا ان هذا الا سحر مبين واختلف في
المعراج فقيل كان ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثالثة
عشر للنبوة وقيل كان في ربيع الاول وقيل كان في رجب واختلف ايضا اهل العلم فيه
هل كان بجسده ام كان رويا صادقة فالذي عليه الجمهور انه كان بجسده وذهب آخرون انه
كان رويا صادقة ورووا عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تقول ما فقد جسد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكن الله اسرى بروحه ونقلوا عن معاوية ايضا انه كان يقول
ان الاسراء كان رويا صادقة ومنهم من جعل الاسراء الى البيت المقدس جسدانيا الى
السموات السبع وسدرة المنتهى روحانيا والله سبحانه اعلم ذكر وفاة ابي طالب
وخديجة رضي الله عنها وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على قبايل العرب
توفي ابو طالب وخديجة قبل الهجرة بثلاث سنين بعد خروجهم من الشعب توفي

ابو طالب في شوال وعمره بضع وثمانون سنة وماتت خديجة قبله بخمس وثمانين يوما
وقيل كان بينهما خمسة وعشرون يوما وقيل ثلاثة ايام فعظمت المصيبة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بموتهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالت قريش مني شيئا
اكرهه حتى مات ابو طالب فذلك ان قريشا وصلوا من اذاه بعد موت ابي طالب
الى ما لم يكونوا يصلون اليه في حياته ولما اشتد عليه الامر خرج ومعه زيد بن حارثة
الى ثقيف يلتمس منهم النصر فلما انتهى اليهم عمد الى ثلاثة نفر منهم وهم يومئذ سادة
ثقيف وكانوا اخوة عبد يا ليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير فدعاهم الى الله تعالى
وكلمهم في نصرته والقيام معه على من خالفه فلم يجيبوه فقال له واحد منهم
اما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الآخر والله لا اكلمك ابدا لئن كنت رسولا
من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله
ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يئس من خير ثقيف
وقال اذا اتيتم فاكتموا علي وابى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كندة والى بني
حنيفة وعرض عليهم نفسه ودعاهم الى الله فلم يقبلوا ولم ينزل صلى الله عليه وسلم
على كل قادم له اسم وشرف ويدعوه الى الله تعالى وكان كلما اتى قبيلة يدعوهم
الى الاسلام تبعه عمه ابو لهب فمنعهم من طاعته فيقول النبي صلى الله عليه وسلم
يا بني فلان اني رسول الله اليكم يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وان تخلعوا ما تعبدون من دونه وان تؤمنوا بي وتصدقوني وعمه ابو لهب
ينادي انما يدعوكم الى ان تسلخوا اللات والعزى من اعناقكم الى ما جاء به من
البدعة والضلالة وكان ابو لهب احول له غديرتان ولما توفيت خديجة جاءت
خولة بنت حكيم امراة عثمان بن مظعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتكلمت معه في تزويج عائشة رضي الله عنها وسودة بنت زمعة ثم رجعت
الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وذكرت له ذلك فزوجه اياها وعائشة
يومئذ ابنة ست سنين ثم خرجت خولة فدخلت على سودة واخبرتها
بذلك فقالت وددت ذلك ادخلي على ابي فاذكري له ذلك فذكرت له ذلك
قال كفوا كريم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه اياها ذكر ابتداء

امر الانصار فلما اراد الله تعالى اظهار دينه وانجاز وعده خرج رسول الله صلعم
في الموسم فعرض نفسه على القبائل كما كان يفعل فبينما هو عند العقبة لقي رهطا
من الخزرج فدعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام فاجابوه الى ما دعاهم بان
صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له انا تركنا قومنا وبينهم
من العداوة والشر ما بينهم وعسى ان يجمعهم الله تعالى بك فسنقدم عليهم
وندعوهم الى امرك ونعرض عليهم الذي اجبناك اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله
عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى
بلادهم قد آمنوا وصدقوا وكانوا ستة نفر من الخزرج اسعد بن زرارة بن عدس
وعوف بن الحارث بن رفاعة ورافع بن مالك بن عجلان وعامر بن عبيد بن حارثة
بن ثعلبة وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن رئاب
بكسر الراء وبالباء المعجمة فلما قدموا المدينة ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم ذكر بيعة العقبة الاولى فلما كان العام
المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوه بالكعبة وهي العقبة الاولى
فبايعوه بيعة النساء وهي ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا
اولادهم فلما انصرفوا عن بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير
بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وامره ان يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام
فنزل بالمدينة ولم يزل يدعوا الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها
رجال ونساء مسلمون الا من كان من بني امية بن زيد ودايل فانهم اطاعوا ابا
قيس ابن الاسلت فوقفهم عن الاسلام وكان شاعرا لهم وقائدا يستمعون له
ويطيعونه ذكر بيعة العقبة الثانية ولما فشا الاسلام في الانصار اتفق جماعة
منهم على السير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفين لا يشعر بهم احد فساروا
الى مكة في الموسم ذي الحجة مع كفار قومهم واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
وواعدوه اوسط ايام التشريق بالعقبة فلما كان الليل خرجوا بعد مضي ثلث
مستخفين يتسللون حتى اجتمعوا بالعقبة وهم سبعون رجلا ومعهم امراتان نسيبة
بنت كعب ام عمارة واسماء ام عمرو بن عدي من بني سلمة وجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي بعض النسخ عون بن الحارث بن عفرا في سير الشريف

ومعهُ عمّهُ العباس وهو يومئذٍ كافر احبّ ان يتوثّق لابن اخيه فكان العباس اوّل من تكلّم
فبايعوهُ فكان اوّل من بايعه ابو امامة اسعد بن زرارة وقيل ابو الهيثم بن التيهان
وقيل البراء بن معرور ثمّ تنابع القوم فكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلّم وتلا القرآن
ثمّ قال ابايعكم على ان تمنعوني ممّا تمنعون منهُ نساءكم واولادكم ودار الكلام بينهم
واستوثق كلّ فريق من الآخر ثمّ سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقالوا ان فلتنا
دونك مالنا قال الجنّة قالوا فابسط يدك فبسط يدهُ وبايعوهُ فلمّا بايعوهُ رجعوا
الى المدينة وكان قدومهم في ذي الحجّة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلّم بقيّة
ذي الحجّة والمحرّم وصفر ذكر الهجرة الشريفة النبويّة على صاحبها افضل الصّلاة
والسّلام وهي ابتداء التاريخ الاسلاميّة اما لفظة التاريخ فانها محدثة في لغة
العرب لانّ لفظ معرب من ماه روز لانّ عمر رضي الله عنهُ قصد التوصّل الى الضّبط
من رسوم الفرس فاستحضر الهرمزان وسألهُ عن ذلك فقال ان لنا حسابًا نسمّيه ماه
روز ومعناهُ حساب الشّهور والاعوام فعرّبوا الكلمة فقالوا مورخ ثمّ جعلوا اسمه
التاريخ واستعملوهُ ثمّ طلبوا وقتًا يجعلونهُ اولًا لتاريخ دولة الاسلام واتّفقوا على
ان يكون المبدا سنة هذه الهجرة وكانت الهجرة من مكّة الى المدينة شرّفها الله تعالى وقد
تصرّم من شهور هذه السّنة واياما المحرّم وصفر وثمانية ايام من ربيع الاوّل فلمّا عزموا
على تاسيس المحرّم رجعوا القهقرى ثمانية وستّين يومًا وجعلوا مبدا التاريخ اوّل
المحرّم من هذه السّنة ثمّ احصوا من اوّل يوم المحرّم الى آخر يوم من عمر النبي صلى الله
عليه وسلّم فكان عشر سنين وشهرين وايامًا اذا حسب عمرهُ من الهجرة فيكون قد
عاش بعدها تسع سنين واحد عشر شهرًا واثنين وعشرين يومًا واما ما كان من
حديث الهجرة فان رسول الله صلى الله عليه وسلّم هاجر الى المدينة الشريفة في شهر ربيع
الاوّل ثمّ امر رسول الله صلى الله عليه وسلّم اصحابهُ بالهجرة الى المدينة فكان
اوّل من قدمها ابو سلمة بن عبد الاسد ثمّ هاجر من بعدهِ عامر بن ربيعة معهُ
امراتهِ ليلى بنت ابي خيثمة ثمّ عبد الله بن جحش واخوهُ وجميع اهله وتتابع
الصّحابة ثمّ هاجر عمر بن الخطّاب رضي الله عنهُ فلمّا تتابع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلّم اقام هو بمكّة ينتظر ما يؤمر بهِ وتخلّف معهُ ابو بكر الصّدّيق

وعلي

وعلي ابو طالب رضي الله عنهما فلمّا راى قريش ذلك حذروا خروج رسول الله صلى الله عليه
وسلّم فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب واجمعوا على مكيدة يبغونها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلّم فنجّاه الله من مكرهم وانزل الله تعالى فيهِ في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا
الآية وامرهُ بالهجرة وكان اتّفاق الكفّار ان ياخذوا من كلّ قبيلة رجلًا ليضربوه بسيوفهم
ضربة واحدة ليضيع دمهُ في القبايل ويبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلّم فامر عليًّا ان
ينام على فراشهِ وان يتشح ببردهِ الاخضر وان يتخلّف عنهُ لتؤدّي ما كان عند رسول الله
صلى الله عليه وسلّم من الودايع الى اربابها وكان الكفّار قد اجتمعوا على باب النبي صلى الله
عليه وسلّم يرصدونهُ ليثبوا عليه واخذ النبي صلى الله عليه وسلّم حفنة من تراب وتلى
اوّل يس وجعل ذلك التراب على رؤوس الكفّار فلم يروهُ فاتاهم آت وقال ان محمدًا خرج
ووضع على رؤوسكم التراب وجعلوا ينظرون فيرون عليًّا عليه بردة النبي صلى الله عليه
وسلّم فيقولون ان محمدًا نايم فلم يبرحوا كذلك حتّى اصبحوا فقام علي فعرفوهُ واقام على بمكّة
حتّى ادّى ودايع النبي صلى الله عليه وسلّم وقصد النبي صلى الله عليه وسلّم لما خرج من داره
دار ابي بكر رضي الله عنه واعلمهُ ان الله تعالى قد اذن لهُ بالهجرة فقال ابو بكر الصّحبة يا رسول الله
قال الصّحبة فبكا ابو بكر رضي الله عنهُ فرحًا واستاجرا عبد الله بن اريقط وكان مشركًا ليدلّهما
على الطّريق ومضى النبي صلى الله عليه وسلّم وابو بكر الى غار بثور وهو جبل اسفل مكّة فاقاما
فيهِ ثلاث خرجا من الغار بعد ثلاثة ايام وتوجّها الى المدينة ومعهما عامر بن فهيرة مولى ابي
بكر الصّدّيق وعبد الله بن اريقط الدّليل وهو كافر وجدّت قريش في طلبهِ فتبعهُ سراقة
بن مالك المدلجي فلحق النبي صلى الله عليه وسلّم فقال ابو بكر يا رسول الله ادركنا الطّلب
فقال لهُ النبي صلى الله عليه وسلّم لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله
عليه وسلّم على سراقة فارتطمت فرسهُ الى بطنها في ارض صلبة فقال سراقة ادع الله يا محمّد
ليخلّصني وانا اردّ الطّلب عنك فدعا لهُ النبي صلى الله عليه وسلّم فتخلّص فتبعهُ
فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلّم فارتطمت ثانيًا وسال الخلاص وان يردّ الطّلب عن
النبي صلى الله عليه وسلّم فاجابهُ النبي صلى الله عليه وسلّم ودعا لهُ وقال كيف بك يا سراقة
اذا سرت بسوار كسرى بن هرمز فرجع سراقة وردّ كلّ من لقيهُ عن الطّلب بان يقول كفيتم
ما هاهنا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلّم لاثنتي عشر ليلة خلت من ربيع الاوّل

عن سنة احدى وذلك يوم الاثنين الظهر فنزل قبا على كلثوم بن الهدم واقام بقبا الاثنين
والثلثا والاربعا والخميس واسس مسجد قبا وهو الذى نزل فيه لمسجد اسس على التقوى
من اول يوم احق ان تقوم فيه ثم خرج من قبا يوم الجمعة وادركت رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجمعة فى بنى سالم بن عوف فصلاها فى المسجد الذى بطن الوادى
وكانت اول جمعة صلاها بالمدينة قال ابن عباس رضى الله عنهما ولد النبى صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين واختلف العلما فى مقامه
بمكة بعد ان اوحى اليه فقال انس وابن عباس فى روايته اقام بمكة عشر سنين وقيل اقام
ثلثة عشر سنة ولعل الذى قال عشر سنين اراد بعد اظهار الدعوة فانه بقى ثلث سنين
يسرها وما يؤيد هذا قول ابى قيس ابن الاسلت ثوى فى قريش بضع عشرة حجة يذكر لو يلقا
صديقا مواتيا فهذا يدل على ان مقامه ثلثة عشر سنة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعلق ناقته يريد المدينة فامر على دار من دور الانصار الا قالوا هلم يا رسول الله الى العدد
والعدة ويعترضون ناقته فيقول خلوا سبيلها فانها مامورة حتى انتهت الى موضع
مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فبركت هناك ووضعت جرانها فنزل عنها النبى صلى الله
عليه وسلم واحتمل ابو ايوب الانصارى النافر الى بيته وكان موضع المسجد مربدا لسهل
وسهل ابنى عمرو يتيمين فى حجر معاذ بن عفرا وقيل بل كان لبنى النجار وكان فيه نخل وخرب
وقبور المشركين واقام النبى صلى الله عليه وسلم عند ابى ايوب حتى بنى مسجده وساكنه
وكان قبله يصلى حيث ادركته الصلوة وبناه هو والمهاجرون والانصار رضوان الله
عليهم اجمعين ذكرنا بين الهجرة الشريفة والتاريخ القديمة بين الهجرة وبين آدم
على مقتضى التوراة اليونانية واختيار المورخين ستة الاف سنة ومائتان وستة
عشر سنة وهو المعتمد كما قدمنا وبين الهجرة وآدم على مقتضى التوراة السامرية واختيار
المنجمين خمسة آلاف وتسعمائة وسبع وستون سنة وبين الهجرة وآدم على مقتضى
التوراة العبرانية واختيار المورخين اربعة آلاف وسبعمائة واحدى واربعون سنة
واما المنجمون فينقص عن مائتين وتسعا واربعين سنة وبين الهجرة وآدم على مقتضى التوراة
السامرية واختيار المورخين خمسة آلاف ومائة وسبع وثلاثون سنة واما اختيار
المنجمين فينقص ما ذكر وكذا الامر جار فى جميع التواريخ التى قبل بخت نصر وبين الهجرة

والطوفان

والطوفان وكان لستمائة سنة مضت من عمر نوح ثلثة آلاف وتسعمائة واربع وسبعون سنة
على اختيار المورخين وعاش نوح بعد ثلثمائة وخمسون سنة وبين الهجرة والطوفان
على اختيار المنجمين ثلاث آلاف وسبعماية وخمس وعشرون سنة وبين الهجرة ومولد
ابراهيم الخليل عليه السلام الفان وثمان ماية وثلاثة وستون سنة على اختيار المورخين
واما اختيار المنجمين فينقص عن ماية وخمسا واربعين سنة وبين الهجرة ووفاة موسى
وفيه المذهبان الفان وثلثماية وثمان واربعون سنة والمذكور هو على اختيار المورخين
واما اختيار المنجمين وبين الهجرة وعمارة بيت المقدس الف وثمان ماية وقريب سنتين وكان
فراغه لمضى احدى عشر سنة من ملك سليمان ولمضى خمسمائة وست واربعون سنة
لوفاة موسى وفيه المذهبان وبين الهجرة وابتدا ملك بخت نصر الف وثلثمائة وسبع
وستون سنة ومائة وسبعة عشر يوما وليس فيه خلاف وبين الهجرة وخراب بيت
المقدس الف وثلثمائة وخمسون سنة وكان لمضى سبع عشرة سنة من ملك بخت نصر
وبقى خرابا سبعين سنة ثم عمر وانزاجعت اليه بنو اسرايل وبين الهجرة وغلبة الاسكندر
على ملك الفرس قتل دارا استمائة واربع وثلثون سنة وهو ايضا ابتداء ملوك الطوايف
ومات الاسكندر بعد غلبته بقريب سبع سنين فيكون بين موته وبين الهجرة
وتسعمائة وقريب ثمانية وعشرين سنة وبين الهجرة وغلبة اعبيطش على ديار مصر
وقتل فلوبطر ملكة اليونان ستمائة وخمسون سنة وكان لمضى اثنى عشرة من ملك
اعبيطش وهو ايضا تاريخ انقراض اليونان وبين الهجرة ومولد المسيح بن مريم سبعمائة
واحدى وثلثون سنة وعاش الى ان رفع ثلاثا وثلاثين سنة فيكون بين رفعه
وبين الهجرة خمسمائة وثمان وتسعون سنة وبين الهجرة وقيليس وهو متقدم
على تاريخ الاسكندر باثنى عشرة سنة وتسعمائة وستة واربعون سنة وكان
بين قيليس واعبيطش ذكره بطليوس فى المجسطى وقد ارخ بر غاليب ارصاده وبين
الهجرة وخراب بيت المقدس الخراب الثانى خمسماية وثمان وخمسون سنة بالتقريب
وكان لمضى اربعين سنة من رفع المسيح وهو تاريخ تشتت اليهود فى البلاد وبين
الهجرة وملك اردشير بابك ابى الاكاسرة اربعمائة واثنان وعشرون سنة وهو ايضا
تاريخ انقراض ملوك الطوايف وبين الهجرة واول ملك ادربانوس خمسماية وسبع

سنين وبين الهجرة واول ملك دقلطيانوش وهو آخر عبدة الاصنام من ملوك الروم ثلثمائة
وتسع وثلثون سنة وبين الهجرة وبناء الكعبة بيت الله الحرام على يد ابراهيم الخليل
وولده اسمعيل عليهما السلام وهو بالتقريب الفان وسبعمائة وفوق ثلث وتسعين
سنة وكان ذلك بعد مضي مائة سنة من عمر ابراهيم وهو تقريب وبين الهجرة ومبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة عشر سنة وشهران وثمانية ايام وبين الهجرة
ووفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما تسع سنين واحدى عشر شهرا واثنان
وعشرون يوما وهي بعد الهجرة والله سبحانه وتعالى اعلم واحكم السنة الاولى من الهجرة
فيها بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايشة رضي الله عنها بعد قدومه المدينة بثمانية
اشهر في ذي القعدة وكان تزوجها بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين دخل بها وهي بنت تسع
سنين وتوفي عنها وهي ابنة ثمان عشر سنة وقال الجوزي بنا بها في السنة الثانية وفيها
كانت المواخاة بين المسلمين آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتخذ هو علي بن طالب
رضي الله عنه اخا فكان علي يقول على منبر الكوفة ايام خلافته انا عبد الله واخو رسول الله
وصار ابو بكر رضي الله عنه وخارجة بن زيد بن ابي زهير الانصاري اخوين وابو عبيدة
بن الجراح وسعد بن معاذ الانصاري وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وعتبان
بن ملك الانصاري وطلحة بن عبد الله وكعب بن ملك الانصاري وسعيد بن زيد
وابي بن كعب الانصاري رضي الله عنهم اجمعين وفيها ولد عبد الله بن الزبير
وهو اول مولود المهاجرين بالمدينة وكان النعمان بن بشير اول مولود للانصار
بعد الهجرة وقال ابن الجوزي انه ولد في السنة الثانية وفيها كانت غزوة بواط فغنم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع ولم يلق كيدا وكان حامل لوائه سعد بن ابي وقاص
واستخلف على المدينة سعد بن معاذ وفيها هلك الوليد بن المغيرة والعاص
بن وايل السهمي شيخا قريش ماتا مشركين وفيها غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزوة الابوا ورجع منصورا ولم يلق كيدا وغزوة العشيرة السنة الثانية من الهجرة
فيها حولت الصلاة الى الكعبة وكانت الصلاة بمكة وبعد مقدمه الى المدينة بثمانية
عشر شهرا الى البيت المقدس وذلك يوم الثلثا منتصف شعبان فاستقبل الكعبة
في صلاة الظهر وبلغ اهل قبا ذلك فتحولوا الى جهة الكعبة وهم في الصلاة وفيها في

السنة الاولى

شعبان

شعبان فرض صوم شهر رمضان وفيها امر الناس باخراج زكوة الفطر قبل الفطر بيوم او يومين
وفيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فصلى بهم صلوة العيد وحملت بين يديه العنزة
وكانت للزبير وهبها له النجاشي وفيها ارى عبد الله بن زبير بن عبد ربه الانصاري صورة
الاذان في النوم وورد الوحي به وفيها تزوج علي رضي الله عنه بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفيها كانت غزوة بدر الكبرى وهي الغزوة التي اظهر الله بها الدين وكان سببها قتل
عمرو بن الحضرمي واقبال ابي سفيان بن حرب في عير لقريش عظيمة من الشام وفيها اموال كثيرة
ومعها ثمانون رجلا من قريش منهم مخرمة بن نوفل الزهري وعمرو بن العاص فلما سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها اموال فاخرجوا اليهم لعل الله
تعالى ان ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم وبلغ ابا سفيان ذلك فبعث
الى مكة واعلم قريشا بذلك فخرج الناس من مكة سراعا ولم يتخلف غير ابي لهب وكانت عدتهم
تسعمائة وخمسين رجلا فيهم مائة فرس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لثلاث
خلون من رمضان ومعه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا ولم يكن فيهم الا فرسان وكانت الابل
سبعون يتعاقبون عليها ونزل النبي صلى الله عليه وسلم الصفرا وجاءته الاخبار بان العير
قاربت بدرا وان المشركين خرجوا ليمنعوا عنها ثم ارتحل عليه السلام ونزل في بدر واشار سعد
بن معاذ ببناء عريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل وجلس عليه ومعه ابو بكر واقبلت قريش
فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تكذب
رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني به وتقاربوا وبرز من المشركين عتبة بن ربيعة وشيبة
بن ربيعة والوليد بن عتبة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبارز عبيدة بن الحارث
بن المطلب عتبة وحمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم شيبة وعلي بن ابي طالب الوليد بن عتبة
فقتل حمزة شيبة وعلي الوليد وضرب كل واحد من عبيدة وعتبة صاحبه وكر علي وحمزة
على عتبة فقتلاه واحتملا عبيدة وقد قطعت رجله ثم مات وتراجف القوم ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر على العريش وهو يدعو ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة
لا تعبد في الارض اللهم انجز لي ما وعدتني ولم يزل كذلك حتى سقط رداه فوضعها ابو بكر
عليه وخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر فقد اتاك نصر الله ثم
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش يحرض المسلمين على القتال واخذ جفنة من الحصا

وقال ابن الجوزي انه تزوج في السنة الاولى

ورماها قريشا وقال شاهت الوجوه وقال لاصحابه شدوا عليهم فكانت الهزيمة وكانت
الواقعة صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وحمل عبد الله بن مسعود راس
ابي جهل بن هشام الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد شكرا لله تعالى وقتل ابو جهل وله
سبعون سنة واسم ابي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقتل
اخو ابي جهل وهو العاص بن هشام ونصر الله نبيه بالملائكة قال الله تعالى اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة وكانت عدة قتلى بدر من المشركين سبعين
رجلا والاسرى كذلك فمن القتلى غير من ذكر حنظلة بن ابي سفيان بن حرب وعبيدة بن سعيد
بن العاص بن امية قتله علي بن ابي طالب وزمعة بن الاسود قتله حمزة وغيرهم جماعة من اكابر
قريش وكان من جملة الاسرى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وابن اخيه عقيل
بن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ولما انقضى القتال امر النبي صلى الله
عليه وسلم بسحب القتلى الى القليب وكانوا اربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا فيه
واقام عليه السلام بعرصة بدر ثلاث ليال وجميع من استشهد من المسلمين اربعة عشر رجلا
ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار ولما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الصفرا
راجعا من بدر امر عليا بضرب عنق النضر بن الحارث وكان من اشد عداوة للنبي صلى الله
عليه وسلم اذا تلى النبي عليه السلام القرآن ان يقول لقريش ما ياتيكم محمد الا باساطير الاولين
ثم امر بضرب عنق عقبة بن معيط بن امية وكان عثمان بن عفان قد تخلف عوض رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المدينة بامره بسبب مرض زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وماتت رقية في غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مدة غيبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة يوما وفيها هلك ابو لهب عبد العزى بن
عبد المطلب بن هشام لما جاء الخبر بمكة وما وقع في غزوة بدر فلم يبق غير سبع ليال
ومات كمدا بمرض العدسة وهي قرحة كانت العرب تتشام بها ويرون انها تعدي اشد
العدوى فلما اصابت ابا لهب تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلثا لا يقربه احد فلما
خافوا السبة في تركه حفروا له حفرة ثم دفعوه بعود في حفرته وقذفوه بالحجارة من بعيد
حتى واروه ثم كانت غزوة بني قينقاع من اليهود وامر باجلائهم وغنم رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون جميع اموالهم ثم كانت غزوة السويق وكان من امرها ان ابا سفيان

حلف

حلف ان لا يمس الطيب والنساء حتى يغزوا محمدا صلى الله عليه وسلم بسبب قتلى بدر فخرج في مائتي راكب
وبعث قدامه رجالا الى المدينة فوصلوا الى العريض وقتلوا رجلا من الانصار فلما سمع النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك ركب في طلبه وهرب ابو سفيان واصحابه وجعلوا يلقون حرب السويق تخفيفا
فسميت غزوة السويق ثم كانت غزوة قرقرة الكدر وقرقر الكدر مما يلي جادة العراق الى مكة بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم ان بهذا الموضع جمعا من سليم وغطفان فخرج لقتالهم فلم يجد احدا فاستاق
ما وجد من النعم ثم قدم المدينة وفيها اعني سنة اثنين توفي عثمان بن مظعون وكان عابدا
مجتهدا من فضلاء الصحابة وهو احد من حرم الخمر في الجاهلية وقال لا اشرب شرابا يذهب عقلي
ويضحك بي من هو ادنى مني وفيها قتل كعب بن الاشرف اليهودي وهو احد بني نبهان من طي وكانت
امه من بني النضير وكان قد كبر عليه من قتل ببدر من قريش فسار الى مكة وحرض على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبكى اصحاب بدر وكان يسب نساء المسلمين حتى اذاهم فامر النبي صلى الله عليه
وسلم بقتله فقتل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه وكانت
قتلة كعب بن الاشرف من الاوس وقيل قتل في السنة الثالثة قتله محمد بن مسلمة الانصاري والله
اعلم السنة الثالثة من الهجرة فيها كانت غزوة احد وكان من حديثها انه اجتمع قريش ثلثة الاف
فيهم سبعمائة دراع ومعهم مائتا فارس وقائدهم ابو سفيان بن حرب ومعه زوجته هند
بنت عتبة وكانت جملة النساء خمس عشرة مرأة ومعهن الدفوف يعرفن بها ويبكين على قتلى بدر
ويحرضن المشركين على حرب المسلمين وساروا من مكة حتى نزلوا الحليفة مقابل المدينة يوم الاربعاء
لاربع مضين من شوال سنة ثلث وكان راى رسول الله صلى الله عليه وسلم المقام بالمدينة
وقتالهم بها وراى الصحابة الخروج لقتالهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الف من الصحابة
الى انصار بين المدينة واحد ونزل الشعب من احد وجعل ظهره الى احد ثم كانت الوقعة
يوم السبت لسبع مضين من شوال وعدة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة فيهم
مائة دراع ولم يكن معهم من الخيل سوى فرسين فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس
لابي بردة وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مصعب بن عمير من بني عبد الدار
وكان على ميمنة المشركين خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل ولواهم مع بني عبد
الدار ولما التقا الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها
وضربن بالدفوف خلف الرجال وهند تقول هيها بني عبد الدار ويها حماة الادبار ضربا بكل تبار

وتقول ايضا نحن بنات طارق نمشي على النمارق ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق وقاتل حمزة
عم النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ قتالا شديدا فقتل ارطاة حامل لواء المشركين وقصد قتل سباع
بن عبد العزى فبينما هو مشتغل بسباع اذ ضربه وحشي عبد جبير بن مطعم وكان حبشيا
بحربة فقتل حمزة رضي الله عنه وقتل ابن قمية الليثي مصعب حامل لواء رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد ظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للقريش اني قتلت محمدا ولما قتل مصعب
اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم الراية لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكر الكرة على المسلمين
وانهزمهم المشركون فطمعت الرماة في الغنيمة وفارقوا المكان الذي امرهم النبي صلى الله عليه
وسلم بملازمته فاتا خالد بن الوليد مع خيل المشركين من خلف المشركين ووقع الصراخ ان محمدا
قتل وانكشف المسلمون واصاب فيهم العدد وكان يوم بلاء على المسلمين وكان عدة الشهداء
من المسلمين سبعين رجلا وعدة قتلا المشركين اثنين وعشرين رجلا ووصل العدو الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصابته حجارتهم حتى وقع واصيبت رباعيته وشج في وجهه
وكلمت شفته وكان الذي اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عتبة ابن ابي وقاص اخو
سعد بن ابي وقاص وجعل الدم يسيل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول كيف
يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فنزل في ذلك قوله تعالى ليس لك من
الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ودخلت حلقتان من حلق المغفر
في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشجة ونزع ابو عبيدة بن الجراح احدى الحلقتين
من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنية الواحدة ثم نزع الاخرى فسقطت
ثنية الاخرى وكان ابو عبيدة ساقط الثنيتين ومص سنان بن ابي سعيد الخدري الدم
من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وازدرده فقال النبي صلى الله عليه وسلم من مس دمي
دمه لم تصبه النار ومثلت هند وصواحبها بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجدعن الآذان والانوف واتخذن منها قلائد وبقرت هند عند كبد حمزة ولاكتها
وضرب زوجها ابو سفيان بزج الرمح شدق حمزة وصعد الجبل وصرخ باعلا صوته الحرب
سجال يوم بيوم بدر اعلى هبل اي ظهر دينك ولما انصرف ابو سفيان ومن معه نادى ان
موعدكم بدر العام القابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لواحد قل هو بيننا وبينكم
ثم سار المشركون ثم التمس رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة فوجده وقد بقر بطنه وجدع

انفه

انفه واذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اظهرني الله على قريش لامثلن بثلثين
منهم ثم قال جاني جبريل فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجي ببرده ثم صلى عليه فكبر سبع
تكبيرات ثم اتي بالقتلى يوضعون الى حمزة فصلى عليهم وعليه حتى صلى عليهم ثنتين وسبعين
صلاة وهذا دليل لابي حنيفة فانه يرى الصلاة على الشهيد خلافا للشافعي واحمد رحمهم الله تعالى
ثم امر بحمزة فدفن واحتمل ناس من المسلمين الى المدينة فدفنهم بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ادفنوهم حيث صرعوا واصيبت عين قتادة بن النعمان فردها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده فكانت احسن عينيه واستشهد انس بن النضر بن صمصم عم انس بن مالك
وقد ابلى بلاء حسنا وفيه نزلت من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية ذكر ارسال
عمرو بن امية الضمري لقتل ابي سفيان قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن امية
الضمري الى مكة مع رجل من الانصار وامرهما بقتل ابي سفيان صخر بن حرب فلم يظفرا به فقتل
عمرو عثمان بن مالك التميمي فركب صاحب عمرو البعير واتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
الخبر واما عمرو فسار حتى دخل دارا بضجنان ومعه قوسه واسهمه فبينما هو فيه اذ دخل
عليه رجل من بني الديل اعور طويل يسوق غنما له فقال من الرجل قال من بني الديل فاضطجع
معه ورفع عقيرته يتغنى ويقول ولست بمسلم ما دمت حيا ولست ادين دين المسلمينا ثم نام
فقتله ثم سار فاذا رجلان بعثتهما قريش يتجسسان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى احدهما
بسهم فقتله واستاسر الآخر فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر فضحك ودعا
له بخير وفيها اعني السنة الثالثة من الهجرة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بنت امير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وبنى بها فيها وقيل تزوجها سنة ثنتين والله اعلم
وكانت قبل ان تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم تحت خنيس بن حذافة السهمي وخنيس بخاء
معجمة مضمومة ونون مفتوحة بعدها تحتانية ساكنة وآخرها سين مهملة السنة الرابعة
من الهجرة فيها كانت غزوة بني النضير من اليهود وسار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع
الاول ونزل تحريم الخمر وهو محاصرهم واجلاهم فكانت اموالهم فيئا فقسمها على المهاجرين
دون الانصار الا ان سهل بن حنيفة وابا دجانة ذكرا فقرا فاعطاهما من ذلك شيئا وفيها
كانت غزوة ذات الرقاع وسميت بذلك لانهم رقعوا فيها جراباتهم وتقارب الناس ولم

يكن بينهم حرب وكان ذلك في جمادى الاول وفي هذه الغزوة قال رجل من غطفان لقومه الا
اقتل لكم محمدا قالوا بلى وحضر الى عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ارجوان انظر الى سيفك
وكان مجللا بقضته فدفعه اليه فاخذه واستله ثم جعل يهزه ويهم ويكبت الله ثم قال له يا محمد
ما تخافني فقال له لا اخاف منكم ثم رد سيفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم
عنكم وفيها كانت غزوة بدر الثانية وتسمى ايضا غزوة السويق وفي شعبان من السنة الرابعة
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر ليلقى ابا سفيان بن حرب حتى نزل بدرا فاقام عليها
ثمان ليال ينتظر ابا سفيان وخرج ابو سفيان في اهل مكة الى مر الظهران وقيل الى عسفان ثم
رجع ورجعت قريش معه فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق
فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والله سبحانه اعلم السنة الخامسة
من الهجرة فيها كانت غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب وكانت في شوال من هذه السنة
وكان من خبرها ان نفرا من اليهود وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة يدعونهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا
سنكون معكم عليه حتى نستاصله وقالوا دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه فانزل الله
تعالى فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون
للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله الآية الى
قوله وكفى بجهنم سعيرا ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وبما اجمعوا عليه امر
بحفر الخندق حول المدينة قيل اشار بذلك سلمان الفارسي وهو اول مشهد شهده مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهرت في حفر الخندق عدة معجزات منها ما رواه جابر
قال اشتدت عليهم كربة اي صخرة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بماء فتفل فيه ونضحه عليها
فانهالت تحت المساحي ومنها ان ابنة بشير بن سعد الانصاري وهي اخت النعمان
بن بشير صنعت امها تمرا غدا به بشير وخالها عبد الله بن رواحة فرت برسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعاها وقال لها اني ما معك يا بنية فصببت ذلك التمر في كفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاملاها ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب وبدد ذلك التمر
عليه ثم قال لانسان اخرج في اهل الخندق ان هلموا الى الغداء فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد

حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها ما رواه جابر قال كانت
عندي شويهة غير سمينة فامرت امراتي ان تخبز وتص شعيرا وان تشوي تلك الشاة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وكنا نعمل في الخندق نهارا وننصرف اذا امسينا فلما انصرفنا من الخندق
قلت يا رسول الله صنعت لك شويهة ومعها شيئا من خبز الشعير وانا احب ان تنصرف
الى منزلي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصرخ في الناس ان انصرفوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر قال جابر انا لله وانا اليه راجعون وكان قصده ان يمضي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه وقد منا
له ذلك فبرك وسمى ثم اكل وتواردها الناس كلما صدر عنها قوم جاء ناس حتى صدر اهل الخندق
عنها وروى سلمان الفارسي قال كنت قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اعمل في الخندق
فتغلظ على الموضع الذي كنت اعمل فيه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ المعول وضرب
ضربة لمعت تحت المعول برقة ثم ضرب اخرى فلمعت برقة اخرى قال فعلت بابي انت وامي
ما هذا الذي يلمع تحت المعول فقال رايت ذلك يا سلمان فقلت نعم فقال اما الاول
فان الله فتح علي بها اليمن واما الثانية فان الله فتح علي بها الشام والمغرب واما الثالثة
فان الله فتح علي بها المشرق وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق ترغيبا للمسلمين
في الاجر وعمل معه المسلمون وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق واقبلت قريش
في اجابيشها ومن تبعها من اهل كنانة في عشرة آلاف واقبلت قطفان ومن تبعها من اهل نجد
وكان بنو قريظة وكبيرهم كعب بن اسد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فازال عليهم صاحبهم
من اليهود حتى نقضوا العهد وصاروا مع الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم
عند ذلك الخطب واشتد البلاء حتى ظن المؤمنون كل الظن ونجم النفاق حتى قال معتب
بن قشير كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز قيصر واحدنا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغائط
واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون بضعا وعشرين ليلة ولم يكن بين القوم حرب
الا الرمي وقدم فوارس من قريش يلتمسون القتال فاقبلوا حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا
والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عمرو بن
عبد ود وخرجت خيل قريش منهزمة وقال علي في ذلك نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت
دين محمد بضرابي فصدقت حين تركه متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي لاعصبن الله

خاذل دينه وبنيه يا معشر الاحزاب ثم نصر الله نبيه على المشركين وحذلهم واختلفت كلمتهم
ثم ان الله تعالى اهب بهم الصبا كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ
جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فجعلت الريح تقلب آنيتهم وتكفأ قدورهم
وانقلبوا خاسرين وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم وانهم عادوا راجعين الى بلادهم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن نغزوهم ولا يغزونا فكان كذلك حتى فتح مكة
والله تعالى اعلم وفيها كانت غزوة بني قريظة في ذي القعدة ولما عاد النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة من غزوة الاحزاب ومنع المسلمون السلاح فلما كان الظهر اتى جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم فقال قد وضعت السلاح قال نعم قال لكن ما وضعت الملائكة السلاح
ان الله عز وجل يأمرك بالمسير الى بني قريظة فاني عائد اليهم فمزلزل بهم فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم منادياً فنادى من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم
عليا رضي الله عنه اليهم براياته ثم تلاحق الناس ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصرهم
خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب ولما اشتد بهم الحصار نزلوا على حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الحكم فيهم الى سعد بن معاذ فحكم ان تقتل المقاتلة
وتسبى الذرية والنساء وتقسم الاموال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت
بحكم الله من فوق سبعة ارقعة ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وحبس
بني قريظة في دار بنت الحارث امراة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
سوق المدينة فخندق بها خنادق ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق وكانوا
ستمائة او سبعمائة وقيل ما بين الثمان مائة والتسع مائة ثم قسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاموال فكان للفارس ثلث اسهم للفرس سهمان وللفارس سهم وللراجل سهم وكانت
الخيل يومئذ ستة وثلاثين فرسا ثم قسم سبايا بني قريظة فاخرج الخمس واصطفى لنفسه
ريحانة بنت عمرو وكانت في ملكه حتى ماتت واستشهد في غزوة بني قريظة خلاد بن زيد بن
ثعلبة شهد العقبة وبدرا واحدا والخندق ويوم بني قريظة وقتل يومئذ شهيدا دلت
عليه امراة من بني قريظة رمى بثدخت راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اجر
شهيدين وقتلها برملم يستشهد في غزوة بني قريظة غيره وفي هذه السنة توفي سعد بن معاذ
النعمان بن زيد بن عبد الاشهل رضي الله عنه ولما مات نزل جبريل عليه السلام على النبي صلعم

معجزا
بعمامة من استبرق وقال يا محمد هذا الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه الى سعد بن معاذ فوجده قد مات واخبر عليه السلام انه
شهد سبعون الفا من الملائكة لم ينزلوا الى الارض قبل ذلك وكان سعد بن معاذ جرح في الخندق
وسال الله تعالى ان لا يمته حتى يغزو بني قريظة لغدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فاندمل جرحه
حتى فرغ من غزوة بني قريظة كما سال الله تعالى ثم انتفض جرحه ومات رحمه الله تعالى وفيها هلك
امية بن ابي الصلت وكان قد قرا الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة الاوثان واخبر ان نبيا يخرج
قد اظل زمانه وكان يؤمل ان يكون هو ذلك النبي فلما بلغه ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفر به حسدا له وكان يحرض قريشا بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم السنة السادسة
من الهجرة فيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى الى بني لحيان طالبا بثار
اهل الرجيع فحصنوا رؤوس الجبال فنزل عسفان تخويفا لاهل مكة ثم رجع الى المدينة وفيها
كانت غزوة ذي قرد وسببها ان عيينة بن حصن الفزاري اغار على لقاح رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي بالغابة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء حتى وصل
الى ذي قرد لاربع خلون من ربيع الاول فاستنقذ بعضها وعاد الى المدينة وكانت عيينة
خرج ليلا وفي هذه الغزاة نودي يا خيل الله اركبي ولم يكن قبل ذلك قتالها وذو قرد موضع
على ليلتين على طريق خيبر وفيها في شعبان قيل في سنة خمس كانت غزوة بني المصطلق
وهي غزوة المريسيع وكان بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني المصطلق يجمعون
له وقايدهم الحارث بن ابي ضرار ابو جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع بهم خرج
اليهم فلقيهم بماء يقال له المريسيع بناحية قديد فاقتتلوا فانهزم المشركون وقتل من
قتل منهم وكان حامل راية المهاجرين ابو بكر وراية الانصار سعد بن عبادة وامر رسول
صلى الله عليه وسلم بالاساري فكتفوا وجمع الغنائم وكانت الابل الفي بعير والشياه
خمسة آلاف شاة وكان السبي مائتي بيت وكانت غيبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن المدينة ثمانية وعشرون يوما وكان في جملة السبي جويرية بنت الحارث كان
اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية وكانت احدى ازواجه صلى الله
عليه وسلم وكانت وقعت جويرية في سهم ثابت بن قيس فكاتبته على نفسها فاداى
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وتزوجها فقال الناس اصهار رسول الله صلعم

فاعتق بتزويجه اياها مائة اهل بيت من بني المصطلق فكانت عظيم البركة على قومها ذكر قصة
الافك ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوة وكان ببعض الطريق
قال اهل الافك ما قالوا وهم مسطح بن اثاثة بن عباد بن عبد المطلب وهو بن خالة ابي بكر وحسان
بن ثابت وعبد الله بن ابي بن سلول الخزرجي المنافق وخمسة بن جحش فراموا عايشة رضي الله
عنها بالافك مع صفوان بن المعطل وكان صاحب الساقة فلما نزلت براتها جلدهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثمانين الا عبد الله بن ابي فانه لم يجلده وكان صفوان حصورا لا ياتي
النساء وفي هذه الغزوة نزلت اية التيمم وفيها اعني سنة ست كانت عمرة الحديبية وهي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في ذي القعدة سنة ست معتمرا لا يريد
حربا بالمهاجرين والانصار في الف واربعمائة وساق الهدي واحرم بالعمرة وسار حتى
وصل الى ثنية المرار مهبط الحديبية اسفل مكة وامر بالنزول فقالوا تنزل على غير ماء
فاعطى رجلا سهما من كنانته وغرزه في قليب من تلك القلب في جوفه فجاش بالماء بالري حتى
كفا الجيش وكان اسم الذي اخذ السهم ناجية بن عمير سايق بدن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا من مشاهير معجزاته فبعثت قريش عروة بن مسعود الثقفي وهو سيد اهل الطوايف
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قريشا لبسوا جلود النمور وعاهدوا
الله ان لا تدخل عليهم مكة عنوة ابدا ثم جعل عروة يتناول لحية رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يكلمه والمغيرة بن شعبة واقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يقرع يده ويقول كف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ترجع
اليك فقال له عروة ما افضك واغلظك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
قام عروة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرى ما يصنع اصحابه لا يتوضى
الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق الا ابتدروا بصاقه ولا يسقط من شعره شيء الا اخذوه
ورجع الى قريش وقال لهم اني جئت كسرى وقيصر في ملكهما فوالله ما رايت ملكا في
قومه مثل محمد في اصحابه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عمر بن الخطاب رضه
ليبعثه الى قريش ليعلمهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يات لحرب فقال عمر
اني اخاف قريشا لغلظتي عليهم وعداوتي فيهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عثمان بن عفان رضي الله عنه الى ابي سفيان واشراف قريش انه لم يات لحرب وانما جاء

زايرا

زايرا ومعظما لهذا البيت فلما وصل عثمان بن عفان وعرفهم بذلك فقالوا له ان جئت انك
تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لافعله حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكوه
وحبسوه وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نبرح حتى ناجز القوم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة فكانت بيعة الرضوان
تحت الشجرة وكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر
يقول لم يبايعنا الا على اننا لا نفر فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخلف ابدا
من المسلمين الا الحر بن قيس اشتر بناقته وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان في غيبته
فضرب احدى يديه على الاخرى ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ان عثمان لم
يقتل ذكر الصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش ثم ان قريشا بعثوا سهل
بن عمرو في الصلح وتكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فلما اجاب الى الصلح قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله الست برسول الله اولسنا بالمسلمين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال فعلام نعطي الدنية في ديننا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله ولن اخالف امره ولن يضيعني ثم دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب فقال اكتب باسم الله الرحمن الرحيم فقال سهل لا
اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك
اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهل لو شهدت انك
رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب باسمك واسم ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهل بن عمرو على وضع الحرب عن الناس
عشر سنين وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل
في عقد قريش وعهدهم دخل فيه واشهدوا في الكتاب على الصلح رجلا من المسلمين
والمشركين وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرجوا من المدينة
لا يشكون في فتح مكة لرؤيا راها النبي صلى الله عليه وسلم فلما راوا ما راوا من
الصلح والرجوع داخل الناس من ذلك امرا عظيما حتى كادوا يهلكون ولما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك نحر هديه وحلق راسه وقام الناس ايضا
فنحروا وحلقوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يرحم الله المحلقين قالوا

والمقصرين يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين حتى اعادوا واعاد ذلك ثلث مرات ثم قال
والمقصرين ثم تحول النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة حتى اذا كان بمكة والمدينة نزلت سورة
الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك
ويهديك صراطا مستقيما ودخل في الاسلام في هذه السنة مثل ما دخل فيه قبل
ذلك واكثر وهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسوة فيهن ام كلثوم بنت عقبة
بن ابي معيط فجاء اخوها الوليد وعمارة يطلبانها فانزل الله تعالى فان علمتموهن مؤمنات
فلا ترجعوهن الى الكفار فلم ترسل امراة مؤمنة الى مكة وانزل الله تعالى ولا تمسكوا بعصم
الكوافر فطلق عمر رضي الله عنه امراتين له احداهما قريبة ابنة ابي امية فتزوجها معاوية
وهما مشركان والثانية ام كلثوم ابنة عمرو بن جرول الخزاعية فتزوجها ابو جهم بن حذافة
ابن غانم وهما مشركان السنة السابعة من الهجرة فيها كانت غزوة خيبر وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية اقام بالمدينة ذي الحجة وبعض
المحرم ثم خرج في منتصف المحرم سنة سبع وسار الى خيبر في الف واربعماية فارس
وخيبر على ثمانية برد من المدينة واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري ولما
اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيبر قال لاصحابه قفوا ثم قال اللهم رب
السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن
ورب الرياح وما ذرين نسالك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها
وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله ونزل على خيبر ليلا ولم يعلم اهلها فلما
اصبحوا خرج اهلها الى مجالهم ومعهم مكاتلهم ومساحيهم فلما راوه عادوا وقالوا محمد
والخميس يعنون الجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين ثم حاصرهم وضيق عليهم وبدا باموال ياخذها املاكا وفتحها
وفتحها حصنا حصنا واصاب منهم سبايا منهن صفية بنت حيي بن اخطب وكانت
عند كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه
وتزوجها وجعل عتقها صداقها وهذا مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وهو
من مفردات مذهبه ثم افتتح حصن المصعب وما كان بخبر حصن اكثر طعاما وودكا منه
ثم انتهى الى الوطيح والسلالم وكان اخر حصون خيبر افتتاحا وروي ان رسول الله ص

ربما كانت تاخذ الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل خيبر اخذته فاخذ ابو بكر
الصديق الراية وقاتل قتالا شديدا ثم رجع فاخذها فقاتل قتالا شديدا اشد من الاول
ثم رجع فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما والله لاعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار ياخذها عنوة فتطاول لها المهاجرون
والانصار وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد تخلف بالمدينة لرمد لحقه فلما اصبحوا
جاء علي رضي الله عنه على بعير له فنزل النبي صلى الله عليه وسلم في عينيه فاشتكى رمدا
بعدها ثم اعطاه الراية فنهض بها فاتى خيبر فاشرف عليه رجل من يهود خيبر وقال من انت
قال انا علي بن ابي طالب فقال اليهودي غلبتم يا معشر يهود فرجع مرحب من الحصن وعليه
مغفر يمانى وعلى راسه بيضة عادية وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب ٭ شاكي السلاح
بطل مجرب ٭ اطعن احيانا وحينا اضرب ٭ اذا الليوث اقبلت تلتهب ٭ فخرج اليه علي
رضي الله عنه وهو يقول ٭ انا الذي سمتني امي حيدره ٭ اكيلهم بالسيف كيل السندره
ليث بغابات شديد القسوره ٭ واختلف بينهما ضربتان فسبقه علي رضي الله عنه
بضربته فقد البيضة والمغفر وراسه فسقط هدوا الله ميتا وكان فتح خيبر في صفر
على يد علي رضي الله عنه بعد حصار بضع عشرة ليلة وحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال
كلها وسالة اليهود اهل خيبر على ان حيا قيم على النصف من ثمارهم ومخرجهم متى شاء ففعل
مثل ذلك اهل فدك فكانت خيبر فيا للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب فلم يزل يهود خيبر كذلك الى خلافة عمر
رضي الله عنه فاجلاهم منها ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى
وادي القرى فحاصره ليلة وفتحه عنوة ثم سار الى المدينة ولما قفلها ووصل اليه من الحبشة
بقية المهاجرين ومعهم جعفر بن ابي طالب فروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ادري
بايهما اسر بفتح خيبر او بقدوم جعفر وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب الى النجاشي
يطلبهم ويخطب ام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت هاجرت مع زوجها عبيد الله بن
جحش فتنصر عبيد الله المذكور واقام بالحبشة فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بن عمها
خالد بن سعيد بن العاص بن امية وكان بالحبشة من جملة المهاجرين واصدقها النجاشي
عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعمائة دينار ولما بلغ اباها ابا سفيان ان النبي صلى الله عليه

وسلم زوجها فقال ذلك الفحل الذي لا يجدع انفه فقدمت الى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين
وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في ان يدخلوا الذين حضروا من الحبشة في سهامهم
من مغنم خيبر ففعلوا وفي غزوة خيبر اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم زينب ابنة الحارث امراة
سلام بن مشكم اليهودية شاة مصلية سمومة فاخذ منها قطعة فلاكها ثم لفظها وقال
تخبرني هذه الشاة انها مسمومة وكان معه بشر بن البراء بن معرور فاكل منها ثم دعا النبي صلى
المراة فاعترفت فتجاوز عنها وقيل مات بشر فقتلها به ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
في مرضه ان اكلة خيبر لم تزل تعاودني وهذا زمان انقطاع ابهري ذكر رسل النبي صلى
الله عليه وسلم الى الملوك في هذه السنة اعني سنة سبع بعث النبي صلى الله عليه وسلم
كتبه ورسله الى الملوك يدعوهم الى الاسلام فارسل الى كسرى برويز بن هرمز عبد الله بن
حذافة فمزق كسرى كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال اكاتبني بهذا وهو عبدي فلما
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال مزق الله ملكه ثم بعث كسرى الى باذان عامله باليمن
ان ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز فبعث باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم اثنين
احدهما يقال له مرخسرة وكتب معهما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالمسير الى كسرى فدخلا
على النبي صلى الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما وشواربهما فكره النبي صلى الله عليه وسلم
النظر اليهما وقال ويلكما من امركما بذلك فقالا ربنا يعني ان كسرى فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لكن ربي امرني ان اعفو عن لحيتي واقص شاربي فاعلماه بما قد سمعتما منه وقالا ان
فعلت كتب فيك باذان الى كسرى فان يثبت فهو يهلك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
الى الغد وانا الخبر من السماء الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد سلط على كسرى ابنه
شيرويه فقتله فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرهما بذلك وقال لهما
ان ديني وسلطاني سيبلغ ملك كسرى فعولا لباذان ان اسلم فرجعا الى باذان واخبرا
بذلك ثم ورد مكاتبة شيرويه الى باذان بقتل ابيه كسرى وان لا تعترض النبي صلى
فاسلم باذان واسلم معه ناس من فارس وارسل دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر
ملك الروم وهو هرقل فاكرم دحية ووضع كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
على مخده وكتب الى رجل رومية وكان يقرأ الكتب يخبره بشانه فكتب اليه
صاحبه رومية انه النبي الذي كنا ينتظر لا تشك فيه فاتبعه وصدقه فجمع هرقل بطارقته

في دسكرة واغلقت ابوابها ثم اطلع عليهم من عليه وخافهم على نفسه وقال لهم قد اتاني كتاب
هذا الرجل يدعوني الى دينه وانه والله النبي الذي نجده في كتبنا فهلم نتبعه ونصدقه
فتسلم لنا دنيانا وآخرتنا قال فحرجوا نحوه رجلا واحدا ثم ابتدروا الابواب ليخرجوا فقال ردوهم
علي وخافهم على نفسه وقال لهم انما فعلت لاكم لانظر كيف صلابتكم في دينكم وقد رايت منكم ما
سرني فسجدوا له وانطلقوا فقال لدحية اني لاعلم ان صاحبك نبي مرسل ولكن خاف الروم
على نفسي ولولا ذلك لاتبعته وردد حية ردا جميلا وارسل خاطب بن ابي بلتعة الى
صاحب مصر وهو المقوقس جريج بن متى فاكرم خاطبا وقبل كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم واهدى اليه اربع جوار احداهن مارية ولدت من النبي صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم
والاخرى سيرين وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت واهدى اليه
ايضا بغلته دلدل وحمارة يعفور وكسوة وارسل عمرو بن امية الضمري الى النجاشي بالحبشة
فلما جاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله وآمن به واتبعه واسلم على يد جعفر
بن ابي طالب رضي الله عنه حين كان عنده في الهجرة واسم النجاشي اصحمة ومعناه بالعربية عطية
وارسل شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني بدمشق فلما قرا كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا ساير اليه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
قال بادملكه وارسل سليط بن عمرو العامري الى هوذة بن علي الحنفي ملك اليمامة وكان نصرانيا
فقال هوذة ان جعل الامر لي من بعده سرت اليه واسلمت ونصرته والا تصدك عنه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لاحبا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد قليل وكان قد ارسل هوذة رد جوابه
يقال له الرحال بالحاء وقيل بالجيم الى النبي صلى الله عليه وسلم وقراء سورة البقرة ورجع
الى اليمامة فارتد ومشى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرك معه مسيلمة الكذاب
في النبوة فكانت فتنة اشد من فتنة مسيلمة وارسل العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى
ملك البحرين فلما اتاه يدعوه ومن معه بالبحرين الى الاسلام اوا الجزية وكانت ولاية البحرين
من قبل الفرس فاسلم المنذر واسلم جميع العرب بالبحرين ذكر عمرة القضاء ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من سنة سبع معتمرا عمرة القضاء وساق معه سبعين
بدنة ولما قرب من مكة اخرجت له قريش غما وتحدثوا ان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل
غش وجهد واصحابه وقد نهكهم حمى يثرب فاصطفوا له عند دار الندوة فلما دخل المسجد

اضطبع بان يجعل وسط رداءه تحت عضده الايمن وطرفيه على عاتقه الايسر ثم قال رحم الله امرا اراهم اليوم قوة ورمل اربعة اشواط من الطواف ثم خرج الى الصفا والمروة فسعى بينهما وتزوج في سفره هذا ميمونة بنت الحرث زوجه اياها عمه العباس وذكرت انه تزوجها محرما وهو من خواصه صلى الله عليه وسلم وهي آخر امراة تزوجها واقام بمكة ثلثا فارسل المشركون اليه مع علي رضي الله عنه ليخرج عنهم فخرج عنهم وبنى بميمونة وانصرف الى المدينة صلى الله عليه وسلم السنة الثامنة من الهجرة ذكر اسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد رضي الله عنهما لما انصرف عمرو بن العاص مع الاحزاب عن الخندق جمع رجالا من قريش كانوا يرون رايه ويسمعون منه فقال لهم تعلمون والله اني ارى امر محمد يعلو الامور علوا منكرا واني قد رايت ان نكون عند النجاشي قالوا ان هذا هو الراي فجمعوا له ادما كثيرا وكان احب اليه مما يهدى من ارضنا الادم ثم خرجوا حتى قدموا عليه فجاء عمرو بن امية الضمري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه اليه فدخل عليه ثم خرج من عنده فقال عمرو بن العاص لاصحابه هذا عمرو بن امية لو دخلت على النجاشي فسالته اياه فاعطانيه فضربت عنقه فدخل على النجاشي فسجد له كما كان يصنع وكلمه فيما قال فغضب النجاشي ثم مد يده فضرب بها انفه ضربة قال عمرو ظننت انه قد كسره ثم قال اتسالني ان اعطيك رسول رجل باتيه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى لتقتله قال له ايها الملك اكذاك هو قال ويحك يا عمرو اطعني على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعه على الاسلام ثم خرج عمرو بن العاص الى اصحابه وقد حال رايه عما كان عليه وكتم اصحابه اسلامه ثم خرج عامدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقي خالد بن الوليد وذلك قبل الفتح وهو مقبل من مكة فقال له اين يا ابا سليمان فقال والله لقد استقام المسلمى ظهرت العلامة وان الرجل لنبي اذهب والله اليوم اسلم حتى متى قال وانا والله ما جئت الا لاسلم فقدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم خالد بن الوليد فاسلم وبايع ثم دنى عمرو فقال يا رسول الله اني ابايعك على ان تغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا اذكر متاخرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ما كان قبله وان الهجرة تجب ما كان قبلها فبايعه

ثم انصرف واسلم عثمان بن طلحة بن عبد الدار وفي هذه السنة اعني سنة ثمان من الهجرة كانت غزوة موته وهي اول الغزوات بين المسلمين والروم وكانت في جمادى الاولى وموته من ارض الشام وهي قبلي الكرك وكان سببها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الحرث بن عمير رسولا الى ملك بصرى بكتاب كما بعث الى سائر الملوك فلما نزل موته عرض له عمرو بن رجل العتواني فقتله ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره وفيها اتخذ لرسول الله صلعم المنبر وكان يخطب الى جذع نخلة فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر فان الجذع الذي كان يقوم عليه كما يان الصبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكا لما فقد من الذكر عنده فمسحه بيده حتى سكن فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان عنده في داره حتى بلى ذكر نقض الصلح وفتح مكة وسبب ذلك ان بني بكر بن عبد مناة عدت على خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني بكر في عهد قريش في صلح الحديبية وكانت بينهم حروب في الجاهلية فكلمت بنو بكر اشراف قريش ان يعينوهم على خزاعة بالرجال والسلاح فوعدوهم ووافوهم سكرين فبيتوا خزاعة ليلا فقتلوا منهم عشرين ثم ندمت قريش على ما فعلوا وعلموا ان هذا نقض العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في طايفة من قومه فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مستغيثين به فوقف عمرو عليه وهو جالس في المسجد وانشده ابياتا يسالله ان ينصر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم قدم بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة على النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال كانكم بابي سفيان قد جاءكم ليشد العقد ويزيد في المدة فكان كذلك ثم قدم ابو سفيان المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة ام المومنين زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس قال والله لقد اصابك بعدي يا بنية شر ثم خرج واتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا فذهب الى ابي بكر ثم الى عمر ثم الى علي رضي الله عنهم كلهم ان يكلموا النبي صلى الله عليه وسلم في امره ويشفعوا بهم فلم يفعلوا فقال لعلي يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله لا اعلم شيئا يغني عنك ولكنك

وهم على اهلها باسفل مكة يقال له الوتير وكانت خزاعة هم

سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس والحق بارضك قال او ترى ذلك مغني عني شيئا قال
لا والله ما اظنه ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس
اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك فقص
شانه وانه قد اجار بين الناس قالوا فهل اجاز محمد ذلك قال لا قالوا والله ان زاد الرجل
على ان لعب بك قال ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه
ثم اعلم الناس بانه يريد مكة وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نتبعهم في
بلادهم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف على المدينة كلثوم بن
الحصين الغفاري فخرج لعشر مضين من شهر رمضان ومعه المهاجرون والانصار
وطوايف من العرب فكان جيشه عشرة آلاف فصام وصام الناس معه حتى اذا كان
بالكديد افطر فخرج ابو سفيان ابن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الاخبار
وكان العباس رضي الله عنه قد خرج قبل ذلك بعياله مسلما مهاجرا فلقي رسول الله صلعم
بالجحفة وقيل بذي الحليفة ثم حضر ابو سفيان بن حرب على يد العباس الى النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ان استامن له فاسلم واسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وقال العباس
يا رسول الله ان ابا سفيان يحب الفخر فاجعل له شيئا يكون في قومه فقال من دخل دار ابي
سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ومن اغلق
عليه بابه فهو آمن وكان فيمن خرج ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق ابو
سفين بن الحارث وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة بالابواء فاعرض عنهما فجاء اليه ابو
سفين بن الحرث بن عبد المطلب فقبل وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقبل منهما اسلامهما فانشده ابو سفين
معتذرا اليه ابياتا فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني
كل مطرد وكان ابو سفين بعد ذلك ممن حسن اسلامه فيقال انه ما رفع راسه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم حياء منه وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحبه ويشهد له بالجنة ويقول ارجوا ان يكون خلفا من حمزة ثم امر النبي صلعم
الزبير بن عوام ان يدخل ببعض الناس من كذا وامر سعد بن عبادة سيد الخزرج ان
يدخل ببعض الناس من ثنية كذا ثم امر عليا ان ياخذ الراية منه فيدخل بها لما بلغه

من قول سعد اليوم يوم الملحمة اليوم يستحل الحرمة وامر خالد بن الوليد ان يدخل من اسفل
مكة في بعض الناس وكل هؤلاء الجنود لم يقاتلوا لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن القتال الا ان خالد بن الوليد لقيه جماعة من قريش فرموه بالنبل ومنعوه بالدخول
فقاتلهم خالد فقتل من المشركين ثمانية وعشرين رجلا فلما ظهر النبي صلى الله
عليه وسلم على ذلك قال الم انهه عن القتال فقالوا له ان خالدا قوتل فقاتل
وقتل من المسلمين رجلان وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وملكها عنوة بالسيف والى ذلك ذهب
الشافعي وهو الصحيح من مذهب احمد بن حنبل رضي الله عنهما وقال ابو حنيفة
رضي الله عنه انها فتحت صلحا والله اعلم ولما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة
كان على الكعبة ثلثمائة وستون صنما قد شد لهم ابليس اقدامها برصاص فجاء
ومعه قضيب فجعل يومي الى كل صنم منها فيخر لوجهه فيقول جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها واتى الى النبي صلى الله عليه
وسلم وحشي بن حرب قاتل حمزة رضي الله عنه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحشي قال نعم
قال اخبرني كيف قتلت عمي فاخبره فبكا وقال غيب وجهك عني ولما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة كانت عليه عمامة سوداء فوقف على باب الكعبة وقال
لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا معشر
قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم
الطلقاء فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله تعالى قد امكنه منهم
وكانوا له فيئا فبذلك سمي اهل الطلقاء ولما اطمان الناس خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الطواف فطاف بالبيت سبعا على راحلته واستلم الركن بمحجن كان
في يده ودخل الكعبة ورأى فيها الشخوص على صورة الملائكة وصورة ابراهيم وفي
يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما شان
ابراهيم والازلام ثم امر بتلك الصورة فطمست وصلى في البيت ثم جلس صلى الله
عليه وسلم على الصفا واجتمع الناس لبيعته على الاسلام فكان يبايعهم على السمع

والطاعة لله ولرسوله فبايع الرجال ثم النساء واهدر دم ستة رجال واربع نسوة
احدهم عكرمة بن ابي جهل ثم استامنت له زوجته ام حكيم فامنه فقدم عكرمة واسلم
وثانيهم هبار بن اسود وثالثهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكان اخا عثمان بن عثمان
من الرضاعة فاتى عثمان به النبي صلى الله عليه وسلم وساله فيه فصمت النبي صلى الله
عليه وسلم طويلا ثم امنه فاسلم وقال لاصحابه انما صمت ليقم احدكم فيقتله فقالوا
هلا اومات الينا فقال لهم ان الانبياء لا تكون لهم خائنة الاعين وكان عبد الله
المذكور قد اسلم من قبل الفتح وكتب الوحي فكان مبدل القرآن ثم ارتد وعاش الى خلافة
عثمان رضي الله عنه وولاه عثمان مصر ورابعهم بن صبابة لقتله الانصاري الذي قتل
اخاه خطا وارتد وخامسهم عبد الله بن هلال كان قد اسلم ثم قتل مسلما وارتد
وسادسهم الحويرث بن نفيل كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجوه فلقيه
علي بن ابي طالب فقتله واما النساء فاحديهن هند زوج ابي سفيان ام معاوية
التي اكلت من كبد حمزة فتنكرت مع نساء قريش وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما عرفها قالت انا هند فاعف عما سلف فعفا ولما جاء وقت الظهر يوم الفتح اذن
بلال على ظهر الكعبة وقال الحارث بن هشام ليتني مت قبل هذا وقال خالد بن
اسيد لقد اكرم الله ابي فلم ير هذا اليوم فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ذكر لهم ما قالوه فقال الحرث بن هشام اشهد انك رسول الله ما اطلع
على هذا احد فتقول اخبرك ومن النساء المهدرات الذم سارة مولاة بني هاشم
وقام علي رضي الله عنه ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة
مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن
طلحة فدعي له قال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء وقال خذوها تالدة
خالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم على بيته فكلوا مما يصل
اليكم من هذا البيت بالمعروف وذكر ان فضالة بن عمير بن الملوح اراد قتل النبي صلعم
وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنى منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضالة
قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله
تعالى فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ووضع يده على صدره فسكن

قلبه

قلبه قال فضالة والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله تعالى شيئا احب الي منه
وثب رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا الى الاصنام التي حول مكة فكسرها منها العزى
ومناة وسواع وبوانة وذو الكفين ونادى مناديه بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا يدع في بيته صنما الا كسره والله اعلم ذكر غزوة خالد بن الوليد رضي الله عنه بني
خزيمة لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث السرايا حول مكة الى الناس يدعوهم
الى الاسلام ولم يامرهم بقتال وكان من السرايا سرية مع خالد فنزل على ماء لبني
خزيمة فاقبلت بنو خزيمة بالسلاح فقال لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد
اسلموا فوضعوه وامر بهم فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم ما فعله خالد رفع يديه الى السماء حتى بان بياض ابطيه وقال
اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب بمال وامره ان يؤدي لهم الدماء والاموال ففعل علي ذلك ثم سالهم
هل بقي لكم مال او دم فقالوا لا وكان قد فضل مع علي رضي الله عنه قليل مال فدفعه اليهم
زيادة تطييبا لقلوبهم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاعجبه ذكر غزوة هوازن
وهي غزوة حنين وكانت في شوال سنة ثمان وحنين واد بينه وبين مكة ثلثة اميال
لما فتحت مكة تجمعت هوازن بحريمهم واموالهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومقدمهم مالك بن عوف النضري وانضمت اليه ثقيف وهم اهل الطوايف وبنو سعد
بن بكر وهم الذين كانوا النبي صلى الله عليه وسلم مرتضعا عندهم وحضر مع بني جشم دريد
بن الصمة وهو شيخ كبير قد جاوز المائة وليس يراد منه غير اليمن برايه وقال رجزا يا ليتني
فيها جذع احب فيها واصنع ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج
من مكة لست ليال خلون من شوال سنة ثمان وكان يقصر الصلاة بمكة من يوم الفتح
الى حين خرج للقاء هوازن وخرج اثنا عشر الفا الفان من اهل مكة وعشرة آلاف كانت
معه وكان صفوان بن امية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كافر لم يسلم
سال ان يمهل بالاسلام شهرين واجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك واستعان
رسول الله صلى الله عليه وسلم منه مائة دراع في هذه الغزوة وحضرها ايضا جماعة
كثيرة من المشركين وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى رسول الله صلى الله

عليه وسلم الى حنين والمشركون بأوطاس فقال دريد بن الصمة بأي واد انتم قالوا بأوطاس
فقال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس وركب النبي صلى الله عليه وسلم بغلته الدلدل
وقال رجل من المسلمين لما رأى كثرة النبي صلى الله عليه وسلم لن نغلب هؤلاء من قلة وفينا
ذلك نزل قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلن تغن عنكم شيئا ولما انهزموا
انكشف المسلمون لا يلوي احد على احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
اليمين فنفر من المهاجرين والانصار واهل بيته ولما انهزم المسلمون اظهر اهل مكة
ما في نفوسهم من الحقد فقال ابو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وكانت
الازلام معه في كنانته وصرخ كلدة الآن بطل السحر وكلده اخو صفوان بن امية
لامه وكان صفوان حينئذ مشركا فقال له صفوان اسكت فض الله فاك فقال والله
لان يربني رجل من قريش احب الي ان يربني رجل من هوازن واستمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثابتا وتراجع المسلمون واقتتلوا اشد قتال وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لبغلته الدلدل البدي فوضعت بطنها على الارض واخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم حفنة تراب فرمى بها في وجه المشركين فكانت الهزيمة ونصر الله المسلمين
واتبع المسلمون المشركين يقتلونهم ويأسرونهم وكان في السبي الشيماء بنت الحرث
وامها حليمة السعدية وكانت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع
فعرفته بذلك وارته العلامة وهي عضة النبي صلى الله عليه وسلم في ظهرها فعرفها
وبسط رداءه وقعد عليه وردها الى قومها حسبما سألت ذكر حصار الطائف
ولما انهزمت ثقيف من حنين الى الطائف سار النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاقاموا
باب مدينتهم وحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم بضعا وعشرين يوما وقاتلهم
بالمنجنيق وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعناب بني ثقيف فقطعت ثم
اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحيل فرحل عنهم حتى نزل بالجعرانة وكان قد
ترك بها غنايم هوازن والى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض هوازن ودخل
عليه فرد عليهم نصيبه ونصيب بني عبد المطلب ورد الناس ابناءهم ونساءهم
ثم لحق مالك بن عوف مقدم هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن
اسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من اسلم من قبائل

القبائل

القبائل وكان عدة السبي الذي اطلقه ستة آلاف راس ثم قسم الاموال وكانت عدة
الابل اربعة وعشرين الف بعير والغنم اكثر من اربعين الف شاة ومن الفضة اربعة آلاف
اوقية واعطى المؤلفة قلوبهم مثل ابي سفيان وابنيه يزيد ومعاوية وسهيل بن عمرو
وعكرمة بن ابي جهل والحرث بن هشام اخي ابي جهل وصفوان بن امية وهؤلاء من قريش
واعطى الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الذبياني ومالك بن عوف
مقدم هوازن وامثالهم فاعطى لكل واحد من الاشراف مايتين من الابل واعطى الاخرين
اربعين واعطى للعباس بن مرداس السلمي اباعر لم يرضها وقال في ذلك ابيات فاصبح ابي
ونهب العبيد بين عيينة والاقرع وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لم يرفع وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اقطعوا عني لسانه فاعطى حتى رضي ولما فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنايم
لم يعط الانصار شيئا فوجدوا في انفسهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اوجدتم يا معشر الانصار في لعاعة من الدنيا الفت بها قوما ليسلموا وكلتكم الى
اسلامكم اما ترضون ان يذهب الناس بالبعير والشاة وترجعون برسول الله صلى الله
عليه وسلم الى رحالكم اما والذي نفسي بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك
الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء
الانصار فبكى القوم حتى اخضلت لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا ثم
اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن اسيد
بن ابي العيص بن امية وهو شاب لم يبلغ الى عشرين سنة وترك معه معاذ بن جبل
يفقه الناس وحج بالناس في هذه السنة عتاب على ما كانت العرب تحج وفي ذي الحجة
سنة ثمان ولد ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية وفي السنة
المذكورة مات حاتم الطائي وكان يضرب بجوده المثل كرمه وكان من الشعراء المجيدين
السنة التاسعة من الهجرة فيها ترادفت وفود العرب على النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فممن ورد عليه عروة بن مسعود الثقفي سيد ثقيف واسلم وحسن اسلامه
ومضى الى الطائف ودعاهم الى الاسلام فرماه احدهم بسهم فمات رحمه الله
ووفد كعب بن زهير بن ابي سلمى بعد ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه ومدحه

لسلكت شعب الانصار

بقصيدته المشهورة وهي بانت سعاد فقلبي اليوم متبول واعطاه النبي صلى الله عليه
وسلم بردته فلما كان زمن معاوية ارسل الى كعب ان بعنا بردة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لما كنت لارث رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات كعب
اشتراها معاوية من اولاده بعشرة آلاف درهم ونفل صاحب حماه اثر اشتراها
باربعين الف درهم ثم توارثها الخلفا الاموتون والعباسيون حتى اخذها التتر ذكر غزوة
تبوك وفي رجب من سنة تسع امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتجهز لغزو الروم واعلم الناس
مقصدهم لبعد الطريق وقوة العدو وكان قبل ذلك اذا اراد غزوة ورى بغيرها وكان الحر
شديدا والبلاد مجدبة والناس في عسرة ولذلك سمي ذلك الجيش جيش العسرة وكانت الثمار
قد طابت فاحب الناس المقام في ثمارهم فتجهزوا على كره وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين بالنفقة فانفق ابو بكر جميع ماله وانفق عثمان نفقة عظيمة وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما ضر عثمان ما صنع بعد اليوم وتخلف عبد الله بن ابي المنافق ومن تبعه
من اهل النفاق وتخلف ثلثة من غير الانصار وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال
بن امية واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فارجف به المنافقون وقالوا انما خلفه لانه استثقله فلما سمع علي ذلك اخذ سلاحه
ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم واخبره بما قال المنافقون فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كذبوا انما خلفتك لما وراي فارجع فاخلفني في اهلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثون الفا فكانت
الخيل عشرة آلاف فرس ولقوا في الطريق شدة عظيمة من العطش والحر ولما وصلوا الى
الحجر وهي ارض ثمود نهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورود ذلك الماء وامرهم
ان يهريقوا ما استقوه من مائه وان يعلفوا العجين الذي عجن بذلك الماء الابل ووصل
النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك واقام بها عشرين ليلة وقدم عليه بها يوحنا صاحب ايله
فصالحه على الجزية فبلغت جزيتهم ثلثمائة دينار وصالح اهل ادرج على مائة دينار في كل رجب
وارسل خالد بن الوليد الى اكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان نصرانيا من كندة فاخذ
خالد وقتل اخاه واخذ منه خالد قباء ديباج مخوصا بالذهب فارسله الى رسول الله صلعم
فجعل المسلمون يتعجبون منه وقدم خالد باكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن دمه

وصالحه على الجزية وخلى سبيله ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد
ان اقام بتبوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها ولم تقدم عليه الروم والعرب المنصرة ولما
عاد الى المدينة كان قد تخلف عنه زهاء من المنافقين فاتوه يحلفون له ويعتذرون
فصفح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وارجا امر كعب وصاحبيه الى الله تعالى
قصة الثلثة الذين خلفوا اما كعب بن مالك كان من جزري حين تخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه
في تلك الغزاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يريد غزوة يغزوها الا ورى بغيرها
حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا
بعيدا ومفازا واستقبل عددا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم واخبرهم بوجهه
الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يريد
الديوان وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم
ولم يتزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
معه ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اتجهز بعد يوم او يومين ثم الحقهم فلم يزل بي حتى
اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك ولم يزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل
كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه ونظره في عطفيه فقال
معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فلما
تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون
له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم
وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم الى الله تعالى فجئته فلما رآني تبسم تبسم
المغضب ثم قال تعالى فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد
ابتعت ظهرك فقلت بلى والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني
سأخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك
اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث
صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي عذر والله ما كنت

قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا
فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا والله ما
علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم
هل قال هذا احد قالوا نعم رجلان قالا ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما
قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي فذكروا الي رجلين صالحين
شهدا بدرا فقلت لي فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس
وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة
فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم
واجلدهم وكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني
احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة
فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه
النظر فاذا اقبلت على صلاتي اقبل الي واذا التفت نحوه اعرض عني ثم جاء نبطي من
انباط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة فدفع الي كتابا من ملك غسان
واذا فيه اما بعد فانه بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا
مضيعة فالحق بنا نواسيك فقلت لما قرأتها وهذا ايضا من البلاء فيممت بها التنور
فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك
فقلت اطلقها ام ماذا قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي بمثل ذلك
فقلت لامراتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر وجاءت
امراة هلال بن امية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنته في خدمته
فاذن لها قال ولكن لا يقربك فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في امراتك كما اذن لامراة هلال ان تخدمه فقلت والله لا استاذن
فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت الفجر سمعت صوت صارخ يا كعب بن مالك
ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة
الله علينا فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون فلما جاءني الذي سمعت
صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما والله ما املك غيرهما واستعرت
ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسجد وهو جالس
حوله الناس فلما سلمت عليه قال هو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك
منذ ولدتك امك قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله
فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله
والى رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك
فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر ثم قلت يا رسول الله ان الله انما انجاني
بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت وانزل الله تعالى على رسوله
عليه السلام لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة
العسرة من بعد ما كان يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم
وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو
التواب الرحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فوالله ما
انعم الله علي نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلعم
ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى قال للذين كذبوا
حين انزل الوحي سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم انهم رجس
ومأويهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم
فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ذكر حج ابي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس
وبعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه في سنة تسع ليحج بالناس
ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثلثمائة رجل فلما كان بذي
الحليفة ارسل النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وامره بقراءة آيات
من اول سورة براءة على الناس وان ينادي ان لا يطوف بالبيت بعد السنة العريان ولا

حج مشرك فعاد ابو بكر وقال يا رسول الله انزل فيه شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني الا انا او رجل
مني الا رضي يا ابا بكر انك كنت معي في الغار وضاجعي على الحوض قال ابي فسار ابو بكر رضي
اميرا على الموسم وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ينوذن ببراءة يوم الاضحى وان لا يحج مشرك
ولا يطوف عريان وفي سنة تسع توفي ذو النجادين عبد الله المزني في غزاة تبوك
وتولى النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما دفنه فكان النبي صلى الله عليه
وسلم في حفرته وابو بكر وعمر رضي الله عنهما يدليانه اليه وهو يقول ادنيا الي اخاكما فدلياه
اليه فلما هيأه لشقه قال اللهم اني قد امسيت راضيا عنه فارض عنه وفيها هلك راس
المنافقين عبد الله بن ابي بن سلول في ذي القعدة وكفن في قميص النبي صلى الله عليه
وسلم بسؤال ولده عبد الله وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر بن
الخطاب رضي الله عنه في صدره فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اخر عني
يا عمر قد خيرت فاخترت فقيل استغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
ولو اعلم اني ان زدت على السبعين غفر له لزدت ثم صلى عليه وقام حتى فرغ منه فانزل الله
تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الآية وكان ابنه عبد الله من خيار
الصحابة السنة العاشرة من الهجرة فيها كان قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينة وجاءت وفود العرب قاطبة ودخل الناس في الدين افواجا كما قال الله تعالى
اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا واسلم اهل اليمن وملوك حمير وبعث النبي صلى الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى اليمن فسار اليها وقر اكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اهل اليمن فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم بايع اهل اليمن على الاسلام وكتب بذلك الى النبي صلى الله عليه
وسلم فسجد شكرا لله تعالى ثم امر عليا باخذ صدقات نجران وجزيتهم ففعل وعاد
فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله بمكة في حجة الوداع وقدم عليه عامر بن
الطفيل واربد بن قيس وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر وكانوا هؤلاء الثلاثة رؤساء
بني عامر وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يريد الغدرة به ثم قال لاربد اذا قدمنا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه فاذا فعلت

ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل
يا محمد خالني فقال والله حتى تومن بالله وحده وكسرها مرارا وهو منتظر من اربد ما كان امره
به فجعل اربد لا يحرك بشيء فلما اتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر اما والله
لاملانها عليك خيلا ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اكفني عامر بن الطفيل وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى كانوا ببعض الطريق بعث
الله تعالى على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله تعالى وخرج اربد
ومعه جمل له ببيعة فارسل الله تعالى عليه وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما وقدم
عليه الحارود بن بشر بن المعلى في وفد عبد القيس وكان نصرانيا فاسلم واسلم اصحابه
وقدم وفد بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا
مسيلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا امكانه واخبروا انهم خلفوه بحفظ ركابهم فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما امر للقوم فلما انتهى الى اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وقال اني اشركت
معه في الامر وجعل يسجع لهم ويضاهي القرآن وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وسنذكر خبره ان شاء الله تعالى وقدم عليه زيد الخيل بن مهلهل الطائي
في وفد طي وهو سيدهم فاسلموا وحسن اسلامهم ثم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد الخير وقدم عليه عدي بن حاتم فاسلم وقدم عليه عمرو بن معدي كرب الزبيدي واناس من
زبيد فاسلم واسلم قيس بعد ذلك وله ذكر في الصحابة وكان شجاعا فارسا شاعرا
والله اعلم وقدم فروة بن مسيك فاسلم هو وقومه وكذلك الاشعث بن قيس الكندي
فاسلم وكان رئيسا مطاعا في الجاهلية ووجيها في قومه في الاسلام وقدم عليه
وفد همدان وفيهم مالك بن نمط فاسلموا وكان مالك بن نمط شاعرا محسنا وتابعت
وفود العرب على النبي صلى الله عليه وسلم وفشا الاسلام في جميع القبائل ذكر
حجة الوداع خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا لخمس بقين من ذي القعدة
وقد اختلف في حجه هل كان قارنا ام تمتعا ام افرادا قال صاحب الهدى
الذي استقر عليه انه كان قارنا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ولقي علي
بن ابي طالب رضي الله عنه محرما فقال اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي على احرامه ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم

الهدى عند وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مناسك الحج والسنن ونزل قوله
تعالى اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم وتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فبكى ابو بكر رضي الله عنه لما سمعها وكانه استشعر
ان ليس بعد الكمال الا النقصان وانه قد نعيت الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه وخطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يعرفة خطبة بين فيها الاحكام منها ايها الناس
انما النسيء زيادة في الكفر وان الزمان استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وتم حجه وسميت حجة الوداع لانه لم يحج
بعدها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة واقام بها حتى خرجت السنة
السنة الحادية عشر من الهجرة دخلت والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكان قد
قدم من حجة الوداع واقام بها حتى خرجت سنة عشر والمحرم ومعظم صفر من سنة
احدى عشر ذكر ما ختم الله به ايام حياته فذكر مرضه ووفاته صلى الله عليه وسلم
ولما استكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة عمره بعد ان قام لله بامر باظهار الدين
ونشره والاشتمال على طاعة الله وبره وهو مؤيد بالفتح المبين والنصر والتمكين نقله
الله الى اكرام لقائه وادناه بعد ان اعلمه فيما انزل عليه انه قادم عليه وصائر اليه فعهد
الى الناس ودعهم وحذرهم وبشرهم ونصحهم وعلمهم ووصاهم وانذرهم بدنو رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر
سنة احدى عشرة في بيت ميمونة ثم انتقل حين اشتد وجعه الى بيت عايشة
رضي الله عنها ثم عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه وقال بين سحري
ونحري ابنتا وحبيبا صلى الله عليه وسلم نفسه قبل موته بشهر فلما دنى الفراق
جمعنا في بيت عايشة رضي الله عنها فنظر الينا وشدد ودمعت عيناه
وقال مرحبا بكم حياكم الله رحمكم الله آواكم الله حفظكم الله رفعكم الله نفعكم الله
وفعكم الله سلمكم الله قبلكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصى الله بكم واستخلفه
عليكم واحذركم الله اني لكم منه بشير ونذير ان لا تعلوا على الله في عباده وبلاده
فانه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا
فسادا والعاقبة للمتقين ثم قال في الفراق والمنقلب الى الله والى الجنة المأوى

والى سدرة المنتهى والى الرفيق الاعلى والكأس الاوفى والعيش الاهنى فلما ثقل رسول
صلى الله عليه وسلم جاء بلال ليؤذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت
عايشة رضي الله عنها يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وان يقم مقامك لا يسمع الناس
فلو امرت عمر قال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت عايشة لحفصة قولي له فقالت
حفصة يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت
عمر فقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فامروا ابا بكر يصلي بالناس فلما
دخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين
ورجلاه يخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر رضي الله عنه حسه ذهب
ليتاخر فاومى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قم كما انت وجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس قاعدا
وابو بكر قائما يقتدي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة
ابي بكر وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنانير وضعها عند عايشة فلما
كان في مرضه قال لها عايشة ابعثي بالذهب الي فمرضي عليه وشغل عايشة ما به
حتى قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك يغمى عليه ويشغل عايشة ما به فبعثت به الى
علي فتصدق به ثم اسبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين في حديد الموت
فارسلت عايشة الى امراة من النساء بمضباحها فقالت انظري لنا في مضباحنا من عكنك
السمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسبغ في حديد الموت فاقبلت فاطمة
عليها السلام كان مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا يا بنتي
ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت قالت عايشة فقلت لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه ثم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت فقلت
ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسالتها عما قال لها قالت ما كنت لافشي سر رسول
صلى الله عليه وسلم حتى اذا قبض سالتها قالت اسر الي فقال ان جبرائيل كان يعارضني
بالقرآن في كل عام مرة وانه عارضني به الآن مرتين وما اراه الا قد حضر اجلي وانك اول
اهلي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه
الامة او نساء المؤمنين فضحكت لذلك مما بقي من اجل محمد صلى الله عليه وسلم ثلث نزل

عليه جبرائيل فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا عليك وخاصة
بك يسالك عما هو اعلم به منك يقول كيف تجدك فقال اجدني يا جبريل مكروبا
واجدني يا جبريل مغموما فلما كان في اليوم الثاني هبط اليه جبرائيل فقال يا احمد
ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لك وخاصة بك يسالك عما هو اعلم
به منك يقول لك كيف تجدك فقال اجدني يا جبريل مكروبا واجدني يا جبريل مغموما
فلما كان في اليوم الثالث نزل اليه جبريل ونزل معه ملك يقال له اسمعيل يسكن الهوى
لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض ومعه سبعون الف ملك فسبقهم جبريل
فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لك وخاصة بك يسالك
عما هو اعلم به منك يقول لك كيف تجدك قال اجدني يا جبريل مغموما واجدني
يا جبريل مكروبا ثم استاذن عليه ملك الموت فقال جبريل يا احمد هذا ملك الموت
يستاذن عليك ولم يستاذن على آدمي بعدك قال ائذن له فدخل ملك الموت
فوقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله ارسلني
اليك وامرني بطاعتك في كل ما تامرني ان امرتني ان اقبض نفسك قبضتها وان
امرتني ان اتركها تركتها قال وتفعل يا ملك الموت قال بذلك امرت ان اطيعك في كل
ما امرتني به فقال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطئ الى الارض انما
كنت حاجتي الي من الدنيا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية
يسمعون الصوت ولا يرون الشخص السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته
كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان في الله عز وجل عزا من كل
مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا
فانما المصائب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكان من وصيته
عند الموت الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يتغرغر بها في صدره ولا يفيض بها
لسانه وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين نصف النهار لاثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة وولد يوم الاثنين واخرجت عائشة
رضي الله عنها كساء جليدا وكساء غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم في هذين ولما مات قالت فاطمة رضي الله عنها يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه

وقدم المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين صح

من جنة

من جنة الفردوس ماويه يا ابتاه الى جبريل انعاه فلما دفن قالت يا انس اطابت نفوسكم
ان تحثوا على بيتكم التراب وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلث وستين
وروي خمس وستين وروي ستين ونزل جبرائيل عليه السلام اربعا وعشرين الف
مرة ولما توفي دهش الناس وطاشت عقولهم واختلفت احوالهم في ذلك ولما قبض الله
نبيه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات
علوت راسه بسيفي هذا وانما ارتفع الى السماء فقرا ابو بكر رضي الله عنه وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فرجع
القوم الى قوله وبادروا سقيفة بني ساعدة فبايع عمر ابا بكر ثم بايعه الناس خلا
جماعة وغسله عليه السلام علي والعباس وابناه الفضل وقثم ومولياه اسامة
وشقران وحضرهم اوس بن خولي الانصاري وكفن صلى الله عليه وسلم في ثلثة اثواب
بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة وصلى عليه المسلمون افرادا لم يامهم احد وفرش
تحته قطيفة حمراء كان يتغطى بها ودخل قبره العباس وعلي والفضل وقثم وشقران
واطبق عليه تسع لبنات ودفن في الموضع الذي توفاه الله تعالى فيه حول فراشه
وغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون ايديهم
فاسنده علي الى صدره والعباس والفضل وقثم يقلبونه معه واسامة وشقران
يصبون الماء وعلي يغسله بيده واختلفوا في موضع دفنه هل يكون في مسجده او مع
اصحابه فقال ابو بكر دفنوه في الموضع الذي قبض فيه فان الله تعالى لم يقبض روحه
الا في مكان طيب فعلموا انه قد صدق ولما فرغ من جهازه يوم الثلثا وكانت وفاته
يوم الاثنين كما ذكرنا قال علي لقد سمعنا همهمة ولم نر شخصا سمعنا هاتفا يقول
ادخلوا رحمكم الله فصلوا على نبيكم ثم دفن من وسط الليل ليلة الاربعا وهو الاصح
وكانت مدة شكواه ثلث عشرة ليلة وقال انس ابن مالك رضي الله عنه لما كان
اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني المدينة اضاء منها كل شيء
فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال انا فرطه لامتي لن يصابوا بمثلي ورثاه جماعة منهم ابو بكر الصديق وعلي
وفاطمة وعمته صفية رضي الله عنهم اجمعين وحفر له ابو طلحة الانصاري رض

فصل في صفاته الخلقية وشمائله المرضية صلى الله عليه وسلم كان ربعة من القوم
له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ليس بالقصير ولا بالطويل لا بائنا من
طول ولا تفتحه عين من قصر ابيض اللون مشربا بحمرة وقيل ازهر اللون ليس بالامهق
ولا بالادم له شعر رجل لم يبلغ الشيب في راسه ولحيته عشرين شعرة كان عنقه
جيد دمية في صفاء الفضة ظاهر الوضاءة مليح الوجه يتلالا وجه تلالا القمر
ليلة البدر حسن الخلق معتدل القامة وسيما قسيما في عينيه دعج وفي بياضها
عروق رقاق حمر وفي اجفانه قطف وفي صوته صهل ويروى صحل وفي عينيه سطع
وفي لحيته كثافة ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه اليها اجمل الناس وابهاهم
من بعيد واجلاهم واحسنهم من قريب حلو المنطق كان منطقه خرزات نظم يتحدرن
واسع الجبين ازج الحواجب من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنا العرنين
سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة من لبته الى سرته شعر
يجري كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره اشعر الذراعين والمنكبين
بادن متماسك سوا البطن والصدر مسيح الصدر ضخم الكراديس انور المتجرد عظيم الصدر
طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط العصب
خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال تعلقا ويخطو تكفا
ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانه ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا بين
كتفين خاتم النبوة كانه زر حجلة او بيضة حمامة لونه كلون جسده وكان ابو رثمة
طبيبا في الجاهلية فقال يا رسول الله اني اداوي فدعني اطبب ما بكتفك فقال يداويها
الذي خلقها كان عرقه اللؤلؤ ريح عرقه اطيب من ريح المسك الاذفر يقول ناعته
لم ار قبله ولا بعده مثله وقال انس بن مالك ما مسست ديباجا ولا حريرا الين من كف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت قط رائحة اطيب من ريح رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصل في تفسير غريب هذا الحديث ومشكله البائن الطويل في نحافة ومعنى
تفتحه اي تزدريه وازهر اللون نيره والدمية الصورة من الرخام والامهق هو الناصع
البياض والادم هو الاسمر اللون والشعر الرجل الذي كانه مشط فتكسر قليلا ليس
بسبط ولا جعد وابلج الوجه اي مشرقه وسيما قسيما اي حسن الوجه والدعج شدة سواد

العين

العين يقال عين دعجا والقطب طول شعر الاجفان والصهل صوت الفرس والصحل البحوحة
والسطع البريق والكثافة الغلظ والحاجب الازج المقوس الطويل الوافر الشعر والاقنى
السائل الانف المرتفع وسطه والصليع الواسع والشنب رونق الاسنان وماؤها
وقيل رقتها والفلج فرق بين الثنايا ودقيق المسربة خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة
وبادن ذو الحم ومتماسك معتدل الخلق يمسك بعضه بعضا وسوا البطن والصدر
يعني مستويهما ومسيح الصدر اي بادي الصدر وقيل عريض الصدر ضخم الكراديس اي
رؤوس العظام رحب الراحة اي واسعها وقيل كناية عن سعة العطاء والجود وشثن
الكفين والقدمين لحيمهما سائل الاطراف اي طويل الاصابع وخمصان الاخمصين
اي متجافا اخمص القدم وهو الموضع الذي لا تناله الارض من وسط القدم ومسيح
القدمين اي املسهما والتقلع رفع الرجل بقوة والتكفؤ الميل الى قصد المشي والهون
الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو اي ان مشيه كان يرفع فيه رجليه سرعة ويمد
خطوه خلاف مشية المختال وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه اذا راى النبي صلى الله
عليه وسلم يقول امين مصطفى بالخير يدعو كضوء البدر زايله الظلام وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ينشد قول زهير بن ابي سلمان لو كنت من شيء سوا بشر كنت المضيء ليلة
البدر ثم يقول عمر لجلسائه كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن كذلك غيره
وفيه يقول عمه ابو طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم وكرم ذكر اوصافه المعظمة ونعوته المكرمة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر
وانا الحاشر الذي يحشر الله الخلق على قدمي وانا العاقب ولا نبي بعدي ونبي التوبة
ونبي الرحمة وسماه الله تعالى في كتابه بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا وطه ويس ومزملا
ومدثرا وقد ذكرت له اسماء كثيرة منها المتوكل والفاتح والخاتم والامين والمصطفى
والرسول والنبي الامي وغير ذلك صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة باقية الى يوم الدين
ذكر اعتراف اهل الكتاب بنبوته صلى الله عليه وسلم قال كعب الاحبار نجد نعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التوراة محمد بن عبد الله المختار ومولده بمكة ومهاجره الى المدينة
لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رسول الله

صلى الله عليه وسلم بيت المدارس فقال اخرجوا الي اعلمكم فقالوا عبد الله بن صوريا فخلوا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشدك بدينه وبما انعم الله به عليهم وطعمهم من المن
والسلوى واظلهم به من الغمام اتعلم اني رسول الله حقا قال اللهم نعم وان القوم
ليعرفون ما اعرف وان صفتك ونعتك لمبين في التوراة ولكنهم حسدوك قال فما
يمنعك قال لكن خلاف قومي وعسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم وعن عبد الحميد بن جعفر عن
ابيه قال كان الزبير بن باطا وكان اعلم اليهود يقول وجدت سفرا كان ابي يخفيه علي فيذكر
احمد بن صفته كذا وكذا فحدث به الزبير بعد ما بعث والنبي عليه السلام لم يبعث فما هو الان
سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة فعمد الى ذلك السفر فمحاه وكتم شان النبي
صلى الله عليه وسلم وقال البرية ذكر نبذة من معجزاته وما خصه الله تعالى به من آياته
فمن افضل معجزاته صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم الذي اعجز الفصحا واخرس البلغا
ومنها انشقاق القمر وانشقاق القمر له فرقتين حين سالته قريش آية
فوقه فوق الجبل وفرقوه فقال صلى الله عليه وسلم اشهدوا وانزل الله سبحانه وتعالى
اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ومنها نبع الماء من
بين اصابعه وتكثير وتكثير الطعام ببركته وغير ذلك مما لا يحصى كثرة ومنها كلام
الشجرة وشهادتها له بالنبوة واجابتها دعوته صلى الله عليه وسلم وسلام الحجر والشجر
عليه ومنها حنين الجذع اليه وتسبيح الطعام وتسبيح الحصاة ومنها حديث الظبية
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء فاذا ظبية يا رسول الله فقال ما حاجتك
قالت ما دهى الاعرابي وقد خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما
وارجع قال ذلك فعلان قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها فانتبه الاعرابي
فقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو
في الصحراء وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ومنها تسخير الاسد
لسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سفينة ركبت البحر فانكسرت بي
سفينة فخرجت الى جزيرة فاذا الاسد فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ومنها ان الله تعالى امر الهلة
الغار شجرة فنبتت بفاء النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وامر حمامتين فوقفتا بفم الغار

ونبجت العنكبوت عليه بابه واعلمته الشاة بسمها ورد عين قتادة وقتل في عين علي يوم خيبر
وكان رمدا فاصبح بها ومنها اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم وانه كان اذا دعا لرجل ادرك
الدعوة ولده وولد ولده ودعا لابن العباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فسمي الحبر
ترجمان القرآن ودعا على ان يكفى الحر والقر فكان يلبس في الشتا ثياب الحر وفي الصيف ثياب
الشتا ولا يصيبه حر ولا برد وهذا الباب اكثر من ان يحاط به ومنها اخباره بمصارع المشركين فلم
يعد احدا منهم مصرعه واخباره قريش عن بيت المقدس ووصفهم ومنها ان الملا من قريش
تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخضخضوا فما اصاب رجلا منهم شيئا من تلك الحصا الا قتل
يوم بدر وبالجملة فمعجزاته صلى الله عليه وسلم لا تحصى ولا يحاط بها ولا يستقصى ومن فاز
بحيط بالبحر الزخار ولو اجهد نفسه انا الليل واطراف النهار زاد الله شرفا وعظما بركته
وعفا فصل في صفاته المعنوية وما اختصه به رب البرية قال الله تعالى وانك لعلى
خلق عظيم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه
يعني التاديب بآدابه والتخلق بمحاسنه والالتزام لاوامره ونواهيه وكان صلى الله عليه
وسلم لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنتهك حرمة من حرمات الله فيكون
لله ينتقم وكان احسن الناس خلقا وارجحهم حلما واكرمت رباعيته وشج وجهه
يوم احد شق ذلك على اصحابه وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني
بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وكان اعظم الناس عفوا
وقد عفا عن اليهودية التي سمته بعد اعترافها على الصحيح وكان اسخى الناس كفا لا يبيت
عنده دينار ولا درهم لا يسال شيئا الا اعطاه وكان اشجع الناس وكان اشد
حياء من العذرا في خدرها واذا كره شيئا عرف في وجهه واذا بلغه عن احد ما يكره
لم يقل ما بال فلان يقول كذا وكذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون كذا
ينهى عنه ولا يسمي فاعله ولم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا
يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وكان اوسع الناس صدرا واصدقهم
لهجة واليهم عريكة واكرمهم عشرة وكان يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة
اهله ويجيب الدعوة ويقبل الهدية ويكافي عليها وياكلها ولا ياكل الصدقة وكان
يعصب الحجر على بطنه من الجوع ياكل ما حضر ولا ياكل متكئا ولا على خوان ينذبله

باطن قدميه ما يشبع من خبز ثلاثة ايام متواليه حتى لقي الله تعالى يجب الوليه ويعود
المرضى ويشهد الجنائز متواضعا خاتمه بلبسه في خنصره الايمن وربما لبسه في الايسر
يردف خلفه عبدا او غيره بركب ما امكنه ومرة يمشي حافيا يمزح ولا يقول الا حقا
وقالت عايشة رضي الله عنها سابقته فسبقته فلما كثر لحمي سابقته فسبقني فقال هذه بتلك وكان صلى الله عليه وسلم يضحك من غير قهقهة ويرى اللعب
المباح ولا يذكره وهو امي لا يقرأ ولا يكتب واذا سئل الدعا على احد سئل او
كافرا وعام او خاص عدل عن الدعا عليه ودعا له وما خير بين الشيئين الا اختار
ايسرهما الا ان يكون فيه اثم او قطيعة رحم فيكون ابعد الناس من ذلك ما له
بمكة وهجرته بطيبة وسلكه بالشام وكان من خلقه عليه السلام ان يبدا من لقيه بالسلام
ومن فاوضه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ولا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف
صلاته يكرم من يدخل عليه ويوثر الداخل عليه بالوسادة التي تكون تحته فان ابا ان يقبلها
عزم عليه حتى يفعل وما استعفاه احدا لا ظن انه اكرم الناس عليه حتى يعطي كل من
جلس اليه نصيبه من وجهه لداف الناس وخيرهم لا ترفع في مجلسه اصواتا واذا قام
من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة ويعظ بالجد والنصيحة ويقول لا تضربوا
القرآن بعضه ببعض فانه انزل على وجوه واذا تكلم به الامر فوضوء تبرا من الحول والقوة
واحب الطعام اليه ما كثرت عليه الايدي واذا وضع المايدة قال بسم الله اللهم اجعلها
نعمة مشكورة نفضل بها نعيم الجنة واذا جلس اكل جمع بين ركبتيه وبين قدميه
كما يصلي المصلي الا ان الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم ويقول انما
انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد ولا يأكل الحار ويقول انزع ذي
بركة وان الله لم يطعمنا نارا فابردوه وكان احب الفواكه اليه الرطب والبطيخ
والعنب والكرطعامه الرطب والماء واحب الطعام اليه اللحم ويقول هو سيد
في الدنيا وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة ولو سالت نفسي ان يطعمنيه كل يوم
لفعل وكان يحب القرع ويقول انها شجرة اخي يونس عليه السلام وكان لا يأكل الثوم
ولا البصل ولا الكراث واذا فرغ قال اللهم لك الحمد طعمت وسقيت واويت

لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه وكان يشرب في ثلاث دفعات له فيها
ثلاث تسميات وفي آخرها ثلاث تحميدات وكان يحب الثياب الخضر وكان اكثر ثيابه
البياض ويقول البسوها احيائكم وكفنوا فيها موتاكم وكان صلى الله عليه وسلم تنام
عيناه ولا ينام قلبه وكان ينظر في المراة وربما نظر في الماء في حجرة عايشة وسرحه
وكان يقول لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا
سليم الصدر واما زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا وعبادته وخوفه من ربه
فقد توفي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله وما ترك
دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وعرض عليه ان يجعل له بطحاء مكة ذهبا فقال
لا يا رب بل اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع اليك
وادعوك واما الذي اشبع فيه فاحمدك واثني عليك وكان صلى الله عليه وسلم يستاك
بالاراك وكان اذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك ويستاك في الليل ثلاث مرات قبل النوم
وبعده وعند القيام لورده وعند الخروج لصلاة الصبح ولنذكرها هنا شيئا من آداب
السواك فان الحاجة ماسة لذلك فمن فضايله قوله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق
على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وقال بن عمر رضي الله عنهما في السواك عشر خصال
يذهب الحفر ويجلو البصر ويسد اللثة وينقي البلغم ويطيب الفم ويفرح له الملايكة ويرضي
الرب تبارك وتعالى ويوافق السنة ويزيد في حسنات الصلاة ويصح الجسم وزاد
الترمذي الحكيم ويزيد الحافظ حفظا وينبت الشعر ويصفي اللون وعن الشافعي رضي الله
عنه اربع تزيد في العقل ترك الكلام من الفضول والسواك ومجالسة العلما والصالحين
والعمل بالعلم وعن كعب رضي الله عنه انه قال من احب ان يحبه الله فليكثر من السواك
والتخلل والصلاة بهما ما تيسر صلاة ويستاك عرضا فان الشيطان يستاك طولا ويبدا
من الجانب الايمن ويتاكد استحبابه عند الصلاة والوضوء وقراءة القرآن والانتباه
من النوم وتغير الفم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم في الاخدعين وبين
الكتفين وكان خاتم النبيين وسيد المرسلين واتاه الله علم الاولين والآخرين
وفضله على سايرالخلق اجمعين وعلى ازواجه الطاهرات امهات المؤمنين و
علينا معهم يا رب العالمين صلاة دايمة الى يوم الدين ذكر مثله ومثل الانبياء

من قبله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء
من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتا فاحسنها واكملها الا موضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس
يطوفون ويعجبهم البنيان ويقولون لو وضعت ها هنا لبنة فيتم بنيانك فقال محمد
صلى الله عليه وسلم فكنت انا اللبنة اخرجاه في الصحيحين ذكر مثله ومثل ما بعثني الله به
عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما
فقال يا قوم اني رايت الجيش بعيني وانا النذير العريان فالنجا فالنجا فاطاعه طائفة من قومه
فادلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبه طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش
فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب
ما جئت به من الحق اخرجاه في الصحيحين ذكر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الواقدي جميع غزواته بنفسه تسع عشرة غزوة وقتل ست وعشرون وقتل سبع
وعشرون من قال ستا وعشرين جعل غزاة خيبر وادي القرى واحدة ومن فرق بينهما
جعل غزواته سبعا وعشرين جعل خيبر غزوة ووادي القرى غزوة اول غزوة غزاها
ودان وهي الابواء ثم بواط ناحية رضوى ثم العشيرة ثم بدر الاولى ثم بدر الثانية
ثم غزوة بني سليم ثم غزوة السويق ثم غزوة غطفان ثم غزوة بحران ثم غزوة احد ثم غزوة
حمراء الاسد ثم غزوة بني النظير ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة دومة
الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة قريظة ثم غزوة بني لحيان من هذيل ثم غزوة ذي
قرد ثم غزوة بني المصطلق ثم عمرة الحديبية ثم غزوة خيبر ثم عمرة القضاء ثم غزوة
فتح مكة ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك قاتل منها في تسع غزوات بدر
واحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف واختلف
في عدد سراياه فقيل كانت خمسا وثلاثين ما بين سرية وبعث وقيل ثمانيا واربعين
والله اعلم ذكر عدد حجه صلى الله عليه وسلم قال جابر حج النبي صلى الله عليه وسلم
حجتين حجة قبل ان يهاجر وحجة بعدما هاجر ومنها عمرة وقالت عمر اعتمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلث عمر وقالت عائشة رضي الله عنها اربع عمر نكر اولاده
صلى الله عليه وسلم اول من ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل النبوة
القاسم وبه كان يكنى ثم ولدت له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد له في

الاسلام

الاسلام عبد الله فسمي الطيب الطاهر وامهم جميعا خديجة بنت خويلد وكان اول من مات
من ولد القاسم ثم مات عبد الله بمكة وقيل ان الطيب والطاهر ابنان سواه وقيل كان
له الطاهر والمطهر ولدا في بطن وقيل انهم كلهم ماتوا قبل الاسلام واما بناته فكلهن
ادركن الاسلام واسلمن وهاجرن معه ثم ولدت له مارية بنت شمعون القبطية
ابراهيم ذكر اعمامه وعماته صلى الله عليه وسلم ابو طالب وهو عبد مناف والزبير وعبد
الكعبة وام حكيم وعاتكة وبرة واروى واميمة وام هؤلاء فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن
عمران بن مخزوم وحمزة والمقوم وحجل واسمه المغيرة وصفية وام هؤلاء هالة بنت وهب
بن عبد مناف بن زهرة بن عم آمنة بنت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم والعباس
وضرارة امهما نتيلة بنت جناب والحرث وهو اكبر ولد عبد المطلب وشقيقة قثم وامهما
صفية بنت جندب وابو لهب عبد العزى وامه لبنى بنت هاجر من خزاعة والغيداق
واسمه مصعب ولقب الغيداق لجوده فاعمامه اثنا عشر وعماته ست ولم يسلم من اعمامه
الا حمزة والعباس واما العمات فاسلام صفية معروف وفي اروى خلاف وكذلك
اختلف في اسلام عاتكة ذكر ازواجه وسراريه صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلعم
ما تزوجت شيئا من نسائي ولا زوجت شيئا من بناتي الا بوحي جاءني به جبريل عن
ربي عز وجل فاول من تزوج صلى الله عليه وسلم خديجة ثم سودة بنت زمعة بن قيس بن
عبد شمس واصدقها اربعمائة ثم عائشة بنت ابي بكر الصديق وامها ام رومان بنت عامر
بن عويمر ولم يتزوج بكرا غيرها وقضا بها حاجة ومناها كبرها ثم حفصة بنت عمر بن
الخطاب وامها قدامة بنت مظعون وهي شقيقة عبد الله بن عمر واصدقها رسول
صلى الله عليه وسلم في شعبان على راس ثلاثين شهرا من الهجرة وطلق عليه السلام حفصة
تطليقة ثم راجعها وذلك ان جبريل عليه السلام نزل عليه وقال له راجع حفصة فانها
صوامة قوامة وانها زوجك في الجنة ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله وكانت
تدعا ام المساكين لرافتها بهم ومكثت عنده ثمانية اشهر وتوفيت وقد بلغت ثلاثين سنة
ودفنت بالبقيع ولم يمت من ازواجه في حياته الا هي وخديجة رضي الله عنهما وفي بجاء
خلاف ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية بن المغيرة ثم زينب بنت جحش بن رئاب بن
يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير وكان اسمها برة فسماها صلى الله عليه وسلم زينب وامها امية ابنة

عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قبله عند زيد بن حارثة مولاه فطلقها
فلما حلت زوجها الله تعالى إياه من السماء وأولم عليها وأطعم المساكين خبزا ولحما وفيها
انزلت آية الحجاب وكانت كثيرة الصدقة والإيثار رضي الله عنها ثم جويرية بنت
الحرث بن أبي ضرار وكان اسمها برة فسماها جويرية ولأبيها صحبة ثم زينب بنت زيد
بن عمرو بن صفار بن شمعون من بني النظير أعرس بها في المحرم سنة ست ثم أم حبيبة رملة
بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن أبي العاص بن أمية أصدقها النجاشي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أربعمائة دينار وجهزها من عنده ثم صفية بنت حيي بن أخطب بن شعبة
بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النحام من سبط هرون بن عمران
وكانت عند سلام بن مشكم ثم خلف عليها كنانة بن الربيع فقتل عليها يوم خيبر فاصطفاها
النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه فاعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها ثم ميمونة
بنت الحرث وكان اسمها برة فسماها ميمونة تزوجها في شوال سنة سبع وهي التي
وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فهؤلاء نساؤه المدخول بهن تمام عشرة
امرأة ومات عليه السلام عن تسع منهن وخطب صلى الله عليه وسلم نساء غير هؤلاء
ولم يتم تزويجهن منهن اسماء بنت كعب الجونية وعمرة بنت الحرث الغطفانية خطبها
عليه السلام لأبيها فقال ان بها سوأ ولم يكن بها شيء وجمع فراشها قد برصت ومنهن
سنا بنت الصلت تزوجها ثم طلقها وفاطمة بنت الضحاك الكلابية تزوجها وفارقها
حين نزلت آية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلقط البعر
وتقول انا الشقية اخترت الدنيا وقتيلة بنت قيس بن معدي كرب أخت الأشعث
بن قيس تزوجها قبل موته بيسير ولم تكن قدمت عليه ولا رآها وأوصى ان تخير
فان شاءت ضرب عليها الحجاب وحرمت على المؤمنين وان شاءت طلقت
ونكحت من شاءت فاختارت النكاح فزوجها عكرمة بن أبي جهل وأما سراريه
فكن اربعا ماريا بنت شمعون القبطية أهداها له المقوقس صاحب مصر
وريحانة بنت زيد النظيرية ومن اخرى جميلة أصابها في السبي وجارية وهبتها له
زينب بنت جحش ذكرها محمد صلى الله عليه وسلم انس بن مالك الانصاري وربيعة
بن كعب الاسلمي وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صاحب نعليه وكان عقبة

بن عامر الجهني صاحب بغلته يقوده في الاسفار واسلع بن شريك صاحب راحلته وبلال ابن
رباح المؤذن وسعد مولى أبي بكر الصديق وأبو الحمراء هلال بن الحرث وقد اخبر اخو النجاشي
وبكير بن شداخ الليثي وأبو ذر الغفاري وأربد بن الحمير والاسود بن مالك الاسدي أيماني
واخوه الحدعان بن مالك وثعلبة بن عبد الحكم الانصاري ومهاجر مولاه سلمة ونعيم
بن مسعود بن كعب ذكروا له صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وابنه اسامة وايمن بن ام
ايمن واسلم بن عبيد وأبو رافع اسلم وأبو كبشة واسمه سليم وأبو عبد الله ثوبان وشقران
واسمه صالح ورباح اسود وينار نوبي وفضالة وأبو السمح وأبو مويهبة ورافع وأفلح
ومابور ومدعم اسود وكركر وزيد جد بلال بن حباز بن زيد وعبيد وظهمان
وكيسان وذكوان ومهران ورواقد وأبو واقد وسندر وهشام وحنين وسعيد وأبو
عسيب واسمه احمر وأبو لبابة وأبو الغيط وسفينة واسمه مهران وضمير أبي ضمرة
جد الحسين بن عبد الله بن ضمير وأبو هند وأبو بكرة نفيع واخوه نافع وسلمان الفارسي
وعبد الله بن اسلم ونبيه وهشام وورد ان وبادام وحاتم وزوبع وأبو رجاء نفيع وأبو رجاء شعون
وعبد بن عبد الغفار وعيلان ومحمد بن عبد الرحمن ومكحول وأبو البشير وأبو صفية
وغيرهم وممن اتت اماء من الحبشية واسمها بركة وسلمى ام رافع ومارية وريحانة
وخضرة ورضوى ومهونة بنت سعد وميمونة بنت أبي عصيب وام صفيرة وام عباس
وايمة وقيس القبطية اهداها المقوقس مع مارية وسيرين وهبها الحسحاس بن
ثابت ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعامر بن فهيرة وخالد
وابان ابنا سعد بن العاص وعبد الله بن ارقم الزهري وحنظلة بن الربيع الاسيدي
وابي بن كعب وهو اول من كتب له من الانصار وثابت بن قيس بن شماس وزيد بن ثابت
وشرحبيل بن حسنة ومعوية بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن زيد
وجهم بن الصلت والزبير بن العوام وخالد بن الوليد والعلاء بن الحضرمي وعمرو
بن العاص وعبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن عبد الله بن أبي وعيقب
بن أبي فاطمة وعبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري وهو اول من كتب له من قريش
ثم ارتد فانزل فيه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وزيد بن أبي سفيان والارقم
بن الارقم الزهري والعلاء بن عتبة وأبو أيوب الانصاري وبريدة بن الخصيب

والحصين بن نميرة وابو سلمة المخزومي وحويطب بن عبد العزى وابو سفيان بن حرب
وحاطب بن عمرو وذكر ابن دحية فيهم رجل من الانصار غير مسمى قال كان يكتب الوحي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم تنصر فلما مات لم تقبله الارض ذكر حراسه ومن كان يضرب
الاعناق بين يديه حرسه يوم بدر حنين نام في العريش ثم سعد بن معاذ ويوم احد
محمد بن مسلمة ويوم الخندق الزبير بن العوام وحرسه ليلة بنائه بصفية ابو ايوب
الانصاري وبوادي القرى بلال وسعد بن ابي وقاص وذكوان بن قيس وعباد بن
بشر ممن كان على حرسه فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك الحرس والذين
كانوا يضربون الاعناق علي والزبير والمقداد ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت
وسعد القرظ بن عائذ مولى عمار بن ياسر وابو محذورة ذكر العشرة من اصحابه
والحواريين واهل الصفة اما العشرة فابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله تعالى
عنهم واما الحواريون والحواري الخليل وقيل الناصر وقيل الصاحب المستخلص
فكلهم من قريش وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وابو عبيدة وعثمان بن
مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير رضي الله عنهم
واما اصحاب الصفة فقوم فقراء لا منزل لهم غير المسجد وكان صفة المسجد مثواهم
فنسبوا اليها وكان اذا تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو منهم بطائفة يتعشون
معه ويفرق منهم طائفة على اصحابه ليعشوهم قال جابر رايت ثلاثين رجلا من اهل الصفة
يصلون خلف النبي صلى الله عليه وسلم ليس عليهم اردية وكان من مشاهيرهم ابو هريرة
وابو ذر وواثلة بن الاسقع وقيس بن طلحة الغفاري رضي الله عنهم وقد اختلف الناس فيمن
يستحق ان يطلق عليه انه صحابي فكان سعيد بن المسيب لا يعد الصحابي الا من اقام مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة واكثر وغزا معه قال بعضهم كل من ادرك الحلم واسلم
ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي ولو انه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساعة واحدة وقال بعضهم لا يكون صحابيا الا من تخصص به الرسول صلى الله عليه وسلم
وتخصص هو بالرسول صلى الله عليه وسلم بان يثق رسول الله صلى الله عليه وسلم بسريرته
ويلازم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر والاكثر على ان الصحابي هو كل من

اسلم

اسلم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ولو اقل زمان واما عددهم على هذا القول الاخير فقد
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سار في عام فتح مكة في عشرة آلاف مسلم وسار الى حنين
في اثني عشر الفا وسار الى حجة الوداع في اربعين الفا وانهم كانوا عند وفاته صلى الله
عليه وسلم مائة الف واربعة وعشرين الفا واما مراتبهم والمهاجرون افضل من
الانصار على الاجمال واما على التفصيل فسباق الانصار افضل من متأخري المهاجرين
وقد رتب اهل التواريخ الصحابة على طبقات فالطبقة الاولى اول الناس اسلاما
كخديجة وعلي وزيد وابي بكر الصديق رضي الله عنهم ومن تلاهم ولم يتأخر الى دار الندوة
الطبقة الثانية اصحاب دار الندوة وفيها اسلم عمر رضي الله عنه الطبقة الثالثة
المهاجرون الى الحبشة الرابعة اصحاب العقبة الاولى وهم سباق الانصار الخامسة
اصحاب العقبة الثانية السادسة اصحاب العقبة الثالثة وكانوا سبعين السابعة
المهاجرون الذين وصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته وهو بقبا قبل بناء مسجده
الثامنة اهل بدر الكبرى التاسعة الذين هاجروا بين بدر والحديبية العاشرة
اهل بيعة الرضوان الذين بايعوا بالحديبية تحت الشجرة الحادية عشر الذين
هاجروا بعد الحديبية وقبل الفتح الثانية عشر الذين اسلموا يوم الفتح الثالثة
عشر صبيان ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ومن الصحابة اهل الصفة المقدم
ذكرهم ذكر سلاحه صلى الله عليه وسلم كان له سيف يقال له ماثور ورثه من ابيه
والعضب وذو الفقار والصمصامة والقلعي والبتار والحتف والرسوب
والمخذم والقضيب فتلك عشرة اسياف وكان له درع يقال له ذات الفضول
لطوله وذات الوشاح وذات الحواشي ودرعان السعدية وفضة ويقال ان
السعدية كانت درع داود عليه السلام التي لبسها لقتال جالوت والبتراء والخرنق
فتلك سبع وكان له من القسي الروحاء والصفراء والزوراء والكتوم وكانت له
جعبة وهي الكنانة يجمع فيها نبله ومنطقة من اديم مبشور حلقها وابريهما وطرفها
فضة وثلاثة اتراس كان فيهم ترس عليه صورة عقاب فوضع يده عليه فاذهب الله
ذلك التمثال وكان له خمسة ارماح ثلاثة من بني قينقاع والمثوى وكان
له حربة تسمى النبعة وحربة كبيرة اسمها البيضاء وحربة صغيرة دون الرمح شبه

العكاز يقال لها العنزة وكان له مغفران وراية سودا مربعة يقال لها العقاب
وراية بيضا يقال لها الرينة مكتوب على راياته لا اله الا الله محمد رسول الله
وكان فسطاطه يسمى الكن وكان له قضيب يسمى الممشوق وقدح يسمى الريان وآخر
مضبب فيه ثلاث ضباب من فضة وحلقة كان للسفر وثلاث من زجاج وكان له ثور من حجارة
يقال له المخصب يتوضا فيه وركوة تسمى الصادرة وربعة اسكندرانية من هدية المقوقس
يجعل فيها مشطا من عاج ومكحلة ومقراضا وسواكا ومرآة وكان له اربعة ازواج خفاف
اصابها من خيبر ونعلان سبتيان وخف ساذج اسود من هدية النجاشي وقصعة وسرير
وقطيفة وكان له خاتم من فضة وخاتم من ذهب لبسه ثم طرحه وخاتم من حديد ملوي
بفضة نقشه محمد رسول الله وكان يتبخر بالعود ويطرح معه الكافور وترك يوم مات
ثوبي حبرة وازارا عمانيا وثوبين صحاريين وآخر سحوليا وجبة يمنية وكساء ابيض وقلانس
صغارا لاطية ثلثا او اربعا وازارا طوله خمسة اشبار وخميصة وملحفة مورسة وكان
له رداء مربع وفراش من ادم حشوه ليف وكساء احمر وكساء من شعر وكساء اسود ومنديل
يمسح به وجهه وقدح من عيدان يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل وسرير ينام عليه
قوائمه من ساج فكان الناس بعده يحملون عليه موتاهم تبركا به ذكر خيله وحميره وابله
صلى الله عليه وسلم اول فرس ملكه سماه السكب وملاوح والمرتجز ولزاز هدية المقوقس
والظرب هدية بن ابي البراء واللحيف هدية فروة بن عامر الجذامي وسبحة من قولهم فرس
سابح اذا كان حسن مد اليدين في الجري وافراس غيرها وهي الابلق وذو العقال وذو
اللمة والمرتجل والسرحان واليعسوب واليعبوب والبحر والادهم والمرواح والطرف
والنجيب وغير هؤلاء واما البغال والحمر فكان له بغلة شهباء يقال لها دلدل هدية
المقوقس مع حمار يقال له يعفور وبغلة يقال لها فضة هدية فروة مع حمار يقال له
عفير فوهب البغلة لابي بكر رضي الله عنه وبغلة هدية بن العلما صاحب ايلة وبغلة
هدية صاحب دومة الجندل مع جبة من سندس واما النعم فكانت له ناقة تدعى
القصوى وهي التي هاجر عليها والجدعا والعضبا واما لقاحه فكانت له عشرون
لقحة بالغابة ياتي لبنها اهله كل ليلة وكان له لقاح عزر منهن الحسناء والسمراء والعريس
والسعدية والبغوم والبشرية ومهرة والشقراء واما منايحه فكان له سبع من الغنم

عجوة

عجوة وزمزم وسقيا وبركة وورسة والحلال واطراف وسبعة اعنز يرعاهن ابن ام
ايمن والله اعلم فصل فيمن استغاث به صلى الله عليه وسلم فاغيث في القديم والحديث
اول من استغاث به آدم عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف
آدم الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد الا ما غفرت لي قال الله عز وجل يا آدم
وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك يا رب لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك
رفعت راسي فرايت على قوايم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت
انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال الله تعالى يا آدم واذ سالتني بحقه
فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك وعن زيد بن ارقم قال كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في بعض سكك المدينة فمررنا بخبا اعرابي فاذا ظبية مشدودة في الخبا فقالت
يا رسول الله ان هذا الاعرابي صادني ولي خشفان في البرية وقد تعقد اللبن في اخلافي
فلا هو يذبحني فاستريح ولا يدعني فارجع الى خشفي في البرية فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تركت ترجعين قالت نعم والا عذبني الله عذاب العشار فاطلقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تلبثان جاءت تلمظ فشدها رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الخبا واقبل الاعرابي ومعه قربة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتبيعنيها قال هي لك يا رسول الله فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زيد
بن ارقم فانا والله رايتها تسيح في البرية وتقول لا اله الا الله محمد رسول الله فصل في
استغاثة الجمل بالنبي المكمل عن تميم بن اوس الداري قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله
عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرغا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا
فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله تعالى قد امن عايدنا
وليس بخايب لايذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال هذا بعير هم
اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم فاستغاث نبيكم صلى الله عليه وسلم فبينما نحن
كذلك اذ اقبل اصحابه فلما راهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منا منذ ثلاثة ايام فلم نلقه
الا بين يديك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو فبئست الشكاية

فقالوا يا رسول الله ما يقول قال انه يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف
الى موضع الكلام فاذا كان في الشتاء رحلتم عليه الى موضع الدفا فلما كبر استفحلتموه
فرزقكم الله ابلا سليمة فلما ادركته هذه السنة الخصبية هممتم بنحره واكل لحمه فقالوا
والله قد كان ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هذا جزاء الملوك
الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله انا لا نبيعه ولا ننحره فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم لان الله قد نزع
الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المؤمنين فاشتراه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بماية درهم وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله تعالى فرغا على هامة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين ثم رغا الثانية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين ثم رغا الرابعة فبكا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال قال جزاك الله ايها النبي عن
الاسلام والقرآن خيرا قلت آمين قال حقن الله دم امتك من اعدائها كما حقنت
دمي قلت آمين قال سكن الله رعب امتك يوم القيمة كما سكنت رعبي قلت آمين قال
لا جعل الله باسها بينها فبكيت وقلت هذه خصال سالت ربي فاعطانيها ومنعني
هذه واخبرني جبريل عن الله الا ان فنا امتك بالسيف جرى القلم بما هو كاين فصل
في استغاثة من لاذ بقبره واشتكى اليه بفقره وضره كان بعض المتصدرين في القراة
بالجامع العتيق بمصر قد حلف بالطلاق الثلث انه لا يجيز احدا يقرا عليه القرآن
مستحقا للاجازة الا بعشرة دنانير فاتفق ان قرا عليه رجل فقير فلما اكمل ساله
الاجازة فاخبره بيمينه فتالم خاطره فاجتمع باصحابه فجمعوا له خمسة دنانير
فاتى بها الشيخ فلم ياخذها فخرج من عنده فراى المحمل يدار به فقال والله لا انفقت
هذه الا في الحج فاشترى ما يحتاجه وسار حتى وصل الى مكة فلما قضى مناسكه
رحل الى المدينة الشريفة فلما وصل الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام
عليك يا رسول الله ثم قرا عشرا جمع فيه الايمة السبعة وقال هذه قراتي على فلان
عن فلان عنك عن جبريل عليه السلام عن الله تعالى وقد سالت شيخي الاجازة فابا
وقد استغثت بك يا رسول الله في تحصيلها ثم نام فراى النبي صلى الله عليه وسلم

ثم رغا الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين صح

فقال

فقال له سلم على شيخك وقل له رسول الله يقول لك اجزني بلا شي فان لم يصدقك فقل له
بامارة زمرا زمرا فلما وصل الفقير الى مصر اجتمع بشيخه وبلغه الرسالة بغير امارة
فلم يصدقه فقال له بامارة زمرا زمرا فصاح الشيخ وخر مغشيا عليه فلما افاق ساله
اصحابه عن ذلك قال كنت كثيرا ما اتلوا القرآن فمررت يوما على قوله تعالى ومنهم اميون
لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون فحلفت ان لا اقرا القرآن الا
متدبرا فهما فلقت لا اتجاوز من القرآن الا اليسير مدة طويلة حتى نسيته فكفرت
عن يميني وشرعت في حفظه فحفظته فبينا انا اتلوا ذات يوم اذ مررت على قوله
عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الاية فقلت ليت شعري من اي الاقسام انا ثم
قلت لست من الثاني ولا من الثالث بيقين فيستعين ان اكون من القسم الاول
فنمت تلك الليلة حزينا فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي بشر قرا القرآن
انهم يدخلون الجنة زمرا زمرا ثم اقبل على ذلك الفقير يقبل وجهه وقال اشهدكم
على اني قد اجزته ليقرا ويقري من شا اين شا وكل ذلك ببركة الاستغاثة برسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ابراهيم بن طريف سمعت ابي يقول ظهرت لي لمعة برص
في كتفي فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله الا ترى
ما حل بي فمسح بيده على كتفي فانتبهت وقد ذهب البرص عني ذكر اخبار اسود
العنسي ومسيلمة وسجاح وطليحة اما الاسود فاسمه عبهلة بن كعب ويقال له ذو
الحمار وكان يستعبد لقومه ويري الجهال الاعاجيب ويسبي بنطقه قلب من يسمعه
وقيل له ذو الحمار لانه كان يقول ياتيني ذو حمار وهو ممن ارتد وتنبا من الكذابين وكان
من اهل نجران وكان هناك من المسلمين عمرو بن حزم وخالد بن سعد بن العاص فاخرجهما
اهل نجران وسلموها الى الاسود ثم سار الاسود من نجران الى صنعا فملكها وصفى
له ملك اليمن واستفحل امره وجعل يستظهر استظهاره الحريق وكان خليفته
في مذحج عمرو بن معدي كرب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ارسل الى
نفر من اهل اليمن ان يجادلوا الاسود اما غيلة او مصادمة وامرهم ان يستنجدوا
رجالا سماهم لهم وارسل الى اولئك النفر ان ينجدوهم فاجتمعوا بمراة الاسود وكان

ذكر اخبار الاسود الذي ادعى النبوة

الاسود قد قتل اباها فقالت والله انه ابغض الناس الي ولكن الحرس محيطون بقصره
فانقبوا عليه البيت فنقبوا ودخلوا اليه وخالطوه فقتلوه واجتزوا راسه فخار كخوار
الثور فابتدرت الحرس الباب فقالوا ما هذا فقالت زوجته النبي يوحى اليه وكان
الشيطان قبل ذلك ياتي اليه فيوسوس له فيغيظ ويعمل بما قال فلما طلع الفجر امروا بالمؤذن
فقال اشهد ان محمدا رسول الله وان عبهلة كذاب وارسل اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليه بخبر الاسود فسبق خبر السماء اليه فاخبر الناس بذلك وذلك قبل
وفاته عليه السلام بقليل ووصل الكتاب بقتل الاسود في خلافة ابي بكر رضي الله
عنه فكان كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قتله قبل وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة وكان من اول خروج الاسود الى قتله اربعة اشهر
ذكر اخبار مسيلمة قد ذكرنا انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني حنيفة
فلما عاد الوفد ارتد وكان فيه دهاء فكذب لهم وادعى النبوة وتسمى رحمن اليمامة وخاف
ان لا يتم له مراده فقال ان محمدا قد اشركني معه وجعل يسجع لقومه ويضاهي القرآن
فمن قوله لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشي ومن
قوله سبح اسم ربك الاعلى الذي يسر على الحبلى فاخرج منها نسمة تسعى من بين
اضلاع وحشي يا ضفدعة بنت الضفدعين نقي فجاد ما تنقين وسبحي فحسن ما
تسبحين الا الماء تكدرين والا الشارب تمنعين والليل الاسحم والذئب الادلم
والجذع الازلم ما انتهكت اسيد من محرم وقال والليل الدامس والذئب الهامس
ما قطعت اسيد من رطب ولا يابس وكان يقصد بذلك نصرة اسيد على
خصومهم وقال والشاة والوانها واعجبها السودان والبانها والشاة السوداء
واللبن الابيض وانه لعجب محض وقد حرم المزق ما لكم تجمعون وكان يقول والمتدات
ذرعا والحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا والخابزات خبزا
والنادرات نردا واللاقمات لقما لحما وسمنا لقد فضلتم على اهل الوبر وما سبقكم
اهل المدر وكان صاحب نيروجات ويقال انه اول من ادخل البيضة في القارورة
واول من وصل جناح الطير المقصوص واتته امراة فقالت ادع الله لنخلنا ولمائنا
فان محمدا دعا لقوم فجاشت ابارهم قال وكيف صنع قالت دعا باناء فيه ماء

فتمضمض

فتمضمض ومجه فيه فافرغوه في تلك الآبار فعمت ففعل هو كذلك فغارت تلك المياه
وقال له رجل بارك على ولدي فان محمدا يبارك اولاد اصحابه فلم يؤت بصبي فمسح على
راسه وحنكه الا لثغ وقرع وتوضأ في حائط وصب ما وضوءه فيه فلم ينبت وكانوا اذا
سمعوا سجعه قالوا نشهد انك لنبي ثم وضع عنهم الصلاة واحل لهم الخمر والزنا ونحو
ذلك فتبعته بنو حنيفة الا القليل وكتب مسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان لنا نصف الارض ولقريش
نصف الارض ولكن قريشا قوم يعتدون وبعث الكتاب مع رجلين عبد الله بن
النواحة وحجر بن عمير فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهدان اني رسول الله
قالا نعم انه قد اشرك معك قال لولا ان الرسول لا يقتل لضربت اعناقكما ثم كتب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب واما بعد
فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد اهلكت اليمامة اباد
الله ومن ضرب معك وقتل مسيلمة الكذاب في ايام ابي بكر رضي الله عنه وكان
ابو بكر قد ارسل الى قتاله جيشا وقدم عليهم خالد بن الوليد فقتله وحشي بالحربة التي
قتل بها حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وشاركه في قتله رجل من الانصار وكان مقام
مسيلمة باليمامة وقتل من المسلمين جماعة من القرى من المهاجرين والانصار ولما راى ابو بكر
رضي الله عنه كثرة من قتل امر بجمع القرآن من افواه الرجال وجريد النخل والجلود وترك
ذلك المكتوب عند حفصة بنت عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولما تولى عثمان رضي
الله عنه وراى اختلاف الناس في القرآن كتب من ذلك المكتوب الذي كان عند
حفصة نسخا وارسلها الى الامصار وابطل ما سواها والله اعلم ذكر اخبار سجاح
بنت الحرث بن سويد التميمية كانت تنبئت في الردة بعد موت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالجزيرة في بني تغلب فاستجاب لها هذيل وجماعة واتبعها بنو تميم واخوالها من
تغلب وغيرهم من بني ربيعة فقصدت قتال ابي بكر رضي الله عنه فراسلت مالك
بن نويرة ودعته الى الموادعة فاجابها ومنعها من قصد ابي بكر وحملها على احياء من بني تميم
فاجابت وقالت اغدوا الركاب واستعدوا للنهاب ثم اغيروا على الرباب فليس دونهم
حجاب فذهبوا فكانت بينهم مقتلة ثم ذهبت الى اليمامة فلعابها مسيلمة وخاف ان

قال اتشهدان مسيلمة رسول الله قالا نعم

يتشاغل بحربها فيغلبه ثمامة بن اثال عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدى لها هدية
واستامنها وقال لاصحابه اضربوا لها قبة وخمروها بالطيب لعلها تذكر الباه ففعلوا فلما
اتته قالت له اعرض علي ما عندك فقال اني اريد ان اخلوا معك حتى نتدارس فلما خلت
معه قالت له اقرا علي ما ياتيك به جبريل فقال الم تر الى ربك كيف فعل بالحبلى اخرج منها
نسمة تسعى من بين صفاق وحشى قالت وما انزل عليك ايضا قال الم تر ان الله خلق
النساء افواجا وجعل الرجال لهن ازواجا فنولج لهن ايلاجا ثم يخرج ما شئنا اخراجا
فينتجن لنا انتاجا فقالت صدقت انك نبي فقال لها هل لك ان اتزوجك فيقال نبي
تزوج نبية فقالت نعم فقال لها الا قومي الى النبك فقد هيئ لك المضجع فان شئت
ففي البيت وان شئت ففي المخدع فان شئت فملقاة وان شئت على اربع وان شئت
بثلثيه وان شئت به اجمع فقالت بل به اجمع يا رسول الله فهو المشتمل اجمع فقال
بذلك قد اوحي الي فاقامت معه ثلثا ثم خرجت الى قومها فقالت اني قد سالته
فوجدت نبوته حقا واني قد تزوجته فقالوا مثلك لا يتزوج بغير مهر فقال مسيلمة
مهرها اني قد رفعت عنكم صلاة الفجر والعتمة ولم تزل سجاح في احوالها من تغلب حتى
نفاهم معاوية عاما بويع فيه فاسلمت سجاح وحسن اسلامها وانتقلت الى البصرة
وماتت بها والله اعلم واما طليحة بن خويلد الاسدي فانه ادعى النبوة وتبعه جماعة
وقوي امره ومن كلامه والحمام واليمام والصرد الصوام قد ضمن فيكم اعوام ليبلغن
ملكنا العراق والشام وقاتله خالد بن الوليد في الردة ثم اسلم وخرج نحو مكة معتمرا
في خلافة ابي بكر رضي الله عنه فمر بجنبات المدينة فقيل لابي بكر هذا طليحة
فقال ما اصنع به خلوا عنه فقد اسلم وصح اسلامه وقاتل في الفتوحات فقتل
يوم نهاوند ووقعة نهاوند مع الاعاجم في سنة احدى وعشرين في خلافة عمر
رضي الله عنه مجلس في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء
في ذلك من الثواب والتقرب الى رب الارباب روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة
صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الي الوسيلة فانها منزلة لا تنبغي الا لعبد
واحد وارجوا ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة

وقال

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الدعا موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه
شي حتى تصلي على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فاذا فعلت انخرق الحجاب ودخل
الدعاء وان لم تفعل ذلك رجع ذلك الدعاء وروي عنه عليه السلام انه قال من صلى
علي صلاة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات
وفي رواية وكتب له عشر حسنات وعنه عليه السلام من قال اللهم صل على محمد وانزله
المنزل المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي وعنه عليه السلام من صلى
علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان انجاكم يوم القيمة من اهوالها ومواطنها
اكثركم علي صلاة صلى الله عليه وسلم على آله وصحبه وسلم وشرف وكرم فصل في كيفية
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم روي عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل كيف
نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك
حميد مجيد وروي عنه عليه السلام انه قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه
وذريته كما صليت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وروي عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدهن في
يدي قال وعدهن في يدي جبريل عليه السلام وقال جبريل هكذا انزلت بهن من عند
ربك العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امحق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام
عليه افضل من عتق الرقاب قال ابن الفاكهاني قلت وانما كان افضل من عتق الرقاب
والله اعلم لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار ودخول الجنة والسلام
عليه في مقابلته سلام الله تعالى وسلام من الله افضل من مائة الف الف جنة

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد

وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم

فناهيك بها من منة فنسأل الله تعالى ان يرزقنا مرافقته في الجنة وان يجعله وقايةً
لنا من كل شر وجنةً امين انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المدة التي نص عليها وهي ثلثون سنة فاولهم ابو بكر رضي الله عنه وسمي
خليفة رسول الله ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو اول من سمي امير المؤمنين
ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان يقال له ذو النورين لانه تزوج ابنتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم ابنه الحسن رضي الله
عنه ثم من بعدهم صارت الخلافة ملكاً وسنذكر ذلك في ترجمة الحسن
بن علي رضي الله عنهما ان شاء الله تعالى خلافة ابو بكر الصديق رضي الله عنه
هو عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب
بن لوي بن غالب القرشي التيمي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب
وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة اسلم واسم ابي بكر
عبد الله وهو الصحيح المشهور وقيل اسمه عتيق والصواب الذي عليه العلماء كافرات
عتيقاً لقب له لا اسم ولقب عتيقاً لعتقه من النار وقيل لحسن وجهه واجتمعت
الامة على تسميته الصديق لانه بادر الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولازم الصدق وكانت له في الاسلام المواقف الرفيعة منها نضيته ليلة الاسرا
وثباته وحوابه للكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ثباته
في وفاته عليه السلام وخطبة الناس وتسكينهم ثم قيامه في قضية البعثة بمصلحة
المسلمين ثم قيامه في قتال اهل الردة ثم ختم ذلك بهم من احسن مناقبه واجل فضائله
وهو استخلافه على المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهذبه الاسلام واعزبه الدين
واسلم على يديه خلق من الصحابة ومناقبه غير محصورة وكان اعلم الناس وازهدهم و
اكثرهم تواضعاً في اخلاقه ولباسه ومطعمه وكان لبسته في خلافته الشملة والعباء
وكان رضي الله عنه اذا مدح يقول اللهم انت اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم
اللهم اجعلني خيراً مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون
وهو اول خليفة في الاسلام اجتمعت الامة على صحة خلافته وقدمته الصحابة

رضي الله عنهم لفضله وموته رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاث سنين وقيل بسنة وكان
صفته ابيض اللون طويل قيل ادم نحيف الجسم خفيف العارضين يوديع له بالخلافة
في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسقيفة بني ساعدة في العشر
الاوسط من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وامتنع جماعة من بيعته وما لو
مع علي رضي الله عنه ثم ان عمر رضي الله عنه توجه الى علي باما ابي بكر فحضر اليه وبايعه
وروت عايشة رضي الله عنها ان عليا لم يبايع حتى ماتت فاطمة وذلك بعد ستة
اشهر لموت ابيها صلى الله عليه وسلم وفي ايام ابي بكر رضي الله عنه قتل مسيلمة
الكذاب وعشرة آلاف رجل من قومه وامر بجمع القرآن كما تقدم ذكره في خبر مسيلمة
ولما حضرته الوفاة عهد لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم توفي بالمدينة الشريفة ليلة
الثلثاء بين المغرب والعشا لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلث عشرة وله
ثلاث وستون سنة وكانت وفاته بالسم فقيل ان اليهودية سمته في ارز وقيل
غير ذلك وخلافته سنتين وثلاثة اشهر وعشرة ايام وغسلته زوجته اسما بوصيته
وصلى عليه عمر بن الخطاب وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرير
كان من خشب ساج وهو منسوج بالليف ودفن في حجرة عايشة رضي الله عنها ليلاً
وراسه عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وورثه ابوه فخافوا ولا يعرف خليفة ورث
ابوه غيره فان اباه توفي بعده في خلافة عمر بن الخطاب بسنة اربع عشرة وعمره
سبع وتسعون سنة وكان له رضي الله عنه من الولد عبد الله وعبد الرحمن ومحمد و
خلف اسماء ام عبد الله بن الزبير وعايشة رضي الله عنها ومناقب الصديق رضي الله
عنه لا يمكن استقصاؤها ولا الاحاطة بعشير معشارها فهو افضل الصحابة على
الاطلاق وخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاتفاق وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
هو ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط
بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب وفي كعب يجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم القرشي العدوي امير المؤمنين رضي الله عنه وامه حنتمة بنت هاشم وقيل
هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وسمي بالفاروق لانه فرق بين الحق والباطل

وهو اول من سمي بامير المؤمنين سماه عدي بن حاتم ولد رضي الله عنه بعد الفيل بثلاث
عشرة سنة اسلم بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امراة فما هو الا ان اسلم فظهر الاسلام
بمكة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك عمر بن
الخطاب او عمر بن هشام يعني ابا جهل وعن حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل
المقبل لا يزداد الا قربا فلما قتل عمر كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا وكان
اسلامه رضي الله عنه في السنة الخامسة من النبوة وهاجر الى المدينة حين اراد النبي
صلى الله عليه وسلم الهجرة فتقدم قدامه وكان شديدا على الكفار والمنافقين
وهو الذي اشار بقتل اسارى بدر فنزل القرآن على وفق قوله واما زهده وتواضعه
فمن المشهورات التي استوى الناس في العلم بها وكان قميصه في اربعة عشر رقعة
احدها من اديم وفضائله رضي الله عنه الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الصحيح فاكثر من ان تحصر وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لعمر بن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك
فجا غير فجك ولما ولي عمر رضي الله عنه الخلافة باستخلاف ابي بكر الصديق رض
بعد ان شاور الصحابة فاشاروا به ثم دعا ابو بكر عثمان بن عفان رضي الله عنه
فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في آخر عهده
بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالآخرة داخلا فيها حين يؤمن الكافر ويوقن
الفاجر ويصدق الكاذب اني مستخلف عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا
فان عدل فذلك ظني به وعلمي فيه وان بدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير اردت
ولا اعلم بالغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ثم امره فختم الكتاب وخرج به الى الناس وبايعوا عمر جميعا ورضوا به
ولما اراد ابو بكر ان يقلد عمر الخلافة قال له عمر اعفني يا خليفة رسول الله فاني غني
عنها قال بل هي فقيرة اليك قال ليس لي بها حاجة قال هي محتاجة اليك فقلده
الخلافة على كره منه ثم اوصاه بما اوصاه فلما خرج رفع ابو بكر يديه ثم قال اللهم
اني لم ارد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فوليت عليهم خيارهم وقد حضرني
من امرك ما حضرني فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم في يديك واصلح لهم ولاتهم

واجعله

واجعله من خلفائك الراشدين يتبع هدي نبي الرحمة واصلح له رعيته وبويع له بالخلافة
في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه واول خطبة خطبها قال يا ايها الناس والله
ما فيكم احد اقوى من الضعيف عندي حتى اخذ الحق منه ثم اول شيء امر به ان عزل خالد
بن الوليد عن الامر وولى ابا عبيدة بن الجراح على الجيش والشام وارسل بذلك اليهما
ثم سار ابو عبيدة ونازل دمشق من جهة باب الجابية ونزل خالد من جهة باب توما وباب
شرقي ونزل عمرو بن العاص بناحية اخرى وحاصروها قريبا من سبعين ليلة وفتح
خالد ما يليه بالسيف فخرج اهل دمشق وبذلوا الصلح لابي عبيدة من الجانب الآخر
وفتحوا له الباب فامنهم ودخل والتقى مع خالد في وسط البلد وبعث ابو عبيدة
بالفتح الى عمر وفي ايامه فتح العراق وامر ببناء البصرة فاختطت في سنة اربع عشرة
وقيل في سنة خمس عشرة ثم فتحت حمص بعد حصار طويل على يد ابي عبيدة ثم سار الى حماة
وكانت في زمن داود وسليمان عليهما السلام مدينة عظيمة وكذلك كانت في
زمن اليونان الا انها في زمن الفتوح وقبله كانت صغيرة فخرج الروم التي بها اليه
فصالحهم على الجزية برؤوسهم والخراج على ارضهم وجعل كنيستهم العظمى جامعا
وهو الجامع بالسوق الاعلى من حماة ثم سار ابو عبيدة الى شيزر فصالحه اهلها
على صلح اهل حماة وكذلك اهل المعرة ثم فتح الارقية عنوة وفتح جبلة وانطرسوس
ثم فتح بعد ذلك حلب وانطاكية ومنبج ودلوك وسرمين ومرعش وفي سنة
فتحت هذه البلاد وهي سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة آيس هرقل من الشام وسار
الى قسطنطينية من الرها ولما سار هرقل علا على نشز من الارض ثم التفت الى الشام وقال
السلام عليك يا سور يا سور يا سلام لا اجتماع بعده ولا يعود اليك رومي بعدها
الا خائفا حتى يولد الولد المشؤوم وليته لم يولد فما اجل فعله وامر فتنته على الروم ثم
فتحت قيسارية وصبصطية وبها قبر يحيى بن زكريا ونابلس ولد ويافا وتلك البلاد جميعا
واما بيت المقدس فطال حصاره وطلب اهله من ابي عبيدة ان يصالحهم على صلح
اهل الشام بشرط ان يكون عمر بن الخطاب رضي الله عنه متولي امر الصلح فكتب ابو عبيدة
الى عمر بذلك فقدم عمر رضي الله عنه الى القدس وفتحها واستخلف على المدينة علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وذلك في سنة خمس عشرة من الهجرة ولما فتح عمر رضي الله عنه بيت المقدس

قال للكعب بن ثرى ان ابني مصلى للمسلمين امام الصخرة او خلفها قال خلفها فقال
يا ابن اليهود خالطتك يهودية بل ابنيه امامها ان لنا صدور المساجد ثم وضع
الدواوين وفرض العطا للمسلمين ثم فتح المسلمون تكريت والموصل وفي سنة سبع عشرة
اختطت الكوفة وفي هذه السنة اعتمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقام بمكة
عشرين ليلة ووسع في المسجد الحرام وهدم منازل قوم ابوا ان يبيعوها وجعل اثمانها
في بيت المال وتزوج ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه وامها فاطمة
رضي الله عنها وفتح المسلمون الاهواز وفي سنة ثمان عشرة كان طاعون
عمواس بالشام مات فيه ابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري
احد العشرة المشهود لهم بالجنة وفي سنة تسع عشرة فتحت مصر والاسكندرية
على يد عمرو بن العاص والزبير بن العوام وفي سنة عشرين توفي بلال مؤذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مولى ابي بكر الصديق ولم يؤذن بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم توفي بدمشق دفن عند الباب الصغير وفي سنة احدى وعشرين كانت
وقعة نهاوند مع الاعاجم وانتصر المسلمون وفتحت الدينور والصيمرة وهمدان واصفهان
وفي هذه السنة توفي خالد بن الوليد وقبره بحمص وقيل بالمدينة وفي سنة اثنين
وعشرين فتحت آذربيجان والري وجرجان وقزوين وزنجان وطبرستان وطرابلس
الغرب وغير ذلك وفيها اعني سنة اثنين وعشرين توفي ابي بن كعب بن قيس
وهو من ولد مالك النجار وكان يكنى ابا المنذر احد كتاب الوحي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الذي امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقرا القرآن على ابي
بن كعب المذكور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراكم امتي ابي بعدي
وقيل مات سنة ثلثين في خلافة عثمان ومن المشهورات من كرامات عمر رضي الله عنه
انه كان يخطب يوم جمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية الجبل الجبل فالتفت
الناس بعضهم الى بعض فلم يفهموا مراده فلما صلى صلاته قال له علي ما هذا الذي
قلته قال او سمعته قال نعم انا وكل من في المسجد قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا
اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا فظفروا
وان جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا

في ذلك اليوم وتلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه بصوت عمر يا سارية
ابن حصين الجبل الجبل فعدلنا اليه ففتح الله علينا واحوال عمر رضي الله عنه وفضائله
اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر جاهد في الله تعالى حق جهاده فجيش الجيوش وفتح
البلاد ومصر الامصار واعز الاسلام واذل الكفر وهو اول من جمع الناس لصلاة
التراويح وكان متواضعا يشتمل بالعبادة ويحمل القربة على كتفه واكثر مركوبه الابل ومن
عماله سعيد بن عامر بن حكيم على حمص ومن عماله على المداين سلمان الفارسي وكان ناكسا
زاهدا ذكر وفاته رضي الله عنه ذكر انه خرج لصلاة الصبح في جماعة فضربه ابو لؤلؤة
غلام المغيرة بن شعبة لما وقف يصلي بخنجر براسين فطعنه ثلاث طعنات احداهن
تحت سرته وهي التي قتلته وطعن اثني عشر رجلا من اهل المسجد فمات منهم ستة
ثم نحر نفسه بخنجره فمات لعنه الله ولما طعنه ابو لؤلؤة وقع على الارض ثم قال افي الناس
عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم قال يصلي بالناس وقال لولده عبد الله انظر من قتلني
فقال يا امير المؤمنين قتلك ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال الحمد لله الذي لم
يجعل قتلي على يد رجل سجد لله سجدة واحدة ثم بعث ابنه عبد الله الى عايشة رضي الله
عنها وقال قل لها يقرؤ عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم اميرا
ويقول لك انه لاحق بربه عز وجل افتاذنين له ان يدفن مع صاحبيه فجاء عبد الله
الى عايشة فاستاذن عليها فاذنت له فبلغها رسالة امير المؤمنين عمر رضي الله عنه
فتاوهت وبكت وقالت لقد كنت اشم رايحة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابي بكر
فلما مات كنت اشم رايحته في امير المؤمنين عمر ما لي وللدنيا افقد فيها الاحباب واحدا
واحدا ثم قالت له ابلغ امير المؤمنين مني السلام وقل له الا انها كانت ادخرت
ذلك لنفسها ولكنها آثرتك اليوم على نفسها فلما رجع عبد الله قال له عمر ما وراءك
يا عبد الله قال الذي تحب قد اذنت لك عايشة قال الحمد لله ما كان شيء اهم
الي من ذلك فاذا انا قبضت فارجع الى عايشة فاستاذنها ثانيا فربما تكون
استحيت مني وانا ميت واوصاهم ان يقتصروا في كفنه ولا يتغالوا وتوفي يوم السبت
سلخ ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد هلال المحرم سنة اربع
وعشرين وغسله ابنه عبد الله وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه

في مسجده وصلى بهم عليه صهيب وكبر عليه اربعا ونزل في قبره ابنه عبد الله وعثمان بن
عفان وسعد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وكانت خلافته رضي الله عنه عشر سنين
وستة اشهر وثمانية ايام وتوفي وهو بن ثلاث وستين سنة على الصحيح المشهور والصحيح
ان سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسن ابي بكر وعمر وعلي وعايشة ثلاث وستون
سنة وعهد بالخلافة الى النفر الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
وهم علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد رضي الله عنهم بعد ان عرضها على عبد الرحمن بن
عوف فابى وشرط ان يكون ابنه عبد الله شريكا في الراي ولا يكون له حظ في الخلافة
وجعل لهم مدة ثلاثة ايام وقال لا يمضي اليوم الرابع الا ولكم امير وان اختلفتم فكونوا
مع الذين معهم عبد الرحمن بن عوف وكان عمر رضي الله عنه طوالا اصلع ابيض يعلوه
حمرة وقيل كان ادم اللون شديد الادمة وعليه اكثر اهل العلم وكان له من الولد عبد الله
وحفصة امهما زينب بنت مظعون وعبيد الله امه مليكة بنت جرول الخزاعية وعاصم
امه جميلة بنت عاصم وفاطمة وزيد امهما ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب من فاطمة رضي الله
عنهم وعبد الرحمن وفاطمة وبنات اخر وكان له من الموالي اسلم وابو امية جد المبارك
بن فضالة ابن ابي امية ومهجم استشهد يوم بدر وذكوان وهو الذي سار من مكة الى المدينة
في يوم وليلة ولعمر رضي الله عنه اخبار كثيرة في اسفاره مع كثير من الملوك العرب
والعجم وما كان في ايامه من الكواين والاحداث وفضايله واحواله غير محصورة رض
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين • خلافة امير المؤمنين عثمان بن عفان رض
هو ابو عمرو ويقال ابو عبد الله وابو ليلى عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس
بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي المكي ثم المدني امير المؤمنين وامه اروى بنت كريز
بضم الكاف وفتح الراء بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وامها ام حكيم البيضاء
بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال لعثمان ذو النورين لانه تزوج بنتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم احداهما بعد الاخرى ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره
تزوج رقية قبل النبوة وتوفيت عنده في ايام غزوة بدر في شهر رمضان من السنة الثانية
من الهجرة ثم تزوج باختها ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت عنده
سنة تسع من الهجرة ولد عثمان رضي الله عنه في السنة السادسة بعد الفيل ولما مات

وفات عمر رضي الله عنه وترك الامر شورى بين الباقين من العشرة المبشرة

خلافة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه

عمر

عمر رضي الله عنه اجتمع اهل الشورى وهم علي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص وعبد الله بن عمر ومضى علي الى العباس وتكلم معه فقال له هذا الرهط لا يبرحون
يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم له غيرنا وايم الله لا تناله الا بشر لا ينفع معه
خير ثم جمع عبد الرحمن الناس بعد ان خرج نفسه عن الخلافة فدعا عليا فقال عليك
عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده
فقال ارجو ان افعل واعمل مبلغ علمي وطاقتي ودعا بعثمان وقال له مثل ما قال لعلي فرفع
عبد الرحمن راسه الى سقف المسجد ويده في يد عثمان وقال اللهم اسمع واشهد اني
جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان وبايعه فقال علي ليس هذا باول يوم
تظاهرتم علينا فيه فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون والله ما وليت
عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم هو في شان فقال عبد الرحمن يا علي لا تجعل
على نفسك حجة وسبيلا فخرج علي وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله وبويع عثمان
رضي الله عنه لثلاث مضين من المحرم سنة اربع وعشرين ولما بويع رقا المنبر
وقام خطيبا وحمد الله واثنى عليه ثم نزل واقر ولاة عمر سنة لانه كان اوصى بذلك
ثم عزل وولى وجهز الجيوش للغزو ولما دخلت سنة ثلاثين فيها بلغ عثمان رضي
الله عنه ما وقع في امر القرآن من ان اهل العراق يقولون قراتنا اصح من اهل الشام
لاننا قرانا على المقداد بن الاسود وكذلك غيرهم من الامصار فاجمع رايه وراي
الصحابة على ان يحمل الناس على المصحف الذي كتب في خلافة ابي بكر رضي الله عنه
وكان مودعا عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ويحرق ما سواه من
المصاحف التي بايدي الناس ففعل ذلك ونسخ من ذلك المصحف مصاحف وحمل
كل منها الى مصر من الامصار وكان الذي تولى نسخ العثمانية بامر عثمان زيد بن ثابت
وعبد الله بن الزبير وسعيد بن الوقاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
المخزومي وقال عثمان اذا اختلفتم في كلمة فاكتبوها بلسان قريش فانما نزل القرآن
على لسانهم وفي هذه السنة سقط من عثمان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان فضته
فيه ثلاث اسطر محمد رسول الله وكان النبي يختم به ويختم الكتب التي كان يرسلها
الى الملوك ثم تختم به بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان الى ان سقط في بير اريس وفي سنة

على ابي موسى لا شعري واهل الشام يقولون قراتنا اصح لاننا قرانا صح

اثنين وثلاثين توفي عبد الله بن مسعود وكان جليل القدر عظيما في الصحابة وهو احد القراء
رحمه الله تعالى وفي سنة اربع وثلاثين توفي المقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة
ونسب الى الاسود بن عبد يغوث لانه كان قد حالف الاسود المذكور في الجاهلية فتبناه
نعرف بالمقداد بن الاسود فلما نزل قوله تعالى ادعوهم لآبائهم قيل له المقداد بن عمرو
ولم يكن في يوم بدر من المسلمين صاحب فرس غير المقداد في قول وشهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم المشاهد كلها وكان عمره نحو سبعين سنة ثم لما دخلت سنة خمس وثلاثين فيها
قدم من مصر جمع قيل الف وقيل سبعماية وقيل خمسماية وكذلك قدم من الكوفة جمع وكذلك
من البصرة وكان هوى المصريين مع علي وهوى الكوفيين مع الزبير وهوى البصريين
مع طلحة فدخلوا المدينة ولما جاءت الجمعة التي تلي دخولهم المدينة خرج عثمان
رضي الله عنه فصلى بالناس ثم قام على المنبر وقال للمجموع المذكورة يا هؤلاء الله يعلم
واهل المدينة يعلمون انكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فقام محمد
بن مسلمة الانصاري فقال انا اشهد بذلك وثار القوم باجمعهم فحصبوا الناس
حتى اخرجوهم من المسجد وحصب عثمان حتى خر على المنبر مغشيا عليه فادخل داره
وقاتل جماعة من اهل المدينة عن عثمان منهم سعد بن ابي وقاص والحسن بن علي
بن ابي طالب وزيد بن ثابت وابو هريرة رضي الله عنهم فارسل اليهم عثمان يعزم
عليهم بالانصراف فانصرفوا وصلى عثمان بالناس بعد ما نزلت المجموع المذكورة في
المسجد ثلاثين يوما ثم منعوه الصلاة فصلى بالناس اميرهم الغافقي امير جمع مصر
ولزم اهل المدينة بيوتهم وعثمان محصور في داره ودام ذلك اربعين يوما وقيل
خمسين واخر الحال انهم تسوروا على عثمان رضي الله عنه من دار لزق داره ونزل
عليه جماعة فقتلوه ظلما فضربه رجل بعمود على جبهته وضربه الآخر بسيف على عاتقه
وضربه رجل بسيف فاتقاها بيده فغطها فقال اما انها اول كف خطت في المصحف
وقتل رضي الله عنه وهو صائم والمصحف بين يديه يتلو فيه وكان مقتله رضي الله
عنه يوم الاربعا لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت مدة
خلافته اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما واختلف في عمره فقيل خمس وسبعون
وقيل اثنان وثمانون وقيل تسعون وقيل غير ذلك ومكث ثلاثة ايام لم يدفن لان

المحاربين

المحاربين له منعوا من ذلك ثم امر علي بدفنه ودفن ليلا بالبقيع واخفى قبره ذلك الوقت ثم
ظهر واما فضايله فانه كان في نهاية الجود والكرم والسخا وهو الذي جهز جيش العسرة
بجملة من ماله وروي انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثوبه عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف لا استحي ممن تستحي
منه ملائكة السماء وانفتح بقتل عثمان باب الشر والفتن وحج في خلافته بالناس
عشر سنين متوالية ويوم قتل كان له عند خازنه من المال مائة الف وخمسون الف
دينار والف الف درهم وقيمة ضياعه مائة الف دينار وخلف خيلا وابلا كثيرة
وفي ايامه اقتنى جماعة من الصحابة الضياع والدور وفي زمنه كانت غزاة الاسكندرية
ثم سابور ثم افريقية ثم قبرص واصطخر الاخيرة وفارس الاولى والاخيرة ثم طبرستان
وسجستان ثم الاساورة في البحر ثم مرو وكان عثمان رضي الله عنه حسن الوجه رقيق
البشرة اسمر اللون كثير الشعر بين الطول والقصر وبشره رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالجنة على بلوى تصيبه وهو احد العشرة المشهور لهم بالجنة واحد الستة
اصحاب الشورى الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد
الخلفاء الراشدين واحد السابقين الى الاسلام واعتق عشرين مملوكا وهو محصور
وكان له من الاولاد عبد الله الاكبر امه فاختة بنت غزوان وعبد الله الاصغر
امه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو وابان وخالد وسعد والوليد
والمغيرة وعبد الملك وام سعيد وام ابان وام عمرو وام عايشة وخلف اموالا
جزيلة انتهبت يوم الدار وكان قاضيه زيد بن ثابت وحاجبه حوران مولاه و
كاتبه مروان بن الحكم بن العاص بن عمه رضي الله عنه الحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
هو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف واسم ابي طالب عبد
مناف القرشي الهاشمي المكي المدني الكوفي امير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين
وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية وهي اول هاشمية ولدت
هاشميا اسلمت وهاجرت الى المدينة وتوفيت في حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكناه ابا تراب وكانت احب اليه من كل ما ينادى به واسلم رضي الله عنه

وهو بن عشر سنين وقيل بن خمس عشرة وقيل بن ثمان سنين وله في جميع المشاهد آثار
مشهورة واحواله مذكورة واحواله في الشجاعة وآثاره في الحروب مشهورة واما علمه فكان
من العلوم بالمحل العالي واما الاحاديث الواردة في الصحيح في فضله فغير محصورة
واما زهده فهو من الامور المشهورة التي يشترك في معرفتها الخاص والعام ومناقبه
رضي الله عنه اكثر من ان تحصى يوبع له بالخلافة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد قتل عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
جاءت الصحابة وغيرهم الى داره على فقالوا له نبايعك فانت احق بها فقال اكون وزيرا
خير من ان اكون اميرا فابوا عليه فاتى المسجد فبايعوه وقيل بايعوه في بيته واول من
بايعه طلحة بن عبد الله وكانت يد طلحة مشلولة من نبر احد فقال احبيت ذوب
انا لله اول من بدا بالبيعة يد شلاء لا يتم هذا الامر وبايعه الزبير والباقون ولم يمتنع
من البيعة جماعة و لانهم بيعة على ثم بعد مبايعة على باربعة اشهر
وسار طلحة والزبير الى مكة وقالا انما بايعنا خشية على نفوسنا ذكر مسير عايشة
رضي الله عنها وطلحة والزبير الى البصرة لما ولي علي بن ابي طالب الخلافة فارقه
طلحة والزبير ولحقا بمكة كما قدمنا واتفقا مع عايشة رضي الله عنهم وكانت قد
مضت الى الحج وعثمان محصور ولما بلغ عايشة قتل عثمان اعظمت ذلك ودعت
الى الطلب بدمه وساعدها على ذلك طلحة والزبير وعبد الله بن عامر وجماعة من
بني امية وجمعوا جمعا عظيما واتفق رايهم على المضي الى البصرة للاستيلاء عليها
وقالوا معاوية بالشام قد كفانا امرها وكان عبد الله بن عمر قد قدم من المدينة
فدعوه الى المسير معهم فامتنع وسار وا واعطى يعلى بن منبه عايشة الجمل المسمى
عسكرا اشتراه بمائة دينار وقيل بثمانين دينارا فركبته فطرقوا في طريقهم مكانا
يقال له الحواب فنبحهم كلابه فقالت عايشة اي ماء هذا فقيل هذا ماء الحواب
فصرخت عايشة باعلا صوتها وقالت انا لله وانا اليه راجعون سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤه ليت شعري ايتكن تنبحها كلاب الحواب
ثم ضربت عضد بعيرها وقالت رددوني انا والله صاحبة ماء الحواب فاناخوه
يوما وليلة وقال لها عبد الله بن الزبير انما كذب يعني ليس هذا ماء الحواب ولم يزل

بها وهي تمنع فقال لها النجا النجا فقد ادرككم علي بن ابي طالب فارتحلوا نحو البصرة
واستولوا عليها بعد قتال مع عثمان بن حنيف وقتل من اصحابه اربعون رجلا واسك
عثمان فنتف لحيته وحواجبه وسجن ثم اطلق ذكر مسير علي رضي الله عنه الى البصرة
ولما بلغ عليا مسير عايشة وطلحة والزبير الى البصرة سار نحوهم في اربعة آلاف
من اهل المدينة منهم اربعمائة ممن بايع تحت الشجرة وثمانمائة من الانصار وكانت
مسيرة في ربيع الاول سنة ست وثلاثين ولما وصل الى ذي قار اتاه عثمان بن حنيف
وقال يا امير المؤمنين بعثتني ذا لحية وجئتك امرد فقال اصبت اجرا وخيرا وقعة
الجمل واجتمع الى علي من اهل الكوفة جمع واجتمع الى عايشة وطلحة والزبير جمع وسار
بعضهم الى بعض بمكان يقال له الخريبة في النصف من جمادى الآخرة ووقع القتال
وعايشة راكبة الجمل المسمى عسكرا في هودج وقد صار مثل القنفذ من النشاب
وتمت الهزيمة على اصحاب عايشة وطلحة والزبير ورمى مروان بن الحكم طلحة بسهم
فقتله وكلاهما كانا مع عايشة وقيل انه طلب بذلك اخذ ثار عثمان منه لانه قتله
الى انه اعان على قتل عثمان وانهزم الزبير طالبا المدينة وقطعت على خطام الجمل
ايد كثيرة وقتل ايضا من الفريقين خلق كثير ولما كثر القتل على خطام الجمل قال على
اعقروا الجمل فضربه رجل فسقط فبقيت عايشة في هودجها الى الليل وادخلها محمد
بن ابي بكر اخوها الى البصرة وانزلها في دار عبد الله بن خلف وطاف على القتلى من
اصحاب الجمل وصلى عليهم ودفنهم ولما راى طلحة قتيلا قال انا لله وانا اليه
راجعون لقد كنت اكره ان ارى وجهك صريعا ثم قتل الزبير واتى قاتله براسه الى
علي فقال علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشروا قاتل الزبير
بالنار ثم امر على عايشة بالرجوع الى المدينة وان تعزي بنتها فصارت مستهل
رجب وشيعها الناس وجهزها علي بما احتاجت اليه وسير معها اولاده مسيرة
يوم وتوجهت الى مكة واقامت للحج تلك السنة ثم رجعت الى المدينة وقيل كانت
عدة القتلى يوم الجمل من الفريقين عشرة آلاف وسار علي الى الكوفة ونزلها
وانتظم له الامر بالعراق ومصر واليمن والحرمين وخراسان ولم يبق خارجا عنه
الا الشام وفيه معاوية واهل الشام مطيعون له فارسل اليهم جرير بن عبد الله

ليأخذ البيعة على معاوية ويطلب منه الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والانصار
وسار جرير الى معاوية فاطله وكان عمرو بن العاص بفلسطين فقدم عمرو على معاوية
واتفقا على القتال على وقعة صفين ولما قدم عمرو على معاوية واتفقا على حرب علي
كما ذكرناه قدم جرير بن عبد الله البجلي على علي فاعلمه بذلك فسار علي رضي الله عنه من
الكوفة الى جهة معاوية وسار عمرو ومعاوية من دمشق باهل الشام الى جهة علي وتاتى
معاوية في مسيره حتى اجتمعت الجموع بصفين وخرجت سنة ست وثلاثين والامر
على ذلك ثم دخلت سنة سبع وثلاثين والجيشان بصفين ومضى المحرم ولم يكن
بينهم قتال بل مراسلات يطول ذكرها ولم ينتظم بها امر ولما دخل صفر وقع بينهما القتال
فيه وكانت بينهم وقعات كثيرة قيل كانت سبعين وقعة وكان مدة مقامهم بصفين
مائة وعشرة ايام وكان عدة القتلى بصفين من اهل الشام خمسة واربعين الفا ومن
اهل العراق خمسة وعشرين الفا منهم ستة وعشرون رجلا من اهل بدر وكان على
قد قدم الى اصحابه ان لا يقاتلوهم حتى يبدؤهم بالقتال وان لا يقتلوا مدبرا
ولا ياخذوا شيئا من اموالهم وان لا يكشفوا عورة وقاتل عمار بن ياسر رضي الله عنه
مع علي قتالا عظيما وكان قد بنيف عمره على تسعين سنة ولم يزل يقاتل حتى استشهد
رضي الله عنه وفي الصحيح المتفق عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتل عمار
الفئة الباغية وبعد قتل عمار رضي الله عنه انتدب على اثني عشر الفا وحمل بهم على عسكر
معاوية فلم يبق لاهل الشام صف الا انفض ثم تقاتلوا وكانت ليلة الجمعة واستمر
القتال الى الصبح وروي ان عليا كبر تلك الليلة اربعمائة تكبيرة وكانت عادته
انه كلما قتل قتيلا كبر ودام القتال الى ضحى يوم الجمعة ولما راى عمرو ذلك قال
لمعاوية هلم نرفع المصاحف على الرماح ونقول هذا كتاب الله بيننا وبينكم
فعلوا ذلك ولما راى اهل العراق ذلك قصدوا الاجابة فقال علي امضوا
على حقكم وصدقكم في قتال عدوكم ثم قال ويحكم والله ما رفعوها الا خديعة
ومكيدة ثم وقع بين علي وقومه اختلاف في القول ولما كفوا عن القتال سالوا
معاوية لاي شيء رفعت المصاحف فقال ابعثوا حكما منكم وحكما منا وناخذ
عليهما ان يعملا بما في كتاب الله ثم نتبع ما اتفقا عليه الاجابة من الفريقين الى ذلك

ووقع اختلاف في القول فيمن يكون حكما فاستقر الحال على ان يكون ابو موسى
الاشعري من جهة علي واخرج معاوية عمرو بن العاص وابل واجتمع الحكمان عند
علي رضي الله عنه وكتب بحضوره كتاب القصة بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما تقاضا عليه امير المؤمنين علي فقال عمرو هو امير كم واما امير نا فلا فقال الاحنف
لا تمح اسم امير المؤمنين فقال الاشعث بن قيس امح هذا الاسم فاجابت يداه ومحاه
وقال علي الله اكبر مشبها بنبيه اني والله لكتاب رسول الله يوم الحديبية فكتب
محمد رسول الله فقالوا لست برسول الله ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحوه فقلت لا استطيع فقال فاريني فاراه اياه
فمحاه بيده فقال لي انك ستدعى الى مثلها فتجيب فقال عمرو سبحان الله
اشبهنا بالكفار ونحن مؤمنون وكتب الكتاب فيه هذا ما تقاضا عليه
علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان قاضى علي على اهل الكوفة ومن معهم
وقاضى معاوية على اهل الشام ومن معهم انا ننزل عند حكم الله وكتابه يحيي
ما احيا ويميت ما اماتا فان وجدا الحكمان في كتاب الله وهما ابو موسى الاشعري
عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص بعمله به وما لم يجدا في كتاب الله فبالسنة العادلة
واخذ الحكمان من علي ومعاوية ومن الجندين المواثيق انهما امضيا على انفسهما
واهليهما والامة انهما ايضا على الذي تقاضيا عليه واجلا القضاء الى
رمضان من هذه السنة وان احبا ان يؤخرا ذلك اخراه وكتب في يوم الاربعاء
لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين على ان ابو موسى على معاوية
موضع الحكمين بدومة الجندل في رمضان فان لم يجتمعا كذلك اجتمعا في العام
المقبل باذرح ثم سار علي الى العراق وقدم الى الكوفة ولم يدخل الخوارج معه
واعتزلوا عنه ثم في هذه السنة بعث علي للميعاد اربعمائة رجل فيهم ابو موسى
الاشعري وعبد الله بن عباس ليصلي بالناس ولم يحضر علي وبعث معاوية عمرو
بن العاص في اربعمائة رجل فجاء معاوية واجتمعوا وشهد معهم عبد الله بن
عمر وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن شعبة وابى الحكمان فدعا عمرو ابا موسى
الاشعري ان يجعل الامر الى معاوية فابى وقال لم اكن لاوليه وادع المهاجرين

الاولين ودعى ابو موسى الاشعري عمروا الى ان يجعل الامر الى عبد الله بن عمر بن الخطاب
فابى عمرو ثم قال عمرو ما ترى انت فقال ارى ان نخلع عليا ومعاوية ونجعل الامر شورى
بين المسلمين فاظهر له عمرو ان هذا هو الراى ووافقه عليه ثم اقبلا الى الناس وقد
اجتمعوا فقال ابو موسى ان رأينا قد اتفق على امر نرجو به صلاح هذه الامة فقال عمرو صدق
تقدم فتكلم يا ابا موسى فلما تقدم لحقه عبد الله بن عباس وقال له ويحك والله انى اظن
انه خدعك ان كنتما قد اتفقتما على امر فقدمه قبلك فانى لا آمن ان يخالفك فقال ابو موسى
انا قد اتفقنا فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها الناس انا لم نر اصلح لامر هذه الامة من امر
قد اجتمع عليه رأيي ورأي عمرو وهو ان نخلع عليا ومعاوية ونستقبل هذه الامة
الامر فيولوا منهم من احبوا وانى قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا امركم وولوا عليكم
من رأيتموه عليكم لهذا الامر اهلا ثم تنحى واقبل عمرو فقام مقامه فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي
فانه ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال له ابو موسى ما لك لا
وفقك الله غدرت وفجرت وركب ابو موسى ولحق بمكة حياء من الناس وانصرف
عمرو واهل الشام الى معاوية فسلموا عليه بالخلافة ومن ذلك الوقت اخذ امر علي في
الضعف وامر معاوية في القوة ولما اعتزلت الخوارج عليا دعاهم الى الحق فامتنعوا
وقتلوا كل من ارسله اليهم وكانوا اربعة آلاف ووعظهم ونهاهم عن القتال فتفرقت
منهم جماعة وبقي مع عبد الله بن وهب جماعة على ضلالتهم وقاتلوا فقتلوا عن آخرهم
ولم يقتل من اصحاب علي سوى سبعة انفس اولهم يزيد بن نويرة وهو ممن شهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزوة احد ولما رجع علي الى الكوفة حط الناس الى المسير الى قتال
معاوية فتقاعدوا وقالوا نستريح ونصلح عدتنا فاحتاج علي لذلك ان يدخل الكوفة
ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين فيها جهز معاوية عمرو بن العاص بعسكر الى مصر لقتال
محمد بن ابي بكر الصديق فقاتله فهزمهم عمرو وقتل محمد بن ابي بكر واحرق بالنار ودخل
عمرو الى مصر وبايع اهلها لمعاوية ولما بلغ عائشة قتل اخيها جزعت عليه وتقنت في
دبر كل صلاة تدعو على معاوية وعمرو بن العاص وضمت عيال اخيها اليها ولما بلغ عليا
مقتله جزع عليه وقال عند الله نحتسبه ثم بعث معاوية سراياه بالغارات على عمال علي

فتنهب

فتنهب الاموال وترجع بها اليه وتهزم الناس وتتابعت الغارات على بلاد علي رضي الله عنه
وهو مع ذلك يخطب الناس الخطب البليغة ويجتهد على الخروج الى قتال معاوية
فيتقاعد عنه عسكره ثم دخلت سنة تسع وثلاثين والامر كذلك ثم دخلت سنة
اربعين وعلي بالعراق ومعاوية بالشام وله معها مصر وكان علي يقنت في الصلاة
ويدعو على معاوية وعلى عمرو بن العاص وعلى الضحاك وعلى الوليد بن عقبة وعلى
الاعور السلمي ومعاوية يقنت في الصلاة ويدعو على علي وعلى الحسن وعلى الحسين
وعلى عبد الله بن جعفر وفي هذه السنة سير معاوية بسر بن ارطاة في عسكر الى الحجاز
فاتى المدينة وبها ابو ايوب الانصاري عاملا لعلي فهرب ولحق بعلي ودخل بسر
المدينة وسفك فيها الدماء واستكره الناس على البيعة لمعاوية ثم سار الى اليمن
وقتل الوفا من الناس فهرب منه عبد الله بن عباس عامل علي باليمن فوجد لعبد الله ابنين
صبيين فذبحهما واتى في ذلك بعظيمة وقد وقع في هاتين الواقعتين وهما وقعة
الجمل ووقعة صفين مشاجرات بين الصحابة واشياء لم نذكرها مسكا عن الخوض
في ذلك فان المسك عن ذكر ذلك اولى وسئل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
عن وقعة الجمل وصفين وما كان فيهما فقال تلك دماء كف الله يدي عنها وانا اذكر
ان اغمس لساني فيها ولعلي رضي الله عنه في قتال الخوارج عجايب مشهورة وفي سنة
اربعين من الهجرة اجتمع بمكة جماعة من الخوارج فتذاكروا ما الناس فيه من الحرب
والفتنة فتعاهد ثلاثة منهم على قتل معاوية وعلي بن ابي طالب وعمرو بن العاص
واتفقوا على ان لا يرجع منهم احد الى ان يقتل صاحبه او يقتل وهم عبد الرحمن بن ملجم
المرادي لعنه الله والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي فقال ابن ملجم انا اقتل
علي وقال البرك انا لمعاوية وقال عمرو انا لعمرو وتواعدوا ان يكون ذلك ليلة سبعة
عشر من رمضان وقيل ليلة احدى وعشرين فخرج بن ملجم فلما وصل الكوفة اتى قطام
ابنة عمه وكان علي رضي الله عنه قتل اباها واخاها يوم النهر وكانت اجمل اهل
زمانها فخطبها عبد الرحمن بن ملجم فقالت لا اتزوجك حتى تعطيني ما اسألك
قال لا تسأليني شيئا الا اعطيتك قالت ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي
بن ابي طالب فقال ما سألت لك مهرا الا قتل علي فلا تذكريه فقالت بلى التمس غرته

فان اصبته شفيت نفسي ونفعك العيش معي وان اهلكت فما عند الله خير لك من
الدنيا فقال قد اعطيتك ما سالت وخرج وهو يقول شعر ثلاثة آلاف وعبد وقينة
وضرب علي بالحسام المخذم ۞ فلا مهرا على من علي وان علا ۞ ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم
ثم اخذ سيفا مسموما وجلس قبالة الباب الذي يخرج منه علي الى المسجد فلما خرج
علي رضي الله عنه لصلاة الصبح فشد عليه ابن ملجم لعنه الله وضربه على قرنه بالسيف
فاوصله دماغه فقال علي رضي الله عنه لما ضرب لا يفوتنكم الرجل فشد الناس
على ابن ملجم ورموه بالحجر فضرب ساقه رجل من همدان وضرب المغيرة بن نوفل
بن الحرث بن عبد المطلب وجهه فصرعه واقبل به الى الحسن ثم دعى علي رضي الله
عنه الحسن والحسين فاوصاهما بتقوى الله وقول الحق فقال رجل من القوم
الا تعهد يا امير المؤمنين قال لا ولكن اتركهم كما تركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبقي رضي الله عنه يوم الجمعة والسبت وقبض ليلة الاحد تاسع عشر رمضان سنة
اربعين وكفن في ثلاثة اثواب واختلف في موضع قبره فقيل دفن مما يلي قبلة المسجد
بالكوفة وقيل عند قصر الامارة وقيل حوله ابنه الحسن الى المدينة ودفنه بالبقيع
عند قبر زوجته فاطمة رضي الله عنهما والاصح وهو الذي ارتضاه ابن الاثير وغيره ان
قبره هو المشهور بالنجف وهو الذي يزار اليوم وعمره ثلاث وستون سنة وخلافته
اربع سنين وتسعة اشهر ثم ان الحسن عليه السلام صلى الفجر وصعد المنبر
فاراد الكلام فخنقته العبرة ثم نطق فحمد الله تعالى واحتسب عند الله مصابه ووعظ
ثم اطرق الحسن فبكى الناس بكاء شديدا ثم نزل الحسن فجرد سيفه ودعا بابن
ملجم ثم قام اليه فضربه بالسيف فاتقاه ابن ملجم بيده ثم اسرع فيه السيف فقتله
وقيل لما اراد الحسن قتل ابن ملجم قال عبد الله بن جعفر دعوني حتى اشفي نفسي منه
فقطع يديه ورجليه واحمى مسمارا حتى صار كالجمرة ثم اكحله به ثم ان الناس
اخذوه فدرجوه في بواري ثم طلوها بالنفط واشعلوها بالنار هذا ما كان
من ابن ملجم واما ما كان من البرك التميمي فانه ذهب الى معوية فطعنه بخنجر في
اليته وهو قائم يصلي فاخذ واوقف بين يديه فقال له ويلك من انت وما خبرك
فقال له لا تقتلني فانا ثلاثة تبايعنا على قتلك وقتل علي وعمرو بن العاص فاحبسني

عندك

عندك فان كانا فخلي سبيلي فامر معاوية بقتله فقتل في ذلك اليوم واما عمرو بن بكير
التميمي فانطلق الى عمرو بن العاص فوجد خارجة بن حبيبة صاحب شرطته يصلي بالناس
غداة ذلك اليوم وتخلف عمرو عن الصلاة بالناس لعارض عرض له فظن انه عمرو
فضربه بالسيف فقتله فاخذ واوقف بين يدي عمرو فساله عن خبره فقص عليه القصة
واخبره ان عليا ومعاوية رضي الله عنهما قد قتلا في هذه الليلة فامر به فقتل في الحال
ولما قدم للقتل جزع فقيل له اتجزع من الموت وقد قدمت على هذا الفعل فقال
لا والله ولكن يفوز صاحباي بقتل علي ومعاوية ولا افوز انا بقتل عمرو فامر عمرو
بضرب عنقه وصلبه ولما مات علي رضي الله عنه صلى عليه ابنه الحسن وقيل كان
عنده فضل حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم واوصى ان يحنط به ذكر صفته
رضي الله عنه كان شديد الادمة عظيم العينين بطينا اصلع عظيم اللحية كثير شعر
الصدر مائلا الى القصر حسن الوجه لا يغير شيبته كثير التبسم وكان حاجبه قنبر
مولاه وصاحب شرطته فعثل بن قيس الرماحي وقاضيه شريحا واولاده من فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين ومحسن وزينب وام كلثوم
ثم تزوج بعدها ام البنين بنت حزام الكلابية فولد له منها العباس وجعفر وعبد الله
وعثمان قتل هؤلاء الاربعة مع اخيهم الحسين وتزوج ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلي
التميمي وولد له منها عبد الله وابو بكر قتلا مع الحسين ايضا وتزوج اسما بنت عميس وولد
له منها محمد الاصغر ويحيى وولد له من الصهبا بنت ربيعة التغلبية عمر ورقية وتزوج
امامة بنت ابي العاص بن الربيع بن عبد شمس بن عبد مناف وامها زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وولد له منها محمد الاوسط وولد له من خولة بنت جعفر الحنفية محمد الاكبر
المعروف بابن الحنفية وكان له بنات من امهات شتى منهن ام حسن ورملة الكبرى من
ام سعد بنت عروة ومن بناته ام هاني وميمونة وزينب الصغرى وام كلثوم الصغرى
وفاطمة وامامة وخديجة وام الكرام وام سلمة وام جعفر وجمانة ونفيسة لجميع بنيه المذكورون
اربع عشرة لم يعقب منهم الا خمسة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر
واما فضائل علي ومناقبه كثيرة منها مشاهده المشهورة بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخاه رسول الله صلى الله عليه وسلم له من سبق اسلامه وقوله عليه السلام

من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله اقضاكم علي والقضا يستدعي معرفة ابواب الفقه
كلها بخلاف قوله افرضكم زيد واقراكم ابي ودخل مرة الى بيت المال فوجد الذهب
والفضة فقال يا صفرا اصفري ويا بيضا ابيضي وغري غيري لا حاجة لي فيك
واحواله اكثر من ان تحصر واشهر ان تذكر رضي الله عنه وعنا به وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم خلافة الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما هو ابو
محمد الحسن بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي المدني
سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وابن فاطمة الزهرى سيدة نساء العالمين
ولد رضي الله عنه في نصف رمضان سنة ثلث من الهجرة سماه النبي صلى الله عليه وسلم
الحسن وعق عنه يوم سابعه وحلق شعره وامر ان يتصدق بزنته فضة وارضعته
ام الفضل امراة العباس مع ابنها قثم بويع له بالخلافة يوم مات ابوه وكان اشبه
الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حليما كريما ورعا دعاه ورعه وحلمه الى ان
ترك الدنيا والخلافة لله تعالى ولي الخلافة بعد قتل ابيه رضي الله عنه وبايعه اكثر من
اربعين الفا كانوا بايعوا اباه وبقي نحو ستة اشهر خليفة بالحجاز واليمن والعراق
وخراسان وغير ذلك ثم سار اليه معاوية من الشام وسار هو الى معاوية فلما
تقاربا علم انه لن تغلب احدى الطائفتين فارسل الى معاوية يبذل له تسليم الامر
اليه على ان تكون له الخلافة بعده وعلى ان لا يطالب احدا من اهل المدينة والحجاز و
العراق بشيء مما كان ايام ابيه وغير ذلك من القواعد فاجابه معاوية الى المطلب
واصطلحا على ذلك وظهرت المعجزة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم للحسن
ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
فسلم الامر الى معاوية في شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين من الهجرة فكانت
خلافته نحو ستة اشهر ولما سلم الامر الى معاوية خطب فحمد الله واثنى عليه وقال
اما بعد فان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت
فيه انا ومعاوية انما هو حق امرئ كان احق به مني او حق لي تركته لمعاوية ارادة
لصلاح الامة وحقنا لدمائهم وان الله تعالى قد هداكم باولنا وحقن دماءكم
باخرنا وان لهذا الامر مدة والدنيا دول وقد قال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم

وان

وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وبخلافة الحسن يبان قوله صلى الله عليه
وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة لان ابا بكر رضي الله عنه تقلدها سنتين وثلاثة
اشهر وعشرة ايام وعمر رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام وعثمان
رضي الله عنه اثنى عشر سنة الا اثنى عشر يوما وعلي رضي الله عنه اربع سنين وتسعة
اشهر والحسن رضي الله عنه نحو ستة اشهر فذلك ثلثون سنة وروى سفينة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تعود ملكا عضوضا وكان
آخر ولاية الحسن تمام ثلثون سنة لان ابتدا خلافة ابي بكر رضي الله عنه في ربيع
الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وانتها خلافة الحسن في ربيع الاول سنة احدى
واربعين من الهجرة ولم يزل الحسن بالمدينة الى ان مات بها مسموما في شهر ربيع
الاول سنة تسع واربعين وله سبع واربعون سنة وقيل مات ليلة السبت
لثمان خلون من المحرم سنة خمس وصلى عليه سعد بن الوقاص ودفن بالبقيع وهو اكبر
من الحسين بسنة وتزوج الحسن كثيرا من النسا وكان مطلاقا وكان له خمسة عشر
ولدا ذكرا وثماني بنات وكان يشبه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم من راسه الى
سرته وكان الحسين يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرته الى قدميه ولما
بلغ معوية موت الحسن خر ساجدا فقال بعض الشعرا **شعر** اصبح اليوم بن هند شامتا
ظاهر النخوة اذ مات الحسن • يا ابن هند ان تذق كاس الردا • تك في الدهر كشيء لم يكن •
لست بالباقي فلا تشمت به • كل حي للمنايا مرتهن • ومن فضايل الحسن في الصحيح قول النبي
صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شبابي اهل الجنة وابوهما خير منهما وروي انه
قال عن الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين وروي انه
مر بالحسن والحسين وهما يلعبان فطاطا لهما عنقه وحملهما وقال نعم المطية مطيتهما
ونعم الراكبان هما الدولة الاموية وهم اربعة عشر خليفة اولهم معاوية بن ابي
سفيان وآخرهم مروان الجعدي وكان ملكهم نيفا وتسعين سنة وهي الف شهر
تقريبا قال القاضي جمال الدين بن واصل رحمه الله تعالى ان ابن الوثير قال في تاريخه
انه لما سار الحسن من الكوفة عرض له رجل فقال يا مسود وجوه المومنين فقال لا تعذلني
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى في منامه ان بني امية يقرون على منبره رجلا

فرجلاً فاه ذلك فانزل الله تعالى انا اعطيناك الكوثر وانا انزلناه في ليلة القدر
وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعد بنو امية ولم
يقع على احد من خلفا بني امية لقب معروف الا ان بعض الرواة ذكر انهم كانت
لهم القاب ونحن نذكر لقب كل واحد منهم عند ابتداء ترجمته كما نفعله في خلفا
بني العباس وخلفاء الدولة العلوية الفاطمية ليطلع على ذلك وبالله التوفيق
وهو حسبنا ونعم الوكيل • خلافة الناصر لحق الله معوية بن ابي سفيان رضي الله
عنه هو ابو عبد الرحمن معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس
بن عبد مناف يجتمع هو والنبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف بن قصي القرشي
وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يجتمع ابوه وامه في عبد شمس اسلم
هو وابوه ابو سفيان وامه هند في فتح مكة وكان معوية يقول انه اسلم
يوم الحديبية فكتم اسلامه مع ابيه وامه شهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حنينا واعطاه من غنايم هوازن ماية بعير واربعين اوقية وكان هو
وابوه من المؤلفة قلوبهم ثم حسن اسلامهما وكان احد الكتاب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ولما بعث ابو بكر الجيوش الى الشام سار معوية مع اخيه
يزيد فلما مات يزيد استخلفه على عمله بالشام وهي دمشق واقره عمر رضي الله عنه
مكانه فاقام اميرا على الشام مدة خلافة عمر ثم اقره عثمان وولي الخلافة
بعد ذلك عشرين سنة بويع له البيعة التامة لما خلع الحسن نفسه وسلم
الامر اليه قال محمد بن سعد بقي معوية اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة
تقريبا وقال الوليد بن مسلم كانت خلافته تسع عشرة سنة ونصف سنة
وهو من الموصوفين بالدهاء والحلم وهو اول من قامت له الرجال من الخلفا
واول من قيدت بين يديه الجنايب واول من اتخذ المقاصير في الجوامع واول
ما عمر مقصورة جامع دمشق وهو اول من اقام على راسه حرسا واول من اتخذ الخصيان
في الاسلام واول من بلغ درجات المنبر خمسة عشر درجة واول من صنع المنبر
في المسجد الحرام وزاد في منبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اراد نقله
فاتاه ابا هريرة وجابر وقالا ننشدك الله ان لا تفعل فاجابهما وهو اول من علق

الستور

الستور واتخذ الحرس وارباب الشرط واستخدم الحجاب وركب الهماليج ولبس الخز والوشي
والخفيف وعمل الطراز بمصر واليمن والرها والاسكندرية واقتنى الضياع واستكتب
النصارى وجلس على السرير والناس تحته وامر بهدية النيروز وحج بالناس سنة
اربع واربعين وسنة احدى وخمسين واستخلف في بقية خلافته من يحج وكان
يقول انا اول الملوك وكان معاوية كثير الحلم والعفو والكرم وكان يجيز الحسن والحسين
في كل سنة لكل واحد الف الف درهم وكذلك عبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس لكل واحد
الف الف درهم ودخل عليه الحسن يوما وهو مضطجع على سريره فسلم عليه واقعده تحت
رجليه وقال له الا تعجب من قول ام المؤمنين عايشة تزعم اني لست للخلافة اهلا
فقال له الحسن او عجب ما قالت قال كل العجب قال اعجب من هذا جلوسي عند رجليك
فاستحيى معوية واستوى جالسا ثم قال يا غلام اعط ابا محمد ثلاث ماية الف درهم ماية
الف يقضي بها دينه وماية الف يفرقها على مواليه وماية الف يستعين بها على
نوايبه وانجزها له الساعة فاخذها الساعة وانصرف فقال يزيد يا ابت ما رايت
كاليوم استقبلك بما تكره واعطيته هذا العطا فقال يا بني وما تريد ان الحق والله
لهم وحقهم فاذا اتوك فاجزل لهم العطية وروي ان معاوية حج في سنة خمسين
وامر بحمل منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام فلما حمل كسفت الشمس وظهرت
النجوم بالنهار فلما راى ذلك خاف وجزع وامر برده الى موضعه وزاد فيه ست
درجات وله اخبار كثيرة في السخا والحلم وقدم عليه جماعة من الرجال والنسا في
ايام خلافته ممن استطال عليه قبل الخلافة فيذكرهم بما وقع منهم فيعتذرون
اليه فيعاملهم بالحلم ويجزل لهم العطا ولما اراد ان يبايع لابنه يزيد ارسل الى زياد
يستشيره في ذلك ويامره باخذ البيعة على اهل العراق فكتب اليه زياد كتبت الي
تامرني ان ادعو اشراف الكوفة واهل البصرة الى بيعة يزيد بولاية العهد من بعدك
فما تقول الناس في يزيد وهو يحب بالكلاب والقرود ويلبس الصبغات ويتجاهر بشرب
الخمر واتخاذ المعازف وفي الناس الحسين بن علي بن ابي طالب • وعبد الرحمن بن
ابي بكر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس • وعبد الله بن الزبير الزاهدون المتواضعون
لله الفقهاء في دين الله ولكن ان تخلق يزيد باخلاق هولاء القوم يوشك ان يموه

امره على الناس فغضب معاوية وقال ويل علي بن سمية والله لاردنه الى ابيه وامه
البغي فتوفي بها بالكوفة سنة ثلث وخمسين ثم ان معوية بعث لعبد الله بن عمر
بمائة الف درهم وذكر له بيعة يزيد فقال اراد معوية ان ابيع ديني فهو اذا يكون عنده
رخيصا فامتنع من ذلك ثم كتب معوية الى عماله ان يوفدوا اليه الوفود من الامصار فحضر اليه
خلق فمنهم من اطاع ومنهم من امتنع ولم يزل معاوية يداري الا حتى بايعه اكثر الناس
بالعراق والشام ثم سار الى الحجاز في الف فارس فلما دنى من المدينة لقيه الحسين
بن علي وابن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر وابن عمر رضي الله عنهم فلما نظروه قالوا لا مرحبا
ولا سهلا وقابلوا معه لا يلتفت اليهم وخرجوا الى مكة ولقوا اليها وخطب معاوية
بالمدينة فذكر يزيد ومدحه ثم دخل على عايشة فوعظته لما بلغها عنه من ذكر الحسنين
واصحابه وتهديدهم بالقتل ثم خرج الى مكة فلما قضى نسكه وحل اثقاله وقرب مسيره احضرهم
معوية وقال لهم قد علمتم سيري فيكم وصلتي لارحامكم وبري باخوتكم وابن عمكم وقد اردت
ان تقدموا باسم الخلافة وتكونون انتم تعزلون وتولون وتجبون المال وتعتمونه لا يعاد عليكم
في شيء من ذلك فسكتوا فقال الا تجيبون مرتين فاجابوه بجواب لم يرضه قال اني
احببت ان اعذر اليكم اني قد حذرت من انذرني كنت اخطب فيقوم الى القائم منكم فيكذبني
على رؤس الاشهاد فاحملك لك واصفح فاني قايم بمقالتي واقسم بالله لئن رد علي احد
منكم كلمة في مثل هذا الا ترجع اليه كلمة غيرها حتى يسبقها السيف الى راسه ثم دعا
بصاحب حرسه بحضرتهم فقال له اقم على راس كل رجل من هؤلاء رجلين مع كل واحد
منهما سيف فان ذهب احد منهم يرد على كلمة بتصديق او تكذيب فليضرباه بسيفيهما
وخرجوا معه حتى رقا المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هؤلاء الرهط سادة
الناس وخيارهم لا يقضى امر دونهم وانهم قد رجعوا وبايعوا على اسم الله فبايع
الناس ثم ركب معوية وانصرف الى المدينة فلقي الناس اولئك النفر فقالوا لهم
زعمتم انكم لا تبايعون فلما ارضيتم واعطيتم بايعتم قالوا والله ما فعلنا قالوا
فما منعكم ان ترددوا على الرجل قالوا كادنا وخفنا القتل وبايعه اهل المدينة ثم انصرف
الى الشام فاقام بها الى ان حضره الموت وانشد معاوية وقد تجلد للعايدين به في
مرضه شعر وتجلدي للشامتين اريهم ٭ اني لريب الدهر لا اتضعضع ٭ واذا المنية

انشبت اظفارها ٭ الفيت كل تميمة لا تنفع ٭ وكان يزيد عند موت ابيه غايبا بقرية
حوارين من عمل حمص واحضر معوية الضحاك ومسلم بن عقبة وحملها رسالة لابنه يوصيه
بالعدل والاحسان للرعية خصوصا الحسنين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير
وعبد الرحمن ابن ابي بكر وحذره من ابن الزبير وقال ان راوصى ان يكفن في قميص كان رسول
صلى الله عليه وسلم كساه اياه وان يجعل ثمانية حسن وكان عند قلامة اظفار
رسول الله صلى الله عليه وسلم كسباه فاوصى ان تسحق وتجعل في عينيه وفمه وقال افعلوا
ذلك وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين ثم قضى نحبه وكانت وفاته في النصف من رجب
سنة ستين من الهجرة وعمره ثمان وسبعون سنة وقيل ستة وثمانون سنة وقيل غير
ذلك وصلى عليه الضحاك ودفن بمقبرة دمشق وكان ابنه غايبا كما تقدم فارسلوا اليه
البريد فلم يدركه الا وقد مات فصلى على قبره وكان معوية رضي الله عنه ابيض اللون جميلا
وروى انه قال ما زلت اطمع بالخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ولبت
فاحسن وروى عن عبد الرحمن بن ابي عميرة الصحابي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لمعوية اجعله هاديا مهديا وفي ابامه في سنة ثلث واربعين توفي عمرو بن العاص
وفي سنة اربع واربعين توفيت ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وفي سنة خمسين توفي دحية الكلبي منسوب الى كلب بن وبرة قال النبي صلى الله عليه وسلم اشبه
من رايت بجبريل دحية الكلبي وفي ايامه ايضا توفيت عايشة رضي الله عنها في سنة ثمان
وخمسين وتوفي ابو هريرة رضي الله عنه في سنة تسع وخمسين اولاده يزيد وعبد الرحمن
وعبد الله وهند ورملة وصفية وعايشة كاتبه عبد الله بن اوس قاضيه فضالة بن عبيد
الانصاري حاجبه زيد مولاه ثم صفوان مولاه نقش خاتمه لكل عمل ثواب وقيل
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رضي الله عنه وارضاه وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم خلافة يزيد بن معوية ولقب نفسه بالمستنصر على اهل الزيغ هو
يزيد بن معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب مولده في سنة خمس وعشرين وامه ميسون
بنت بحدل الكلبية اقام يزيد معها في البادية وتعلم الفصاحة ونظم الشعر هناك
في بادية بني كلب وكان سبب ارساله مع امه هناك ان معوية سمع ميسون تنشد
هذه الابيات وهي شعر ليس عبابة وتقر عيني ٭ احب الي من لبس الشفوف ٭ وبيت

تخفق الارياح فيه • احب الي من قصر منيف • وبكر يتبع الاضعان صعب • احب الي من بغل
رفوف • وكلب ينبح الاضياف دوني • احب الي من هر الوف • وخرق من بني عمي ثقيف
احب الي من علج عليف • فقال معوية ما رضيت يا ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عليفا
الحقي باهلك فمضت الى بادية بني كلب ويزيد معها بويع له بعد وفاة ابيه بيعة الولاية
وقد كان عقد له ولاية العهد كما تقدم ولما افضى الامر اليه دخل منزله فلم يظهر للناس ثلثة
ايام فاجتمع ببابه اشراف العرب ووفود البلدان ليعزوه بابيه ويهنوه بالخلافة
فلما كان اليوم الرابع خرج وهو اشعث اغبر وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان
معوية كان حبلا من حبال الله امده الله ما شاء ان يمده ثم قطعه حين شاء ان يقطعه
وكان دون من قبله وخير من بعده ان يغفر الله له فهو اهله وان يعذبه فبذنبه وقد وليت
الامر بعده واذا اراد الله شيئا كان فاذكروا الله واستغفروه ثم نزل ودخل منزله واذن
للناس فدخلوا عليه وقاموا يعزونه ويهنونه بالخلافة وامر لكل واحد بمال على قدره ودخل
عليه عبد الملك بن مروان يوما فقال يا امير المؤمنين اريضة لك الى جانب ارض لي ولي
فيها سعة فاقطعنيها قال يا عبد الملك انه لا يتعاظمني كبير ولا اخدع عن صغير اخبرني
عنها والا سالت غيرك قال يا امير المؤمنين ما بالحجاز مالا اعظم منه قدرا قال قد
اقطعتك ذلك فشكره عبد الملك ودعا له فلما ولي قال يزيد الناس يزعمون ان هذا
خليفة فان صدقوا فقد صانعناه وان كذبوا فقد وصلناه وكان يزيد صاحب طرد
وجوارح وكلاب وقرود منادمة على الشراب وفي ايامه استعملت الملاهي وظهر شرب
الشراب والسماع وكان له قرد يسمى ابو قيس وكان يحضره مجلس منادمته ويطرح له متكا
وكان اذا راه قال الشيخ من بني اسرائيل مسخه الله قردا وربما وثب القرد فقعد
على عاتقه وربما غب معه في كاسه وربما اجتمع الناس لركوب يزيد فيقول قد بدا لي
في الركوب ولكن يركب ابو قيس فيركب القرد ويمر على اهل الشام فيومي لهم بالسلام كما يفعل
يزيد ويزيد اول من جمع الشراب والغنا وكان ينبذ له من عسل الطايف وزبيبها
ويفتق له بالمسك وكان يلعب بالكلاب ويلبس المصبغات ويتجاهر بشرب الخمر وروي
ان اباه انكر عليه شرب الخمر فانشد • امن شربة من ماء كرم شربتها • غضبت علي الآن
طابت لي السكر • ساشرب فاغضب لا رضيت كلاهما • حبيب الى قلبي عقوقك والخمر •

ومات

ومات ابو قيس القرد فكفنه ودفنه وامر اهل الشام فدخلوا عليه وعزوه فيه ويكفي في
قبح سيرة يزيد وذمها ما اتفق في ايامه من قتل الحسين بن علي عليهما السلام وقتل من
صحبه من اهله وسبي حريمه وحمل راسه تكريمة على العود والطواف بها ووضعها بين
يديه وسبب قتل الحسين عليه السلام انه لما مات معوية رضي الله عنه ارسل اهل
الكوفة الى الحسين عليه السلام انا قد حبسنا انفسنا على بيعتك ونحن نموت دونك
ولسنا نحضر جمعة ولا جماعة بسببك وطولب الحسين بالبيعة ليزيد بالمدينة
فسام التاخر وخرج يتمادى بين مواليه ولحق بمكة وارسل بابن عمه مسلم بن عقيل وقال
سر الى اهل الكوفة فان كان حقا ما كتبوا به فارسل عرفني حتى الحق بك فخرج مسلم من
مكة في النصف من شهر رمضان حتى قدم المدينة فودع القبر الشريف وقدم الكوفة
لخمس خلون من شوال فلما شاع قدومه بايعه من اهل الكوفة اثنا عشر الفا وقيل ثمانية
عشر الف رجل فكتب مسلم بن عقيل بالخبر الى الحسين وساله القدوم فلما هم الحسين
بالخروج الى العراق اتاه بن عباس ونصحه وامره بعدم الخروج فلم يقبل واتصل الخبر
بيزيد بن معوية فكتب الى عبيد الله بن زياد بولاية الكوفة فخرج بن زياد من البصرة
مسرعا حتى قدم الكوفة فدخلها في اهله وحشمه وظفر بمسلم فضرب عنقه وامر
بجثته فصلبت وحملت راسه الى دمشق وهو اول قتيل صلبت جثته من بني هاشم
واول راس حمل من رؤسهم الى دمشق ولما وصل الحسين الى القادسية الخبر
بقتل مسلم بن عقيل فهم بالرجوع فلم يطعه اخوة مسلم وقالوا والله لا نرجع حتى
نصيب بثارنا او نقتل كلنا فقال الحسين عليه السلام لا خير في الحياة بعدكم ثم
سار حتى لقي خيل عبد الله بن زياد وقد غدا الى كربلا ومعه خمس مائة فارس من اهل بيته
ونحو مائة رجل فلما كثرت العساكر على الحسين ايقن انه لا محيص له فقال اللهم احكم بيننا
وبين قوم دعونا لينصرونا ثم هم يقتلونا اللهم اشهد فلم يزل يقاتل حتى قتل رضي الله
عنه وقاتل قاتله وكان متولي قتله رجل من مذحج فاحتز راسه الكريمة وانطلق بها الى
عبد الله بن زياد وهو يقول شعر اوقر ركابي فضة او ذهبا • انا قتلت الملك المحجبا •
قتلت خير الناس اما وابا • وخيرهم اذ ينسبون النسبا • واتى ذلك الرجل البائس
بالراس الكريمة الى داره فوضعها واكفى عليها اناء ونام في فراشه فقالت له زوجته ما الذي

أتيت به قال ائتيك بعز الابد وفخر الدهر ائتيك برأس الحسين بن علي فقالت له خسئت
لقد خسرت الدنيا والآخرة يأتي الناس بالذهب والورق وتأتيني برأس بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاجمعت رأسي ورأسك مخدة ابدا وبعث بزياد بالرأس
الكريمة الى يزيد بن معوية مع ذلك الرجل المذحجي فدخل على يزيد وعند أبو برزة الأسلمي
فوضع الرأس الشريفة بين يديه فجعل يزيد ينكت ثنايا الحسين عليه السلام بقضيب
كان في يده ويقول شعر نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما
فقال له ابو برزة ارفع قضيبك فوالله لربما رايت فاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على فيه وهو يقبله وفي رواية انه قال لكلتك امك يا يزيد انكت ثنايا طالما
قبلها رسول الله صلى الله عليه وروي ان الفاعل لذلك عبد الله بن زياد لما جاء اليه
راس الحسين جعل يقرع فم الحسين بقضيب في يده فقال له زيد بن ارقم ارفع هذا
القضيب فوالذي لا اله الا هو لقد رايت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
على هاتين الشفتين ثم بكى وبعث بزياد بالرأس وبالنساء والاطفال الى يزيد بن
معوية فوضع يزيد راس الحسين بين يديه واستخدم النساء والاطفال فامر النعمان بن
بشير ان يجهزهم بما يصلحهم وان يبعث معهم امينا يوصلهم الى المدينة فجهزهم الى المدينة
وقتل الحسين عليه السلام يوم عاشورا سنة احد وستين بكربلا وقتل الحسين
عليه السلام وقتل معه جماعة من اخوته واولاده واولاد اخيه الحسن واولاد اعمامه
عقيل وجعفر وماتا الحسين وهو بن خمس وخمسين سنة ووجد به حين قتل ثلاثة
وثلاثون طعنة وقتل معه من الانصار اربعة واختلف في موضع راس الحسين
فقيل جهز الى المدينة ودفن عند امه وقيل دفن عند باب الفراديس وقيل ان خلفاء
مصر نقلوا من عسقلان راسا الى القاهرة ودفنوه بها وبنوا له مشهدا معروف
بمشهد الحسين ولما اشتهر جور يزيد وظلمه وقتل آل الرسول والتجاهر بشرب
الخمور اجتمع اهل المدينة على اخراج عامله عثمان بن محمد بن ابي سفيان ومروان بن
الحكم وسائر بني امية باشارة بن الزبير فلما بلغ ذلك يزيد سير الجيوش الى اهل
المدينة من الشام وعليهم مسلم بن عقبة المري فانتهب المدينة وقتل اهلها فبايعوه
انهم عبيد ليزيد وسماها المدينة الخبيثة وقد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة

فسمى

فسمى مسلم هذا مجرما وكانت وقعة عظيمة في الموضع المعروف بالحرة قتل منها اخلاق من بني
هاشم والانصار وغيرهم وضبع وسبعون رجلا من ساير قريش ومثلهم من الانصار
واربعة آلاف من ساير الناس ثم بايع مسلم الناس على انهم عبيد ليزيد كما تقدم
فمن لم يبايع امر فيه بالسيف غير علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وعلي بن عبد الله
بن العباس بن عبد المطلب ثم خرج مسلم عن المدينة يريد مكة في جنوس اهل
الشام وانتهى الجيوش الى قديد فمات مسلم بن عقبة هناك واستخلف على الجيش
الحصين بن نمير فسار الحصين بالجيش فاتى مكة لاربع بقين من المحرم سنة اربع وستين
ذكر حصار الكعبة ولما قدم الحصين مكة حاصر عبد الله بن الزبير اربعين يوما وعاذ ابن الزبير
بالبيت الحرام وقد سما نفسه عايذ بالله واشتهر بهذا الاسم ونصب الحصين المناجيق
والعرادات على مكة والمسجد الحرام من الجبال والابطح وابن الزبير في المسجد فوا ترت
احجار المنجنيق والعرادات على البيت ورمى مع الاحجار بالنار والنفط ومشاق الكتان
وغير ذلك وانهدمت الكعبة واحترقت ووقعت صاعقة فاحرقت من اصحاب المناجيق
احد عشر رجلا وذلك في يوم السبت لثلاث خلون من ربيع الاول من هذه السنة قبل
وفاة يزيد باحدى عشر يوما وقد اشتد الامر على اهل مكة وابن الزبير ولما علم الحصين بموت يزيد
قال لعبد الله بن الزبير من الراي ان ندع دمي الفئتين بيننا واقبل لابايعك واقدم الى الشام
فامتنع عبد الله بن الزبير من ذلك فارتحل الحصين راجعا الى الشام ثم ندم ابن الزبير على عدم
الموافقة وسار مع الحصين من كان بالمدينة من بني امية وقدموا الشام وليزيد اخبار
عجيبة وسيرة ذميمة وكانت وفاته بحوارين من عمل حمص لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
سنة اربع وستين وهو بن ثمان وثلاثين سنة وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وثمانية
اشهر وكان ادما جعدا احور العين بوجهه آثار جدري حسن اللحية خفيفها طويلا
وخلف عدة بنين وبنات وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة
الراجع الى الله معوية بن يزيد بن معوية رضي الله عنه هو ابو ليلى معوية بن يزيد
بن معوية بن ابي سفيان وهذه الكنية للمستضعف من العرب امه ام هاشم وقيل
ام خالد بنت ابي هاشم وكان رضي الله عنه ادم اللون كما نقل عن داره ربعة نحيفا
استخلفه ابوه عند وفاته في رابع عشر ربيع الاول سنة اربع وستين وعمره احدى

وعشرون سنة ولما ولي اقام شهرين واليا وهو محجوب لا يرى ثم خرج بعد ذلك فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان كانت الخلافة لمعوية وعقبه واهله فلقد نالوا
منها سعة ودنيا فيما تقدم وان كانت لآل علي بن ابي طالب فلقد كفى بآل معوية
تبارا والله لا تقلدت امرا بين اثنين ابدا ثم لم يلبث ان مات بعد ايام رحمه الله
ورضي عنه ولما حضرته الوفاة اجتمع اليه مواليه فقيل اعهد الى من رايت
من اهل بيتك فجمع الناس وقال قد ضعفت عن امركم ولم اجد مثل عمر بن الخطاب
لاستخلفه ولا مثل اهل الشورى فانتم اولى بامركم فاختاروا من احببتم وقال
والله ما ذقت حلاوة خلافتكم فكيف اتقلد وزرها اللهم اني بريء منها متخل
عنها ثم دخل منزله وتغيب فيه حتى مات رحمه الله ودفن بدمشق الى جانب ابيه
وصلى عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفين ليكون الامر له من بعده فلما كبر الثانية
طعن فسقط ميتا قبل تمام الصلاة وزال الامر عن بني حرب فلم يكن فيهم من يرومها
وصلى عليه مروان بن الحكم ولم يكن لمعاوية هذا عقب وكانت خلافته ثلاثة اشهر
وقيل اربعون يوما والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
خلافة عابد بيت الله عبد الله بن الزبير رضي الله عنه لما مات يزيد بن معاوية
بايع الناس بمكة عبد الله بن الزبير وكان مروان بن الحكم بالمدينة وقصد المسير
الى عبد الله بن الزبير ومبايعته ثم توجه مع من توجه من بني امية الى الشام وقيل
ان بن الزبير كتب الى عامله بالمدينة ان لا يترك بها من بني امية احدا ولو سار بن الزبير
مع الحصين الى الشام او صانع بني امية ومروان لاستقر امره ولكن لا مرد لما
قدره الله تعالى ولما بويع عبد الله بن الزبير بمكة وكان عبد الله بن زياد بالبصرة فهرب
الى الشام وبايع اهل البصرة بن الزبير واجتمعت له العراق والحجاز واليمن وبعث
الى مصر فبايعه اهلها وبايع له في الشام سرا الضحاك بن قيس وبايع له بحمص النعمان
بن بشير الانصاري وبايع له بقنسرين زفر بن الحرث الكلابي وكاد يتم له الامر بالكلية
وكان عبد الله بن الزبير شجاعا كثير العبادة وكان به البخل وضعف الراي ثم ارسل بن
الزبير المختار بن عبيد الى الكوفة ليخرج له من اهلها جندا فنزل ناحية منها وانضاف اليه
جماعة من اهلها وابتنى لنفسه دارا واتخذ بستانا انفق اموالا عظيمة اخرجها من بيت

مال

مال المسلمين وفرق الاموال على الناس تفرقة واسعة وكتب الى ابن الزبير ان يعتد له بما انفق
من بيت المال فابى بن الزبير ذلك عليه فخلع المختار طاعته وجحد بيعته وكتب الى الحسين يعرفه
انه يبايعه ويبايع له الناس ويظهر دعوته فابى علي بن الحسين قبول ذلك فكتب المختار
الى محمد بن الحنفية في ذلك فاستشار بن عباس فقال لا تفعل فاطاعه واشتد امر
المختار بالكوفة واتبع قتلة الحسين فقتلهم وقتل شمر بن ذي جوشن الذي تولى قتل الحسين
ثم قتل عمر بن سعد بن ابي وقاص صاحب الجيش الذي قتلوا الحسين وهو الذي امر ان يداس
صدر الحسين وظهره بالخيل ثم ارسل الجنود لقتال عبيد الله بن زياد وكان قد
استولى على الموصل وقدم على الجيش ابراهيم بن الاشتر النخعي فاقتتلوا قتالا شديدا
وهزمت اصحاب بن زياد وقتل عبيد الله بن زياد قتله ابراهيم بن الاشتر في المعركة
واخذ راسه واحرقه وانتقم الله للحسين بالمختار وان لم تكن نية المختار جميلة فمال اهل
الكوفة الى المختار واحبوه وشرع بن الزبير في بناء الكعبة شرفها الله تعالى وكان ذلك
في سنة اربع وستين وكانت حيطانها قد مالت من ضرب المنجنيق فهدمها وحفر
اساسها وشهد عنده سبعون من شيوخ قريش ان قريشا حين بنت الكعبة عجزت
نفقتهم فنقصوا من سعة البيت سبعة اذرع من اساس ابراهيم الخليل عليه السلام
اسسه هو واسمعيل عليه السلام فبناه عبد الله بن الزبير وزاد فيه السبعة اذرع
وادخل الحجر فيها واعادها على ما كانت عليه اولا وجعل لها بابين بابا يدخل منه وبابا
يخرج منه فلم يزل البيت على ذلك حتى قتل الحجاج ابن الزبير وبعث الى عبد الملك بن مروان
يعلمه بما زاد بن الزبير فامر عبد الملك بهدمه ورده الى ما كان عليه في حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويجعل له بابا واحدا ففعل الحجاج ذلك وياتي ذكر مقتل بن الزبير
وما فعله الحجاج في البيت في ترجمة عبد الملك بن مروان ان شاء الله تعالى وخلاصة
الامر ان سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بنى الكعبة وهي بيت الله الحرام
كما تقدم في ذكره وذكر ولده سيدنا اسمعيل عليه السلام بعد مضي مائة سنة من
عمر ابراهيم واستمر بناؤه نحو الفي سنة وسبعمائة سنة وخمسة وسبعين سنة الى ان
هدمته قريش في سنة خمس وثلاثين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوه
كما تقدم في السيرة الشريفة وهو البناء الثاني واستمر نحو اثنين وثمانين سنة ثم هدمه

الحصين واحرقه في ايام يزيد بن معاوية كما تقدم في ترجمة يزيد وذلك في سنة اربع وسبعين
من الهجرة ثم بناه عبد الله بن الزبير على قواعد ابراهيم وهو البناء الثالث واستمر نحو تسع
سنين ثم هدمه الحجاج وقتل ابن الزبير في سنة ثلاث وسبعين من الهجرة ثم بناه
الحجاج على ما كان عليه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو البناء الرابع واستمر
على ما هو عليه الى هذا التاريخ وهو اواخر سنة ست وتسعين وثمان مائة وكانت
الكعبة تكسى القباطي ثم كسيت البرود واول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ٥ خلافة المؤتمن بالله مروان بن الحكم هو ابو عبد
الملك مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه آمنة
بنت علقمة بن صفوان الكنانية ومولده سنة اثنين من الهجرة واسلم ابوه الحكم
عام الفتح ونفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف ولما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلم عثمان ابا بكر في رده لانه عمه فلم يفعل وكذلك سأل عمر فلم يفعل فلما ولي
عثمان رده وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني ان يرده وتوفي الحكم في خلافة
عثمان وكان مروان قصيرا ذميما كثير السفه في اللفظ بويع له في خلافة بن الزبير بعد ان
افترق الناس فرقتين فريقا يهوى بني امية وفريقا يهوى ابن الزبير ووقع بينهم خلاف
وجرى بينهم وقايع وحرب ثم استقر امر الشام لمروان ودخلت مصر في طاعته وفي سنة
خمس وستين امر مروان الناس بالبيعة لابنه عبد الملك ومن بعده لاخيه عبد العزيز
وفي هذه السنة مات مروان بدمشق بالطاعون وكانت وفاته فجأة لثلاث خلون
من رمضان سنة خمس وستين وقيل ان زوجته خنقته وقيل انها سمته وكانت
مدة ولايته تسعة اشهر وثمانية عشر يوما وعمره ثلاث وستون سنة اولاده
ابو الوليد عبد الملك وعبد العزيز ومحمد ومعوية وعبيد الله وعبد الله وداود
وعبد الرحمن وعمر وبشر كاتبه سفيان الاحول قاضيه ابو ادريس الخولاني حاجبه
ابو سهيل مولاه نقش خاتمه الله ثقتي ورجائي وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم ٥ خلافة الموفق لامر الله عبد الملك بن مروان هو ابو الوليد عبد الملك
بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه عايشة
بنت معوية بن المغيرة بن ابي العاص مولده سنة ست وعشرين من الهجرة في خلافة

عثمان

عثمان رضي الله عنه وكان رجلا ربعا ابيض ليس بالنحيف وهو اول من سمي عبد الملك في
الاسلام وكان افوه مفتوح الفم مشبك الاسنان بالذهب وكان يكنى رشيح الحجر
لبخله ابو الذباب لبخره بويع له في ثلاث من شهر رمضان سنة خمس وستين ووعد
الناس يوم بويع خيرا ودعاهم الى احياء الكتاب والسنة واقامة العدل وكان قبل
ولايته مشهورا بالعلم والصدق والدين فلما تولى الخلافة استهوته الدنيا فتغير
عن ذلك وكان يحب الفخر والمدح فكثرت في ايامه الشعراء وكان من فحول شعرائه جرير
والفرزدق والاخطل ذكر نبذة مما اتفق في ايامه لما استقر في الخلافة ودخلت سنة
ست وستين فيها ابتدا عبد الملك ببناء القبة على الصخرة الشريفة وعمارة المسجد
الاقصى فكملت العمارة سنة ثلاث وسبعين وذلك لان عبد الملك منع الناس
من الحج كيلا يميلوا مع بن الزبير فضجوا فبعث رجا بن حيوة ويزيد بن سلام باموال
جزيلة الى بيت المقدس فبنيت القبة وفرشت بالرخام الملون وغيره من البسط الملونة
وعمل فيه صورة الصراط وباب الجنة وقدم الرسول ووادي جهنم ليشتغل بذلك
عن الحج فكان بن الزبير يشنع على عبد الملك بذلك ويأتي ذكر ذلك في ترجمة ابو
المقدام رجا بن حيوة بن جرول الكندي في حرف الراء ان شاء الله تعالى ذكر غير ذلك
قد تقدم في خلافة بن الزبير تتبع المختار بن عبيد لقتلة الحسين وقتلهم وقتل عبد الله بن
زياد ثم ان المختار اقام بالعراق الى سنة سبع وستين فبعث اليه بن الزبير اخاه
مصعبا فقتل المختار وملك العراق الى سنة احدى وسبعين فجهز عبد الملك
الجيوش لمحاربة مصعب بن الزبير فتلاقوا بدير الجاثليق فقتل مصعب وحملت رأسه
الى عبد الملك وقتل عبد الملك عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق وبعث عبد الملك
الحجاج بن يوسف الى حرب عبد الله بن الزبير بمكة فاتى الحجاج الطايف فاقام بها شهورا
ثم زحف الى مكة فحاصر بن الزبير في هلال ذي القعدة سنة اثنين وسبعين ودام
الحصار حتى غلت الاسعار واصاب الناس مجاعة وزاد الحجاج في الحصار والقتال
ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما رمى به ارعدت السماء وابرقت فخاف اهل الشام من ذلك
فصار الحجاج بالناس ان هذه صواعق تهامة وانا ابنها وقام فرمى بنفسه فزاد ذلك
حتى ان قعقعة البرق يزيد على حسن الحجارة وجاءت صاعقة تتبعها اخرى فقلت من

اصحاب الحجاج اثنى عشر رجلا وزاد خوف اهل الشام فقال الحجاج لاصحابه انهم مصيبهم
ما اصابكم فلما اصبحوا صعقت السماء فقتل بعض اصحاب بن الزبير فقال الحجاج لاصحابه
الم اقل لكم انه مصيبهم ما اصابكم وخرج بن الزبير فقاتل قتالا شديدا وتكاثر
اهل الشام الوفا من كل باب فشدخوه بالحجارة فانصرع فاكتب عليه موليان له
فقتلوا جميعا وتفرق اصحابه فامر به الحجاج فصلب وكان ذلك يوم الثلثا
لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين بعد قتال
سبعة اشهر ولما قتل ابن الزبير كبر اهل الشام لفرحهم بقتله وكان له من العمر
حين قتل نحو ثلاث وسبعين سنة وهو اول من ولد من المهاجرين بعد الهجرة
وكان كثير العبادة مكث اربعين سنة لم ينزع ثوبه عن ظهره وبعد قتله بثلاثة
اشهر توفي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وعمره سبع وثمانون سنة وكانت
خلافة بن الزبير تسع سنين لانه بويع له سنة اربع وستين وكان سلطانه بالحجاز
والعراق وخراسان واعمال الشرق وكانت له رضي الله عنه جمة مفروقة طويلة ولما صلب
علق الحجاج الى جانبه كلبا ميتا ومنع والدته من دفنه وكان لها من العمر مائة سنة
ثم كتب الحجاج الى عبد الملك يخبره بصلبه فكتب اليه يلومه ويقول هلا خليت بينه
وبين امه فاذن لها الحجاج فدفنته وماتت بعده بقليل وهي اسما بنت ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وكانت تدعى بذات النطاقين وتقدم في ترجمة بن الزبير ذكر
هدم الحجاج الكعبة واعادتها وفي سنة سبع وسبعين امر عبد الملك بضرب
الدراهم والدنانير وهو اول من احدث ضربها في الاسلام فانتفع الناس بذلك
وكان النقش عليها على الجانب الواحد الله احد وعلى الآخر الله الصمد وكانت الدنانير
والدراهم قبل ذلك رومية وكسروية وكان عبد الملك يسرع الى سفك الدماء وكذلك
كان عماله ولو لم يكن غير الحجاج بن يوسف لكفاه في الظلم والجور وسفك دماء الاخيار
الصالحين وختم ايدي جماعة منهم بالرصاص استخفافا بهم كما يفعل باهل الذمة
منهم جابر بن عبد الله وانس بن مالك وسهل ابن سعد ويكفي في قبح سيرته قتل سعيد
بن جبير ولم يعش الحجاج بعده الا نحو شهر او شهرين وما مات الحجاج حتى وقعت
في جوفه الاكلة فمات وعدة من قتله الحجاج صبرا مائة الف وعشرون الفا ومات

وفي

وفي حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امراة وركب في يوم جمعة فسمع صيحة المحبوسين
فالتفت الى ناحيتهم وقال اخسؤا فيها ولا تكلمون فلم يركب بعدها ومات في تلك الجمعة
وتوفي عبد الملك في يوم الخميس لخمس عشرة ليلة مضت من شوال سنة ست وثمانين
وعمره ستون سنة وكانت خلافته منذ قتل بن الزبير واجتمع له الناس ثلاثة عشر
سنة واربعة اشهر تنقص سبع ليال وكان بالشام وما والاها قبل قتل بن الزبير سبع
سنين ونحو تسعة اشهر اولاده الوليد ويزيد وهشام وسليمن ومروان الاكبر
ومروان الاصغر ومعوية وعبد الله ومسلمة والمنذر ومحمد وسعيد والحجاج
وغيرهم كاتبه روح بن زنباع وقبيصة بن ذويب حاجبه يوسف مولاه وغيره نقش خاتمه
اومن بالله مخلصا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المنتقم لله الوليد
بن عبد الملك بن مروان وامه ولادة ابنة العباس بن مازن العبسية وكان اسمر جميلا بوجهه
آثار جدري وكان جبارا ذا سطوة شديدة كثير النكاح والطلاق يقال انه تزوج ثلاثا
وستين امراة بويع له في منتصف شوال سنة ست وثمانين يوم دفن ابوه بعهد منه
والوليد هو الذي بنا الجامع بدمشق قيل انه انفق عليه اربعمائة صندوق في كل صندوق
ثمانية وعشرون الف دينار وكان يعمل فيه عشرة آلاف رجل في كل يوم وكان فيه ستمائة
سلسلة من ذهب فلم يستطع احد الصلاة فيه فرفعت في ايام عمر بن عبد العزيز وحطت
في بيت المال وعوضت بالحديد وكان في جنب الجامع كنيسة قد سلمت للنصارى بسبب
انها في نصف البلد الذي اخذ بالصلح وكانت تعرف بكنيسة ماريحان فهدمها
الوليد وادخلها في الجامع وكان بناء الجامع في سنة ثمان وثمانين من الهجرة والوليد
اول من اتخذ البيمارستانات للمرضى ودار الضيافة وبنى الاميال في الطرقات ووضع
المنابر وولى بن عمه عمر بن عبد العزيز المدينة فقدمها ونزل في دار جده مروان ودعا
عشرة من فقهاء المدينة وهم عروة بن الزبير بن العوام وعبيد الله بن عتبة بن مسعود
وابو بكر بن عبد الرحمن وابو بكر بن سلمان وسليمان بن يسار والقسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وعبيد الله بن عامر بن ربيعة
وخارجة بن زيد فقال لهم عمر بن عبد العزيز اريد ان لا اقطع امرا الا برايكم فلما علمتم من
تعدي عامل ومؤمن او من ظلامة فعرفوني به فجزوه خيرا ثم في سنة سبع وثمانين كتب

هو ابو العباس الوليد بن عبد الملك

ابن عبد الله بن عمر بن عبد الله

الوليد الى عمر بن عبد العزيز يامره بهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم بيوت ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم وان يدخل البيوت في المسجد بحيث تصير مساحة المسجد مايتي
ذراع وان يضع اثمان البيوت في بيت المال فاجابوا اهل المدينة الى ذلك وقدمت
الفعلة والصناع من عند الوليد لعمارة المسجد وتجرد لذلك عمر بن عبد العزيز وشيد
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخل فيه المنازل التي حوله ومن الحوادث
في ايامه ان الزلازل دامت اربعون يوما وشمل الهدم الابنية وفي ايامه مات
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ومات انس بن مالك الانصاري
سنة تسعين وكان عمره ستا وتسعين سنة وقيل مائة وست سنين وتوفي علي
بن الحسين بن زين العابدين سنة اربع وتسعين وفي هذه السنة وقيل سنة خمس
وتسعين قتل الحجاج سعيد بن جبير رحمة الله عليه فضرب عنقه وكان من اعلام
التابعين اخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعنه روى القرآن ابو
عمرو وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض
احد الا وهو مفتقر الى علمه ومات الحجاج بن يوسف في شوال سنة خمس وتسعين
وله من العمر اربعة وخمسون سنة وقيل غير ذلك وكانت ولايته العراق عشرون
سنة وتوفي الوليد في يوم السبت النصف من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين
فكانت ولايته تسع سنين وسبعة اشهر ودفن خارج الباب الصغير وقيل
في مقابر الفراديس وصلى عليه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان عمر الوليد اثنين واربعين
سنة وستة اشهر اولاده يزيد وابراهيم والعباس فارس بني امية وعمر وفحل بني امية
واولاده كثير غير هؤلاء يقال انه ركب في ستين من صلبه كاتبه قرة بن شريك ثم
قبيصة بن ذويب ثم يزيد بن ابي كبيشة حجابه خالد مولاه ثم سعيد مولاه نقش خاتمه
يا وليد انك ميت ومحاسب صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة
المهدي بالله الداعي الى الله سليمن بن عبد الملك هو ابو ايوب سليمن بن عبد الملك
امه ولادة ام اخيه الوليد وكان ابيض طويلا فصيحا لسنا اديبا حليما مستوقفا
عن الدماء شديدا في بدنه اكولا جميلا معجبا بنفسه شديد الشره في النكاح بويع
له يوم وفاة اخيه بدمشق وهو غايب بالرملة فلما وصل اليه الخبر بعد سبعة ايام

سار الى دمشق ودخلها ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ووعظ الناس ثم نزل واقر عمال من كان قبله على عملهم واحسن السيرة ورد المظالم
واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيرا وكان شرها في الاكل ياكل كل يوم مائة رطل من الطعام
بالعراقي وربما اتاه الطباخ بالسفافية فيها الدجاج المشوية فلنهمته يدخل يده في كمه
حتى يقبض على الدجاجة وهي حارة فيفصلها وياكلها وفي ايامه كثرت الزلازل ودامت
ستة اشهر وفي ايامه امر ببناء المقياس بمصر وهو الذي يقاس به اليوم وتوفي في ايامه عبد الله
بن عمرو بن عثمان بن عفان ثم لما مرض وثقل عهد لعمر بن عبد العزيز ثم مات رحمه الله بدابق
من ارضي قنسرين وقيل كان سبب موته انه اتاه نصراني وهو نازل على دابق بزنبيلين مملوين
تينا وبيضا فامر من يقشر له البيض وجعل ياكل بيضة وتينة حتى اتى على الزنبيلين
ثم اتوه بمخ وسكر فاكله فانتخم ومرض ومات وكانت وفاته يوم الجمعة لعشر
ليال بقين من صفر سنة تسع وتسعين فكانت خلافته سنتين وثمانية
اشهر وكان عمره خمس واربعون سنة وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وترحم الناس عليه
لاستخلافه له وخلف من الوليد اربعة عشر ذكرا كاتبه يزيد بن المهلب ثم الفضل بن
مهلب ثم عبد العزيز بن الحارث قاضيه محمد بن حزم حاجبه ابو عبيدة مولاه نقش خاتمه
آمنت بالله مخلصا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المعصوم بالله
امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخليفة الراشد والامام العادل هو ابو
حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي
التابعي باحسان اجمع الناس على جلالته وفضله ووفور علمه وصلاحه وزهده
وورعه وعدله وشفقته على المسلمين وحسن سيرته فيهم وبذل وسعه في الاجتهاد
في طاعة الله تعالى وحرصه على اتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء
بسنته وسنة الخلفاء الراشدين والائمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه
يعدلون ومناقبه اكثر من ان تحصر وامه ام عاصم حفصة بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه واسمها ليلى بويع له بالخلافة حين مات سليمن بن عبد الملك
في صفر سنة تسع وتسعين وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر نحو خلافة
ابي بكر رضي الله عنه فملأ الارض قسطا وعدلا وسن السنن الحسنة وامات الطرق

السيئة ومن اعظم حسناته ابطال سب علي بن ابي طالب رضي الله عنه على المنابر فان
خلفاء بني امية كانوا يسبونه من سنة احدى واربعين وهي السنة التي خلع الحسن
فيها نفسه من الخلافة الى اول سنة تسع وتسعين آخر ايام سليمن بن عبد الملك فلما
ولي عمر ابطل ذلك وكتب الى نوابه بابطاله ولما خطب يوم الجمعة ابطل السب في آخر
الخطبة بقراءة قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فلم يسب علي بعد ذلك واستمر
الخطباء على قراءة هذه الآية ومدحه كثير بن عبد الرحمن الخزاعي رضي الله عنه فقال
وليت فلم تشتم عليا ولم تخف بريا ولم تتبع سجية مجرم وقلت فصدقت الذي
قلت بالذي فعلت فاضحى راضيا ومسلم قال سفيان الثوري الخلفاء خمسة
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه روي في
الحديث ان الله تعالى يبعث على راس كل مائة عام من يصحح لهذه الامة دينها فنظرنا
في المائة الاولى فاذا هو عمر بن عبد العزيز وكان رضي الله عنه اسمر نحيفا حسن الوجه
واللحية في وجهه شجة يقال له اشج بني امية ضربته دابة في وجهه وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول من ولدي رجل بوجهه شجة يملو الارض عدلا ولما ولي رضي الله عنه
اتوه بمراكب الخلافة فقال دابتي اوفق وركب دابته وصرف تلك الدواب ولبس ثياب
الصوف والقطن وصرف عمال من كان قبله من بني امية وولى اصلح من قدر عليه فسلك
عماله طريقته وكان يرد المظالم الى اهلها وامر بوضع المكس عن كل ارض وكان يغسل ثيابه
فما يخرج حتى تنشف لانه لم يكن له غيرها وما احدث بناء منذ ولي وكانت فاطمة بنت
الحسين رضي الله عنها تثني على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وتقول لو كان لنا عمر بن عبد
العزيز ما احتجنا بعده الى احد وكان رضي الله عنه محمود السيرة ولم يكن بعد الخلفاء الاربعة
الى ايامه مثله وكان رضي الله عنه قد قسم عمره على ثلاثة اقسام فيوم للقضاء ويوم لاهله
ويوم لحوائج الناس والليل للعبادة وكان اذا جنه الليل لبس جبة صوف ووضع الغل
في عنقه والقيد في رجله ونادى يا رب هذا عذاب الدنيا فكيف عذاب الآخرة واحواله
رضي الله عنه وفضائله غير محصورة ولما مرض رضي الله عنه مرض موته قالت زوجته لما
اشتد عليه المرض سهرنا معه ليلة فلما اصبحنا امرت وصيفا لنا يسمى مزيدا ان يكون عنده

فان

فان كانت له حاجة قضاها له ونمنا فلما كان الفجر توجهت اليه فرايت مزيدا خارجا
من عنده فقلت ما اخرجك قال هو اخرجني وقال لي اني ارى شيئا ما هو بانس
ولا جان وسمعته يقرا تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين فدخلت عليه فوجدته قد مات بعد ان وجه نفسه
الى القبلة رحمه الله وكان مرضه الذي توفي فيه عشرين يوما وقيل له من توص باهلك
فقال ان وليي فيهم الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وكانت وفاته
بدير سمعان من اعمال حمص يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة وقبره
هناك يزار ويتبرك به وهو قريب من معرة النعمان ولم يعرض له كما عرض لقبور بني امية
وكان موته بالسم عند اكثر اهل النقل فان بني امية علموا انه ان امتدت ايامه اخرج
الامر من ايديهم وانه لا يعهده بعده الا لمن يصلح الامر فعاجلوه وما امهلوه وكان
مولده بمصر على ما قيل سنة احدى وستين وكان عمره اربعين سنة وشهرا وكان
متحيزا سيرة الخلفاء الراشدين واوصى ان يدفن معه شيء كان عنده من شعر
النبي صلى الله عليه وسلم واظفار من اظفاره وقال اذا مت فاجعلوه في كفني
ففعلوا ذلك وعن يوسف بن ماهل قال بينا نحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد
العزيز اذ سقط علينا رق من السماء فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار رضي الله عنه وجعل الجنة مثواه
اولاده رضي الله عنه كان له اربعة عشر ذكرا منهم عبد الملك الولد الصالح
بن الصالح كان من اعبد الناس وازهدهم توفي في خلافة ابيه وهو بن سبعة
عشر سنة وستة اشهر وكان احد المشيرين على ابيه بمصالح الرعية للعينين
له على الاهتمام بمصالح الناس وكان وزيرا صالحا وبطانة خيرا رحمه الله تعالى
وكان ابر اهل عصره بوالده ودخل عليه ابوه في مرضه فقال يا بني كيف تجدك قال
يا ابت اجدني في الحق قال يا بني لئن تكون في ميزاني احب الي من ان يكون في ميزانك
فقال له ابنه يا ابت لئن يكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب فمات
في مرضه ذلك رحمه الله كاتبه رجاء الكندي قاضيه عبد الله بن اسعد حجابه
جيش ومزاحم مولياه نقش خاتمه عمر مؤمن بالله مخلصا وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم خلافة القادر بصنع الله يزيد بن عبد الملك هو ابو خالد يزيد
بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه
عاتكة ابنة يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بويع بالخلافة لما مات عمر بن عبد العزيز
في رجب سنة احدى ومائة بعهد من سليمان ابن عبد الملك اليه بعد عمر وفي ايامه
خرج يزيد بن المهلب بن ابي صفرة واجتمع اليه جمع وارسل يزيد بن عبد الملك اخاه مسلمة
فقاتله وقتل يزيد بن المهلب وجميع آل المهلب بن ابي صفرة وكانوا مشهورين بالكرم
والشجاعة وفيهم يقول الشاعر شعر زالت على آل المهلب ثابتا ۞ غربا عن الاوطان
في زمن المحل ۞ فازال في احسانهم وافتقادهم ۞ وبرهم حتى حسبتهم اهلي ۞ وفي ايامه
في سنة اثنين ومائة توفي عبيد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة
بالمدينة وعبيد الله المذكور هو ابن اخي عبد الله بن مسعود الصحابي وهؤلاء الفقهاء
السبعة هم الذين انتشر عنهم الفقه والفتيا وقد نظم بعض الفضلاء اسماءهم
فقال شعر الا كل من لا يقتدي بائمة ۞ فقسمته ضيزى عن الحق خارجه ۞ فخذهم
عبيد الله عروة قاسم ۞ سعيد سليمان ۞ ابو بكر خارجة ۞ ولذكرهم على ترتيبهم في النظم
فاولهم عبيد الله المذكور وكان من اعلام التابعين ولقي خلقا كثيرا من الصحابة
الثاني عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي ابو عبد الله احد العشرة المشهود لهم
بالجنة وامه عروة اسماء بنت ابي بكر وهي ذات النطاقين وهو شقيق عبد الله بن
الزبير الذي تولى الخلافة وتوفي عروة المذكور في سنة ثلاث وتسعين وقيل اربع
وتسعين للهجرة وكان مولده سنة اثنين وعشرين الثالث قاسم بن محمد بن ابي بكر
الذي قتل بمصر الرابع سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب القرشي جمع بين الحديث
والفقه والزهد والعبادة والدين المتين مات في خلافة عمر وتوفي في سنة احد
وقيل ثلاث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين الخامس سليمان بن يسار وتوفي في سنة
سبع ومائة وقيل غير ذلك وعمره ثلاث وسبعون سنة السادس ابو بكر بن عبد
الرحمن بن عبد الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي وكنيته اسمه كان من
سادات التابعين وسمي راهب قريش وابوه الحارث وهو اخو ابو جهل بن هشام
وتوفي ابو بكر المذكور في سنة اربع وتسعين للهجرة وولد في خلافة عمر بن الخطاب

المدينة وكان من افضل اهل زمانه ابو بكر محمد بن ابي بكر ٤

رضي الله عنه السابع خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري وابوه زيد بن ثابت من اكابر
الصحابة الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه افرضكم زيد وتوفي خارجة
المذكور في سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة بالمدينة وادرك زمن عثمان بن عفان
رضي الله عنه فهؤلاء السبعة المعروفون بفقهاء المدينة وانتشر عنهم الفتيا وكان في زمانهم
من هو في طبقتهم في الفضيلة ولم يذكر معهم مثل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وغيره
سالم المذكور توفي سنة ست ومائة وقيل غير ذلك وكان من اعلام التابعين وكان يزيد بن عبد الملك
شديد الكبر والعجب صاحب لهو وشراب ولم يشتهر احد من الخلفاء باللهو كاشتهاره وهو
اول من استخف المملكة باذن للندماء في الكلام والضحك واللهو في مجلسه والرد عليه
وهو اول من شم في وجهه من الخلفاء على سبيل الهزل ومات يزيد بحوران يوم الجمعة
لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة فكانت مدة خلافته اربع سنين وشهرا
وعمره اربعون سنة وقيل غير ذلك وكان اخوه هشام بالرصافة في دوبرة له صغيرة
فاتاه البريد بالعصى والخاتم وسلم عليه بالخلافة فسار حتى اتى دمشق وولي الخلافة
والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ۞ خلافة المنصور هشام بن عبد الملك
هو ابو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان وامه فاطمة بنت هشام المخزومي وكان ابيض
مشربا بصفرة احول يخضب بالسواد بويع له بعد اخيه يزيد بعهده له لخمس بقين من شعبان
سنة خمس ومائة وعمره اربعا وثلاثين سنة واشهرا وكان اعظم ملك في بني امية دانت
له البلاد وانقادت اليه الامم وكانت له سياسة حسنة يباشر الامور بنفسه غير
انه كان فظا غليظا كثير البخل كوالده وكان له من الطراز والستور والكسوة ما لم يكن
لاحد من قبله ولما حج حمل ثيابه بدنه على ستمائة جمل وكان قليل المعروف جدا لم ير الناس
زمانا اشد من زمانه وكان الحول كما تقدم فقال يوما لمن حضر مجلسه من سبخي ولم
يفحش فله هذه الحلة فقال له اعرابي كان حاضرا يا احول قال اخذها قاتلك الله و
عرض هشام الجند يوما فمر به رجل من اهل حمص وهو على فرس نفور فقال له هشام
ما حملك على ان ترتبط فرسا نفورا فقال الحمصي لا والله يا امير المؤمنين ما هو نفور ولكن
نظر حولك فظن انك عرون البيطار فنفر فقال هشام نخ فعليك وعلى فرسك
لعنة الله وكان غرز نصرانيا ببلاد حمص بطارا كانة هشام في حوليته وفي ايامه

بنى اخوه سعيد قبة بيت المقدس وحج بالناس سنة واحدة وهي سنة ست ومائة وحج
يوما وهو كئيب فركب دابته وسار ساعة فلقي الابرش الكلبي فقال له الابرش يا امير المؤمنين مالي
اراك مغموما قال وكيف لا اغتم وقد زعم اهل العلم اني ميت بعد ثلاثة وثلاثين
يوما قال فما انقضت المدة حتى مات بالرصافة وهو الذي بناها الرصافة فنزلها واختارها
واليه تنسب فيقال رصافة هشام وكانت مدينة رومية ثم خربت وهي صحيحة
الهوى وكانت وفاته لست مضين من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة
وصلى عليه ابنه مسلم فكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة اشهر وعمره
يوم توفي خمسا وخمسون سنة ولما مات لم يوجد ما يكفن فيه ولا ما يسخن فيه الماء
لان عياضا كاتب الوليد ختم على جميع موجوده للوليد فاستعار والده من الجيران
قمقما لتسخن الماء وكان له الف تكة للسراويلات وعشرة آلاف قميص فكفنه خادما
له من ماله وهذه موعظة عظيمة لمن يقنط ويتبصر وكان له من الولد عشرة ذكور وبنات
والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المكنى بالله الوليد
بن يزيد بن عبد الملك هو ابو العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك وامه ولدت محمد
بن يوسف الثقفي اخي الحجاج بن يوسف كان مقيما في البرية بالازرق خوفا من
هشام وكان في اسوء حال في ذلك الموضع ولما اشتد به الضيق اتاه الفرج بموت
هشام وكان ابيض اللون ربعة قد وخطه الشيب بويع له بعد عمه هشام بعهد
ابيه اليه بعد عمه لست مضين من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وان جاوز الاربعين
ولم يل الخلافة من ولد عبد الملك اكبر منه وكان شاعرا فصيحا مجيدا لركوب الخيل وكان
مصروف الهمة الى الشرب واللهو والطرب وفي ايامه ظهر يحيى بن زيد علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم بخراسان منكرا للمظالم وما عم الناس من الجور فبعث
اليه الوليد نصر بن سيار المازني فقتل يحيى في المعركة بقرية يقال لها ارغوية ودفن
هناك وقبره مشهور رضي الله عنه ومن محونة الصحيحة واستخفافه بالدين ان جارية
ليلى خطبت عنده وكانت اخذت الغنى عن معبد وبن عايشة وغيرهما فغنته يوما
فشرب حتى سكر وقام وهو سكران فلما تنحى عنها اذن المؤذن للصلاة فخلف ان
لا يصلي بالناس غيرها فلبست ثيابه وتعممت وتلثمت وخرجت فصلت بالناس

فا

فاشكوا الله الوليد فقرأت يوم في المصحف واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد الآية فنصب
المصحف غرضا للسهام واقبل يرميه ويقول شعر اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد فلما ظهر منه الفساد وسلوكه غير
الطريق الحميدة رماه بنو هاشم وبنو امية بالكفر وغشيان امهات الاولاد وكان اشدهم
عليه يزيد بن الوليد فان وجوه بني امية اجتمعوا وسعوا في فساد دولته ثم وثب عليه
اهل دمشق فاخرجوه وحاصروه فقال لهم الوليد اطلعوا الي فيقضي هذا ودعوني اتوجه
الى اهلي سبلي فقالوا لا الا القتل ثم دخلوا عليه فقتلوه واحتزوا راسه وخرجوا بها
الى يزيد بن الوليد فصلبه بباب على درج مسجد دمشق وكان قتله يوم الخميس
لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة فكانت مدته سنة
وشهرين واثنين وعشرين يوما ثم حمل ودفن بباب الفراديس وصلى عليه ابراهيم
بن الوليد وكان له ثلاثة عشر ولدا والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
خلافة الشاكر لانعم الله يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان هو ابو خالد يزيد بن الوليد
بن عبد الملك بن مروان امه شاه افريد بنت فيروز بن كسرى سباها قتيبة بن مسلم بخراسان
وبعثها الى الحجاج بن يوسف فبعثها الحجاج الى الوليد بن عبد الملك فولدت له يزيد
ولم تلد غيره وكان يزيد اسمر اللون نحيف البدن ربوعا خفيف العارضين كث اللحية فصيحا
بويع له لما قتل الوليد لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة
وسمي يزيد الناقص لانه نقص الناس العشرات التي زادها الوليد وقررهم على ما كانوا
عليه ايام هشام ولما تولى قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه واعترف بالعجز وعد
الرعية بكل جميل فبايعه الناس وفرحوا به فاحسن السيرة وعدل في الناس حتى مات
رحمه الله وكانت وفاته بالطاعون بدمشق في عيد الاضحى سنة ست وعشرين
ومائة فكانت مدته ولايته خمسة اشهر واثنى عشر يوما وعمره ستا واربعين
سنة وقيل غير ذلك وله عقب كبير لم يعرف اسماهم وفي ايامه اضطرب بنو امية
واختل نظامهم والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المعتز
بالله ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك امه امها نعمة مولد سنة ثمان وثمانين وكان
معتدل القامة نحيفا خفيف العارضين له ظفيرتان بويع له بعد وفاة اخيه

هو ابو اسحق ابراهيم بن الوليد بن

يزيد بعهد منه فلم يتم له الامر وكان مرة يدعى بالخلافة ومرة بالامارة وتارة لا يسلم عليه
بواحدة منهما لاختلاف الكلمة وسقوط الهيبة ثم انه خلع نفسه وسلم الامر الى
مروان الجعدي بعد قتال وقع وهرب ابراهيم واختفى ثم طلب الامان فآمنه فقدم
عليه وبايعه في صفر سنة سبع وعشرين ومائة فكانت مدة ولايته سبعين يوما
وقيل اربعة اشهر ولم يزل باقيا الى سنة اثنين وثلاثين ومائة فقتله مروان وصلبه وقيل
غرق والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم * خلافة القائم بحق الله مروان
بن محمد الجعدي آخرهم هو ابو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم امه لبانة جارية
لابراهيم ابن الاشتر وكانت كردية ويعرف بمروان الجعدي لان خاله الجعد بن درهم نسب
اليه وتعلم منه مذهبه في القول بخلق القرآن والقدر ويلقب بالحمار لان العرب تسمي راس
كل مائة سنة حمارا وملك بنو امية كان قد قارب مائة سنة في ايامه فسموه الحمار
لذلك ومولده سنة خمس وستين وكان ضخم الهامة ربعة اهدل الشفة ابيض اللون
كث اللحية شجاعا حازما الا ان مدته انقضت فلم ينفعه حزمه وهو آخر الخلفاء من بني امية
قتل على يد صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وكان صالح قد هزمه واخرجه من الشام
فتغلب بوصير من حدود مصر في يوم الجمعة لسبع بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين
ومائة وكان عمره يوم قتل سبعا وستين سنة فكانت مدة ولايته خمس سنين
وعشرة اشهر وكان له ولدان عبيد الله وعبد الله هربا بعد قتله فاما عبيد الله فصلبته
الحبشة واما عبد الله فانه هرب الى الاندلس فمات وحبس فلم يزل محبوسا الى ايام الرشيد
فاخرج ضريرا ومات ببغداد والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الدولة
العباسية وهو في بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم العباس باستيلاء
ولده على الخلافة بعد بني امية فاستارته العباس في ان يجعل مذاكير فقال لا فانه امر
كان وكان العباس اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وكان له من
الاولاد الفضل وهو اكبر اولاده وبه كان يكنى وعبيد الله وهو الحبر وابو الخلفاء من
ولده وعبيد الله وكان جوادا وعبد الرحمن وقثم ومعبد وغيرهم واسلم العباس قديما
وكان يكتم اسلامه ثم اظهره يوم فتح مكة وكان الناس اذا قحطوا على عهد عمر خرج
بالعباس فاستسقى وقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا اذا قحطنا فتسقينا وانا نتوسل

اليك بعم نبينا فاسقنا وتوفي العباس يوم الجمعة لاربع عشرة خلت من رجب سنة اثنين
وثلاثين وكان قد ذهب بصره وله ثمان وثمانون سنة وكان من اجود قريش ولد عبد الله
بن العباس رضي الله عنهما قبل الهجرة بثلاث سنين وحنكه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بريقه المقدس ولا يعلم ان احدا حنك بريق النبوة غيره وكان رضي الله عنه
حبرا لامة وسمي الحبر لغزارة علمه وعنه رضي الله عنه قال رايت جبريل مرتين ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين ومن ولد علي السجاد ابو الخلفا رضي الله عنه وقيل
له السجاد لانه كان يصلي كل يوم وليلة الف ركعة وكان ازهد اهل زمانه واعبدهم
وتوفي عبد الله بن العباس بالطايف سنة ثمان وسبعين وهو ابن احدى وسبعين
سنة ولما وضع ليصلى عليه جاء طاير ابيض حتى دخل في اكفانه فالتمس فلم يوجد
فلما سوي عليه التراب سمع صوت لا يرى شخصه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وصلى عليه محمد بن
الحنفية رضوان الله عليهما وابتداء امر بني العباس يظهر والدعاة لهم في البلاد
يكثر الى سنة ثمان وعشرين ومائة الى ان صفت المملكة لبني العباس ثم ان صالح ابن
علي عم ابي العباس عبر الفرات وحاصر دمشق حتى فتحها ثم اجلاها من بني امية وقتلهم
وهدم سورها ونبش قبور بني امية واحرق عظامهم بالنار فنبش قبر معاوية بن
ابي سفيان ونبش قبر يزيد بابنه وقبر عبد الملك بن مروان وقبر هشام بن عبد الملك
فوجده صحيحا فامر بصلبه فصلب ثم احرق بالنار ودراه وتتبع فضل بني امية من
اولاد الخلفاء وغيرهم ولم يفلت منهم غير ضيع او من هرب وكذلك قتل سليمان بن
عبد الله بن عباس جماعة من بني امية بالبصرة والقاهرة في الطرب فاكلتهم الكلاب
ثم سار صالح بن علي في اثر مروان فادركه ببوصير من حدود مصر فقتله وبعث براسه
الى ابي العباس فبعثه الى ابي مسلم وامره ان يطوف به في خراسان وكان مروان
لما ايقن بالهلكة دفن تضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لكي لا يعثر عليه احد
فدلهم على ذلك حتى مضى من خدمه والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم * خلافة ابي العباس السفاح ويقال القائم بامر الله هو ابو العباس عبد الله
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وامه ريطة بنت عبد الله

(ع) خليفة بن خياط
تواريخ الخلفاء والخليفة (ح) احمد ابن اخيه
عبد الله بن محمد بن علي
الملقب بالسفاح والمكنى
بابي العباس على ما سيجيء انفا

بن عبد الملك بن الريان بن زياد بن الحرث وكان ابو العباس رجلا طويلا ابيض اللون حسن
الوجه ولد في ايام هشام بن عبد الملك بويع له بالكوفة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة ثم انه بنى مدينة الانبار وسماها الهاشمية
وكان كثير العقل سامي الهمة رفيع السود يحب المفاوضة والمذاكرة واخبار الاعراب والقراءة
بالالحان والحدا وغنا الركبان وكان ابر خلق الله باهله واقاربه واحسنهم تعطفا على بني
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان اذا تعادى رجلان من اصحابه لم يسمع من احدهما
في الآخر شيئا ولم يقبله وان كان القائل عنده عدلا في شهادته ويقول ان الضغينة القديمة
تولد العداوة وتحمل على اظهار المباينة وكان سخيا وكان يعقد العلوي عن يمينه والاموي
عن يساره ولم يكن احد من الخلفاء يحب مسامرة الرجال كابي العباس ووقع له لطايف
ومسامرات مع الشعرا ولما دنت وفاة ابي العباس نظر يوما في المرآة فقال اللهم اني لا اقول
كما قال سليمن بن عبد الملك انا الملك الشاب ولكن اقول اللهم عمرني طويلا في طاعتك
ممتعا بالعافية فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لغلام آخر الاجل بيني وبينك
شهران وخمسة ايام فتطير وقال حسبي الله لا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعين
فما مضى الا اياما حتى اخذته الحمى واتصل مرضه فمات رحمه الله بعد شهرين وخمسة
ايام وكانت وفاته بالانبار يوم الاحد في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة
وله اثنتان وثلاثون سنة وقيل ثلاث وثلاثون سنة وكانت خلافته اربع سنين
وتسعة اشهر من حين بويع من لدن قتل مروان اربع سنين ولما مات صلى عليه عمه عيسى
بن علي وخلف تسع جباب واربعة اقمصة وخمس سراويلات واربع طالسة وثلاث مطارف
آخر اولاده كان له ولد يدعى محمدا مات صغيرا وابنته اسمها ريطة تزوجها المهدي ووزراؤه
ابو سلمة حفص بن سليمن الخلال وخالد بن برمك وكان قاضيه يحيى بن سعيد الانصاري
وحاجبه ابو غسان والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة ابي
جعفر المنصور صاحب بغداد هو ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وامه
سلامة بنت بشير مولده سنة ثلاث وتسعين من الهجرة في خلافة الوليد بن عبد الملك
وكان اسمر نحيف البدن خفيف العارضين يخضب بالسواد وقيل انه كان يغير شيبه بالف
مثقال من المسك في كل شهر بويع له يوم مات اخوه وكان يومئذ بمكة وقام عمه عيسى بن علي

ببيعته

ببيعته واتته الخلافة وهو بطريق مكة وكان حازم الرأي قد عركته الايام والتجارب
وكان كثير اليقظة والتبصر في الامور قد جال في الارض وكتب الحديث وتصرف
في الاعمال وكان من احسن الناس خلقا ما لم يخرج الى الناس فاذا خرج ازبد لونه
واحمرت عيناه ولم ير في داره لهو ولا شيء يشبه اللهو وكان المنصور يجلس صدر نهاره
في ايوانه للامر والنهي والولايات والعزل والخراج وغير ذلك ثم يتغدى ويصلي
الظهر ويقيل فاذا صلى العصر جلس لاهل بيته ومن احب ان يسامره فاذا صلى العشاء
نظر فيما ورد عليه من كتب الثغور والآفاق وشاور سماره في بعض ذلك فاذا مضى ثلث
الليل قام الى فراشه وانصرف سماره فاذا مضى ثلثي الليل قام من فراشه واسبغ الوضوء
وانتصب في محرابه حتى يطلع الفجر فيخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيجلس في ايوانه
وحج غير مرة وزار بيت المقدس ووسع المسجد الحرام من ناحية باب الندوة سنة
سبع وثلاثين ومائة وبنى مسجد الخيف وفي ايامه فتحت مداين كثيرة وبنى له مجلسا
على طاق باب خراسان من مدينته التي سماها المنصورية وهي مشرفة على الدجلة وهي
مدينة بغداد وقيل ان مقدار ما انفق المنصور في بناء بغداد وسورها وخندقها
واسواقها ودورها اربعة آلاف الف وثمانمائة وثلاثة وثلاثين الف دينار وكان
الاستاد من الصناع يعمل يومه بقيراط فضة وكان يعمل في بنائها في كل يوم خمسين الف
رجل وكان المنصور قد استشار اصحابه منهم خالد بن برمك في نقض المداين وايوان
كسرى ونقل نقض ذلك الى بغداد فقال له خالد لا ارى ذلك لانه علم من اعلام الاسلام
وفيه مصلى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال له المنصور ابيت يا خالد الا
الميل لاصحابك العجم وامر بنقض القصر الابيض فنقضت ناحية منه وحمل نقضه
فنظروا فاذا الذي لزمهم في ذلك اكثر من ثمن ما نقضوه فدعا خالد بن برمكي فاعلمه
بذلك فقال اني كنت قلت لمولانا امير المؤمنين ان يتركه والآن ما ينبغي الترك
لئلا يقال عجز عنه فاعرض عنه ونقل ابواب واسط فجعلها على بغداد وباب جيء
به من الشام وباب آخر جيء به من الكوفة كان عمله خالد بن عبد الله القسري وجعل
المدينة مدورة لئلا يكون بعض الناس اقرب الى السلطان من بعض وعمل لها سورين
الداخل اعلى من الخارج وبنى قصره في وسطها والمسجد الجامع بجانب القصر وكان

اللبن الذي يبنى به ذراعا في ذراع ولما فرغ من بناها وتم حاسب المنصور القواد فالزم كل واحد
بما بقي عنده واخذه حتى خالد بن الصلت بقي عليه خمسة عشر درهما فاخذها منه ونقل
عن المنصور امورا تدل على الشح ونقل عنه ضد ذلك من السخا والاعطا وكان الابتداء
في عمارة بغداد سنة خمس واربعين ومائة وضرب المنصور ابا حنيفة على القضا لما
امتنع منه وقال لا اصلح فقال انت ابو حنيفة فكيف لا تصلح فقال اما ان اكون
صادقا فيجب ان تقبل قولي واما ان اكون كاذبا فقاض لا يكون كذابا فضربه وحبسه
ومات في حبسه وصلى عليه المنصور سنة خمسين ومائة وكان مولده سنة
سبعين وقيل سنة ثمانين وهو الصحيح وفي ايامه ولد امام الشافعي رضي الله عنه
بعد موت ابي حنيفة رضي الله عنه ولد بغزة واقام بها سنين ثم صار الى مكة
فنشأ بها وفي ايامه تناثرت الكواكب في سنة سبع واربعين ومائة وتوفي
جعفر الصادق رضي الله عنه وتوفي معن بن زائدة والاوزاعي وابو عمرو بن العلا
وتوفي المنصور يوم السبت لست ليال خلت من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين
ومائة وله خمس وستون سنة عند بئر ميمونة على اميال من مكة وهو محرم وصلى
عليه ابنه صالح ودفن بالحرم الشريف وكانت خلافته احدى وعشرين سنة واحد
عشر شهرا اولاده محمد المهدي وجعفر وصالح وسليمن وعيسى ويعقوب والقاسم
وعبد العزيز والعباس قاضيه عبد الله بن محمد بن صفوان وشريك بن عبد الله حاجبه
الربيع مولاه والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المهدي
هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله المنصور الملقب بالمهدي وامه ام موسى بنت منصور
بن عبد الله بن سهل بن زيد الحميري وكان اسمر طويلا بعينه اليمنى بياض معتدل
الخلق جعد الشعر بويع له يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين
ومائة بين الركن والمقام يوم مات ابوه وقام ببيعته الربيع وزير المنصور والمهدي
اذ ذاك ببغداد وانفذ الربيع الخبر مع مناره مولا ابي جعفر الى بغداد فبايع الناس
المهدي البيعة العامة ولما ولي افتتح امره برد المظالم وكف الاذى والقتل
وامن الخائف وانصاف المظلوم وقال اذا جلست للمظالم فادخلوا علي القضاة فلو لم
يكن ردي للمظالم الا الحيا منهم وكان سخيا وبسط يده في العطا وبنى مسجد الرصافة

وخندقها

وخندقها وكان كثير الولاية والعزل بغير سبب وبنى العلمين الذين يسعى بينهما وحج بالناس
سنة ستين ومائة وجرد الكعبة وكساها الديباج وطلى جدرانها بالمسك والعنبر من
اعلاها الى اسفلها وكانت الكعبة في جانب المسجد لم تكن متوسطة فهدم حيطان المسجد
الحرام وزاد فيه زيادات واشترى الدور والمنازل واحضر المهندسين وصير الكعبة في الوسط
ووسع مسجد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيه وحمل العمد الرخام والذهب
ورفع سقفه والبس خارج القبر الشريف المقدس الرخام وكانت عمارته للمسجد الحرام و
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في سنة سبع وستين ومائة وكان قبل ذلك في سنة
احدى وستين امر باتخاذ المصانع في طريق مكة وتجديد الاميال والرد بتقصير المنابر
في البلاد وجعلها بمقدار منبر النبي صلى الله عليه وسلم تسليما ولما حج المهدي ودخل
الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبق احد الا قام له الا ابن ابي ذويب فقيل له قم هذا
امير المؤمنين فقال انما يقوم الناس لرب العالمين فقال المهدي دعوه فلقد قامت كل
شعرة في راسي وتوفي المهدي في يوم الخميس لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين
ومائة وكان بن ثمان واربعين سنة وولايته عشر سنين وشهر ونصف وصلى عليه
ابنه هرون الرشيد ودفن تحت شجرة جوز كان يجلس تحتها اولاده هرون الرشيد
وموسى الهادي وعلي وعبد الله ومنصور ويعقوب واسحق والياقوتة والغالية
والعباسية وسليمة والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة الهادي
هو ابو محمد موسى بن المهدي وامه ام الرشيد الخيزران مولده وهي ام الخلفاء وكان
طويلا جسيما افوه بشفته العليا تقلص بويع له يوم مات ابوه وكان غائبا بجرجان فقدم
الرشيد مدينة السلام واخذ البيعة للهادي وكان الهادي شجاعا بطلا اديبا صعب
المرام جوادا اسخى اهل عصره انشده معن ابياتا فطرب لها ثم نظر الى بختي يمشي في الدار
فقال اوقروا هذا له ذهبا فاصطلحوا معه على ستين الف دينار وله اخبار مشهورة
في الجود والسخا ولم يزل على جوده وسخائه حتى توفي وكانت وفاته يوم الجمعة
لاربع عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وولايته
سنة وشهر وصلى عليه هرون الرشيد وله اربع وعشرون سنة وفي ليلة وفاته
مات وهو خليفة وولي خليفة وهو هرون الرشيد وولد خليفة وهو عبد الله المامون

ولم يحج الهادي اولاده علي واسحق وجعفر وعبد الله وله بنات منهن ام عيسى تزوجها
المامون قاضيه ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم حاجبه الفضل بن الربيع والله اعلم وصلى
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة امير المؤمنين هرون الرشيد هو ابو محمد وقيل
ابو جعفر هارون بن محمد المهدي وامه الخيزران ام الهادي وكان الرشيد طويلا ابيض
سمينا فدوخطه الشيب كبر العينين بويع له يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت
من ربيع الاول سنة سبعين ومائة وهو ابن اربع وعشرين سنة وكان متضلعا من العلم
والادب والشعر وفي ليلة توفي الهادي ولد لهارون ولد سماه عبد الله المامون
ولم يكن في سائر الزمان ليلة مات فيها خليفه وعلى فيها خليفه وولد خليفه الا
هذه الليلة ثم ان الرشيد استوزر البرامكه وقدموا عنده لارفع درجات الاجلال
وقال يحيى قد وليتك امور الناس فاحكم في ذلك بما ترى من الصواب واستعمل
من احببت وادنع اليه خاتمه وكان الرشيد يحب الشعر وهوى السماع وكان يشرب
في يومين من الجمعة الاحد والثلثا وما راه احد يشرب نبيذا ظاهرا وهو اول
من جعل المغنين طبقات ومراتب على قدر احسان المحسن منهم وعلى قدر طبقاتهم
ومراتبهم كانت تخرج جوائزهم وصلاتهم وكان الرشيد سمحا كريما جوادا شجاعا
كثير الحج والغزو وكان يحج سنة ويغزو سنة يحج في خلافته ثمان حجج وقيل تسعة
وغزا ثماني غزوات وكان يصلي في كل يوم مائة ركعة لا يتركها الا لعارض شديد
حتى فارق الدنيا وكان يتصدق من ماله في كل يوم بالف درهم وعقد الرشيد البيعة
لابنه محمد الامين وكان نبوها ثم نحب ولاية محمد الامين تعصبا من قبل ابيه
وامه وكان الرشيد والوزراء يعرفون لعبد الله المامون مكانه من العقل
والذكاء والدهاء والنفوذ في العلم فلم يزل المامون يتوانى في نفس الرشيد حتى عقد له البيعة
بعد اخيه الامين ووافق ذلك اليوم قدوم الشافعي رضي الله عنه الى بغداد
فوجد الناس قد ذكروا لهم هو الرشيد فجلسوا في دار العامه ينتظرون الاذن
وجعلوا يقولون كيف يكون قولنا ان دعونا لهما كان دعاء على الخليفه وان لم
ندع لهما كان نقصا في حقهما فدخل الشافعي فجلس ولم يقل شيئا ولا قصر عنها ولا بلغها
حتى بطول على يديك طوى الهارون الرشيد بالناس في سنة خمس وثمانين ومائة وحج

ان شاء الله تعالى والصرف الى الحق اذا كنت فيها
فلا اصحت قال للخادم تحرك الى من يخلو عليك فتكلمت فيها
حملني على ذلك لكنني عندي فلان فلان فقال
انا رسول اليك لتكون عندي فلان فلان فقال
والصرف الى حملني على ذلك لكنني عندي فلان فلان فقال
لو عدت قلبي وسمعت فلا اصحت كلامهم مالك ساهي مفكرا
الفكر في قلبي ان تكون فقالوا لهم لا تشاء فاني عالم
اليهم وتبين انزل فقال لهم تكلموا
ولست على شيء واصحابه فان احدهم
انه مفكر في اهله واصحابه
كما ان يزول ان يفعل قلت لهم فقلت لك ذلك فقلت
واذا دخلي الحجم واذا جميع اهلي مجتمعون عليهم الثياب الفاخرة
وللملك والدار اذهل المستقر واذا انا ياسر واسود
وقال للخادم وتبين مقدار حبي فلا اصحت كلامهم مالك ساهي مفكرا
خيل ويقال ان تكون فقالوا لهم لا تشاء فاني عالم
منتظمة فصحت الله تكرا فلا اصحت عاد بن عبد الله بن
واذا شهود قد حضروا فاشهدهم بالدار وعقد لها
ترى خير من هذا الى خمسة دراهم فرى
ابيه الى من هذا الى لا افعل اكرمه فعلت والكرمة
نكث عنه الرشيد

معه ابناه وولي عهده محمد الامين وعبد الله المامون وفرق في اهل مكة والمدينة الف
الف دينار وخمسون الف دينار وعقد بين ولديه شرطا وعلقه في الكعبة فلما رفع الكتاب
ليعلق بالكعبة سقط قبل ان يعلق فقال بعض من حضر ان هذا الامر سريع انتقاضه قبل
تمامه واجتمع للرشيد ما لم يجتمع لاحد من جده وهو قاضيه ابو يوسف وشاعره مروان
بن ابي حفصه ونديمه عم ابيه العباس بن محمد وحاجبه الفضل بن الربيع ابنه الناس
ومغنيه ابراهيم الموصلي واحد عصره في صناعته وزامره برصوما وزوجته بنت جعفر
ارغب الناس في الخير واسرعهم الى كل بر والدته الخيزران ام الخلفا ووزراؤه البرامكة
الذين لم ير مثلهم في الجود والسخا وكانت لهم عند الرتبة العلية والمرتبة وكانوا عنده
في الامر والنهي والعقد والحل لا يقطع امرا دونهم ولا يقدم احدا عليهم فساسوا الامور
الناس احسن سياسة وساعدهم المقدور وسهد بفضلهم الجمهور ثم بعد ذلك
قبض عليهم والبسهم بعد العز ثياب الذل ونكل بهم وقتلهم وصلبهم وقتل جعفر
بالانبار آخر يوم من المحرم سنة سبع وثمانين ومائة وبعث برأسه الى بغداد ولم ير
بعجب وابنه الفضل في الحبس حتى ماتا والسبب في قتل جعفر ان الرشيد زوجه اخته
عباسة ليحل له النظر اليها وشرط عليه ان لا يقربها فوطئها وحبلت منه وجاءت
بغلام وقيل غير ذلك وتوفي الرشيد بطوس يوم السبت لست خلون من جمادى
الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وصلى عليه ابنه صالح وكانت خلافته ثلاثا
وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما وكان لا يضيع عنده احسان محسن بل
يوفر جزاءه وكان يحب الشعراء والشعر ويميل الى اهل الادب والفضله اولاده محمد الامين
وعبد الله المامون ومحمد المعتصم وصالح ومحمد ابو عيسى والقاسم واسحق
وغيرهم وبنات الواحدة منهن بعد عشر خلفا كلهم لهارون ابوها
والهادي عمها والمهدي جدها والمنصور جد ابيها والسفاح عم جدها والامين
والمامون والمعتصم اخوها والواثق والمتوكل ابنا اخيها كاتبه بشر مولاه ثم
الفضل بن الربيع وكان من قضائه بمصر الفضل بن فضاله وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم خلافة محمد الامين هو ابو عبد الله وقيل ابو العباس محمد بن
هرون الرشيد امه امة العزيز بنت جعفر بن المنصور ولقبها زبيدة وكانت لها

ما ثم مشهورة ولم يل الخلافة بعد علي بن ابي طالب رضي الله عنه من امه هاشمية غير
الامين وكان ابيض اللون سمينا صغير العينين جميلا بوبع له لسبع خلون من جمادى الآخر
سنة ثلاث وستين ومائة وله تسع وعشرون سنة وثلاثة اشهر وكان من احسن
الناس وجها واكملهم ادبا واسخاهم على درهم ودينار واشرفهم لحلفا اما وامنا وكان
عالما بالشعر كثير البلاغة فصيح المقال شديد القوة الا انه كثير اللهو يتبع هواه
ولم ينظر في شيء من عقباه وكان مع سخائه بالمال ابخل الناس على طعام وكان لا يبالي
اين قعد ولا مع من شرب ولو كان بينه وبين ندمائه حجاب من حديد لخرقه اذا طرب
وخرج اليهم وكان كواحد منهم وكان كثير السفك للدماء ضعيف الرأي ليس عنده بصيرة
في الامور ولا نظر في العواقب وتوفي الامين لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وستين
ومائة ومات قتيلا فقتله طاهر بن الحسين لما جهزه لقتاله المامون لخلاف وقع بينهما واخذ
راسه وجهزه للمامون بخراسان وكانت خلافته اربع سنين وسبعة اشهر والله اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة امير المومنين المامون هو ابو العباس
وقيل ابو جعفر عبد الله المامون بن هرون الرشيد وام مراجل ام ولد وكان ابيض
اللون تعلوه صفرة اقنى الانف طويل اللحية مجدح خال اسود بوبع له السبعة العامة
يوم قتل اخيه وقيل بوبع له يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنه ثمان وستين ومائة
وهو ابن ثمان وعشرين سنه وكان كامل الفضل كثير العفو جوادا حسن التدبير وهو
اول من اتخذ الاتراك للخدمة فكان يشتري الواحد منهم بمائة الف ومائتي الف وكان
يحب اهل العلم ويجالس مع العلماء من اول النهار الى آخره يتناظرون بين يديه فيرشدهم
ويعدهم بالاموال ويتفقدهم اذا غابوا عنه ويزورهم في منازلهم وكان يحضر مع الناس
على الطعام ويخرج من الليل يطوف في عسكره وكان يحب سماع اخبار الناس وكان
في سخائه لا يوصف حتى قال فيه بعضهم انه اجود من السحاب الحافل والريح العاصف
وكان قاضيه القاضي يحيى بن اكثم وهو من ولد اكثم بن صيفي حكيم العرب كان عالما
بالفقه بصيرا بالاحكام ذكره الدارقطني في اصحاب الشافعي رضي الله عنه وكان
يحيى سليما من البدعة يتحل مذهب اهل السنة وروى عنه الترمذي والقاضي
اسماعيل وكان احد الائمة المجتهدين قال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ما عرفت

فيه

فيه بدعة وكان واسع العلم كثير الادب ونقل عنه حكايات في المراد وكان يميل اليهم في
الشيبة فلما تكمل اقبل على شانه ونفيت تلك الشناعة عنه ولما اراد المامون ان
يوليه القضا دخل عليه فاستحقره فعلم بحجى ذلك فقال يا امير المومنين ان كان القصد
علمي لاخلقي فسلني فعرف المامون فضله فولاه وكان يحيى من ادهى الناس واخبرهم
بالامور وتوفي يحيى يوم الجمعة منتصف ذي الحجة في السنة الثانية والاربعون
بعد المائتين وعمره ثلاث وثمانون سنه رحمه الله وعفا عنه وكان من وزراء
المامون الحسن بن سهل السرخسي وزر له بعد اخيه ذي الرياستين الفضل بن سهل
وحظي عند المامون وتزوج المامون ابنته بوران وولاه المامون جميع البلاد
التي افتتحها طاهر بن الحسين وكان عالي الهمة كثير العطايا للشعرا وغيرهم وكان
الحسن احد الاجواد قيل انه انفق في وليمة ابنته بوران حين تزوج بها المامون
اموالا تجل عن الوصف واوقد الحسن بن سهل للمامون ليلة دخوله على ابنته بوران
شمعة من عنبر وزنها اربعون مثاني شمعدان من ذهب وكان هذا العرس في شهر
رمضان سنة عشر ومائتين وعاشت بوران بعد المامون الى سنه احد وسبعين
ومائتين فتوفيت وعمرها ثمانون سنة وكانت فهمه بعلم النجوم والحساب رحمها الله
تعالى وكان من ندما المامون اسحق بن ابراهيم الموصلي النديم المشهور وكان نديما
للرشيد قبل المامون وغزا المامون الروم وفتح منها حصونا وقلاعا وكان امن نافذا
من افريقية الغرب الى اقصى خراسان وما وراء النهر وفي ايامه جاء سيل بمكة حتى بلغ
الماء الحجر والباب وهدم الف دار ومات نحو من الف انسان ومات سفيان بن عيينه
ومعروف الكرخي في ايامه وتوفي الشافعي رضي الله عنه في سنه اربع ومائتين وله
اربع وخمسون سنه ومات طاهر بن الحسين والوالدي والاصمعي في سنه عشر ومائتين
وتوفي ابو العتاهيه وتوفيت زبيدة زوجة الرشيد وكانت معروفة بافعال الخير
والافضال على العلما والفقرا ولها آثار كثيرة في طريق الحجاز ومكة فبلغت نفقتها اثر
وخمسين الف الف دينار وزبيدة جماعة محارم من الخلفاء المنصور جدها والمهدي عمها
والرشيد زوجها والامين ابنها والمامون والمعتصم ولدا زواجها والواثق والمتوكل ابنا
ابن زوجها وكان المامون حسن الاخلاق كثير العفو يحب العفو ويوثره ولما غزا المامون

بلد الروم وعاد نزل بعين العشيرة فاعجبه ما بها من برد وصفا فطاب له الموضع
لكثرة خضرته وحسن بهجته فاقام هناك ثم انه احتضر ومات هناك لثمان عشرة
ليلة خلون من رجب سنة ثماني عشرة ومائتين وسنه ثمان واربعون سنه
ودفن بطوس فكانت خلافته عشرين سنه وخمسة اشهر واياما والله اعلم وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم خلافة المعتصم بالله صاحب سر من رأى هو ابو
اسحق محمد بن هرون الرشيد وامه ماردة مولده كوفيه وكان ابيض اللون حسن
الوجه مربوعا طويل اللحية شديد البدن يحمل الف رطل ويمشي بها خطوات
بويع له يوم مات المامون اخوه وكان بطرسوس ثم قدم الى بغداد غرة شهر
رمضان سنه ثماني عشرة ومائتين وكان شجاعا مقداما فارسا بطلا صديدا
وكان اميا لا يكتب وفتح عمورية في شهر رمضان سنه ثلاث وعشرين ومائتين لما
بلغه ان الروم قد خرجت فنزل ربطره فتوجه المعتصم اليهم بنفسه وفتحها وقتل
ثلاثين الفا وكان بلغه ان صاحب عمورية اسر امراة من المسلمين هاشمية فنادت
وامعتصماه فقال ملك عمورية ما ياتيك المعتصم الا على ابلق فلما بلغ المعتصم ذلك
سار اليها في سبعين الف ابلق فلما فتحها ودخل من بابها نادى لبيك ايتها المنادية
فقتل من قتل واسر من اسر ومن كرمه انه اقطع شاعرا مدينة للوصل وهذا شي لم يتقدمه
فيه احد من الاوايل وبنى المعتصم مدينة سر من راى وانفق على جامعها خمس مائة الف دينار
وانتقل اليها وجعلها مقر خلافته وسميت بهذا الاسم لانه لما انتقل اليها باهله وعساكره
سر كل واحد منهم برويتها وكان السبب في بنائها شكوى العامة اليه الجند من النزول عليهم
في مساكنهم وتولعهم بحرم الناس واولادهم فبنيت في اسرع وقت وارتحل من بغداد اليها
واتسع ملك المعتصم جدا حتى صار له سبعون الف مملوك سوى الاحرار ومن الخيل
ما لا يحصى وهو الذي امتحن الامام احمد في القول بخلق القرآن فقال له الامام احمد
انا رجل علمت علما ولم اعلم فيه بهذا فاحضر له الفقهاء والقضاة فناظروه فامتنع
من ان يقول بقولهم فضربه المعتصم وحبسه وكانت مدة حبسه ثمانية وعشرين شهرا
وبقي الى ان مات المعتصم فلما ولي الواثق امره ان لا يخرج من بيته الى ان اخرجه
المتوكل واحسن اليه وكانت محنة الامام احمد رضي الله عنه في سنه ثمان عشرة ومائتين

وكان

وكان من وزراء المعتصم محمد بن عبد الملك الزيات ثم كان وزير الواثق بعده ثم ان المتوكل
غضب عليه وقتله وكان سبب وزارته انه ورد على المعتصم كتاب من بعض العمال
وفيه ذكر الكلاء فقراء الوزير احمد بن عمار على المعتصم فقال له ما الكلا قال لا اعلم فقال
المعتصم لا حول ولا قوة الا بالله خليفة امي ووزير عامي انظروا من بالباب فوجدوا ابن الزيات
فادخلوه اليه فقال له ما الكلا قال العشب على الاطلاق فان كان رطبا فهو كلا وان كان
يابسا فهو حشيش وشرع في تقسيم انواع النبات فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكمه
وبسط يده وامر ان لا يمر باحد الا يقوم وكان القاضي احمد بن ابي داود ارصد له غلاما
اذا راه مقبلا اعلمه فيقوم يصلي حتى يجوزه ابن الزيات وانشد ابن الزيات صلى الضحى
لما استفاد عداوتي ، واراه ينسك بعدها ويصوم ، لا تعد من عداوة مسمومة ، تركتك
تقعد تارة وتقوم ، وكان ابن الزيات يقول بخلق القرآن وكان يقال للمعتصم الخليفة المثمن
وذلك ان الله جل وعلا وفق له كل شي في العدد فاولها انه الخليفة الثامن من ولد
العباس وولي سنه ثماني عشرة ومبلغ ولايته ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام
ومولده سنه ثمان وسبعين وغزا ثمان غزوات وسنه ثمان واربعون سنه وخلف
من المال ثمانية آلاف الف درهم ومثلها دنانير وكانت اولاده يوم توفي ثمانية من الذكور
وثمانية من الاناث وقالوا كان الثامن من ولد الرشيد وتوفي له ثمان واربعون سنه
وهو اول من اضيف اليه اسم الله تعالى من الخلفا وفي ايامه زلزلت فرغانة فمات بها
اكثر من خمسة عشر الفا ورجفت الاهواز رجفة عظيمة تصدعت منها الجبال وهرب
اهل البلد الى البر والسفن وسقطت فيها دور كثيرة وتهدم نصف الجامع ومكثت
ستة عشر يوما ومطر اهل تيما مطرا وبردا كالبيض فقتل بها ثلاث مائة وسبعون
انسانا وتوفي المعتصم بسر من راى يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع
الاول سنه سبع وعشرين ومائتين والله اعلم اولاده ثمانية ذكور وثمان اناث
كما تقدم قاضيه احمد بن ابي داود نفس خاتمه الله ثقة ابي اسحق بن الرشيد وبه يومن
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم خلافة الواثق بالله هو ابو جعفر
بن هرون بن المعتصم وامه قراطيس ام ولد وكان ابيض اللون حسن الجسم في عينه
اليمنى نكتة بياض بويع له يوم الخميس لاثنتي عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الاول

سنة سبع وعشرين ومائتين وكان عالما بكل علم قيل عنه وكان له جبة صوف وكساء وبرنس
يلبسهم بالليل ويقوم يصلي ويقول اما يستحي بنو العباس ان لا يكون فيهم مثل عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه وكان جوادا حكي انه فرق في ايامه من الاموال في الصدقة والصلة ووجوه البر
ببغداد وبسر من راى والبصرة ومكة والمدينة خمسة آلاف الف دينار وقيل ان الواثق كان
يقول بخلق القرآن وانه ضرب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه بسبب ذلك وجعل داره
حبسا له والاصح انه لم يضرب الامام احمد وانما ضربه المعتصم والى الواثق بعث اليه يقول
لا اساكنك بارض فصار الامام احمد يختفي في الاماكن ثم صار الى منزله فاختفى فيه الى ان مات
الواثق وكان ذلك كان بسعاية القاضي احمد بن ابي داود ومحمد بن عبد الملك الزيات وزيره
وكان احمد بن ابي داود قاضيه ووالي المعتصم قبله وحسن له القول بخلق القرآن واغراه على الامام
احمد حتى فعل به ما فعل ومات ابن ابي داود بمرضه الفالج في سنة اربعين ومائتين وتوفي
الواثق بسر من راى يوم الاربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين وصلى
عليه المتوكل اخوه وكان عمره ستا وثلاثين سنة وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر
وستة ايام والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة جعفر المتوكل
رحمة الله عليه هو ابو الفضل جعفر بن المعتصم وامه تركية اسمها شجاع وكان ربوع اسمر
اللون خفيف العارضين بوجهه آثار بقيت من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين
ومائتين ولما تولى اظهر العدل واحيا السنة وامر بالقبض على محمد بن عبد الملك
الزيات وعلى ابن ابي داود اللذين كانا يقولان بخلق القرآن وحبس بن عبد الملك الزيات
في التنور الذي عذب فيه وباع ضياع ابن ابي داود واموالهما واطلق جميع من كان اعتقل
بسبب القول بخلق القرآن ونهى عن الجدل واظهر القول بالسنة وطعن على الواثق وعلى
من كان قبله فيما كانوا يقولونه من خلق القرآن وولى القاضي يحيى بن اكثم قضاء القضاة وكان
القاضي يحيى بن اكثم من ائمة الدين وعلما بالسنة ومن المعظمين للكتاب والسنة وكان قد
ولي من جهته قضاء بشر قضاء الجانب الشرقي وسوار بن عبد الله قضاء الجانب الغربي وكلاهما
كان اعور وفال في ذلك بعض اصحاب ابي داود رايت من العجايب قاضيين هما احدوثة
في الخافقين هما اقتسما القاضيين فذا كما اقتسما قضاء الجانبين وتحسب انهما
من هزلهما ساهٍ ليستطرفه موارب كدين كانك قد وضعت عليه دناه فنحن نزاله من زدعين

لقد

حوادث وعجايب

لقد قال الزمان بهلك يحيى اذا انفتح القضا باعوريه وفي السنة الرابعة والثلاثين بعد
المايتين في ايامه كانت الزلازل المهولة بدمشق دامت ثلاث ساعات من ارتفاع الضحى
وسقطت الجدران فقتل خلقا كثيرا وانكفات قرية من عمل الغوطة على اهلها فلم ينج منهم
احد سوى رجل واحد وهبت ريح شديدة لم يعهد مثلها وتغيرت الدجلة الى الصفرة
فبقيت ثلاثة ايام ففزع الناس لذلك ثم صارت في لون الورد وسمع اهل الخلاط صيحة
من السماء فماتت خلق كثير وهاجت النجوم في السماء وجعلت تنطاير بشرر من قبل مغرب
الشفق الى قرب الفجر ووقع طاير ابيض دون الرخمة وفوق الغراب بحلب فصاح يا معشر
الناس اتقوا الله الله حتى صاح اربعين صوتا ثم طار وجاء الغد فصاح اربعين
صوتا ومات انسان في بعض كور الاهواز فسقط طاير ابيض على نعشه فصاح بالفارسية
ان الله قد غفر لهذا الميت ولمن شهد جنازته وزلزلت بلاد المغرب حتى تهدمت
الحصون والقناطر فامر المتوكل بتفرقة ثلاثة آلاف الف في الذين اصيبت منازلهم
وكل ذلك بامر الله وقضائه وقدره لا راد لامره ولا معقب لحكمه وفي السنة الخامسة
والثلاثين بعد المايتين امر المتوكل على الله اهل الذمة ان يتميزوا عن المسلمين
في لباسهم وشاراتهم وفي ركوبهم الحمام بالجلاجل وان لا يركبوا الخيل ولا يسرجوا
ونهى ان يستعملوا في شيء من الدواوين وان لا يتعلم اولادهم في مكاتب المسلمين
وان تستوي قبورهم بالارض في ايامه حجت بشجاع وفعلت الحج الجليل وفي السنة
الحادية والاربعين في ايامه توفي احمد بن حنبل رضي الله عنه وكان قد امتحن
بالقول بخلق القرآن فلم يجب الى ذلك وذلك ان المامون كان اجمع عليه جماعة
من المعتزلة فاراغوه عن طريق الحق الى الباطل ورسوا له القول بخلق القرآن
واتفق خروج المامون الى طرسوس لغزو بلاد الروم فعزله ان كتب الى بكار ببغداد
يمتحن ابا هريم بن صعب اسن من بقي من الناس الى القول بخلق القرآن فاتفق
ذلك في اخر عمره قبل موته بيسير فاستدعى جماعة من ائمة الحديث فدعاهم الى
ذلك فامتنعوا فهددهم فاجاب اكثرهم مكرهين واستمر الامام احمد على الامتناع
فحمله على بعير وسيره الى الخليفة فلما قربوا من حبس المامون انزلوه ونزعوا عنه
فبلغ الامام احمد توعد الخليفة له بالقتل ان لم يجبه الى القول بخلق القرآن فتوجه

الامام احمد الى الله بالدعاء فجاهم الصريخ بموت المامون فى الثلث الاخير من الليل ففرح
الامام احمد بذلك ثم جاء الخبر بان المعتصم ولى الخلافة وقد انضم اليه احمد بن ابى داود
وان الامر شديد فردوا الى بغداد فى سفينة مع بعض الاسارى فوصل بغداد وهو مريض
فى رمضان فاودع فى السجن نحو من ثمانية وعشرين شهرا ثم اخرج الى الضرب بين يدى
المعتصم فدعا الى القول بخلق القرآن ثلاثة ايام بحضور جماعة احضرهم الخليفة
وكان المعتصب عليه احمد بن ابى داود وكل ذلك والامام احمد يقول اعطونى شيئا من
كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابن ابى داود وغيره يعرون
الخليفة عليه ويقولون هذا كافر مضل حتى اشتد غضبه فامر بضربه فضرب بالسياط
وكان جملة ما ضرب ثمانين سوطا ووقع له كرامات كثيرة ظاهرة من سقوط عودته
لما انحل سراويله وغير ذلك مما هو مشهور فلما عوفى فرح المعتصم والمسلمون وجعل احمد
كل من سعى به امر بحمل الى اهل البدعة وكان يتلو فى ذلك قوله تعالى وليعفوا
وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقال ابو الوليد
الطيالسى لو كان هذا فى بنى اسرائيل لكان احدوثة وقال المزنى احمد بن حنبل
يوم المحنة وابو بكر يوم الردة وعمر يوم السقيفة وعثمان يوم الدار وعلى يوم صفين
ومناقبه رضى الله عنه كثيرة من ان تذكر ولم يزل الامام احمد على ذلك مدة
خلافة المعتصم وايام الواثق فلما ولى المتوكل استبشر الناس بولايته فانه كان محبا للسنة
واهلها ورفع المحنة عن الناس وكتب الى ماميه ببغداد وهو اسحق بن ابراهيم ان يبعث
اليه بالامام احمد بن حنبل فاستدعى اسحق بن ابراهيم بالامام احمد فاكرمه وعظمه وجاء به
الى الخليفة المتوكل فبر من راى فاكرمه المتوكل غاية الاكرام وامره بخلعة سنية فلبسها
منه والبسها الى الموضع الذى كان نازلا فيه ثم نزعها نزعا عنيفا وهو يبكى رحمه الله ثم
ارسل اليه المتوكل مالا جزيلا فابى ان يقبله فقيل له ان رددته وجد عليك فى نفسه
ففرقه على مستحقيه ولم ياخذ منه شيئا وجعل كل يوم يرسل اليه من طعامه الخاص
ويظن انه ياكل منه وكان رضى الله عنه لا ياكل منه لقمة وارتفعت السنة فى ايام المتوكل
جدا وكان لا يولى احدا الا بمشورة الامام احمد بن حنبل وكان سيد احمد اليه فى سنة
سبع وثلاثين ومايتين ثم مكث الى حين وفاته قال ان يابى يوم الاربعاء المتوكل نفذ

اليه فى امور يشاوره فيها ويستشيره ثم ان الامام احمد رضى الله عنه مرض مرض الموت
فيه وكان مرضه فى اول شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين ومايتين ثم كتب وصيته
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى احمد بن محمد بن حنبل رضى الله عنه اوصى انه يشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون واوصى من اطاعه من اهله وقرابته
ان يعبدوا الله تعالى فى العابدين وان يحمدوه فى الحامدين وان ينصحوا لجماعة
المسلمين ثم استدعى بالصبيان من ذريته فجعل يدعو لهم ثم توفى يوم الجمعة
لثنتى عشرة خلت من ربيع الاول سنة احدى ومايتين واخبار جنازته مشهورة
وروى له مناقب صالحة رحمه الله ورضى عنه وعن جميع المسلمين وفى السنة
الثالثة والاربعين بعد المايتين توجه المتوكل من العراق طالبا مدينة دمشق لجعلها
دار اقامته فتاسف اهل العراق على ذلك وكان للمتوكل اربعة آلاف سرية يقال انه وطئ الجميع
والله اعلم وقتله وابنه المنتصر وهو على خلوة مع وزيره الفتح بن خاقان وذلك ان المتوكل
قد كان بايع بالخلافة لولده المنتصر على ابيه فى نفسه واتفق مع الترك على قتل ابيه فدخلوا
عليه وهو مع وزيره فى خلوة فى الليل فقطعوهما بالسيوف فكان من الاتفاق العجيب ان
المتوكل قد كان اهدى له سيف من الجوهر قاطع لم ير احد مثله فعرضه على جميع حاشيته
وكل يمتدحه فقال المتوكل لا يصلح هذا السيف الا لما عده ما عز التركى فوهبه له دون
غيره فاتفق انه كان اول داخل عليه فضربه به فقطع جل عاتقه ثم تناولوه بالسيوف
فقطعوه هو والفتح قطعا حتى اختلطت لحومهما ودفنا معا وكانت وفاة المتوكل
بسر من راى لليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع واربعين ومايتين
وله احدى واربعون سنة ودفن فى القصر الجعفرى فكانت خلافته اربع عشرة
سنة وعشرة اشهر وثلاثة ايام والله اعلم وراه بعضهم فى المنام وهو بين يدى الله
عز وجل فقال له ما تصنع ها هنا فقال انتظر محمدا ان اخاصمه بين يدى الله عز وجل
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المنتصر هو ابو جعفر محمد بن
جعفر المتوكل وامه رومية وكان ربوعا اسمر اللون حسن الجسم شهما بويع له
لاربع خلون من شوال سنة سبع واربعين ومايتين وخلع اخويه المعتز والمؤيد

الامام احمد بن حنبل وهو الامام ابو عبد الله احمد بن
محمد بن حنبل الشيبانى المروزى الاصل خرجت امه
من مرو وهى حامل به فولدته ببغداد فى ربيع الاول
سنة اربع ومائة وتوفى ببغداد ايضا فى ربيع الاول
سنة احدى واربعين ومايتين وكان امام المحدثين غير مدافع
كان للسنة كالجبل وكان من اعلم الناس بالحديث وعلله
وقيل انه كان يحفظ الف الف حديث وكان من اصحاب
الامام الشافعى رضى الله عنه ولم يزل صاحبه الى
ان ارتحل الشافعى فى المصر وقال فى حقه خرجت من بغداد
وما خلفت فيها اتقى ولا افقه من ابن
حنبل وودعنى الى القول بخلق القرآن قائم يجر فى الرسن
وحبس وهو صابر على الامتناع وكان صابرا فى الرسن
الاخير شهر رمضان المبارك سنة عشرين ومايتين وما يتبع ذلك
من المحن جاءه رسول الخليفة المعتصم بالله
وسلم بن الحجاج النيسابورى وابو زرعة فى آخر عمره ملة
فى الصلح والدعة وتوفى فى صحن دار الخليفة المعتصم
خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين ومايتين
ودفن بمقبرة باب حرب وحضر جنازته خلق من
الرجال فخالوا ثمانية الف دون النساء والصبيان
وقيل انه بلغ يوم مات عشرين الفا من الفضلاء المجتهدين
نقل من طبقات العلماء

وكان ابوهما المتوكل عقد لهما البيعة واخذ حظهما بخلع انفسهما بعد ان اهانهما واخافهما
وهو اول من عدا على ابيه من بني العباس وكان يسعى الى العيال ويبخل بالمال ورأى والده
في النوم وهو يقول له ويلك يا محمد قتلتني وظلمتني والله لا تمتع بالخلافة بعدي الا
اياما يسيرة ثم مصيرك الى النار فانتبه وهو لا يملك عينيه فكان يسلي وهو لا يسلوا
ولما اعتل اتته امه تعوده فلما راها بكى وقال يا اماه عاجلت فعوجلت ولم يزل منكسرا
الى ان مات وكانت وفاته ليلة السبت لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة
ثمان واربعين ومايتين بسر من راى وعمره خمسة وعشرون سنة وستة اشهر
وكانت ولايته ستة اشهر ولما رتب المنتصر اسباب ملكه ووضع كل شيء موضعه فرش
له مجلس بانواع الفرش وكان في جملة الفرش بساط حرير طوله عشرة اذرع في عشرة اذرع
منقوش بانواع النقوش وفي وسطه صورة الملك جالس على كرسي الملك وعلى راسه
سطور مكتوبة بالفارسي فقال انظروا الى من يقرا هذه السطور الذي على راس الملك
فجاؤا بمن قراها فاذا هي انا شيرويه بن كسرى قتلت ابي فلم اعش بعده الا ستة اشهر
فتطير المنتصر من ذلك المجلس وامر الفراشين فمزقوا ذلك الفراش بامره فلم يمكث بعد
ابيه غير ستة اشهر وفي ايامه توفيت شجاع ام المتوكل وكانت خيره كثيرة الرغبة
في الخير وخلفت من الذهب العين خمسة الاف الف الف دينار وخمسين الف دينار
ومن الجوهر ما قيمته الف الف دينار والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم • خلافة المستعين بالله هو ابو العباس احمد بن محمد بن المعتصم بن هرون الرشيد
وامه ام ولد بويع له يوم الاثنين لاربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان
واربعين ومايتين وهو ابن اربع وعشرين سنة عند موت المنتصر وكان مربوع
القامة احمر الوجنات خفيف العارضين حسن الوجه والجسم بخده خال وبوجهه
اثر الجدري وكان الثغ بالسين نحو التا وكان مسرفا مبذرا للخزاين وخلع نفسه لاربع
خلون من المحرم سنة اثنين وخمسين ومائتين وكانت خلافته ثلاث سنين
وتسعة اشهر ورد الخلافة الى المعتز ولما استقر الامر للمعتز نفى المستعين الى واسط
ثم ان غلمان المتوكل خافوا ان يدخل على المعتز من جهة ما يكره فارسلوا الى سعيد
الحاجب فقتله ذبحا في خيمته يوم الاربعا لثلاث خلون من شوال سنة اثنين وخمسين

ومايتين

ومايتين ولم يل الخلافة من لدن المنصور الى المستعين من لم يكن ابوه خليفة غير المستعين
ثم بعد ذلك المعتضد والقادر والمقتدي بالله والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم • خلافة المعتز بالله هو ابو عبد الله محمد بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن
هرون الرشيد ولد سنة اثنين وثلاثين ومايتين ولم يل الخلافة قبله اصغر منه
بويع له عند خلع المستعين سنة اثنين وخمسين وهو ابن تسع عشرة سنة وكتب
بذلك الى جميع الآفاق وكانت خلافته ثلاث سنين وستة اشهر واربعة عشر
يوما ومات عن نحو ثلاث وعشرين سنة وخلع المعتز من الخلافة وقتل وكان
سبب خلعه ان الجند اجتمعوا وطلبوا منه ارزاقهم فلم يكن عنده شيء يعطيهم
فسال امه ان تقرضه شيئا يدفعهم به عنه فلم تعطه شيئا واظهرت ان لا شيء معها
فاجتمع الاتراك على خلعه ثم دخلوا عليه فتناولوه بالدبابيس يضربونه وما
زالوا به حتى خلع نفسه من الخلافة ثم سلموه الى من يسومه سوء العذاب ومنع
من الطعام والشراب ثلاثة ايام حتى جعل يطلب شربة من ماء البير فلم يسق ثم
ادخلوه سردابا فيدحض فدسوه فيه فاصبح ميتا فاستلوه من الجص سليم الجسد
واشهدوا عليه جماعة من الاعيان انه مات وليس به اثر وكان ذلك في اليوم
الثاني من شعبان في السنة الخامسة والخمسين بعد المايتين وصلى عليه
المهتدي ودفن عند اخيه المنتصر الى جانب قصر الصوامع وكان طويلا جسيما
وسيما اقنى الانف مدور الوجه حسن المضحك ابيض اللون اسود الشعر حسن
العينين ضيق الجبين احمر الوجنتين ولم يعذب احد من الخلفا ما عذب المعتز
على صغر سنه وهو ثالث خليفة خلع من بني العباس ورابع خليفة قتل منهم
وكان له من الولد جماعة لم يشتهر منهم الا عبد الله وبعد موته في هذه السنة
ظهر عند امه قبيحة اموال عظيمة وجواهر نفيسة كان من جملة الذهب ما يقارب
الفي الف دينار ومن الزمرد الذي لم ير مثله مقدار مكوك ومن اللؤلؤ مكوك وكيلجة
ياقوت احمر لم ير مثلها هذا وقد كانت الاتراك طلبوا من ولدها المعتز خمسين
الف دينار تصرف في ارزاقهم فلم يكن عنده من ذلك شيء فطلب من امه قبيحة
قبحها الله ان تقرضه ذلك فاظهرت ان لا شيء عندها ثم ظهر عندها من الاموال

ما ذكرناه وقد كان لها من الغلات ما يعدل كل سنة عشرة آلاف دينار واستمرت الخلافة
للمهتدي بعد المعتز والمعتز هو الذي ولى احمد بن طولون مصر ثم استولى بن طولون على دمشق
والشام وانطاكية والثغور في مدة شغل الموفق بمحاربة صاحب الزنج وكان ابو العباس
احمد بن طولون عادلا شجاعا جوادا متواضعا حسن السيرة ويحب اهل العلم وبنى الجامع
المنسوب اليه بظاهر القاهرة قيل انه انفق على عمارته مائة الف دينار وعشرين الف دينار
الا انه كان طايش السيف سفاكا للدما احصى من قتله بالسيف صبرا فكان جملتهم
مع من مات في حبسه ثمانية عشر الفا وكان من اطيب الناس صوتا بالقراة فانه حفظ القرآن
واتقنه وطلب العلم وملك الديار المصرية وعمره اربعون سنة سنة اربع وخمسين و
مائتين فملكها بضع عشرة سنة وخلف اموالا كثيرة وثلاثة وثلاثين ولدا ذكرا وانثى
وكان ابوه مملوكا اهداه فرج بن اسد الساماني الى المامون في جملة رقيق ويقال ان طولون
بنا احمد ولم يكن ولده رحمه الله وسامحه • خلافة المهتدي بالله هو محمد بن الواثق بن
المعتصم الخليفة الصالح وامه رومية بويع له لليلة بقيت من رجب سنة خمس
وخمسين ومائتين وكان اسمر اللون رقيقا مليح الوجه حميد الطريقة ورعا زاهدا
عابدا عدلا كثير العبادة قويا في امر الدين بطلا شجاعا لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا على
الخير وكان خاشعا ناسكا يكاد يكون في الهاشميين كعمر بن عبد العزيز في الامويين
ولم يكن في ملوك بني العباس ازهد منه وكان قد اطرح الملاهي وحرم الغنا وحسم
اصحاب السلطان عن الظلم وكان له صفة له فيه جبة صوف وكساء برنس كان
يلبسه بالليل ويصلي فيه ولما قتله الاتراك تضاربوا على السفط المذكور ظنا
منهم ان فيه ذخيرة نفيسة فلما اطلعوا على ما فيه اظهروا الندامة وكان السبب
في قتله انه لما راى تغلب الاتراك والمغاربة علم ان سلفه اخطاوا في تقدمتهم
وجعل يقدم الاعراب ويانس بهم ثم ان الترك خرجوا عليه فظفروا به وعزلوه
ثم زجوه بالخناجر ومصر احدهم دمه حتى روي منه ومات بين ايديهم رحمه الله
تعالى لاربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وله
تسع وثلاثون سنة وكان له من الاولاد سبعة عشر ذكرا وست بنات
واولاده اعيان اهل بغداد وهم الخطبا بالجوامع ومنهم العدول ولم يبق

ببغداد

ببغداد من اولاد الخلفاء اكثر من ولده ومن شعره • اما والذي اعلا السماء بقدره •
وابعد ما بين الثرية والثرى • لئن تم لي التدبير فيما اريده • لتفتقدن الترك يوما فلا ترى •
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • خلافة المعتمد على الله هو ابو العباس
احمد وقيل ابو جعفر بن جعفر المتوكل وامه ام ولد وكان حسن الجسم طويل اللحية
واسع العينين طويلا بويع له لاربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين
ومائتين وكان يقبل على اللذات ويشتغل عن الرعية كثير العزل والتولية وجعل
اخاه طلحة ولي عهده ولقبه الموفق بالله فاستعد الموفق لمحاربة الخبيث صاحب
الزنج الذي ادعى انه علي بن محمد بن احمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن
ابي طالب وليس كذلك وانما قيل انه علي بن محمد بن احمد بن رحيب رجل من العجم من قرية من قرا
الري ونشا بسامرا وتادب بها وخدم في الديوان وقال الشعر واستماح به ثم حدث في نفسه
الكفر والخبث ودعوى الامامة وعلم الغيب والخروج على الائمة فقدم البصرة
واقام بهجر ودعا الناس الى طاعته فمال اليه عبيد هجر وخلق من اهل البحرين والتاموا
عليه وكثر اتباعه واستغوى من لقيه من الاعراب واوهم انه يعلم منطق الطير وعمد
الى خرقة حرير فكتب فيها بالاخضر ان الله اشترى من المؤمنين اموالهم وانفسهم
بان لهم الجنة الى آخر الآية وكتب عليها اسمه واسم ابيه وعلقها وخرج ينادي في
الناس واجتمع اليه الوف من الزنوج وغيرهم فقام فيهم خطيبا ووعدهم ان يملكهم
الاموال ولم يزل ينهب ويقتل وادعى ان نساه امتحن بصحبته وحرم من بعده على الرجال
وقال لي بذلك اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبائمة الهدى من بعده فقيل
له ان ابا بكر وعمر تزوج الناس بنسائهما فقال ليس فيهما قدوة واما علي فقد اتم من
تزوج نساه بعده وادعى انه عبد الله الذي قام يدعوه وانه انزل فيه قرآنا وادعى انه الرجل
الذي جاء من اقصى المدينة يسعى وقال انزلت في سورة من القرآن مجردة ليس فيها ذكر غيري
وهي لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وادعى انه تكلم في المهد صبيا ثم ان الموفق
انتدب لقتاله فوجه ولده ابا العباس في نحو عشرة آلاف فارس وراجل لقتال الزنج
فسار نحوهم وكان بينهم من القتال والوقعات المشهورة ما يطول شرحه فنصر الله ابا العباس
واعلا كلمته وفتح على يديه واسبغ نعمه عليه وهذا الشاب هو الذي ولي الخلافة بعد

آناء الكتاب

عمه المعتمد ولقب بالمعتضد وركب الموفق من بغداد في صفر سنة سبع وستين ومايتين
في جيوش كثيفة فدخل واسط فتلقاه ابنه ابو العباس واخبره عن الجيش الذي معه وما
عملوا في حرب الزنج فخلع عليه وعلى الامرا كلهم خلع سنية ثم سار بجميع الجيوش الى صاحب
الزنج وهو بالمدينة التي انشاها وسماها بالمنيعة فقهرهم الموفق ودخلها عنوة وهدم
اسوارها وسار الى غيرها من البلاد وهدم ونهب ثم سار الموفق في جيوش عظيمة نحو
خمسين الف مقاتل الى مدينة صاحب الزنج الكبرى التي بناها وسماها المختارة وقدم ولده
ابو العباس بين يديه وحاصر قصر الملك محاصرة لم يحاصر مثلها وتعجب الزنج من اقدامه
وجراته مع صغر سنه فهزمهم باذن الله وفر الخبيث صاحب الزنج هاربا وترك حلايله واولاده
وامواله فاخذها الموفق ولله الحمد والمنة وشرح ذلك يطول ثم ركب الموفق فاسر عامة من
كان يصحبه من خاصته وابادهم بالقتل وما انحلت الحرب حتى جاء البشير بقتل الخبيث
صاحب الزنج في المعركة وجي براسه اليه فخر لله عز وجل ساجدا ثم رجع ودخل مدينته التي
انشاها وسماها الموفقية وكان يوما مشهودا وفرح المسلمون بذلك في المشارق والمغارب
ثم قدم ولده ابو العباس بين يديه الى بغداد ومعه راس الخبيث فكان لدخوله يوما
مشهودا وانتهت ايام صاحب الزنج الكذاب قبحه الله تعالى وفي سنة سبعين ومايتين
اقبلت الروم في مائة الف مقاتل فنزلوا قريبا من طرسوس فخرج المسلمون اليهم وقتلوا
منهم في مقتلة واحدة نحوا من سبعين الفا ولله الحمد وغنم المسلمون منهم غنيمة
عظيمة ولما قتل الموفق صاحب الزنج وكسر جيوشه تلقب بناصر دين الله وصار اليه
الحل والعقد والولاية والعزل وكان يخطب له على المنابر فيقال اللهم اصلح الامير
الناصر لدين الله ابا احمد الموفق بالله ولي عهد المسلمين اخا امير المومنين وتوفي طلحة
الموفق قبل اخيه المعتمد وكان غزير العقل حسن التدبير كريما محمود السيرة وله
محاسن كثيرة فكانت وفاته في صفر سنة ثمان وسبعين ومايتين واستمر
المعتمد في الخلافة ثلاثا وعشرين سنة وستة ايام وتوفي المعتمد لاحدى عشرة بقيت
من رجب سنة تسع وسبعين ومايتين ببغداد وكان عمره يوم مات خمسين
سنة وستة اشهر وكان اول خليفة انتقل من سامرا الى بغداد ولم يعد اليها احد
من الخلفاء بل جعلوا دار اقامتهم بغداد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خلافة

خلافة المعتضد بالله هو ابو العباس احمد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل وامه ضرار ام ولد
وكان نحيفا ربعة خفيف العارضين بويع له لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة
تسع وسبعين ومايتين وكان عادلا ضابطا وامر برد المظالم واسقط المكوس التي كانت توخذ
بالحرمين وبذل المال وحج وغزا وجالس المحدثين واهل الفضل والدين واحسن التدبير وقمع
الفجار وبالغ في العمارة ورفق بالرعية وامر اتباعه بلزوم الطرايق الحميدة وعرفهم ان من
افسد من غلمانهم اخذ به مولاه فاخذ بعض غلمان الاجناد حصرما من كرم فاحضر استاده
الامير وضرب عنقه ثم قال لوزيره عبيد الله بن سليمان لعلك انكرت قتلي هذا الامير
بجرم جناه عبده قال هو ذاك يا امير المومنين قال كنت في خلافة المعتمد قد رايت
هذا الامير قتل رجلا بغير ذنب عمدا ولم يكن له وارث فنذرت لله تعالى ان ولاني
الله الخلافة قتلته به فلما ولاني الله الخلافة طلبت له العثرات حتى قتلته وهذا
من فقه هذا الخليفة ودينه وقال والله ما حللت سراويلي على حرام قط ومحاسنه
كثيرة ولم يلي الخلافة من بني العباس بعد السفاح من لم يكن ابوه خليفة الا المستعين
والمعتضد وتزوج قطر الندا ابنة خمارويه بن احمد بن طولون سنة احدى وثمانين
واصدقها الف الف درهم ثم توفي المعتضد ببغداد ليلة الاثنين لسبع بقين من
شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومايتين وعمره ست واربعون سنة ويقال
ان وزيره اسمعيل بن بلبل اسمه وكان خلافته تسع سنين وتسعة اشهر واربعة ايام
والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المكتفي بالله هو ابو محمد
علي بن المعتضد بالله امه ام ولد اسمها خاضع بويع له لسبع بقين من ربيع الآخر
سنة تسع وثمانين ومايتين وكان اسمر اللون قصيرا حسن الوجه امواله جمة
وعساكره كثيرة وليس في الخلفا من اسمه علي غير امير المومنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه والمكتفي هذا وليس في الخلفا من كنيته ابو محمد سوى الحسن بن
علي عليهما السلام والمكتفي وهو الذي بنا جامع البصرة واباد القرامطة الخارجين
على الامام وفي ايامه فتحت انطاكية وفي ايامه مات الزنديق احمد بن يحيى بن اسحق
المعروف بابن الراوندي في سنة ثلاث وتسعين ومايتين وهو المتكلم وصنف
عدة كتب في الكفر والالحاد ومناقضة الشريعة ووضع لليهود والنصارى كتابا

يتضمن مناقضة دين الاسلام وكان موته لعنه الله برحبة مالك بن طوق وقيل مات
سنة خمس واربعين وقيل سنة خمسين ومايتين وعمره ست وثلاثون سنة
وتوفي ببغداد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومايتين
وعمره احدى وثلاثون سنة وشهور وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر
وعشرون يوما وولي من اولاد المعتضد ثلاثة المكتفي والمقتدر والقادر والقاهر
كما ان اولاد الرشيد ولي منهم ثلاثة الامين والمامون والمعتصم والله اعلم وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم خلافة المقتدر بالله هو ابو الفضل جعفر بن المعتضد
امه ام ولد بويع له لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين
ومايتين ولم يلي الخلافة اصغر منه سنا وكان ربع القامة احور وافضت الخلافة
اليه وله ثلاث عشرة سنة وشهران الا اياما قد برّ الوزرا والكتاب الامور وغلب
النسا على امره حتى ان جارية لامه تعرف بثمل القهرمانة كانت تجلس للمظالم وتحضرها
القضاة والفقها والوزرا وبطل الحج في ايامه فلم يحج احد سنة سبع عشرة وثلثماية
لدخول سليمان القرمطي صاحب البحرين مكة واخذه الحجر الاسود دخلها يوم الاثنين
لسبع خلون من ذي الحجة واخذ الحجر يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة
واقام بمكة ثمانية ايام وقتل ممن كان بمكة من الحجاج وغيرهم قتلا ذريعا ورمى
القتلى في زمزم واخذ الحجر وعرى الكعبة وخلع بابها وبقي الحجر الاسود عندهم اثنين
وعشرين سنة الا شهرا ثم رده الله تعالى ولم يبطل الحج منذ كان الاسلام غير تلك
السنة وياتي ذكر ذلك في ترجمة المهدي بالله العلوي واستوزر اثني عشر وزيرا يولي
هذا اليوم ثم يعزله غدا الى ان قتله بعض البربر بالسيف في الحرب بينه وبين مونس
الخادم واخذ راسه وخلع ثيابه وسراويله فمر به رجل من الاكراد فستر سواته بحشيش ثم
حفر له ودفنه وعفى اثره ولما ولي المقتدر الخلافة اجتبا من الاموال سبع ماية الف الف
دينار وخمسين الف الف دينار خارجا عما وجده في بيوت الاموال فانفق ذلك كله ومات في
ايامه خمسة عشر الف امير ومتقدم ومذكور فكانت والدته تطوي عنه الرزايا والفجايع
وتقول اظهارها يولم قلبه فادى ذلك الى انتشار الفساد في مملكته وكان الناس قد
ملوا ايامه لطولها حتى اذا تصرمت تمنوا ساعة منها فاعوزتهم وتعاقبتهم الحوادث

وفي

وفي ايامه كان ظهور الدولة العلوية الفاطمية كما سيمر بك ذلك في ترجمة المهدي بالله
اول خلفائهم وقتل المقتدر يوم الاربعا لثلاث بقين من شوال سنة عشرين وثلثماية
وعمره ثمان وثلاثون سنة وشهر وايام فكانت خلافته اربعا وعشرين سنة واحدى
عشر شهرا واربعة عشر يوما ومات امه بعده بسبعة اشهر وثمانية ايام بعد مصادرات
ونوازل ولم يكن لامراة من الخير ما كان لزبيدة ولها بعدها وكان مواظبة على صلاح شان الحج
وانفاد خزانة الطب والاشربة الى الحرمين واصلاح المصانع والحياض وكان يرتفع لها
من ضياعها الف الف دينار في كل سنة تتصدق باكثرها وكان له من الاولاد اثنا عشر ولدا
ذكورا وكان من وزرايه ابو الحسن بن الفرات وكان كريما ووزر له عبيد الله بن خاقان
وكان جوادا كريما ووزر له علي ابن عيسى بن داود بن الجراح وكان موصوفا بالعلم والدين خدم
الخلفا سبعين سنة ولم يزل فيها نعمة احد ولم يقتل احد ولم يسع في دمه فبقيت عليه
نعمته وعلى ولده بعد ان شحذت له المدى فدفع الله عنه ولم يهتك لاحد قط حرمة فلم
يهتك الله له حرمة وكان مكتوب على خاتمه لله صنع خفي في كل امر تخاف رحمه الله وعفا
عنه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم خلافة القاهر ابو منصور هو محمد
بن المعتضد وامه قبول ام ولد بويع له يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلثماية
بعد ان بقيت بغداد يومين بغير خليفة وكان موصوفا بالظلم مقداما على سفك الدما
محبا لجمع المال قبيح السياسة صادر جماعة من اولاد امهات المقتدر واولاده وضرب
ام المقتدر وعلقها بفرد رجل في حبل البراده حتى ماتت وحل وقفها على الحرمين والثغور
وزاد بطشه وقتله لارباب الدولة فخاف وزيره على مقله منه وبدل لمنجم كان يخدم
احد قواده مايتي دينار حتى قال للقايد من طريق النجوم اني اخاف عليك من القاهر
فاجتمعوا عليه وخلعوه وسملوه وارتكبوا منه امرا لم يسمع بمثله في الاسلام وذلك
لست خلون من جمادى الاخر سنة اثنين وعشرين وثلاثماية وكان اول من سمل
من الخلفا فكانت ولايته سنة وستة اشهر وثمانية ايام وتوفي لثلاث خلون
من جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وثلثماية ودفن الى جنب ابيه المعتضد بالله وعمره
اثنتان وخمسون سنة ويقال انه بعد ان سملت عيناه وخلع اقام مدة ثم خرج
الى جامع المنصور وقام فعرف الناس بامره وسالهم ان يتصدقوا عليه فقام اليه ابن

ابى موسى الهاشمى فاعطاه الف درهم والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم • خلافة الراضى بالله هو محمد بن المقتدر وامه ظلوم ام ولد بويع له بعد
عمه القاهر يوم الاربعا لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين
وثلثمائة وكان اسمر اللون خفيف العارضين وكان اديبا شاعرا وهو آخر خليفة
خطب على منبر يوم الجمعة ولما اراد الخطبة ارسل الى الفقيه اسمعيل بن على
وقال له قد عزمت على انه اصلى بالناس غدا صلاة العيد فكيف اقول اذا بلغت
الدعا النفسى قال تقول رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل
صالحا ترضاه الآية فقال حسبك ومن وزلة وافسد دولته ابو على بن مقلة فانه
كتب الى محكم الزكى يطمعه فى بعداد فكان من اعلم الخليفة بذلك فامر بقطع يده وقال هذا
سعى فى الارض الفساد فكان بن مقلة ينوح على يده ويقول حدثت بها ثلاثة خلفا وكتبت
بها القرآن مرتين وتقطع كما تقطع اللصوص ولم يكن فى زمانه من يساويه فى حسن الخط
وامر بقطع يده لم يات احد اليه متوجعا ثم فى اثناء ذلك رضى الخليفة وخلع عليه
فانه الناس هنونه افواجا فاشتد • تحالف الناس والزمان • فحيث كان الزمان
كانوا عادا فى الدهر نصف يوم • فانكشف الناس بى وبانوا • يا ايها المعرضون عنا •
عودوا فقد عاد الزمان • وتوفى الراضى بالله فى منتصف ربيع الاول سنة تسع
وعشرين وثلثمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • خلافة المتقى لله
هو ابو اسحق ابراهيم بن المقتدر بويع له يوم الاربعا لعشر بقين من شهر ربيع الاول
سنة تسع وعشرين وثلثمائة وكان ابيض اشهل العينين اشقر الشعر وكان فى ايامه
غلا وشدة وكان عابدا كثير الصلاة والصوم ولم يشرب النبيذ قط وكان يقول
المصحف نديمى ولذلك لقبه الصولى المتقى لله ولم يغدر باحد قط الا ان الله لم
يوفق له اصحابا غدروا به الترك وسملوه فى صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة
فكانت خلافته ثلاث سنين واحد عشر شهرا وعاش بعد ذلك اربعا وعشرين
سنة وتوفى ليلة النصف من شعبان سنة سبع وخمسين وثلثمائة وعمره ستون
سنة وايام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • خلافة المستكفى بالله
هو ابو القاسم عبد الله بن المكتفى بالله بويع له لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين

وثلثمائة وسنة احدى واربعون سنة وسبعة ايام فى سن المنصور حين ولى الخلافة وكان
مليح الوجه قد وخطه الشيب ولقب بهذا اللقب وبامام الحق وقبض على مؤنس الدوله ابو الحسن
بن بويه الديلمى فى يوم الخميس لسبع بقين من جمادى الآخره سنه اربع وثلاثين وثلثمائه وسمل
بعد خلعه وحبس وتوفى فى محبسه ليلة الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع
الآخر سنه ثمان وثلاثين وثلثمائة وخلافته سنة واحدة واربعة اشهر وثلاثة
ايام والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • خلافة المطيع لله
هو ابو القاسم الفضل بن المقتدر بويع له لثمان بقين من جمادى الآخره سنة اربع وثلاثين
وثلثمائة وهو اول من طال عمره من خلفاء بنى العباس على ما تقدم لانه بقى فى الخلافة الى ذى
القعدة سنه ثلاث وستين وثلثمائة فكانت خلافته تسعا وعشرين سنة واربعة
اشهر واحد وعشرين يوما ولم يكن له من الخلافة سوى الاسم والتدبير للامور والحاكم
على الجمهور معز الدوله احمد بن بويه الديلمى وحمل الخليفة معه الى البصره ولم يدخل
البصرة خليفة محارب الا امير المؤمنين على بن ابى طالب والمطيع وكان كريما
حليما سخيا على قله ذات يده وكان يجرى على ثلاثة خلفا خلعوا وسملوا وهم القاهر
والمستكفى والمتقى لكل واحد منهم فى كل شهر ماية دينار يوم يعرض لاحد من قرابته بسوء
وخلع نفسه فى منتصف ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • خلافة الطايع لله هو ابو بكر عبد الكريم بن المفضل
ابن ام ولد بويع له فى يوم الاربعا فى منتصف ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة
وعمره ثمان واربعون سنه واقام خليفة سبع عشرة سنة وتسعة اشهر وستة
ايام ولم ينقل الخلافة من ولد ابى بكر الا ابو بكر الصديق رضى الله عنه والطايع وكلاهما
يكنى بابى بكر وخلع الطايع من الخلافة ورمى من فوق السرير وقبض عليه بها الدوله بسبب
طمعه فى مال الطايع ولما اراد ذلك ارسل الى الطايع وساله الاذن ليجدد العهد به
فجلس الطايع على كرسى ودخل عليه بعض الديلم وقد كان مدبر ليسلم عليه فجذبه عن
سريره والخليفة يقول انا لله وانا اليه راجعون ويستغيث فلا يغاث وحمل الى
داره بها الدوله واشهد عليه بالخلع وذلك فى داره بموضع المدرسة النظامية
ونهبت الديلم دار الخلافة وكان خلعه فى شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة

ولما تولى القادر حمل اليه الطايع فبقي عنده ملزما الى ان توفي في ليلة عيد الفطر
سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ورثاه الشريف الرضي بقصيدة اولها ما بعد
يومك ما يبلوا به السالي ومثل يومك لم يخطر على بالي وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم خلافة القادر بالله هو ابو العباس احمد بن الامير
اسحق بن المقتدر بالله بن المعتضد بويع له لسبع بقين من شعبان سنة احدى
وثمانين وثلثمائة وكان مقيما بالبطيحة فارسل اليه بها الدولة خواص احزابه
ليحضروه ولما قرب من بغداد خرج بها الدولة واعيان الناس للقاه ودخل
دار الخلافة ثاني عشر رمضان وبايعه الناس وخطب له ثالث عشر رمضان
وكان من حسن الدين والتهجد والورع على طريقة مشهورة وكان امرأ صالحا
ودعا نقيا حسن الخليقة حميد الطريقة صلف النفس كثير المعروف بلغ من العمر
ستا وثمانين سنة وتسعة اشهر واياما واقام خليفة احدى واربعين سنة
وثلاثة اشهر واحدى وعشرين يوما وتوفي في الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتين
وعشرين واربعمائة ولم يبلغ احد من الخلفاء قبله مدة ولايته ولا طول عمره وفي ايامه فتحت
السند والهند والله اعلم وكتب ببغداد محضر ايام القادر يتضمن القدح في
نسب العلويين خلفاء مصر وكتب غير جماعة من العلويين والقضاة وجماعة
والفضلاء وابو عبد الله النعمان ففيه الشيعة ونسخة المحضر المذكور هذا
ما شهد به الشهود ان معد بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن سعيد منتسب الى دوسان
بن سعيد الذي ينسب اليه الدوسانيه وان هذا الناجم بمصر هو منصور بن
نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار والدمار بن معد بن اسمعيل بن عبد
الرحمن بن سعيد لا اسعد الله وان من تقدمه من سلفه الارجاس الانجاس
عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين ادعيا خوارج لا نسب لهم في ولد علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وان ما ادعوه من الانتساب اليه زور باطل وان
هذا الناجم في مصر هو وسلفه كفار وفساق زنادقة ملحدون معطلون
وللاسلام جاحدون اباحوا الفروج واستحلوا الخمور وسبوا الانبياء وادعوا
الربوبية وتضمن المحضر المذكور نحو ذلك وفي آخره وكتب في شهر ربيع الآخر

سنة اثنتين واربعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة القايم
بامر الله هو ابو جعفر عبد الله بن القادر بالله كان ابوه قد عهد اليه وبايع له بالخلافة
فجددت له البيعة وكان كريما حليما حسن السيرة قد اجتهد في صلاح الدين وزال
في ايامه ملك العجم الذين كانوا يحجرون على الخلفاء واستقل هو بالامر ودعي له بالرقعة
اقام دعوته بها المعز بن باديس في ايامه قتل البساسيري كبير الترك ببغداد لما ظهر
من المخالفة والعصيان قتله طغرلبك وارسل راسه الى الخليفة فصلب قبالة الباب
النوبي في سنة احدى وخمسين واربعمائة وكان كثير الصلاة والصيام وكان سبب
كثرته للصيام ان الخطيب كان يخطب يوم الجمعة فيقول اللهم اصلح عبدك
وخليفتك الامام الصوام القوام فقال له والله لاكذبنك فكان يصوم النهار
ويقوم الليل ولا يمسك من المال الا قوته خاصة وقوت عياله وكان سخيا وفي ايامه
غرقت بغداد حتى خرج الماء على الخليفة من تحت سريره فنهض الى الباب فلم يجد طريقا
فحمله خادم على ظهره حتى اخرجه واخذ الخليفة بردة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلبسها ثم اخذ القضيب بيده ووقف يصلي ويتضرع الى الله وهو
صايم يومه ولم يطعم ليلته ففرج الله عن الناس وتوفي في ليلة الخميس ثالث
عشر شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وعمره اربع وسبعون سنة وثمانية
اشهر وثمانية ايام وخلافته اربع واربعون سنة وثمانية اشهر ويومان
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المقتدي بامر الله هو
ابو القاسم عبد الله بن محمد الذخيرة بن القايم بويع له بالخلافة لما توفي القايم
وحضر مؤيد الملك بن نظام الملك والوزير بن جهير والشيخ ابو اسحق الشيرازي
وابن الصباغ ونقيب النقباء طراد الزينبي والقاضي ابو عبد الله الدامغاني وغيرهم
من الاعيان فبايعوا بالخلافة ولم يكن القايم ولد ذكر سواه فان محمد بن القايم
كان بلقب خيرة الدين توفي في حياة ابيه القايم وكان لمحمد بن القايم لما توفي
جارية اسمها ارجوان فلما توفي محمد وفات ارجوان ما نال القايم من المصيبة
بانقطاع نسله ذكرت انها حامل من محمد ابنه فولدت عبد الله المقتدي الى ستة
اشهر من موت محمد فاشتد فرح القايم به وعظم سروره فلما بلغ المقتدي الحلم

جعله القايم ولى عهده وتوفى المقتدى بامر الله ابو القاسم عبد الله فجاة يوم السبت خامس
عشر المحرم سنه سبع وثمانين واربعمايه وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وثمانية اشهر
واياما وخلافته ثمانية عشرة سنه وخمسة اشهر وامه ام ولد ارمنية تسمى ارجوان
ادركت خلافته وخلافة ابنه المستظهر بالله وخلافة ابن ابنه المسترشد بالله وكان
المقتدى قوى النفس عظيم الهمة رحمه الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
خلافة المستظهر بالله هو ابو العباس احمد بن المقتدى بامر الله بويع له بالخلافة
لما توفى المقتدى وكان عمره ست عشرة سنه وشهرين وفى ايامه فى سنه اثنين
وتسعين واربعمايه اخذ الفرنج بيت المقدس على ما ياتى ذكره فى ترجمة المستعلى
بامر الله العلوى وتوفى المستظهر بالله فى سادس عشر ربيع الآخر سنه اثنتى
عشرة وخمسمايه وكان عمره اثنين واربعين سنه وستة اشهر واياما و
خلافته خمسا وعشرين وثلاثة اشهر رحمه الله وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم خلافة المسترشد بالله هو ابو منصور فضل بن احمد
المستظهر اخذ البيعة على الناس للمسترشد القاضى ابو الحسن الدامغانى
لما توفى المستظهر ثم وقع الحرب بين المسترشد وبين السلطان مسعود وسببه
ان جماعة من عسكر مسعود فارقوه مغتاضين واتصلوا بالخليفة وهونوا عليه
قبال السلطان مسعود فاغتر بكلامهم وسار من بغداد لقتاله فصار غالب
عسكر الخليفة مع مسعود وانهزم الباقون واخذ الخليفة اسيرا مع مسعود
ثم سار به من همذان الى مراغه وهو معه فى خيمة منفرده وكان اتفق مع الخليفه
على مال يحمله الخليفة اليه وان لا يعود يخرج من بغداد واتفق وصول
رسول السلطان سنجر الى مسعود فركب مسعود للقائه فوثب الباطنيه
على المسترشد وهو فى تلك الخيمة فقتلوه ومثلوا به فجدعوا انفه واذنيه
وقتل معه نفر من اصحابه وكان قتل المسترشد يوم الاحد سابع عشرى القعده
سنة تسع وعشرين وخمسمايه بظاهر مراغه وكان عمره لما قتل ثلاثا واربعين
سنه وثلاثة اشهر وكانت خلافته سبع عشرة سنه وستة اشهر وعشرين
يوما وامه ام ولد وكان فصيحا حسن الخط وفى ايام المسترشد فى سنه ثلاث

عشرة

عشرة وخمسمايه ظهر قبر ابراهيم الخليل عليه السلام وقبر ولديه اسحق ويعقوب
بالقرب من بيت المقدس وراهم كثير من الناس لم تبل اجسادهم وعندهم فى المغارة
قناديل من ذهب وفضة والله اعلم وباقى ذكر ذلك فى ترجمة الآمر باحكام الله
العلوى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة الراشد بالله
هو ابو جعفر المنصور بن المسترشد بالله بويع له لما قتل والده وكان ابوه قد بايع له
بولاية العهد فى حياته ثم بعد قتله جددت له البيعة فى يوم السابع والعشرين
من ذى القعده سنه تسع وعشرين وخمسمايه وكتب مسعود الى بغداد بذلك
فحضر بيعته احد وعشرون رجلا من اولاد الخلفاء ثم خلع الراشد وسببه انه
اتفق مع بعض ملوك الاطراف مثل عماد الدين وغيره على خلاف السلطان مسعود
وطاعة داود بن السلطان محمود فلما بلغ مسعودا ذلك سار الى بغداد وحاصرها
فلم يظفر بها فارتحل وسار الخليفة الراشد من بغداد مع عماد الدين زنكى الى الموصل
فلما سمع مسعود بمسير الخليفة مع زنكى سار الى بغداد واستقر بها فى ذى القعده
سنه ثلاثين وخمسمايه وجمع مسعود القضاة وكبار بغداد واجمعوا على خلع الراشد
بسبب انه كان قد عهد مسعود على انه لا يقاتله ومتى خالف ذلك فقد خلع نفسه
وبسبب امور ارتكبها خلع وحكم بفسقه وخلعه وكانت مدة خلافة الراشد احد
عشر شهرا واحد عشر يوما وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المقتفى
لامر الله هو ابو عبد الله محمد بن المستظهر لما خلع الراشد استشار السلطان مسعود
فمن يقيمه فى الخلافة فوقع الاتفاق على محمد بن المستظهر فاحضره وجلس فى الميمنة
ودخل اليه السلطان مسعود وتحالفا ثم خرج السلطان واحضر الامراء وارباب
المناصب والقضاة والفقهاء وبايعوه وتقبوه المقتفى لامر الله والمقتفى عم الراشد
المذكور هو والمسترشد ابنا المستظهر وليا الخلافة وكذلك السفاح والمنصور اخوان
وكذلك المهدى والرشيد اخوان وكذلك الواثق والمتوكل واما ثلاثة اخوة ولوا
الخلافة فالامين والمامون والمعتصم اولاد الرشيد وكذلك المكتفى والمقتدر والقاهر
بنو المعتضد والراضى والمتقى والمطيع بنو المقتدر واما اربعة اخوة ولوها فالوليد
ويزيد وهشام بنو عبد الملك بن مروان لا يعرف غيرهم وعمل محضر بخلع الراشد وارسل

الى الموصل وزاد المقتفي في اقطاع عماد الدين زنكي والقابه وارسل المخضر فحكم به
قاضي القضاة الزينبي بالموصل وخطب للمقتفي في الموصل في رجب سنة احدى
وثلاثين وخمسمائة وفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وصل رسول السلطان سنجر
ومعه بردة النبي صلى الله عليه وسلم والقضيب كانا قد اخذا من المسترشد فاعادهما
الى المقتفي وفي سنة اثنين وخمسين وخمسمائة قلع المقتفي الخليفة باب الكعبة وعمل
عوضه بابا مصفحا بالفضة المذهبة وعمل لنفسه من الباب الاول تابوتا يدفن فيه
وتوفي المقتفي لامر الله في ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة بعلة المرافيا
وكان مولده ثاني ربيع الآخر سنة تسع وعشرين واربعمائة وامه ام ولد وكانت
خلافته اربعا وعشرين سنة وثلاثة اشهر وستة عشر يوما وكان حسن السيرة وهو
اول من استبد بالعراق منفردا عن سلطان يكون معه وكان يبذل الاموال العظيمة
لاصحاب الاخبار في جميع البلاد حتى كان لا يفوته منها شيء وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم • خلافة المستنجد بالله هو ابو المظفر يوسف بن المقتفي
لامر الله محمد وامه ام ولد تدعى طاوس بويع له لما توفي والده المقتفي ولقب المستنجد
بالله ولما بويع المستنجد بالخلافة بايعه اهله واقاربه فمنهم عمه ابو طالب ثم
اخوه ابو جعفر بن المقتفي وكان اكبر من المستنجد بالله ثم بايعه الوزير بن عمره
وقاضي القضاة وغيرهم وتوفي في تاسع ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة
ومولد مستهل ربيع الآخر سنة عشر وخمسمائة وكان اسمر تام القامة طويل اللحية
وكان سبب موته انه مرض واشتد مرضه وكان قد خاف منه استاداره عضد
الدين ابو الفرج بن رئيس الرؤساء قطب الدين قيماز المقتفوي وهو حينئذ اكبر
امرا بغداد فاتفقا ووصيا الطبيب على ان يصف له ما يهلكه فوصف له دخول الحمام
فامتنع منه لضعفه ثم انه دخلها واغلق عليه الباب فمات رحمه الله وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • خلافة المستضيء بامر الله هو ابو محمد الحسن بن
المستنجد بالله ولما مات المستنجد احضر عضد الدين وقطب الدين المستضيء بامر الله
وشرطا عليه شروطا ان يكون عضد الدين وزيرا وابنه كمال الدين استادارا وقطب الدين
امير العسكر فاجابهم الى ذلك ولم يل الخلافة من اسمه حسن غير الحسن بن علي والمستضيء

بامر الله حسن السيرة اطلق كثيرا من الكوس وكان شديدا على اهل العبث والفساد
وفي ايامه كان انقطاع الدولة الفاطمية من المملكة في اول سنة سبع وستين وخمسمائة
كما ياتي ذكره في ترجمة الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب ان شاء الله تعالى وتوفي
المستضيء في ثاني ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وامه ام ولد ارمنية
وكانت خلافته نحو تسع سنين وسبعة اشهر وكان مولده سنة ست وثلاثين
وخمسمائة وكان عادلا حسن السيرة وكان قد حكم في دولته ظهير الدين ابو بكر منصور
بن نصر المعروف بابن العطار بعد قتل عضد الدين الوزير وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم • خلافة الناصر لدين الله هو ابو العباس احمد بن المستضيء
بامر الله حسن ابن المستنجد بالله يوسف بن المقتفي محمد بن المستظهر احمد بن المقتدي
عبد الله بن الامير ذخيرة الدين محمد بن القايم عبد الله بن القادر احمد بن الامير
اسحق بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن الامير الموفق قيل اسمه طلحة وقيل محمد
بن المتوكل جعفر ابن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن منصور عبد الله
بن محمد بن علي بن عبد الله بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد
المطلب بن هاشم بويع له بالخلافة لما مات المستضيء قام ظهير الدين بن
العطار واخذ البيعة لولد الامام الناصر لدين الله ولما استقرت البيعة
للامام الناصر حكم استادار مجد الدين ابو الفضل فقبض في سابع القعدة
على ظهير الدين بن العطار ونقل الى الماح واخرج ظهير الدين المذكور ميتا على راس
الحمال ليمكنه الاربعا ثاني عشر ذي القعدة فتارت به العامة والقوه عن راس الحمال
وشدوا في ذكره حبلا وسحبوه في البلد وكانوا يضعون في يده مغرفة يعني
انه قلم وقد غرس تلك المغرفة في العذره ويقولون وقع لنا يا مولانا هذا فعلهم
مع حسن سيرته فيهم وكفه عن اموالهم ثم خلص منهم ودفن وتوفي الامام
الناصر لدين الله في اول شوال سنة اثنين وعشرين وستمائة وكانت خلافته نحو
سبع واربعين سنة وسمي في آخر عمره وكانت موته بالدوسطاريا وكان عمره
نحو سبعين سنة وكان فتح التتر في دعيته ظاهرا فهم خرب في ايامه العراق
وتفرق اهله في البلاد وكان يتشيع وكان مصرف الهمة الى رمي البندق وقد

بلوغ

نسبا الامام الناصر انه هو التتر واطمعهم في البلاد بسبب ما كان بينه وبين
خوارزم شاه محمد ابن تكش من العداوة وبيشتغل خوارزم شاه بهم عن قصد العراق
والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة الظاهر بامر الله
هو ابو نصر محمد بن الامام الناصر لدين الله بويع له لما توفي والده فاظهر العدل
وحسن السيرة وازال المكوس واخرج المحبسين وظهر للناس وكان الناصر ومن قبله
لا يظهرون الا نادرا ولم تطل به مدته في الخلافة غير تسعة اشهر وتوفي في رابع عشر
رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وكان متواضعا محسنا الى الرعية جدا وابطل
عدة مظالم منها انه كان بخزانة الخليفة صنجة زايدة يقبضون بها المال ويعطون
بالصنجة التي يتعاملها الناس وكان زايد الصنجة في كل دينار حبة فخرج توقيع
الخليفة الظاهر بابطال ذلك واوله ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وعمل صنجة المخزن مثل صنجة المسلمين
وكان مضادا لابيه الناصر في كثير من احواله منها ان مدة خلافة ابيه كانت
طويلة ومدة خلافته كانت قصيرة وكان ابوه متشيعا وكان الظاهر سنيا وكان
ابوه ظالما جماعا للمال وكان الظاهر في غاية العدل وبذل الاموال للمحبوسين على الديون
وللعلما رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة
المستنصر بالله هو ابو جعفر المنصور بن الظاهر بامر الله ولي الخلافة لما توفي والده
الظاهر وكان للظاهر ولد آخر يقال له الحافي في غاية الشجاعة وبقي حيا حتى
اخذت التتر بغداد وقتل مع من قتل والمستنصر هو الاكبر ولما تولى الخلافة سلك
في العدل والاحسان مسلك ابيه الظاهر وتوفي المستنصر بكرة الجمعة لعشر خلون
من جمادي الآخرة سنة اربعين وستمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة الا
شهرا وكان حسن السيرة عادلا في الرعية وهو الذي بنا المدرسة ببغداد المسماة
بالمستنصرية على دجلة من الجانب الشرقي مما يلي دار الخلافة وجعل لها اوقافا
جليلة على انواع البر رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم خلافة المستعصم لله وهو آخرهم هو ابو احمد عبد الله بن المستنصر
بالله تصور لما مات المستنصر اتفق اراء ارباب الدولة مثل الدوادار والشرابي

على تقليد الخلافة ولده عبد الله ولقبوه المستعصم بالله وكان ضعيف الراي فاستبد
كبار دولته بالامر وحسنوا له قطع الاجناد وجمع المال ومداراة التتر ففعل ذلك
وقطع اكثر العساكر ذكر استيلا التتر على بغداد وانقراض الدولة العباسية
في اول سنة ست وخمسين وستمايه قصدهولاكو املك التتر بغداد وملكها
في العشرين من المحرم وقتل الخليفة المستعصم بالله وسبب ذلك ان وزير الخليفة
مؤيد الدين بن العلقمي كان رافضيا وكان اهل الكرخ ايضا روافض فجرت فتنة
بين السنيه والشيعة ببغداد على جاري عادتهم فامر ابو بكر بن الخليفة وركن
الدين الدوادار العسكر فنهبوا الكرخ وقتلوا النسا وكبوا منهن الفواحش فعظم
ذلك على الوزير بن العلقمي وكاتب التتر واطمعهم في ملك بغداد وكان عسكر بغداد
مبلغ مائة الف فارس فضظهم المستعصم بحمل الى التتر متحصل اقطاعاتهم وصار
عسكر بغداد دون عشرين الف فارس وارسل ابن العلقمي الى التتر اخاه يستدعيهم
فسار واقاصدين بغداد في محفل عظيم وخرج عسكر الخليفه لقتالهم ومقدمهم
ركن الدين الدوادار وانصفوا على مرحلتين من بغداد والتقوا قتالا شديدا فانهزم
عسكر الخليفة ودخل بعضهم بغداد وسار بعضهم الى جهة الشام ونزل هولاكو
على بغداد من الجانب الشرقي ونزل باجو وهو مقدم كبير في الجانب الغربي على القربه
قبالة دار الخلافة وخرج مؤيد الدين الوزير العلقمي الى هولاكو افوض منه لنفسه
وعاد الى الخليفة المستعصم وقال له هولاكو ابقيك في الخلافة كما فعل سلطان
الروم ويريد ان يزوج ابنته من ابنك ابي بكر وحسن له خروج الى هولاكو فخرج اليه
المستعصم في جمع من اكابر اصحابه فانزل في خيمة ثم استدعى الوزير الفقها والاماثل
فاجتمع هناك جميع سادات بغداد والمدرسون وكان منهم محي الدين بن الجوزي
واولاده وكذلك بقي يخرج الى التتر طايفة بعد طايفة فلما تكاملوا قتلهم
التتر عن آخرهم ثم مدوا الجسر وعدى باجو ومن معه وبذلوا السيف في بغداد
وهجموا دار الخلافة وقتلوا كل من فيها من الاشراف ولم يسلم الا من كان صغيرا
فاخذا سيرا ودام القتل والنهب في بغداد نحو اربعين يوما ثم نودي بالامان
واما الخليفة فانهم قتلوه ولم يقع الاطلاع على كيفية قتله فقيل خنق وقيل

وضع في عدل ورفسوه حتى مات وقيل غرق في دجلة والله اعلم بحقيقة ذلك
وكان هذا المستعصم وهو ابو احمد عبد الله بن المنتصر ضعيف الراي قد علت عليه
امراء دولته لسوء تدبيره تولى الخلافة بعد موت ابيه المستنصر في سنة اربعين و
ستمايه وكانت خلافته نحو ست عشرة سنة تقريبا وهو آخر الخلفاء العباسيين
ببغداد وكان ابتداء دولتهم في سنة اثنين وثلاثين ومائة وهي السنة التي بويع
فيها السفاح بالخلافة وقتل فيها المروان الحمار آخر خلفاء بني امية وكانت مدة
ملكهم خمس مائة سنة واربعا وعشرين سنة تقريبا وعدة خلفائهم سبعة
وثلاثون خليفة حكى القاضي جمال الدين بن واصل قال لقد اخبرني من اثق به
انه وقف على كتاب عتيق فيه ما صورته ان علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
بلغ بعض خلفاء بني امية عنه انه يقول ان الخلافة تصير الى ولده فامر الاموي
بعلي بن عبد الله فحمل على جمل وطيف به وضرب وكان يقول عند ضربه هذا جزا
من يفتري ويقول ان الخلافة تكون في ولده وكان علي بن عبد الله رحمه الله يقول
اي والله لتكونن الخلافة في ولدي لا تزال فيهم حتى ياتيهم العلج من خراسان فينزعها
منهم فوقع مصداق ذلك وهو ورود هولاكو وازالته ملك بني العباس وختمت
الخلافة ببغداد بعبد الله المستعصم من بني العباس كما افتتحت بعبد الله السفاح
منهم وقد تقدم ان جملة ايام بني العباس من السفاح الى هذه السنة خمسمايه
سنة واربعة وعشرون سنة والخلافة التاليه لزمان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت ثلاثين سنة كما نطق بها الحديث الصحيح وكان فيها ابو بكر ثم عمر ثم
عثمان ثم علي ثم ابنه الحسن ستة اشهر ثم كانت ملكا فكان اول ملوك الاسلام
معاوية ثم ابنه يزيد ثم معاوية بن يزيد وانقرض هذا البطن المفتتح بمعاوية
المختتم بمعاوية ثم ملك مروان بن الحكم ابن ابي العاص بن امية وملك بعده الاموية
واحدا بعد واحد وآخرهم مروان الحمار فكان اولهم مروان وآخرهم مروان وكذلك
الدولة العلوية الفاطمية كان اول خلفائهم عبيد الله المهدي واخذهم عبد الله
العاضد والله اعلم ٥ الدولة العلوية الفاطمية وهم اربعة عشر خليفة اولهم
المهدي بالله وآخرهم العاضد لدين الله استولوا على الخلافة بافريقية والمغرب ثم

الدولة العلوية

وصل

وصل استيلاؤهم الى الديار المصرية والشام وما والاهما ومكة واليمن وبيت المقدس
وكان مدة ملكهم مايتين وسبعين سنة ونحو شهر تقريبا وابتداء مدتهم في ايام
المقتدر بالله ابو الفضل جعفر بن المعتضد العباسي خليفة بغداد في اواخر
سنة ست وتسعين ومايتين وانقراض دولتهم على يد الملك صلاح الدين يوسف
بن ايوب في اول سنة سبع وستين وخمسمايه في ايام المستضي بامر الله ابو محمد الحسن
بن المستنجد بالله العباسي خليفة بغداد كما سيمر بك ذلك في تراجمهم وفي ترجمة
الملك صلاح الدين ان شاء الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
خلافة المهدي بالله وهو اولهم هو ابو عبد الله الملقب بالمهدي وفي نسبه اختلاف
كبير فقيل هو عبيد بن الحسن ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقيل هو عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي وهولاء
الثلثة يقال لهم المستورون في ذات الله واستتروا خوفا على انفسهم لانهم كانوا
مظلومين من جهة الخلفاء من بني العباس لانهم ان فيهم من يروم الخلافة اسوة
غيرهم من العلويين وقضاياهم ووقايعهم في ذلك مشهورة والمحققون ينكرون
دعواه في النسب حتى بالغ بعضهم وذكر ان في نسبه يهود وادعى الخلافة بالمغرب
بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى له فيها ما جرى من المحن بواسطة الخلفاء من بني
العباس وكان ظهوره بها يوم الاحد لتسع خلون من ذي القعدة سنة ست وتسعين
ومايتين وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بني العباس وكان الخليفة ببغداد
حين ذاك المقتدر بالله ابو الفضل جعفر بن المعتضد ودعي للمهدي بالخلافة
على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين
ومايتين وبنا المهدية بافريقية وكان الابتداء في بنائها في يوم السبت لخمس خلون
من ذي القعدة سنة ثلاث وثلثماية وفرغ من بنائها في شوال سنة ثلاث
وثلثماية وفرغ من بنائها في شوال سنة ثمان وثلثماية وهي على ساحل البحر وهي جزيرة
متصلة بالبر كهيئة كف متصلة بزند فبناها وجعلها دار ملكه وجعل لها
سورا محكما وابوابا عظيمة وزن كل مصراع ماية قنطار ولما تم بناؤها قال
المهدي الآن آمنت على الفاطميات بحصانتها وبنا سور تونس واحكم عمارتها

وجدد فيها مواضع فنسبت اليه وملك بعده ولده القايم ثم المنصور ثم المعز وهو الذي
سير القايد جوهر وملك الديار المصرية وبنا القاهرة واستمرت دولتهم حتى انقرضت
على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ولاجل نسبتهم الى عبيد الله المذكور
يقال لهم العبيديون ذكر ما فعله القرامطة بمكة وفي ايامه في سنة سبع عشرة
وثلثماية وافى ابو طاهر القرمطي مكة يوم التروية وكان الحجاج قد وصلوا مكة سالمين
فنهب ابو طاهر اموال الحجاج وقتلهم حتى في المسجد الحرام وداخل الكعبة وقلع
الحجر الاسود من الركن ونقله الى هجر وقتل امير مكة بن مجلي واصحابه وقلع باب البيت
واصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى في بير زمزم ودفن الباقين
في المسجد الحرام وحيث قتلوا واخذ كسوة البيت فقسمها بين اصحابه ومكث الحجر
الاسود عندهم اثنين وعشرين سنة ثم اعادوه الى مكة في سنة تسع وثلاثين
وثلثماية وتقدم ذكر ذلك في ترجمة المقتدر بالله العباسي وتوفي المهدي بالله
في ليلة الثلثا منتصف ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وثلثماية بالمهدية وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • خلافة القايم بامر الله هو ابو القاسم محمد
بن عبيد الله المهدي العلوي لما توفي والده المهدي اخفى موته سنة لدبير كان
ولما اظهر ابنه القايم وفاته بايعه الناس واستقرت ولايته وفي سنة ثلاث
وعشرين وثلثماية سير جيشا من افريقية في البحر ففتحوا مدينة جنوة واوقعوا باهل
سردانية وعادوا سالمين وتوفي القايم لثلاث عشرة مضت من شوال سنة
اربع وثلثين وثلثماية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • خلافة المنصور
بالله هو ابو الطاهر اسمعيل بن القايم بن المهدي صاحب افريقية الملقب بالمنصور
بويع له يوم وفاة ابيه القايم وكان بليغا فصيحا يرتجل الخطب وذكر ابو جعفر
المروزي قال خرجت مع المنصور يوم هدم يزيد قيسارية ومعه رمحان فسقط احدهما
مرارا فمسحته وناولته اياه وتفالت به فانشدته • فالقت عصاها واستقر بها النوى
كما قر عينا بالاياب مسافر • فقال الا قلت ما هو خير من هذا واصدق واوحينا الى موسى
ان الق عصاك الاية فقلت انت يا ابن رسول الله قلت ما عندك من العلم ولما حاصر
المنصور ابا يزيد بن مخلد بسوسة وهزمه واسره ومات من جراحة اصابته وامر

بسلخه

بسلخه وان يحشى جلده قطنا وصلبه بنا مدينة موضع الوقعة وسماها المنصورية
واستوطنها وخرج في شهر رمضان سنة احدى واربعين منها الى مدينة حلو لا يتنزه
بها ومعه خصية قضيب وكان مغرما بها فسلط الله عليهم برقا وريحا فخرج منها الى
المنصورية فاشتد عليهم البرد واوهن جسمه ومات اكثر من كان معه فاعتل بها ومات
يوم الجمعة آخر شوال سنة احدى واربعين وثلثماية ودفن بالمهدية وكان مولده بالقيروان
سنة اثنين وقيل سنة احدى وثلثماية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم • خلافة المعز لدين الله صاحب القاهرة هو ابو تميم معد الملقب بالمعز لدين الله بن
المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله وكان المعز المذكور قد بويع بولاية العهد في حياة ابيه
المنصور ثم جددت له البيعة بعد وفاة ابيه ودبر الامور وساسها واجراها على احسن
احكامها الى يوم سابع ذي الحجة سنة احدى واربعين وثلثماية جلس على سرير ملكه يومئذ
ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلموا عليه بالخلافة وسمي بالمعز ولم يظهر على ابيه
حزنا ثم خرج الى بلاد افريقية ليمهد قواعدها ويطوف بها وانقاد له العصاة من اهل
تلك البلاد ودخلوا لطاعته وعقد لغلمانه واتباعه على الاعمال واسند في كل ناحية
من يعلم كفايته وشهامته وضم الى كل واحد منهم جمعا كثيرا من الجند وارباب السلاح
ثم جهز ابا الحسن جوهر القايد ومعه جيش كبير ليفتح ما استعصى عليه من بلاد
المغرب وسار الى فاس ثم منها الى سجلماسة وفتحها ثم توجه الى البحر المحيط وصاد
من سمكه في فلال الما وارسله الى المعز ثم رجع الى المعز ومعه صاحب سجلماسة وصاحب
فاس اسيرين في قفص حديد ولم يرجع القايد جوهر الى مولاه المعز الا وقد وطا له
البلاد وحكم على اهل الزيغ والعناد من باب افريقية الى البحر المحيط وفي جهة المشرق
من باب افريقية الى اعمال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد الا اقيمت فيه دعوته
وخطب له في جمعة وجماعته الا مدينة سبتة فانها بقيت لبني امية اصحاب الاندلس
ولما وصل الخبر الى المعز بموت كافور الاخشيدي صاحب مصر تقدم المعز الى القايد
جوهر المذكور ليتجهز للخروج الى مصر فخرج اولا الى جهة المغرب لاصلاح اموره وكان معه
جيش عظيم وجمع قبايل العرب الذين توجه بهم الى مصر وجبا القطايع التي كانت على
البربر فكانت خمسماية الف دينار وخرج المعز بنفسه في الشتا الى المهدية واخرج من قصور ابايه

ما يتهيأ لفصل ذلك من ذخائره وامتعته وسلاحه وعاد الى قصره ولما عاد جوهر بالرجال والاموال وكان
قدومه على المعز يوم الاحد لثلاث بقين من المحرم سنة ثمان وخمسين وثلثمائة واستر
المعز بالخروج الى مصر فخرج معه انواع القبائل وانفق المعز في المسير صحبته اموالا عظيمة
حتى اعطى الفدينار الى عشرين وعز الناس بالعطاء وانصرفوا الى القيروان وغيره في شراء
جميع حوائجهم ورحلوا ومعهم الفضل من المال والسلاح ومن الخيل والعدد
ما لا يوصف وكان في مضر تلك السنة غلاء عظيم ووباء حتى مات في مصر وعالمها
في تلك السنة ستمائة الف انسان على ما قيل ولما كان منتصف شهر رمضان سنة
ثمان وخمسين وثلثمائة وصلت البشارة الى المعز بفتح الديار المصرية ودخول عساكره
اليها ثم وصلت الكتب بعد ذلك بسورة الفتح وكانت جوهر يتردد الى المغرب باشياء
الى مصر وتحت المعز كل وقت على ذلك ثم ارسل اليه يخبره بانتظام الحال بمصر والشام
والحجاز واقامة الدعوة له بهذه المواضع فسر المعز بذلك سرورا عظيما واثابت
قواعد بالديار المصرية استخلف على افريقية بلكين الصنهاجي وخرج المعز متوجها
باموال جليلة المقدار ورجال عظيمة الاخطار وكان خروجه من المنصورية دار ملكه
لثمان بقين من شوال سنة احدى وستين وثلثمائة وانتقل الى سوداية واقام بها
لجمع رجاله واتباعه ومن يستصحبه معه وفي هذه المنزلة عقد العهد لبلكين ودخل
عنها يوم الخميس خامس صفر سنة اثنين وستين وثلثمائة ولم يزل في طريقه يقيم
بعض الاوقات في بعض البلاد اياما ويجد المسير في بعضها ودخل الاسكندرية
لست بقين من شعبان من السنة وركب فيها ودخل الحمام وقدم عليه قاضي مصر
وهو ابو طاهر محمد بن احمد واعيان اهل البلاد وسلموا وجلس لهم وخاطبهم خطابا
طويلا فخبرهم فيه انه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا لمال وانما اراد اقامة
الحق والعدل والجهاد وان يختم عمره بالاعمال الصالحة ويعمل ما امره به جده
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعظهم واطال حتى بكى بعض الحاضرين
وخلع على القاضي وبعض الجماعة ووعدوه وانصرفوا ثم رحل منها في اواخر
شعبان ونزل بوم السبت ثاني شهر رمضان على ساحل مصر بالجزيرة فخرج
اليه القائد جوهر وترجل عند لقائه وقبل الارض بين يديه وبالجزيرة ايضا اجتمع

بالوزير ابو الفضل جعفر ابن الفرات واقام المعز هناك ثلاثة ايام واخذ العسكر
في التعدية بأثقالهم الى ساحل مصر ولما كان يوم الثلثاء لخمس خلون من شهر رمضان
من السنة عبر المعز النيل ودخل القاهرة ولم يدخل مصر وكانت قد نهبت فظنوا انه
يدخلها واهل القاهرة لم يستعدوا لانهم بنوا الامر على دخوله مصرا ولما دخل القاهرة
دخل القصر ودخل مجلسا منه وخر ساجدا ثم صلى فيه ركعتين وانصرف الناس عنه
وهذا المعز هو الذي تنسب اليه القاهرة المعزية لانه الذي بناها القائد
جوهر لاربع بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين عزل
المعز القائد جوهر عن دواوين مصر وجبايته اموالها والنظر في سائر امورها وكان المعز
عاقلا حازما حسن النظر وينسب اليه من الشعر شعر لله ما صنعت بنا ملك المجاجر
في المعاجر امضى واقضى فتكها حد النفوس من الخناصر ولقد نعبت لبينكم
المهاجر في الهواجر وتوفي المعز يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاول سنة خمس
وستين وثلثمائة بالقاهرة ومولده بالمهدية من افريقية حادي عشر رمضان سنة
تسع عشرة وثلثمائة فيكون عمره خمسا واربعين سنة وستة اشهر تقريبا وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة العزيز بالله هو ابو المنصور نزار الملقب
بالعزيز بالله بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي العبيدي صاحب مصر وبلاد المغرب
ولي العهد بمصر يوم الخميس في شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وثلثمائة واستقل
بالامر بعد وفاة ابيه وستر وفاة ابيه ثم اظهرها في عيد النحر من هذه السنة وسلم
عليه بالخلافة وكان كريما شجاعا حسن العفو عند المقدرة وهو الذي اختط اساس
الجامع بالقاهرة فيما يلي باب الفتوح وحفره وبدأ بعمارته سنة ثمانين وثلثمائة في شهر
رمضان وفي ايامه بنى قصر البحر بالقاهرة الذي لم يبن مثله في ثروة ولا غرابة وقصر
الذهب وجامع القرافة والقصور بعين شمس وكان اصهب شهل العين عريض
المنكبين حسن الخلق وتهب لابي سفك يصيد بالخيل والجوارح من الطير مجاراة
للصيد مغرى بصيد السباع ويفرق الجوهر والذهب وكان اديبا فاضلا وزادت
مملكته على مملكة ابيه وفتحت له حمص وحماه وشيزر وحلب وخطب له بمكة وخطب
له ابن المقلد بن المسيب العقيلي صاحب الموصل بالموصل واعمالها في المحرم سنة اثنين

وثمانين وثلثمائة وضرب اسمه على السكة والبنود وخطب له بالمن ولم يزل في سلطانه
وعظم شانه الى ان خرج الى بلبيس متوجها الى الشام ليغزو الروم فابتدات به العلة في
العشرين من رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة ولم يزل مرضه يزيد وينقص حتى
ركب يوم الاحد لخمس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة الى الحمام بمدينة
بلبيس وخرج منها الى منزل الاستاذ ابي الفرج ابن جوان وكان صاحب خزانته
بالقصر واقام عنده واصبح يوم الاثنين وقد اشتد به الوجع يومه ذلك وليلته
وكان مرضه من حمى وقولنج فاستدعى القاضي محمد بن النعمان وابا محمد الحسن
بن عمار الكتامي الملقب امين الدولة وكان شيخ كتامة وسيدها وخاطبها في
امر ولده ولم يزل الغزيز في الحمام والامر يشتد به الى بين الصلاتين من ذلك
النهار وهو الثلثاء الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة
وتوفي في مسلخ الحمام وقيل ان الطبيب وصف له دواء ليشربه في حوض الحمام
فغلط فيه وشربه فمات من ساعته ولم ينكتم موته ساعة واحدة وترتب
موضعه ولده الحاكم ابو علي المنصور وبلغ الخبر اهل القاهرة فخرج الناس غداة
الاربعاء للقي الحاكم فدخل البلد وبين يديه البنود والرايات وعلى راسه المظلة
يحملها زبان الصقلي فدخل القصر بالقاهرة عند اسفار الشمس وقد كان الغزيز
بن يديه في عمارية وقد خرجت قدماه منها وادخلت العمارية القصر وتولى غسله
القاضي محمد ودفن عند ابيه المعز في حجرة من القصر وكان دفنه عند العشاء الآخرة
واصبح الناس يوم الخميس سلخ الشهر والاحوال مستقيمة وقد نودي في البلدان
لا كلفة ولا ظلم وقد امنكم الله على انفسكم واموالكم فمن عارضكم او نازعكم فقد
حل ماله ودمه وكانت ولادة الغزيز يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة اربع
واربعين وثلثمائة بالمهدية من ارض افريقية وكانت خلافته احدى وعشرين
سنة وخمسة اشهر ونصف شهر وثمانية عشر اثنان واربعون سنة وثمانية
اشهر وكان الغزيز قد ولى كنابته نصرانيا يقال له عيسى بن نسطورس واستناب
الشام يهوديا اسمه منشا فاستطالت النصارى واليهود بسببهما على المسلمين
فعمدا هل مصر الى قراطيس فعملوها على صورة امراة ومعها قصة وجعلوها في طريق

الغزيز

الغزيز فاخذها الغزيز وفيها مكتوب بالذي اعزاليهود يميشا والنصارى يعيسى
بن نسطورس واذل المسلمين بك الا كشفت عنا فقبض على عيسى النصراني المذكور وصلبه
وكان الغزيز يحب العفو ويستعمله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة
الحاكم بامر الله هو ابو علي المنصور الملقب بالحاكم بامر الله بن الغزيز بن المعز بن المنصور القائم
بن المهدي صاحب مصر وتولى الحاكم المذكور بعهد من ابيه في حياته وذلك في شعبان
سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ثم استقل بالامر يوم وفاة ابيه وعمره احدى عشرة
سنة وكان جوادا بالمال سفاكا للدماء قتل عددا كثيرا من امائل اهل دولته وغيرهم
صبرا وكانت سيرته من اعجب السير يخترع كل وقت احكاما يحمل الناس على العمل بها
انه امر الناس في سنة خمس وتسعين وثلثمائة بسب الصحابة رضي الله عنهم وامر ان يكتب
ذلك على حيطان المساجد والقياسر والشوارع وكتب الى اعمال الديار المصرية وامرهم
بالسب ثم امرهم بقلع ذلك ونهى عنه وعن فعله في سنة سبع وتسعين وثم بعد ذلك
بمدة يسيرة ضرب من سب الصحابة واشهره ومنها انه امر بقتل الكلاب في سنة خمس وتسعين
وثلثمائة فلم يرك في الاسواق والازقة والشوارع الا قليل ومنها انه نهى عن بيع الفقاع
والملوحية والدرمس والجرجير والسلق الذي لا قشر له وكتب بالتشديد والمبالغة في تاديب
من يتعرض لشيء منه وظهر على جماعة انهم باعوا شيئا من ذلك فضربوا بالسياط وطيف
بهم ثم ضربت اعناقهم وفي سنة احدى واربعمائة خطب قواش امير نخ عقيل
للحاكم بامر الله باعماله كلها وهي الموصل والانبار والمدائن والكوفة وغيرها
وكان ابتداء الخطبة بالموصل الحمد لله الذي انجلت بنوره غمرات الغضب وا
بعظيم اركان النصب واطلع بقدرته شمس الحق من المغرب فكتبها الدولة الى
عميد الجيوش بالمسيب الى حرب قواش فسار اليه فقطع قواش الخطبة وارسل
يعتذر وفيها انه في سنة اثنين واربعمائة نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره
على اختلاف انواعه ونهى التجار عن حمله الى مصر فجمع بعد ذلك منه جملة
كثيرة واحرقه ويقال ان مقدار النفقة التي عزموا على احراق ذلك خمسمائة
الف دينار وفي هذه السنة منع من بيع العنب وانفذ الشهود الى الجيزة حتى
قطعوا كثيرا من كرومها ورموها في الارض وداسوها بالبقر وجمع ما كان في

نهدمت ح

مخازنها من جوار العسل وكانت خمسة آلاف جرة وحملت الى شاطئ النيل وكسرت و
قلبت في بحر النيل وفيها امر اليهود والنصارى والسامرة بلبس العمايم السود وان يعمل النصارى
في اعناقهم الصلبان يكون طوله ذراع ووزنه خمسة ارطال وان يحمل اليهود في اعناقهم
قرامي خشب على وزن حمل النصارى ولا يركبون شيئا من المراكب المحلاة وان يكون مركوبهم
من الخشب وان لا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمار المكارى مسلم ولا سفينة
يتولى امرها مسلم وان يكون في اعناق النصارى اذا دخلوا الحمام الصلبان وفي اعناق
اليهود الجلاجل ليتميزوا بها عن المسلمين ثم افرد حمامات لليهود وحمامات للنصارى
من حمامات المسلمين وحط على حمامات اليهود صور القرامي وحمامات النصارى الصلبان
وذلك في سنة ثلاث واربعماية ومنها انه امر بهدم الكنيسة المعروفة بقمامة وجميع
الكنايس بالديار المصرية ووهب جميع ما فيها من الآلات وجميع ما لها من الاوقاف
لجماعة من المسلمين وتتابع اسلام جماعة من النصارى وفي هذه السنة نهى عن تقبيل
الارض له وعن الدعا والصلاة عليه في الخطبة والمكاتبات وان يجعل ذلك السلام
على امير المؤمنين وفي سنة اربع واربعماية امر ان لا ينجم احد ولا يتكلم في صناعة النجوم
وان ينفى المنجمون من البلاد فحضر جمعهم الى القاضي مالك بن سعد الحاكم كان وعقد
عليهم ثوبه واعفوا من النفي وكذلك اصحاب الغنى وفي شعبان من هذه السنة منع
النسا من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الاخفاف
للنسا ومحيت صورة النسا من الحمامات ولم يزلن ممنوعات من الخروج الى ايام ولده
الظاهر وكانت مدة منعهن سبع سنين وسبعة اشهر وفي شعبان سنة احدى
عشرة واربعماية تنصر جماعة ممن كان اسلم وامر ببنا ما كان هدم من كنايسهم ورد ما كان
اخذ من آلاتها وكان الحاكم جالسا في مجلسه العامر وهو حفل باعيان الدولة فقرا
بعض الحاضرين قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا
يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والقارى في ذلك كله يشير بيده
الى الحاكم فلما فرغ قرا شخص يعرف بابن المشجر وكان رجلا صالحا يا ايها الناس
ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا
له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب

ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز فلما انتهى في قراته تغير وجه الحاكم
ثم امر لابن المشجر بماية دينار ولم يطلق للاول شيئا ثم ان بعض اصحاب ابن المشجر
قال انت تعرف خلق الحاكم وكثرة استحالاته وما تامن ان يحفظ عليك ثم يواخذك
بعد هذا فتتاذى منه ومن المصلحة عندي ان تغيب عنه فتجهز ابن المشجر الى الحج
وركب البحر فغرق فراه صاحبه في النوم وساله عن حاله فقال ما قصر الربان
ارسا بنا على باب الجنة وذلك ببركة نيته وحسن صدقه والحاكم هو الذي
بنى الجامع الكبير بالقاهرة بعد ان كان شرع فيه والده العزيز وبنى جامع راشدة
بظاهر مصر وكان شروعه في عمارته يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث
وتسعين وثلثماية وكان متولي خطابته الحافظ عبد الغني بن سعيد والمصحح لمحرابه
ابو الحسن علي بن يونس المنجم وانشا عدة مساجد بالقاهرة وغيرها وحمل الى
الجوامع من المصاحف والآلات الفضة والستور والحصر الشاميات ما له قيمة
طايلة وكان يفعل الشي وينقضه وكانت ولادته بالقاهرة ليلة الخميس الثالث
والعشرين من ربيع الاول سنة خمس وسبعين وثلثماية وكان يحب الانفراد واتفق انه
خرج ليلة الاثنين الرابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعماية الى ظاهر
مصر وطاف ليلته كلها واصبح عند قبر الفقاعي ثم عاد الركاب الثاني وذكر انه خلفه
عند القبر وبقي الناس على رسلهم يلتمسون رجوعه ويخرجون ومعهم دواب الموكب
الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الاحد ثاني ذي القعدة مظفر الدين
صاحب المظلة وحطي الصقلي ونسيم المتولي السير وابن سكين التركي صاحب الزنج
وجماعة فبلغوا دير القصر المعروف بسلوان ثم امعنوا في الدخول في الجبل
فبينما هم كذلك واذا بحماره الاشهب الذي كان راكبا عليه المدعو بالقمر وهو على
قرنة الجبل وقد ضربت يداه بالسيف فاثر فيها وعليه سرجه ولجامه فتبعوا
الاثر فاذا الحمار في الارض واثر راجل خلفه وآخر قدامه فلم يزالوا يقصون هذا
الاثر حتى انتهوا الى البركة في شرقي حلوان فنزل اليها بعض الرجال فوجد فيها ثيابه
وهي سبع جباب ووجدت مزرورة لم تحل ازرارها وفيها آثار السكاكين فاخذت
وحملت الى القصر بالقاهرة ولم يشك في قتله مع ان جماعة من المغالين في حبه

ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابان فعاد احدهما مع تسعة من العرب السويديين

الحسيب بن العقول يظنون حياته وانه لابد ان يظهر ويحلفون بعيبة الحاكم وتلك
خيالات هذيانية ويقال ان اخته دست عليه من قتله لامر يطول شرحه وكان عمر
الحاكم ستا وثلاثين سنة وتسعة اشهر وولايته خمسا وعشرين سنة واياما
وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعدها نون ساكنة قرية مليحة كثيرة
النزه فوق مصر بمقدار خمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز ولد الحكم الاموي لما
كان واليا بمصر نيابة عن اخيه عبد الملك ايام خلافته وبها توفي وبها ولد ولده عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة
الظاهر
لاعزاز دين الله هو ابو الحسن علي بن منصور الحاكم بامر الله بويع له بالخلافة في اليوم
التابع من قتل ابيه الحاكم ولقب الظاهر لاعزاز دين الله وهو اذ ذاك صبي وكتب الكتب
الى نواحي مصر والشام باخذ البيعة وجعلت عته اخت الحاكم واسمها ست الملك الناس
وعدلهم واحسنت اليهم ورتبت الامور وباشرت تدبير الملك بنفسها وقويت
هيبتها عند الناس وعاشت بعد الحاكم اربع سنين ومات الظاهر المذكور بمصر
وعمره ثلاث وثلاثون سنة وكانت خلافته خمس عشرة سنة وتسعة اشهر وايامًا
وكان له مصر والشام والحظيرة بافريقية وكان جبل السيرة منصفًا للرعية ووفاته في
منتصف شعبان سنة سبع وعشرين واربعمايه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم خلافة المستنصر بالله هو ابو تميم معد الملقب المستنصر بالله بن الظاهر
لاعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن المعز لدين الله بويع بالامر بعد موت والده الظاهر
وذلك يوم الاحد نصف شعبان سنة سبع وعشرين واربعمايه وجرى على ايامه مالم
يجر على ايام غيره من اهل بيته ممن تقدمه ولا تاخره منها قصة ابي الحرث ارسلان البساسيري
فانها لما عظم امره وكبر شانه ببغداد قطع خطبة الامام القايم العباسي وخطب
للمستنصر المذكور في سنة خمسين واربعمايه ودعى له على منابرها مدة سنة ومنها
انه ثار في ايامه علي بن محمد الصليحي وملك بلاد اليمن ودعى للمستنصر على منابرها
بعد الخطبة وهو مشهور ومنها انه اقام خليفة ستين سنة وهذا شيء لم يبلغه
احد منذ قام جدهم المهدي ومنها ان دعوتهم لم تزل قايمة بالمغرب منذ قام جدهم
المهدي الى ايام المعز فلما توجه المعز الى مصر استخلف بكبكين وكانت الخطبة في تلك

التواريخ جارية على عادتها لهذا البيت الى ان قطعها المقترن باسمه في ايام المستنصر المذكور
في سنة ثلاث واربعين واربعمايه وقيل ان ذلك سنة خمس وثلاثين والله اعلم وفي سنة
تسع قطع سمه واسم آبايه من المحرابين وذكر اسم المقتدي العباسي خليفة بغداد ومنها
انزعاج ملك الروم على ان يطلق خمسة آلاف اسير ليكمن من عمارة قمامة التي كان خربها
جده الحاكم في ايام خلافته فاطلق الاسرى وارسل من عمر قمامة واخرج ملك الروم
عليها اموالا عظيمة والذي يظهر ان تخريبه لم يكن تخريبا كليا بل كان في البعض فان آثار
البنا القديم موجود الى الآن والله اعلم ومنها انه حدث في ايامه الغلا العظيم الذي
ما عهد مثله منذ زمن يوسف عليه السلام اقام سبع سنين واكل الناس بعضهم
بعضا حتى قيل انه اكل رغيف واحد بخمسين دينارا وكان المستنصر في هذه المدة يركب
وحده وكل من معه من الخواص متوجلون ليس لهم دواب وكانوا اذا مشوا تقطعوا
في الطرقات من الجوع وكان المستنصر يستعين من ابن هبة الله صاحب ديوان الانشا
دابة ليركبها صاحب مظلته ويقال ان وزيره كانت له بغلة فركبها يوما الى خدمة
المستنصر فسرقوها فاكلوها في الحال فسئل منهم جماعة وامر بصلبهم فاخذهم الناس
عن الخشب واكلوهم واكلوا الحمير والكلاب والبغال وآخر الامر توجهت ام المستنصر
وبنانها الى بغداد من فرط الجوع وذلك في سنة اثنين وستين واربعمايه وتفرق
اهل مصر في البلاد وتشتتوا ولم يزل هذا الامر على شدته حتى تحرك بدر الجمالي والد
الافضل امير الجيوش من عكا وركب البحر وهو انه كان متوليا سواحل الشام فارسل
اليه المستنصر يشكو احواله واختلال دوله فركب البحر في قوة الشتا في زمن لا يسلك
البحر فيه فوافاه عليه بالسلامة ووصل بدر الى مصر في سنة سبع وستين واربعمايه
وقبض على الامرا والقواد الذين كانوا تغلبوا واخذ اموالهم وحملها الى المستنصر
واقام منار الدولة وشيد من امرها ما كان قد درس وقرر قواعد البلاد واحسن
الى الرعية فعمرت البلاد وعادت مصر واعمالها الى احسن ما كانت عليه وتوفي
المستنصر في ثامن ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعمايه وولي المستنصر بعده ابنه
واهو الا اخرج فيها امواله وذخايره حتى لم يبق له غير سجادته التي يجلس عليها وهو
مع هذا صابر غير خاشع والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خلافة المستعلي بامر الله هو ابو القاسم احمد المنعوت بالمستعلي بن المستنصر
بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي ولي الامر بعد ابيه
بالديار المصرية والشامية وفي ايامه اختلفت دولتهم وضعف امرهم وانقطعت
من اكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الاتراك والفرنج
فاما دخلوا الشام ونزلوا انطاكيه في ذي القعدة سنه تسعين واربعمايه واخذوا ببصرة
النعمان سنه اثنين وتسعين واربعمايه ذكر استيلاء الفرنج على بيت المقدس ثم قصد
الفرنج بيت المقدس وحصروه نيفا واربعين يوما وملكوه في ضحى نهار الجمعة لسبع
بقين من شعبان سنه اثنين وتسعين واربعمايه ولبث الفرنج يقتلون في المسلمين
اسبوعا وقتل في الاقصى ما يزيد عن سبعين الفا منهم العلما والزهاد وفي البلد
من المسلمين خلق كثير واخذوا من عند الصخرة من اواني الذهب والفضة ما لا يضبطه
الوصف وغنموا ما لا يقع عليه الاحصا ووصل المستفزون الى بغداد في رمضان
فاجتمع اهل بغداد في الجوامع واستغاثوا وبكوا وندب الخليفة ببغداد وهو
المستظهر بالله العباسي الفقها الى الخروج الى البلاد ليحرضوا الملوك على الجهاد
فخرج ابن عقيل وغيره واحد من اعيان الفقها فسار وا في الناس فلم يغد ذلك شيئا فانا
لله وانا اليه راجعون ووقع الخلف بين السلاطين السلجوقية فتمكن الفرنج في البلاد
وانزعج المسلمون في سايد بلاد الاسلام بسبب اخذ غاية الانزعاج ثم استولى الفرنج
على اكثر بلاد الساحل في ايامه واستر بيت المقدس وما جاوره من السواحل يد الفرنج
الى ان فتحه السلطان صلاح الدين رحمه الله في شهور سنه ثلاث وثمانين وخمسمايه
على ما سيمر بك ذلك في ترجمته ان شا الله تعالى وكان مولد المستعلي في العشرين من
شعبان سنه سبع وستين واربعمايه وكانت خلافته سبع سنين وقريب شهرين
وكان المدبر لدولته الافضل ابن بدر الجمالي امير الجيوش وتوفي المستعلي بامر الله بمصر
في يوم الثلثا لسبع عشرة خلت من صفر سنه خمس وتسعين واربعمايه وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة الآمر باحكام الله هو ابو علي المنصور
الملقب الآمر باحكام بن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر ابن الحاكم بويع بالامر يوم
موت ابيه وكان عمر الآمر لما بويع خمس سنين وشهرا واياما وقام بتدبير دولته

الافضل

الافضل شاهنشاه بن بدر الجمالي امير الجيوش وكان وزير والده ولما استقل الامر وفطن لنفسه
قتل الافضل واستوزر المامون ابا عبد الله محمد بن ابي بجاع البطايحي فاستولى هذا الوزير
عليه وقبحت سمعته فقبض عليه في رابع شهر رمضان سنه تسع عشرة وخمسمايه واستولى
جميع امواله ثم قتله في رجب سنه احدى وعشرين وصلب بظاهر القاهرة وقتل
معه خمسة من اخوته احدهم يقال له المؤمن وكان متكبرا متجبرا خارجا عن طوره
وله اخبار مشهورة وكان الآمر صاحب السيرة مشهورا باللهو واللعب في
ايامه اخذ الفرنج مدينة عكا في شعبان سنه تسع وتسعين واربعمايه
واخذوا طرابلس الشام بالسيف يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي
القعدة سنه اثنين وخمسمايه وقيل في حادي عشر ذي الحجة سنه ثلاث
وخمسمايه والله اعلم ونهبوا ما فيها واسروا رجالها وقتلوا نساها واطفالها وحصل
في ايديهم من امتعتها وما كان في خزاين اربابها ما لا يحد عدده ولا يحصر وغنموا
من بقي من اهلها واستصفت اموالهم ثم وصلتها بجدة المصريين بعد فواة الامر
فيها وفي هذه السنة ملكوا عزة وبانياس ثم تسلموا مدينة صور يوم الاثنين لسبع
بقين من جمادي الاولى سنه ثمان عشرة وخمسمايه وكان الوالي بها من جهة الآتابك
ظهير الدين طغتكين وكان يومئذ صاحب دمشق وما والاها فلما ملكوا ضربوا
السكة باسم الآمر المذكور ثلاث سنين ثم قطعوا ذلك واخذوا يدرون يوم
الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنه ثلاث وخمسمايه بالسيف واخذها
صيد العشرين بقين من جمادي الآخرة سنه اربع وخمسمايه وفي سنه احدى
عشرة وخمسمايه قصد بردويل الفرنجي الديار المصرية ليأخذها فانتهى الى غزة
ودخلها واخربها واحرق مساجدها ورحل عنها وهو مريض فهلك في العرب
قبل وصوله الى العريش فنش اصحابه بطنه ودموا حشوته هناك فهي ترجم
الى اليوم ورحلوا بجثته فدفنوها بقامه وسبحة بردويل التي هي في سبحة
الرمل على طريق الشام منسوبة الى بردويل المذكور والحجارة الملقاة هناك والناس
يقولون هذا قبر بردويل وانما هو هذه الحشوة وكان بردويل صاحب البيت
المقدس وعكا وبانياس وما والاها من بلاد الساحل وهو الذي اخذ هذه البلاد من المسلمين

ذكر ظهور قبر ابرهيم عليه السلام وفي ايام الامر في سنة ثلاث عشرة وخمسمايه ظهر
قبر سيدنا ابرهيم الخليل وقبر الدهاسحق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من بيت المقدس
وراهم كثير من الناس لم تبل اجسادهم وعندهم في المغارة قناديل من ذهب وفضة
وتقدم ذكر ذلك في ترجمة المسترشد بالله العباسي خليفة بغداد والله اعلم وكانت
وفاة الامر قتلا من جماعة اكمنوا له عند الجبرة وكان في جماعة قلايل من غلمانه وبطانته
في نهار الثلثا ثالث ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمايه فلم يعقب وهو العاشر
من الخلفاء العلويين وكان قبيح السيرة ظلم الناس واخذ اموالهم وسفك الدما وارتكب
المحذورات واستحسن القبايح المحظورات فابتهج الناس بقتله وكان رهبة شديدة
الادمة حاحط العين حسن الخط وكانت ولايته تسعا وعشرين سنة وخمسة
اشهر وخمسة عشر يوما وعمره اربعا وثلاثين سنة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم • خلافة الحافظ لدين الله هو ابو الميمون عبد المجيد بن ابي القاسم المستنصر
بالله وقام بالبيعة اولا بالخلافة بل كان على صورة نايب لانتظار حمل يظهر للامر ولما تولى
الحافظ استوزر ابا علي احمد بن الافضل بن بدر الجمالي فاستبد بالامر وتغلب على الحافظ
وحجر عليه ونقل ابو علي ما كان بالقصر من الاموال الى داره ولم يزل الامر كذلك الى سنة
وعشرين وخمسمايه فقتل ابو علي الوزير وكان قد قطع خطبة الحافظ وخطب لنفسه
خامسه وقطع من الاذان حي على خير العمل فنفرت منه قلوب شيعة العلويين
واثار برجاعة المماليك وهو يلعب بالكرة فقتلوه ونهبوا داره وخرج الحافظ من
الاعتقال ونقل ما بقي في دار ابي علي الى القصر وتوبع الحافظ في قتل ابي علي
بالخلافة واستوزر ابا الفتح يانس الحافظي فمات فاستوزر الحافظ ابنه الحسن
وخطب له بولاية العهد ثم قتل حسن سنة تسع وعشرين لان حسنا المذكور تغلب
على الامر واستبد به واساء السيرة واكثر من قتل الامرا وغيرهم ظلما وعدوانا واكثر مصادرات
الناس فاراد العسكر الايقاع به وبابيه فعلم ابوه الحافظ ذلك فسقاه سما فمات
واستوزر تاج الدولة بهرام النصراني فتحكم واستعمل الارمن على الناس وولاهم فانف
من ذلك شخص يسمى رضوان بن الوكشي وجمع جمعا وقصد بهرام فهرب بهرام الى
الصعيد ثم عاد واسكه الحافظ وحبسه في القصر ثم ان بهرام المذكور ترهب واطلقه

الحافظ

الحافظ واستوزر رضوان المذكور ولقبه الملك الافضل وهو اول وزير لقب
بالملك ثم انه فسد ما بين رضوان والحافظ فهرب رضوان فثار الحافظ طلبه
وقتله ولم يستوزر بعده احدا وباشر الامور بنفسه الى ان مات وتوفي الحافظ
في جمادي الآخر سنة اربع واربعين وخمسمايه وكانت خلافته تسع عشرة
سنة واشهرا وكان عمره نحو سبع وسبعين سنة ولم يكن من العلويين المصريين
من ابوه غير خليفة سوى الحافظ والعاضد وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم • خلافة الظافر بامر الله هو ابو منصور اسمعيل بن الحافظ عبد
المجيد بويع الظافر بامر الله بعد وفاة ابيه الحافظ واستوزر ابن المصال ثم قتله
عباس بن بهرام العادل بن السلار واستقر العادل في الوزارة وتمكن ولم يكن للخليفة
معه حكم وبقي العادل كذلك الى سنة ثمان واربعين وخمسمايه فقتله ربيبه عباس
المذكور وتولى الوزارة وقتل الظافر في المحرم سنة سبع واربعين وخمسمايه قتله
وزيره عباس الصنهاجي المذكور وسببه ان كان للعباس ولد حسن الصورة يقال
له نصر فاحب الظافر وما بقي يفارقه فقدم من الشام موبد الدولة اسامة بن منقذ
الكناني فقال العباس كيف تصبر على ما اسمع من قبيح القول فقال له عباس ما هو
فقال ان الناس يقولون ان الظافر يفعل بابنك نصر فانف عباس وامر ابنه نصرا فقتل
الظافر في بيته وقتلا وقتلا كل من معه وسلم خادم فحضر الى القصر واعلمهم بقتل
الظافر فحضر عباس الى القصر وطلب الاجتماع بالظافر وطلب من اهل القصر فلم
يجدوه فقال انتم قتلتموه فاحضر اخوي الظافر يوسف وجبريل وقتلهما عباس المذكور
ايضا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • خلافة الفايز بنصر الله هو ابو القاسم
عيسى بن الظافر واسمعيل استقر الفايز بنصر الله في الخلافة فاتى يوم قتل ابيه وله من
العمر ثلاث سنين وقيل خمس فحمله عباس الصنهاجي الوزير على كتفه واجلسه على سرير
الملك وبايع له الناس واخذ عباس من القصر من الاموال والجواهر النفيسة شيئا
كثيرا ولما فعل عباس ذلك اختلفت عليه الكلمة وثار عليه الجند والسودان وكان
طلايع بن رزيك في منية بن خصيب واليا عليها فارسل اليه اهل القصر من النسا
والخدام يستغيثون به وكان فيه شهامة فجمع جمعه وقصد عباسا فهرب عباس الى

نحو الشام بما معه من الاموال والتحف التي لا يوجد مثلها ولما كان في اثنا الطريق
خرجت الفرنج على عباس المذكور فقتلوه واخذوا ما كان معه واسروا ابنه
نصرا وكان قد استقر طلايع ابن رزيك بعد هرب عباس في الوزارة ولقب
الملك الصالح الى الفرنج وبذل لهم مالا واخذ نصر بن عباس واحضره الى مصر
وادخل القصر فقتل وصلب على باب زويله ولما استقر امر الصالح بن رزيك
وقع في الاعيان بالديار المصرية فابادهم بالقتل والهروب الى البلاد البعيدة
وتوفي الفايز في سنة خمس وخمسين وخمسماية وكانت خلافته ست سنين
ونحو شهرين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة العاضد
لدين الله وهو آخرهم هو ابو محمد عبد الله الملقب العاضد لدين الله بن الامير
يوسف بن الحافظ لدين الله ابي الميمون عبد المجيد بن ابي القاسم محمد بن المستنصر
بالله الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم بامر الله بن العزيز بالله بن المعز لدين الله
بن المنصور بالله بن القايم بامر الله بن المهدي بالله هو آخر الخلفاء مصر من العبيديين
ولي المملكة بعد وفاة ابن عمه الفايز والسبب في ولايته انه لما مات الفايز
دخل الصالح بن رزيك القصر وسال عن من يصلح فاحضر منهم انسان كبير
السن فقال بعض اصحاب الصالح له سرا لا يكون عباس احزم منك حيث اختار
الصغير فاعاد الصالح الرجل الى موضعه فامر باحضار العاضد لدين الله ولم
يكن ابوه خليفة وكان العاضد ذلك الوقت مراهقا فبايع له بالخلافة وزوجه
الصالح ابنته ونقل معه من الجهاز ما لا يسمع بمثله وكان العاضد شديد
التشنيع متغالبا في سب الصحابة رضي الله عنهم واذا راى سنيا استحل دمه
واحتكر وزيره الصالح في ايامه الغلات فارتفع سعرها واضعف حال الدولة
المصرية وقتل امرا الدولة خشية منهم وافنى ذوي الاراء والحزم منها وكان كثير
التطلع الى ما في ايدي الناس من الاموال وصادر اقواما ليس بينهم وبينه تعلق
وكان العبيديون في اوايل دولتهم قالوا لبعض العلما اكتب لنا القابا في ورقة
تصلح للخلفا حتى اذا تولى واحد منهم لقبوه منها بلقب فكتب لهم القابا كثيرة وكان
آخرها ذكر العاضد فاتفق ان آخر من تولى منهم يلقب بالعاضد وهذا من عجيب

فارسل الملك الصالح

الاتفاق

الاتفاق وايضا في اللغة العاضد هو القاطع يقال عضدت الشي فانا عاضد له اذا
قطعه فكانه عاضد لدولتهم وكذا كان لانه قطعها ومن العجايب ان احد علما مصر
نقل ان العاضد في اواخر دولته راى في منامه وهو بمصر قد خرجت اليه عقرب
من مسجد معروف بها فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك فطلب بعض معبري الرويا
وقص عليه المنام فقال ينالك مكروه من شخص مقيم في هذا المسجد فتطلب ذلك بعد
جهد واذا هو رجل صوفي وهو الشيخ نجم الدين الجوساني فاحضر اليه فلما راه وساله واجابه
ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه منه فاعطاه
شيئا وقال له يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فتوجه الى مسجده فلما استولى الناصر
صلاح الدين وعزم على قبض العاضد واستفتى الفقها فافتوه بحل دمه لما كان عليه
من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والاستهزا بهم
وكان اكبرهم في الفتيا الصوفي المقيم في المسجد فانه عدد مساوي هولاء القوم وسلب
عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصحت رويا العاضد بذلك وكانت وفاته
في يوم عاشورا سنة سبع وستين وخمسماية وسنذكر شيئا من ذلك في ترجمة
السلطان صلاح الدين ان شاء الله تعالى وقيل انه سمر نفسه فمات وجملة خلافة
الفاطميين من حين ظهور المهدي بسجلماسة في ذي الحجة سنة ست وتسعين
ومايتين الى ان توفي العاضد في التاريخ المذكور مايتان وسبعون سنة وشهر
تقريبا وهذا دان الدنيا لم تعط الا واستردت ولم تحل الا وتمررت ولم تصف الا وتكدرت
بل صفوها لا يخلوا من الكدر وانقرضت دولتهم في خلافة المستضي بالله ابو محمد الحسن
بن المستنجد بالله العباسي خليفة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الدولة العباسية بالديار المصرية قد تقدم ذكر انقراض الدولة العباسية من
بغداد واستيلاء التتر عليها وقتل امير المومنين المستعصم بالله في سنة ست
وخمسين وستماية ثم استمرت المملكة بغير خليفة نحو ثلاث سنين ونصف سنة
الى ان استقر الحال في سنة تسع وخمسين وستماية باستقرار الخلفا بالديار
المصرية وذلك في دولة الملك الظاهر بيبرس تغمده الله برحمته على ما سنذكره
ان شاء الله تعالى خلافة المستنصر بالله في سنة تسع وخمسين وستماية في شهر

رجب قدم الى مصر جماعة من العرب ومعهم شخص اسمه احمد زعموا انه
ابن الامام الظاهر بالله محمد بن الامام الناصر وانه خرج من دار الخلافة ببغداد لما ملكها
التتر فعقد الملك الظاهر بيبرس مجلسا احضر فيه جماعة من الاكابر منهم الشيخ عز الدين
عبد العزيز بن عبد السلام والقاضي تاج الدين عبد الوهاب بن خلف المعروف بابن
بنت الاعز فشهدا ولديهما العرب ان هذا الشخص المذكور هو ابن الظاهر محمد بن الامام
الناصر فيكون عم المستعصم واقام القاضي جماعة من الشهود واجتمعوا بها ولقنه النفر
وسمعوا شهادتهم ثم شهدوا بالنسب بحكم الاستفاضة فاثبت القاضي تاج نسب احمد
المذكور ولقب المستنصر بالله ابو القاسم احمد بن الظاهر بالله محمد وبايعه الملك الظاهر
والناس بالخلافة واهتم الملك الظاهر بامره وعمل له الدهاليز والحدايره والات الخلافة
واستخدم له عسكرا وعين على تجهيزه جملا طائلة قيل ان قدر ما عين عليه الف الف
دينار ثم في يوم الاثنين الرابع من شعبان ركب الخليفة والسلطان والقضاة والامراء
الى خيمة عظيمة ضربت ظاهر القاهرة فجلسوا فيها فالبس الخليفة للسلطان ببيت
خلعة سودا وطوقا في عنقه وقيدا في رجليه وهما من ذهب وقرى تقليد السلطان
بالسلطنة ثم ركب وشق القاهرة وكان يوما مشهودا وبرز الملك الظاهر
والخليفة المذكور في رمضان من هذه السنة وتوجها الى دمشق وكان في كل منزل
يمضي الملك الظاهر الى دهليزه والخليفة الى دهليزه الخاص به ولما وصلا الى دمشق
نزل الملك الظاهر بالقلعة ونزل الخليفة في جبل الصالحية ونزل حول الخليفة
امراؤه واجناده ثم جهز الخليفة بعسكر الى جهة بغداد طمعا في ان يستولي
على بغداد ويجتمع عليه الناس فسار الخليفة بعسكره من دمشق وركب الملك
الظاهر ودعه ووصاه بالتاني في الامور ثم عاد الملك الظاهر الى دمشق
من توديع الخليفة فسار الى الديار المصرية ودخلها في سابع عشري الحجة من هذه
السنة ووصلت البه كتب الخليفة بالديار المصرية انه قد استولى على عانة والحديثة
وولى عليها وان كتب اهل العراق وصلت اليه يستحثونه على الوصول اليهم ثم
قبل ان يصل الى بغداد وصلت اليه التتر وقتلوا الخليفة المذكور وقريبا من
الاثنا عشر رجلا غالب اصحابه وجاز الاخبار بذلك فاقام في الخلافة نحو

سنة اشهر رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
خلافة الحاكم بامر الله في يوم الخميس في اواخر ذي الحجة سنه ستين وستمايه
وقيل في اول المحرم منها جلس الملك الظاهر بيبرس مجلسا عاما واحضر شخصا كان قد
قدم الى الديار المصرية في سنه تسع وخمسين وستمايه من نسل بني العباس يسمى احمد بعد
ان اثبت نسبه وبايعه بالخلافة ولقب احمد المذكور الحاكم بامر الله ابو العباس احمد امير
المؤمنين وقد اختلف في نسبه فالذي هو مشهور بمصر عند نايبه مصر انه احمد بن حسن
المذكور ابن الامير ابي علي الفتى بن الامير حسن بن الراشد بن المسترشد بن المستظهر واما
عند الشرفا العباسيين السلمانين في درج نسبهم الثابت فقالوا هو احمد بن ابي علي
بن ابي بكر بن احمد بن الامام المسترشد الفضل بن المستظهر ولما اثبت الملك الظاهر
نسب المذكور تركه في برج محترزا عليه واشرك له الدعا في الخطبة حسب لاخر وتوفي الخليفة
المذكور في ثامن عشر ذي الاولى سنة احدى وسبعماية ودفن بجوار السيدة نفيسه
رضي الله عنها واستمر خليفة اربعين سنه وعاصر من السلاطين الملك الظاهر بيبرس
وولده الملك السعيد محمد بركه والملك العادل سلامش بن الظاهر بيبرس والملك المنصور
قلاوون والملك الاشرف خليل بن قلاوون والملك الناصر بيدا والملك الناصر
محمد بن قلاوون في سلطنته الاولى والملك العادل كتبغا والملك المنصور لاجين ثم الملك
الناصر محمد بن قلاوون في سلطنته الثانية وفيها توفي رحمه الله وعفا عنه وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المستكفي بالله هو ابو الربيع سليمان بن
الحاكم بامر الله احمد المذكور قبله كان والده اوصى به لاية العهد اليه وعمره عشرون
سنة فلما توفي والده تورع في الخلافة ولقب المستكفي بالله وخلع عليه وعلى اخيه ولاه
اخيه وبايعه السلطان والامرا والقضاة والعلما واعيان الدوله وفي ثالث عشر ذي القعدة
سنة ست وثلاثين وسبعماية رسم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بانتقال
الخليفة من الكبش الى القلعة ومنع من الاجتماع بالناس وفي ربيع الآخر سنه سبع و
ثلاثين وسبعماية افرج عن الخليفة المستكفي واطلق من البرج ولزم بيته ثم اخرجه
السلطان واخرج اهله الى قوص وكانوا قريبا من مايه نفس ورتب لهم هناك ما يقوم
بهم وتوفي ولي العهد القايم بامر الله محمد بن امير المؤمنين المستكفي بالله ابي الربيع

سليمن بقوص في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمايه عن اربع وعشرين سنه وتوفي
الخليفة المستكفي بالله في شعبان سنه اربعين وسبعمايه واستمر خليفه نحو تسع وثلاثين
سنه وعاصر الملك الناصر محمد بن قلاوون في سلطنة الثانية والملك المظفر بيبرس
الجاشنكير ثم الملك الناصر محمد بن قلاوون في سلطنة الثالثه وبها توفي رحمه الله تعالى
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة الواثق بالله هو ابراهيم بن اخي
المستكفي بالله المذكور قبله ولي الخلافة بعد وفاة عمه واقام الى ان خلع في اول المحرم
سنه اثنين واربعين وسبعمايه واستمر خليفه سنه ونحو خمسة اشهر وعاصر الملك
الناصر محمد بن قلاوون في اواخر سلطنة الثالثه والملك المنصور ابو بكر بن الناصر
محمد بن قلاوون في اوايل دولته وفيها خلع من الخلافة وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم خلافة الحاكم بامر الله هو امير المومنين ابو العباس احمد بن المستكفي
بالله ابي الربيع سليمان العباسي بويع له بالخلافة بعد خلع بن عمه الواثق بالله في
ايام الملك المنصور سيف الدين ابي بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ولبس السواد
وجلس مع الملك المنصور على سرير المملكة في سنه اثنين واربعين وسبعمايه
واقام الى ان توفي سنة ثلاث وخمسين وسبعمايه واستمر خليفه نحو احدى
عشرة سنه وعاصر الملك المنصور بن محمد قلاوون والملك الاشرف كجك بن محمد
قلاوون والملك الناصر احمد بن الناصر محمد بن قلاوون والملك الصالح اسمعيل بن
الناصر محمد بن قلاوون والملك الكامل شعبان بن الناصر محمد بن قلاوون والملك
المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون والملك الناصر حسن في سلطنته الاولى والملك
الصالح صالح بن محمد بن قلاوون وفي سلطنته توفي رحمه الله وعفا عنه وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المعتضد بالله هو ابو الفتح ابو بكر
بن المستكفي بن الحاكم بامر الله احمد على الخلافة بعهد من اخيه الحاكم بامر الله امير
المومنين احمد وبويع له بالخلافة في سنه ثلاث وخمسين وسبعمايه واقام
الى ان توفي سنة ثلاث وستين وسبعمايه واستمر خليفه عشر سنين وعاصر
الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون والملك الناصر حسن في سلطنته الثانيه
والملك المنصور محمد بن المظفر حاجي وفي سلطنته توفي رحمه الله وصلى الله على

سيدنا

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المتوكل على الله الاولى هو ابو عبد الله محمد
بن المعتضد بالله ابي بكر بن المستكفي بالله سليمن بن الحاكم بامر الله احمد ولي الخلافة بعهد
من والده واستقر فيها في سنه ثلاث وستين وسبعمايه واقام الى ان خلع في سنة خمس
وثمانين وسبعمايه واستمر خليفة في هذه المرة نحو اثنين وعشرين سنة وعاصر فيها الملك
المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي والملك الاشرف شعبان بن حسين والملك المنصور
علي بن الاشرف شعبان وحاجي شعبان في سلطنته الاولى الملقب فيها بالملك الصا
والملك الظاهر برقوق في سلطنته الاولى وفيها خلع وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم خلافة الواثق بالله هو امير المومنين زكريا بن ابراهيم استقر
في الخلافة بعد خلع ابن عمه المتوكل على الله واقام بها الى ان توفي سنة ثمان وثمانين
وسبعمايه واستمر خليفة نحو ثلاث سنين وعاصر الملك الظاهر برقوق في سلطنته
الاولى وفيها ولي الخلافة وتوفي رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم خلافة المعتصم بالله هو امير المومنين زكريا بن ابراهيم استقر في الخلافة
بعد وفاة اخيه الواثق بالله واقام بها الى ان خلع في سنة احدى وتسعين وسبعمايه
واستمر خليفة نحو ثلاث سنين وعاصر الملك الظاهر برقوق في سلطنته الاولى
وعاصر حاجي بن الاشرف شعبان في سلطنته الثانية الملقب فيها بالملك المنصور
وكان خلعه في سلطنته الملك الظاهر برقوق الثانية وتوفي في سنة احدى وثمان
مايه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المتوكل على الله الثانية
لما خلع المعتصم بالله زكريا من الخلافة اعيد بعده المتوكل على الله محمد بن المعتضد
بالله الى الخلافة واقام بها الى ان توفي في رجب سنة ثمان وثمان مايه واستمر خليفة
في هذه المرة سبع عشرة سنة فكانت خلافته في المرتين نحو تسع وثلاثين سنة
وعاصر في خلافته الثانيه الملك الظاهر برقوق في سلطنته وولد الملك الناصر
فرج في سلطنته الاولى والملك المنصور عبد العزيز بن برقوق ثم الناصر فرج في اول
سلطنته الثانيه وفيها توفي رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم خلافة المستعين بالله هو ابو الفضل العباس بن المتوكل على الله
محمد بن المعتضد بالله ابي بكر ولي الخلافة بعد والده واقام بها ست سنين ونصف

ثم تسلطن في المحرم سنة خمس عشرة وثمان مايه بعد خلع الناصر فرج بن برقوق على ما يأتي
ذكره في ترجمته بين السلاطين ثم خلع من السلطنة في شعبان من السنة المذكورة وسجن
بالاسكندرية وعاصر في خلافة الملك الناصر فرج بن برقوق في سلطنته الثانية
وتوفي بالطاعون في سنة ثلاث وثلاثين وثمان مايه بالاسكندرية رحمه الله وعفا
عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وخلافة المعتضد بالله هو ابو الفتح
داود بن المتوكل على الله محمد بن المعتضد بالله ابي بكر بن المستكفي بالله سليمن بن الحاكم
بامر الله احمد بويع له بالخلافة في ذي الحجة من سنة خمس عشرة وثمان مايه لما قبض المويد
شيخ على اخيه المستعين بالله وسجنه بالاسكندرية ومولده في سنة تسعين و
سبعمايه او التي قبلها وسمع بمصر على البرهان الشامي والعراقي والبلقيني وابن الملقن
وتلك الطبقة واحضروا الى دار الخلافة فسمع عليهم متفرقين هو واخوته
في زمن والدهم المتوكل على الله واقام الى ان توفي في خامس ربيع الاول سنة خمس
واربعين وثمان مايه بعد تعلل طويل وكان شكلا حسنا اسمر اللون مهيبا بوجهه
اثر جدري عليه جلالة ووقار وحشمة ولديه فضيلة وبر واحسان الى الناس جيدا
خيرا عالما فاضلا دينا واستقر خليفة المسلمين نحو ثلاثين سنة وعاصر من السلاطين
الملك المؤيد شيخ وولده الملك المظفر احمد والملك الظاهر ططر وولد الملك محمد
والملك الاشرف برسباي وولد الملك العزيز يوسف والملك الظاهر جقمق وفي سلطنته
توفي رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المستكفي
بالله هو امير المؤمنين ابو الربيع سليمن بن المتوكل على الله محمد مولده في حدود التسعين وستمايه
وبويع بالخلافة بعد وفاة اخيه المعتضد بالله في يوم الخميس تاسع شهر ربيع الاول سنة
خمس واربعين وثمان مايه بعهد منه وشهد له انه ما ارتكب كبيرة ولا صغيرة في عمره
وكتب في تقليده ووريث سليمن داود وكان رجلا جيدا خيرا دينا عليه سكينة ووقار وحسن
سمت وهدي سكونا وتورعا كثير الصلاة والتلاوة والخوف والمراقبة والخشوع لين
العريكة سهل الانقياد من خيار المسلمين رقيق الوجه خفيف العارضين ربعة وسمع
مع اخيه على مشايخه المتقدم ذكرهم في ترجمته وهم الشامي والزين العراقي والبلقيني
والهيتمي وطبقتهم واقام الى ان توفي في يوم الجمعة ثامن المحرم من سنة خمس وخمسين

وقبل

وقيل في اواخر ذي الحجة سنة اربع وخمسين وثمان مايه واستقر خليفة نحو عشرين سنين وعاصر
في خلافته الملك الظاهر جقمق وفي سلطنته توفي ولم يعهد بالخلافة لاحد رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وخلافة القايم بامر الله هو
امير المؤمنين ابو البقاء حمزة بن المتوكل على الله محمد مولده في سنة سبع وثمانين وسبعمايه
تقريبا وسمع على البرهان الشامي والعراقي والبلقيني وابن الملقن والهيتمي وطبقتهم وكان رجلا
جيدا عالما اخبر افاضلا دينا يستحضر ويذاكر بكثير من العلوم وكان من خيار اهل هذا البيت
استقر في الخلافة بعد وفاة اخيه المستكفي بالله وكانت مبايعته في يوم الاثنين خامس
المحرم سنة خمس وخمسين وثمان مايه واقام الى سلطنة الملك الاشرف اينال فتسلط
عليه جماعة من المماليك والزموه بالركوب على الاشرف اينال وان يستقر هو في السلطنة
كما وقع لاخيه المستعين بالله فامتنع من ذلك فالزموه بركب فقدر الله سبحانه بصرة
الاشرف اينال فقبض على الخليفة واحضره بين يديه وانشر الكلام بينهما فقال الخليفة
للسلطان انا ما ركبت عليك الا مكرها كما اكرهتني بها انت على سلطنتك فخلعه من
الخلافة وسجنه وذلك في سنة تسع وخمسين وثمان مايه فكانت مدة خلافته نحو خمس
سنين وعاصر الملك الظاهر جقمق وولد الملك المنصور عثمان والملك الاشرف اينال
وخلع في سلطنته رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
خلافة المستنجد بالله هو امير المؤمنين ابو المظفر يوسف بن المتوكل على الله محمد استقر
في الخلافة بعد خلع اخيه القايم بامر الله حمزة واقام الى ان توفي في سنة اربع وثمانين
وثمان مايه واستر خليفة نحو خمس وعشرين سنة وعاصر من السلاطين الملك الاشرف
اينال وولده الملك المؤيد احمد والملك الظاهر خشقدم والملك الظاهر يلباي والملك
الظاهر تمربغا وهو ان للسلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي نصره الله نصرا عزيزا
وفتح له فتحا مبينا وهو الذي قلده للسلطنة بعد خلع الظاهر تمربغا في شهر رجب سنة
اثنين وسبعين وثمان مايه على ما سنذكره في ترجمة مران للسلطان المشار اليه ان
شا الله وتوفي في سلطنته في الفتح المذكور رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم خلافة المتوكل على الله خليفة العصر هو مولانا الامام الاعظم
والخليفة المكرم امير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين ووارث الخلفا الراشدين ابو العز

عبد العزيز بن يعقوب العباسي الهاشمي اعز الله به الدين واستمع ببقايه الاسلام مولده في
سنة ثمان عشرة وثمانمايه سمع على شيخ الاسلام ابن حجر وغيره واجازله جماعة استقر
في الخلافة بعد وفاة المستنجد بالله ابو المظفر يوسف تغمد الله برحمته بويع له بالخلافة
بقلعة الجبل المنصورة بحضرة مولانا المقام الشريف السلطان الملك الاشرف
سلطان الاسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين خادم الحرمين الشريفين ابي
النصر قايتباي جدد الله له في كل يوم نصرا وملكه بساط البسيطة برا وبحرا وكان ذلك
بالحرم بحضور اهل الحل والعقد بين يدي السادة الموالي قضاة القضاه ذوي
المذاهب الاربعة وهم قاضي القضاة ولي الدين الاسيوطي الشافعي وقاضي القضاة كمال
الدين الاسناطي الحنفي وقاضي القضاة برهان الدين اللقاني المالكي وقاضي القضاة بدر
الدين السعدي الحنبلي والعلماء والامراء وكان المتولي لاستدعاء البيعة صاحب ديوان الانشا
المقر الرومي المالكي ابو بكر بن مزهر الانصاري الشافعي تغمد الله برحمته والبس تشريف
الخلافة واستدعي عليه الاشهاد باستقرار مولانا السلطان المشار اليه في سلطنته على عادة
تركت له بذلك عهد شريف ونزل امير المؤمنين والناس في خدمته الى دار الخلافة وكان
يوما مشهودا ولعلز لك في احد الربيعين سنة اربع وثمانين وثمانمايه بعد وفاة
المستنجد بالله بثلاثة اشهر من قبول الخلافة وقال انا الى عادة بزيارة الصالحين
ولكن لا بيت الا في القلعة فقلد الخلافة واقام بداخل القلعة بالمنزل الذي كان فيه
المستنجد بالله واستمر معظما مبجلا من السلطان نصره الله تعالى والناس يترددون
اليه في اول كل شهر يدخل اليه القضاة والعلماء والفقهاء يهنونه بالشهر بعد تهنئة
السلطان وكلما ولى السلطان نصره الله قاضيا من القضاة يامره بالتوجه لامير المؤمنين
وهو لابس لتشريف الولاية وغير ذلك من انواع التعظيم والتبجيل واما امير المؤمنين
المشار اليه افاض الله نعمه عليه فلا شك انه من الخلفاء الراشدين والائمة
المهديين وهو من اهل العلم والعمل والدين والصلاح والزهد والتواضع
عليه جلالة ووقار ولديه بر واحسان الى الناس وبشاشة كلا حسنا ومحاسنه اكثر
من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد تمتعت في حضرته الشريفة وسمعت قراءة صحيح البخاري
بقراءة الشيخ برهان الدين النعماني بين يديه واجاز لي ولاذن لي في عقود الانكحة

دلالة فعلى الصغير تعالى السلطان نصره الله تعالى
انا لا اعلم من زيارة الصالحين مع

بالمملكة

بالمملكة الاسلامية وكتب له خطه الشريف بذلك مرتين وحصل لي منه غاية
الجبر وترددت الى حضرته الشريفة مرارا وتحملت عليه الشهادة وكان باذن لي في
الجلوس قريبا منه وبكرمي غاية الاكرام وكان ابتداء تمثلي في حضرته الشريفة في شهر
شعبان سنة ثمان وثمانين ولا زلت اتردد اليه حين ودعته للسفر في يوم الخميس
ثالث عشر جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وثمانمايه ايام الله ايامه وخلد عليه
فضله وانعامه محمد وآله ان شاء الله تعالى الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل ذكر اخبار الملوك وابتداء دولة السلاجقة
قد تقدم في ترجمة المستعلي بامر الله العلوي ان في ايامه اختلفت دولتهم وضعف
امرهم وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين
الاتراك والفرنج ونزلوا انطاكية في ذي القعدة سنة تسعين واربعمايه ثم استولى على
الشام جماعة وملكوها واقاموا الحكم فيها وتداولوها واحدا بعد واحد الى ان ملكها
جمال الدين محمد بن بوري وكان صاحب بعلبك بعد قتل شهاب الدين محمود بن بوري
ابن طغتكين صاحب دمشق وكان قتل محمود المذكور في شوال سنة ثلاث وثلاثين
وخمسمايه فلما دخلت سنة اربع وثلاثين وخمسمايه سار الملك المنصور عماد الدين
ابو الجود زنكي ملك الموصل الى دمشق وحصرها وزحف عليها بعد ان كان ملك
حلب وحماه وحمص وبعلبك وغير ذلك وكان ابتداء ملكه لحلب في سنة اثنين وعشرين
وخمسمايه فلما سار الى الشام وزحف عليها في سنة اربع وثلاثين المذكورة بذل لصاحبها
جمال الدين محمد بعلبك وحمص فلم يامنوا اليه بسبب غدره باهل بعلبك وكان نزوله
على داريا في ثالث عشر ربيع الاول واستمر مقاتلا لاهل دمشق فمرض في تلك المدة جمال الدين
محمد بن بوري صاحب دمشق ومات في ثامن شعبان فطمع زنكي حينئذ في ملك
دمشق وزحف عليها واشتد القتال فلم ينل غرضا ولما مات جمال الدين محمدا قام
معين الدين انر في الملك ولد مجير الدين انو بن محمد بن بوري بن طغتكين واستمر يزيد
تر الدولة فلم يظهر لموت جمال الدين محمد اثر ثم رحل زنكي ونزل بعذرا من المرج في سادس
شوال واحرق عدة من قرى المرج ورحل عايدا الى بلاده وملك عدة اماكن منها
شهرزور ومنها قلعة است وكانت من اعظم حصون الاكراد الهكارية ثم سار الى

ديار بكر ففتح منها طبرة واسعرد وحيزان وحصن الرقّ وحصن وطلبس وحصن
نايا ساوحصن ذي القرنين واخذ من بلاد ماردين ما هو بيد الفرنج حملين والمور ونل
مور ومن حصون سنجتان وملك عانة من اعمال الفرات وفتح الرها من الفرنج بالسيف
ثم تسلم مدينة تروج وسائر الاماكن التي كانت بيد الفرنج شرقي الفرات ثم في سنة احدى
واربعين وخمسمايه سار عماد الدين زنكي ونزل على قلعة جعبر وحصرها وصاحبها
علي بن مالك بن سالم بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي وارسل عسكرا الى قلعة
فنك وهي تجاور جزيرة ابن عمر فحصرها ايضا وصاحبها حسام الدولة الكردي البشنوي
ولما طال على زنكي منازلة قلعة جعبر ارسل مع حسان البعلبكي الذي كان صاحب
منبج يقول لصاحب قلعة جعبر قل لي من يخلصك مني فقال صاحب قلعة جعبر لحسان
يخلصني منه الذي خلصك من ملك بن بهرام بن ارتق وكان ملك يحاصر المنبج فجاءه سهم قتله
فوجع حسان الى زنكي واعلم بخبره بذلك فاستمر زنكي منازلا لقلعة جعبر فوثب عليه جماعة
من مماليكه وقتلوه في خامس ربيع الآخر من هذه السنة بالليل وهربوا الى قلعة جعبر
فصاح من بها على العسكر واعلموهم بقتل زنكي فدخل اصحابه اليه وبرزمق وكان عماد
الدين زنكي حسن الصورة اسمر اللون مليح العينين قد وخطه الشيب وكان قد زاد عمره
على ستين سنة ودفن بالرقة وكان شديد الهيبة على عسكره عظيما كان له الموصل
وما معها من البلاد وملك الشام خلا دمشق وكان شجاعا وكان الاعداء محيطة بمملكته
من كل جهة وهو ينتصف منهم ويستولي على بلادهم رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك العادل نور الدين الشهيد صاحب
دمشق هو نور الدين ابو القاسم محمود بن الملك المنصور عماد الدين ابي الجود زنكي بن
اقسنقر المدعو بالشهيد لما قتل والده عماد الدين زنكي كان نور الدين معه حاضرا عنده
فاخذ خاتم والده وهو ابن اربع وعشرين سنة وسار الى حلب فملكها وبلغ سيف الدين
غازي بن عماد الدين زنكي قتل والده فسار الى الموصل وملكها واستقر ملك سيف
الدين غازي للموصل وبلادها ثم بعد قتل عماد الدين زنكي قصد صاحب دمشق
مجير الدين حصن بعلبك وحصره وكان بها نجم الدين ايوب ابن شادي مستحفظا
لخافات اولاد زنكي لامكنهم ايجاده بالعاجل فصالحه وسلم القلعة اليه واخذ

منه اقطاعا وما لا وملكه عدة قرى من بلاد دمشق وانتقل ايوب الى دمشق وسكنها
واقام بها ثم في سنة اثنين واربعين وخمسمايه دخل نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب
بلاد الفرنج ففتح منها مدينة ارتاح بالسيف وحصر مارمله وبصرفوت وكفرلاثا وكان
بين نور الدين محمود وبين الفرنج مصاف بارض يغرى من العمق فانهزم الفرنج وقتل منهم
واسر جماعة وارسل من الاسرى والغنيمة الى اخيه سيف الدين غازي صاحب الموصل ثم في
سنة اربع واربعين وخمسمايه حصر نور الدين محمود بن زنكي حصن حارم فجمع البرنس صاحب
انطاكية الفرنج وسار الى نور الدين واقتتلوا فانتصر نور الدين وقتل البرنس وانهزم
الفرنج وكثر القتل فيهم ثم غزاهم نور الدين غزوة اخرى فهزمهم وقتل فيهم واسر
في سنة سبع واربعين وخمسمايه جمعت الفرنج وساروا الى نور الدين وهو محاصر
دلوك فرحل عنها وقاتلهم اشد قتال رآه الناس وانهزمت الفرنج وقتل واسر
كثير منهم ثم عاد نور الدين الى دلوك فملكها ذكر ملك نور الدين دمشق واخذها
من صاحبها مجير الدين ابوب بن محمد بن بوري طغتكين كان الفرنج قد تغلبوا على تلك
الناحية بعد ملكهم عسقلان حتى انهم استعرضوا كل مملوك وجارية بدمشق من
النصارى واطلقوا لهم اكل من اراد منهم الخروج من دمشق والتحوق بوطنه شاء صاحبه
او ابى فخشي نور الدين ان يملكوا دمشق فكاتب اهل دمشق واستمالهم في الباطن ثم سار
اليها وحصرها ففتح له باب الشرقي فدخل منه وملك المدينة وكان نزوله عليها ثالث
صفر وملكها يوم الاحد تاسع الشهر المذكور سنة تسع واربعين وخمسمايه وحصر
مجير الدين في القلعة وبذل له اقطاعا من جملته مدينة حمص فسلم مجير الدين القلعة
الى نور الدين وسار الى حمص فلم يعطها اياها نور الدين واعطاه عوضها بالس
فلم يرضها مجير الدين وسار عنها الى العراق واقام ببغداد وابتنى دارا بقرب النظامية
وسكنها حتى مات بها ثم في هذه السنة او التي بعدها ملك نور الدين قلعة
بل بأبهر واخذها من الفرنج واستولى على بلاد الشام من حمص وحماة وبعلبك
والرحبة وبنى بمدينة الموصل الجامع النوري وبحماة الجامع الذي على نهر العاصي
وجامع الرها وجامع منبج وبيمارستان دمشق ودار الحديث بها وفي سنة
اثنين وخمسين وخمسمايه في رجب كان بالشام زلازل قوية فخربت بها حماة

وشيزر وحمص وحصن الاكراد وطرابلس وانطاكية وغيرها من البلاد المجاورة لها
حتى وقعت الاسوار والقلاع فقام نور الدين محمود ابن زنكي في ذلك المقام المرضي
من تداركها بالعمارة واغارته على الفرنج ليشغلهم عن قصد البلاد وكان الفرنج يخافون
من نور الدين خوفا شديدا لسلطنته عليهم وهلك تحت الهدم ما لا يحصى وفي
سنة ثمان وخمسين وخمسمايه كبس الفرنج نور الدين وهو نازل بعسكره في البقيعة
تحت حصن الاكراد فلم يشعر نور الدين وعسكره الا وقد اطلت عليهم صلبان الفرنج
وقصدوا خيمة نور الدين فلسرعة ذلك ركب نور الدين فرسا وفي رجله الشبحه فنزل
انسان كردي فقطعها فنجا نور الدين وقتل الكردي فاحسن نور الدين الى مخلفيه ووقف
عليهم الوقوف وسار نور الدين الى بحيرة حمص فنزل عليها وتلاحق به من سلم من
المسلمين وفي رمضان سنة تسع وخمسين فتح نور الدين قلعة حارم واخذها من
الفرنج بعد مصاف جرى بين نور الدين وبين الفرنج انتصر فيه نور الدين وقتل
واسر من الفرنج عالما كثيرا وكان في جملة الاسرى البرنس صاحب انطاكية والقومص
صاحب طرابلس وغنم منهم المسلمون شيئا كثيرا وفي هذه السنة ايضا في ذي الحجة سار
نور الدين الى بانياس وفتحها وكانت بيد الفرنج من سنة ثلاث واربعين وخمسمايه
الى هذه السنة وفي سنة احدى وستين وخمسمايه فتح نور الدين حصن السطر من
الشام وكان بيد الفرنج وفتح صافينا والغربية وفي سنة اربع وستين وخمسمايه ملك
نور الدين قلعة جعبر ولنور الدين رحمه الله المناقب والمآثر والمفاخر ما يستغرق الوصف
ومما يحكى عنه رحمه الله انه اشترى مملوكا بخمسماية دينار جميل الصورة ودفعه الى
رجل كبير من جماعته كان رباه ويعرف اموره وهو واثق به وامره ان يلبسه افخر
الملبوس ويوقفه في الخدمة على العادة ففعل ثم امره ان يصعد به كل يوم ففعل ثم
امره في يوم من الايام ان يطلعه ليلا ويبيت معه على باب المكان الذي هو فيه
فانكر عليه ذلك غاية الانكار وقال هذا ما اشترى مملوكا بماية دينار ابدا ونسبه الى
القبيح وتعجب من ذلك غاية العجب وقال الشيطان لعب به بعد تقدمه في السن وعبادته
واخلاصه في العمل والجهاد وما تقدم منه من الخير لئن وقع منه به فاحشة لاقتلنه ثم
اخذ كباره واصلح راسها وحمله الى المكان الذي ذكره له وبات عند راسه ينتظر وقوع ما وقع

في نفسه فلما كان نصف الليل واذا بالغلام قد اخذته الحما الشديدة الى طلوع الفجر ومات من
يومه فبعد دفنه طلب السلطان نور الدين الرجل المذكور وقال له ما حملك على اتخاذ الكبارة
اردت قتلي والله ان الموت اهون عندي من الوقوع فيما ظننته بنا ولكن تعلق بالنفس هوى
الغلام المذكور فاشتريته بما تعلم فطالبتني نفسي برؤيته في كل اسبوع مرة ففعلت ثم في
كل يوم مرة ففعلت ثم طلبت النوم معه والدنو منه فامرتك بذلك فلما دخل علي الليل وانت
واياه على باب المكان كشفت راسي وفتحت يدي وقلت الهي وسيدي عبدك محمود المجاهد
في سبيلك الذاب عن دين نبيك الذي انقضى عمره في الجهاد وبنا المساجد والمدارس والربط
طلبا لمرضاتك يختم اعماله بذلك وبكيت فاذا هاتف يقول لي قد كفيناك ذلك يا محمود
فعلمت ان الغلام قد نزل به امر واما انت فجزاك الله عني كل خير على قصدك الجميل بي ورايت
في تاريخ المدينة الشريفة شيخ الامام الحافظ صدر العلما اقضى القضا جمال الدين ابي
عبد الله محمد الخزرجي السعدي العبادي المدني عروة المطري تغمده الله برحمته ما نصه
ونقل قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان ان هذا السور القديم بناه عضد الدولة بن
بويه بعد الستين وثلثمايه من الهجرة في خلافة الامام الطايع لله بن المطيع ثم تهدم
على طول الزمان وخرب لخراب المدينة ولم يبق الا آثاره ورسمه حتى جدد لها الوزير
جمال الدين محمد بن علي بن ابي منصور الاصبهاني سورا محكما حول مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على راس الاربعين وخمسمايه من الهجرة ثم كثر الناس من خارج
السور ووصل السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر في سنة
سبع وخمسين وخمسمايه الى المدينة الشريفة بسبب رؤيا رآها ذكرها بعض الناس
وسمعتها من الفقيه علم الدين يعقوب بن ابي بكر المحترق ابوه ليلة حريق المسجد عن من حدثه
عن اكابر من ادرك ان السلطان محمود المذكور راى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
في ليلة واحدة وهو يقول في كل واحدة منها يا محمود انقذني من هذين ويشير لشخصين
اشقرين تجاهه واستحضر وزيره قبل الصبح فذكر له ذلك فقال هذا امر حدث في مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم ليس له غيرك فتجهز وخرج على عجل بمقدار الف راحلة وما يتبعها
من خيل وغير ذلك حتى دخل المدينة على غفلة من اهلها والوزير معه وزار وجلس في
المسجد لا يدري ما يصنع فقال له الوزير اتعرف الشخصين اذا رايتهما قال نعم فطلب الناس

عامة للصدقة وفرق عليهم ذهبا كثيرا وفضة وقال لا يبقين احد بالمدينة الا جا فلم
يبق الا رجلان مجاوران من اهل الاندلس نازلان في الناحية التي تلي قبلة حجرة النبي
صلى الله عليه وسلم من خارج المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب رضي الله عنه التي
تعرف اليوم بدار العشرة فطلبهما للصدقة فامتنعا وقالا نحن على كفاية ما نقبل شيئا
فجد في طلبهما فجي بهما فلما رآهما قال للوزير هما ذان فسالهما عن حالهما وما جاء بهما فقالا
لمجاورة النبي صلى الله عليه وسلم فقال اصدقاني وتكرر السؤال حتى افضى الى معاقبتهما
فاقرا انهما من النصارى وانهما وصلا لكي ينقلا من في هذه الحجرة المقدسة باتفاق
من ملوكهم ووجدهما قد حفرا نقبا تحت الارض من تحت حايط المسجد القبلي وهما
قاصدان الى جهة الحجرة الشريفة ويجعلان التراب في بير عندهما في البيت الذي هما
فيه هكذا حدثني عن من حدثه فضرب اعناقهما عند الشباك الذي في شرقي حجرة
النبي صلى الله عليه وسلم خارج المسجد ثم احرقا بالنار آخر النهار وركب متوجها
الى الشام فصاح به من كان نازلا خارج السور واستغاثوا وطلبوا ان يبني عليهم سورا
يحفظ ابناهم وما يشينهم فامر ببنا هذا السور الموجود اليوم فبني في سنة ثمان و
خمسين وكتب اسمه على باب البقيع فهو باق الى اليوم انتهى كلام المطري رحمه الله وذكر
في تاريخه المذكور قبل ذكر هذه الحادثة ان تاليفه في آخر سنة اربعين وسبعمايه
وفي تاريخ المدينة الشريفة للسيد الشريف نور الدين علي السمهودي ان الملك العادل
نور الدين امر باحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما الى ما حول الحجرة كلها واذيب
ذلك الرصاص وملي به الخندق فصار حول الحجرة رصاصا الى الما رحمه الله ورضي
عنه وتوفي الملك العادل نور الدين صاحب الشام وديار الجزيرة وغير ذلك يوم الاربعا
حادي عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمايه بعلة الخوانيق بقلعة دمشق المحروسة
ولقب بالشهيد لما حصل له في حلقه من الخوانيق وكذا يقال لابيه الشهيد ويلقب
بالقسيم وكانت الفرنج تقول القسيم بن القسيم ونقل عن جماعة من الصوفية ممن يعتمد
على قولهم انهم دخلوا بلاد القدس للزيارة ايام اخذ الفرنج القدس فسمعهم يقولون
ان القسيم له مع الله سر فانه ليس يظفر وينصر علينا بكثرة جنده وجيشه وانما
يظفر علينا وينصر بالدعا وصلاة الليل وكان يقول تعرضت للشهادة غير مرة فلم

يتفق

يتفق لي ذلك ولو كان في خير او لي عند الله قيمة لرزقنيها والاعمال بالنية فقال يوما
قطب الدين النيسابوري بالله يا مولانا السلطان لا تخاطر بنفسك فانك لو قتلت
قتل جميع من معك وفسد حال المسلمين فقال له اسكت يا قطب الدين فان قولك
اساة ادب على الله ومن هو محمود من كان يحفظ الدين والبلاد قبلي غير الله الذي
لا اله الا هو ومن هو محمود فبكى من كان حاضرا وكان قد شرع يتجهز للدخول الى مصر
لاخذها من صلاح الدين وكان يريد ان يخلي بن اخيه سيف الدين غازي بن مودود
في الشام قبالة الفرنج ويسير هو بنفسه الى مصر فاتاه امر الله الذي لا مرد له وكان
نور الدين اسمر طويل القامة ليس له لحية الا في حنكه حسن الصورة وكان قد اتسع
ملكه جدا وخطب له بالحرمين على جميع منابر الاسلام واليمن لما ملكها توران شاه
بن ايوب وكذلك كان يخطب له بمصر وخطب له في الدنيا على جميع منابر الاسلام
وبنى السبل والمكاتب ووقف على الحرمين وعلى عربان درب الحجاز واقطع لهم
الاقطاعات كيلا يتعرضوا للحاج واكمل سور المدينة الشريفة واجرى لها العين
التي تاخذ من احد عند قبر حمزة رضي الله عنه وطبق ذكره بحسن سيرته وعدله وكان
من الزهد والعبادة على قدم عظيم وكان يصلي كثيرا من الليل فكان كما قيل
جمع الشجاعة والخشوع لربه ما احسن المحراب في المحراب وكان عارفا بالفقه
على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وليس عنده فيه تعصب وهو الذي بنى
اسوار المدن لما هدمت بالزلازل كما تقدم وبنى المدارس الكثيرة الشافعية
والحنفية ومحاسنه كثيرة وفضايله لا تحد ولا تستقصى ولد عند طلوع شمس
يوم الاحد سابع عشر شوال سنة احدى عشرة وخمسمايه ولما توفي دفن في بيت
القلعة الذي كان يلازم الجلوس فيه ثم نقل الى تربته بمدرسته التي انشاها عند
باب سوق الخواصين واهل دمشق يقولون الدعا عند قبره مستجاب وقد جرب
ذلك فصح رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ٥ سلطنة
الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الشهيد رحمهما الله لما توفي الملك العادل نور
الدين قام ابنه الملك الصالح اسمعيل بالملك بعده وعمره احدى عشرة سنة وحلف
له العسكر بدمشق واقام بها واطاعه صلاح الدين بمصر وخطب له بها وضربت

نور الدين صاحب الشام كان كوسجا

السكة باسمه وكان المتولي لتدبيره وتدبير دولته الامير شمس الدين محمد بن عبد الملك
المعروف بابن المقدم ولما مات نور الدين وتملك ابنه الملك الصالح سار من الموصل
سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي وملك جميع البلاد الجزرية
واستمر الملك الصالح بدمشق الى ان حضر صلاح يوسف بن ايوب من مصر وملك
دمشق وحمص وحماه في سلخ ربيع الاول سنة سبعين وخمسماية على ما ياتي شرحه
في ترجمته فسار الملك الصالح الى حلب فتبعه صلاح الدين ووقع بينهم وقايع
ثم حصل الصلح واتفق الحال على ان يكون لصلاح الدين ما بيده من الشام وللملك
الصالح ما بقي بيده فصالح صلاح الدين على ذلك ورحل عن حلب في العشر الاول
من شوال سنة سبعين وخمسماية واستقر الحال الملك الصالح بحلب الى حين وفاته
واخذها عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل ثم ملكها صلاح وسنذكر ذلك في
ترجمته ان شا الله تعالى وتوفي الملك الصالح صاحب حلب في رجب سنة سبع
وسبعين وخمسماية وعمره نحو تسع عشرة سنة ولما اشتد به مرض القولنج وصف
له الاطبا الخمر فمات ولم يستعمله وكان حليما عفيف البدن والفرج واللسان ملازما
لامور الدين لا يعرف له شيئا من ما يتعاطاه الشباب ووقع في قلوب الناس بسببه
امر عظيم وتاسفوا عليه لانه كان محسنا محمود السيرة رحمه الله وعفا عنه وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ❁ سلطنة الملك الناصر صلاح الدين يوسف
بن ايوب وهو اول الملوك بالديار المصرية بعد انقراض الدولة الفاطمية رحمة الله
عليه هو ابو المظفر يوسف بن ايوب بن شادي صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية
والفراتية والهيتية ولد بتكريت في شهور سنة اثنين وثلاثين وخمسماية لما كان ابوه
وعمه بها وكان خروجهم منها في الليلة التي ولد فيها فتشاءموا به وتطيروا منه فقال
بعضهم لعل فيه الخيرة وما تعلمون فكان كما قال ولم يزل صلاح الدين تحت كنف
ابيه حتى ترعرع ولما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي دمشق في التاريخ المتقدم
في ترجمته لازم نجم الدين ايوب خدمته وكذلك ولده صلاح الدين يوسف ولم تزل مخايل
السعادة عليه لايحة والنجابة له ملازمة تقدمه من حالة الى حالة ونور الدين يرى له
ويوثره ومنه تعلم صلاح الدين طرايق الخير وفعل المعروف والجهاد وكان من

تقدير الله

تقدير الله تعالى ان في شهور سنة اربع وستين وخمسماية في ربيع الاول سار اسد الدين
شيركوه ابن شادي الى ديار مصر ومعه العساكر النورية وسبب ذلك تمكن الفرنج من البلاد
المصرية وتحكمهم على المسلمين بها حتى ملكوا بلبيس قهرا في مستهل صفر من هذه السنة ونهبوها
وقتلوا اهلها واسروهم ثم ساروا من بلبيس ونزلوا على القاهرة عاشر صفر وحصروها
فاحرق شاور وزير العاضد مدينة مصر خوفا ان يملكها الفرنج وامر اهلها بالانتقال
الى القاهرة فبقيت النار تحرقها اربعة وخمسين يوما فارسل العاضد الخليفة الى
نور الدين يستغيث به وارسل في الكتب شعور النسا وصانع شاور الفرنج على الف
الف دينار يحملها اليهم فحمل اليهم مائة الف دينار وسالهم ان يرحلوا عن القاهرة ليقدر
على جمع المال وحمله فرحلوا وجهز نور الدين العسكر مع شيركوه وانفق فيهم المال واعطى شيركوه
مايتي الف دينار سوى الثياب والدواب وغير ذلك والاسلحة وارسل معه عدة امرا منهم
ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب على كره منه احب نور الدين مسير صلاح الدين
وفيه ذهاب الملك من بيته وكره صلاح الدين المسير وفيه سعادته وملكه وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ولما قرب شيركوه من مصر رحل
الفرنج من ديار مصر على اعقابهم الى بلادهم فكان هذا المصر فتحا جديدا ووصل اسد الدين
شيركوه الى القاهرة في رابع ربيع الآخر واجتمع بالعاضد وخلع عليه وعاد الى خيامه
بالخلعة العاضدية واجرى عليه وعلى عساكره الاقامات الوافرة وشرع شاور بما
طل شيركوه فيما كان بذله لنور الدين من تقرير المال وافراد ثلث البلاد له ومع ذلك فكان
شاور يركب كل يوم الى اسد الدين شيركوه ويعده ويمنيه وما يعدهم الشيطان الا
غرورا ثم ان شاور عزم على ان يعمل دعوة لشيركوه وامرائه ويقبض عليهم فمنعه ابنه
الكامل بن شاور من ذلك ولما راى عسكر نور الدين من شاور ذلك عزموا على القتل
بشاور واتفق على ذلك صلاح الدين يوسف وعز الدين جرديك وغيرهما وعرفوا
شيركوه بذلك فنهاهم عنه واتفق ان شاور قصد شيركوه على عادته فلم يجده في المخيم
وكان قد مضى لزيارة قبر الشافعي رضي الله عنه فلقي صلاح وجرديك شاور واعلما
برواح شيركوه الى زيارة الشافعي فساروا جميعا الى شيركوه فوثب صلاح الدين
وجرديك ومن معهما على شاور والقوه على الارض عن فرسه وامسكوه في سابع عشر

ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسمايه فهرب اصحابه عنه وارسلوا اعلموا شيركوه
بما فعلوه فحضر ولم يمكنه الاتمام ذلك وسمع العاضد الخبر فارسل الى شيركوه يطلب
منه انفاد راس شاور فقتله وارسل راسه الى العاضد ودخل بعد ذلك شيركوه
الى القصر عند العاضد فخلع عليه خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور امير الجيوش وسار
بالخلع الى دار الوزارة وهي التي كان فيها شاور واستقر في الامر وكتب له منشور بالانشا
الفاضلي اوله بعد بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله ووليه ابي محمد الامام العاضد
لدين الله امير المؤمنين الى السيد الاجل الملك المنصور سلطان الجيوش ولي
الايمة مجير الايمة اسد الدين ابي الحارث شيركوه العاضدي عضد الله به الدين
وامتع بطول بقايه امير المؤمنين وادام قدرته واعلى كلمته سلام عليك فانا نحمد
اليك الله الذي لا اله الا هو ونسأله ان يصلي على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين
وعلى آله الطاهرين والايمة المهديين وسلم تسليما كثيرا ثم ذكر امور تفويض الخلافة
اليه ووصايا وكتب العاضد بخطه على طرة المنشور هذا عهد لم نعهد بوزير بمثله
فتقلد امانة فاك امير المؤمنين اهلا لحملها فخذ كتاب امير المؤمنين بقوة واسحب ذيل
الفخار بان اعترت خدمتك الى نبوة النبوة ومدحت الشعرا اسد الدين ووصل اليه
من الشام مديح العماد الكاتب قصيدة اولها بالجد ادركت ما ادركت لا اللعب

كم راحة جنيت من دوحة التعب ۞ يا شيركوه بن شادي الملك دعوة من
نادى فعرف خير ابن لخير اب ۞ جرى الملوك وما حازوا بركضهم
من المدى في العلى ما حزت بالخبب ۞ تمل من ملك مصر رتبة قصرت
عنها الملوك فطالت ساير الرتب ۞ قد امكنت اسد الدين الفريسة من
فتح البلاد فبادر نحوها وثب ۞ وفي شيركوه وقتل شاور يقول عرقلة الدمشقي
لقد فاز بالملك العقيم خليفة ۞ له شيركوه العاضدي وزير
هو الاسد الضاري الذي جل خطبه ۞ وشاور كلب للرجال عقور
بغا وطغا حتى لقد قال صحبه ۞ على مثلها كان اللعين يدور
فلا رحم الرحمن تربة قبره ۞ ولا زال فيها منكر ونكير

واما الكامل بن شاور فلما قتل ابوه دخل القصر فكان آخر العهد به ولما لم يبق

لاسد

لاسد الدين شيركوه منازع اتاه اجله حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وتوفي
يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع وستين وخمسمايه
فكانت ولايته شهرين وخمسة ايام وهي ابتدا الدولة الايوبيه وكان شيركوه
وايوب ابني شادي من بلد دوين واصلهما من الاكراد وكانا قصدا العراق وخدما
مهروز شحنة السلجوقية ببغداد وجعل مهروز شيركوه مستحفظا قلعة تكريت
ثم خدما عماد الدين زنكي ثم ولده نور الدين محمود وبقيا معه الى ان ارسل
شيركوه الى مصر مرة بعد اخرى حتى ملكها وتوفي في هذه السنة على ما ذكرناه
ولما توفي شيركوه كان معه صلاح الدين يوسف بن اخيه ايوب بن شادي وكان
قد سار معه على كره قال صلاح الدين امرني نور الدين بالمسير مع عمي شيركوه وكان
قد قال شيركوه بحضرته لي تجهز يا يوسف فقلت والله لو اعطيتني ملك مصر ما
سرت اليها ولقد قاسيت بالاسكندرية ما لا انساه ابدا فقال لنور الدين لا بد
من مسيره معي فامرني نور الدين وانا استقيل فقال نور الدين لا بد من مسيرك مع
عمك فشكوت الضايقة فاعطاني ما تجهزت به فكانما اساق الى الموت ولما مات
شيركوه طلب جماعة من الامرا النورية التقدم على العسكر وولاية الوزارة العاضدية
به منهم غير الدولة الباروقي وقطب الدين سال المنبجي وسيف الدين علي بن احمد
المشطوب الهكاري وشهاب الدين محمود الحازمي وهو خال صلاح فارسل العاضد
احضر صلاح الدين وولاه الوزارة ولقبه الملك الناصر فلم يطعه الامرا المذكورون
وكان مع صلاح الدين عيسى الهكاري فسعى مع المشطوب حتى اماله الى صلاح الدين
ثم قصد الحازمي وقال هذا ابن اختك وعزه وملكه لك فمال اليه ايضا ثم فعل
بالباقين كذلك فكلهم اطاع غير عين الدولة الباروقي فانه قال انا لا اخدم يوسف
وعاد الى نور الدين بالشام وتثبت قدم صلاح الدين على انه نايب لنور الدين يخطب
له على المنابر بالديار المصرية وكتب اليه نور الدين يعنفه على قبول الوزارة بدون مرسومه
وامره ان يقيم حساب الديار المصرية فلم يلتفت الناصر لذلك وكان نور الدين يكاتب
صلاح الدين بالامير الاسفهسلار ويكتب علامته على راس الكتاب تعظيما عن ان
يكتب اسمه وكان لا يفرده بكتاب بل الى الامير صلاح الدين وكافة الامرا بالديار المصرية

يفعلون كذا وكذا ثم ارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين اباه ايوب واهله
ليتم له السرور وتكون قضيته مشاكلة لقضية يوسف الصديق عليه السلام فارسلهم
اليه نور الدين فوصلوا اليه في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وخمسمايه و
سلك مع والده من الادب ما جرت به عادته والبسه الامراء كلهم فابى ان يلبسه وقال يا
ولدي ما اختارك الله لهذا الامر الا وانت كفؤ له ولا ينبغي تغيير موضع السعادة فخلعه
في الخزانة كلها ولم يزل وزيرا حتى مات وكان من اخوة صلاح الدين شمس الدولة توران
شاه بن ايوب وهو اكبر من صلاح الدين فلما اراد ان يسير الى مصر قال له نور الدين
انكنت تظن اني اخيك انه يوسف الذي كان في خدمتك فلا تسر فانك تفسد البلاد
فاحضرك حينئذ واعاقبك بما تستحقه وان كنت تظن انه صاحب مصر وقايم تقاتله
تخدمه بنفسك كما تخدمني فسر اليه واشدد ازره وساعده على ما هو بصدده فقال
افعل معه من الخدمة والطاعة ما يتصل بك فكان معه كما قال واعظم صلاح
الدين الاقطاعات بمصر وتمكن من البلاد وضعف امر العاضد ولما فوض الامر الى
صلاح الدين تاب عن شرب الخمر واعرض عن اسباب اللهو وتقمص لباس الجد ودام
على ذلك الى ان توفاه الله تعالى ثم في سنة خمس وستين وخمسمايه سار الفرنج
الى دمياط وشحنها صلاح الدين بالرجال والسلاح والذخاير واخرج على ذلك
اموالا عظيمة فحصروها خمسين يوما وخرج نور الدين فاغار على بلادهم بالشام
فرحلوا عائدين على اعقابهم فلم يظفروا بشيء منها قال صلاح ما رايت اكرم من
العاضد ارسل الى مدة مقام الفرنج على دمياط الف الف دينار مصرية سوى
الثياب وغيرها وفي سنة ست وستين وخمسمايه صلاح الدين عن مصر فغزا
بلاد الفرنج قرب عسقلان والرملة وعاد الى مصر ثم خرج الى ايله وحصرها وهي للفرنج
على ساحل البحر الشرقي ونقل اليها المراكب حصرها برا وبحرا وفتحها في العشر الاول
من ربيع الآخر واستباح اهلها وما فيها وعاد الى مصر ولما استقر صلاح الدين
بمصر كان بها دار للضيافة تسمى دار المعونة يجلس فيها فهدمها صلاح الدين وبناها
مدرسة للشافعية وكذلك بنا دار الغزل مدرسة للشافعية وعزل قضاة المصريين
وكانوا شيعة ورتب قضاة شافعية وذلك في العشرين من جمادى الآخرة وكذلك

اشترى تقي الدين عمر اخي صلاح الدين سنا العرونا ها مدرسة للشافعية وتوفي
القاضي زكي الدين بن بلال من اعيان الكتاب المصريين وفضلايهم وكان صاحب ديوان الانشا
بها وفي سنة سبع وستين وخمسمايه اقيمت الخطبة العباسية بمصر وقطعت
خطبة العاضد لدين الله وانقرضت الدولة العلوية الفاطمية وكان سبب الخطبة
العباسية بمصر انه لما تمكن صلاح الدين من مصر وحكم على القصر واقام فيه قوانين
قوش الاسدي وكان خصيا ابيض وبلغ نور الدين ذلك ارسل الى صلاح الدين يامره
حسما جزما بقطع خطبة العلويين واقامة الخطبة العباسية فراجعه صلاح
الدين في ذلك خوف الفتنة فلم يلتفت نور الدين الى ذلك واصر عليه وكان العاضد
قد مرض فامر صلاح الدين الخطبا ان يخطبوا للمستضي ويقطعوا خطبة العاضد
فامتثلوا ذلك ولم ينطح فيها عنزان وكانت قد قطعت الخطبة لبني العباس من
ديار مصر من سنة وخمسين وثلثمايه في خلافة المطيع العباسي حين تغلب
الفاطميون على ديار مصر ايام المعز الفاطمي بابي القاهرة الى هذا الآن وذلك
مايتا سنة وثمان سنين وكان العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلمه احد من اهله
بقطع خطبته فتوفي العاضد يوم عاشوراء سنة سبع وستين وخمسمايه ولم
يعلم بقطع خطبته ولما توفي العاضد جلس صلاح الدين للعزا واستولى على
قصر الخلافة وعلى جميع ما فيه وكان كنزه تخرج عن الاحصا وكان فيه اشيا
نفيسة من الاعلاق الثمينة والكتب والتحف فمن ذلك المحمل الياقوت وكان
وذنر سبعة عشر ذرها او سبعة عشر مثقالا وما حكي انه كان بالقصر طبل
للقولنج اذا ضرب الانسان به ضرط فكسر ولم يعلموا به الا بعد ذلك ونقل
صلاح الدين اهل العاضد الى موضع من القصر ووكل بهم من يحفظهم واخرج
جميع ما فيه من عبيد واماء فباع البعض وعتق البعض ووهب البعض وخلا
القصر من سكانه كان لم تغن بالامس ولما اشتد مرض العاضد ارسل الى صلاح الدين
يستدعيه فظن ذلك خديعة فلم يمض اليه فلما توفي علم صدقه فندم لتخلفه عنه
ولما وصل خبر الخطبة العباسية بمصر الى بغداد ضربت لها البشاير عدة ايام
وسيرت الخلع مع عماد الدين صندل وهو من خواص الخدم المقتفوية الى نور الدين

وصلاح الدين والخطبا وسيرت الاعلام السود ثم جرى بين نور الدين وصلاح الدين
الوحشة في الباطن وكان الحادث ان نور الدين ارسل الى صلاح الدين يامره ان
يجمع العساكر المصرية ويسيرها الى الفرنج والنزول على الكرك ويحاصره ليجمع هو
ايضا عساكره ويسير اليه ويجتمعا هناك على حرب الفرنج والاستيلا على
بلادهم فبرز صلاح الدين من القاهرة في العشرين من المحرم سنة سبع وستين
وخمسماية وكتب الى نور الدين يعرفه ان رحيله لا يتاخر وكان نور الدين قد
جمع عساكره وتجهز واقام ينتظر ورود الخبر من صلاح برحيله ليرحل
فلما اتاه الخبر بذلك رحل عن دمشق عازما على قصد الكرك فوصل اليه واقام
ينتظر وصول صلاح الدين اليه فاتا منه كتاب يعتذر فيه عن الوصول
باختلال البلاد وانه يخاف عليها من البعد عنها فعاد اليها فلم يقبل نور الدين
عذره وكان سبب تقاعده ان اصحابه وخواصه خوفوه من الاجتماع بنور الدين
فحيث لم يمتثل امر نور الدين شق ذلك عليه وعظم عنده وعزم على الدخول الى مصر
واخراج صلاح الدين عنها فبلغ صلاح الدين الخبر فجمع اهله وفيهم والده نجم
الدين ايوب وخاله شهاب الدين الحازمي ومعهم ساير الامرا فاعلمهم ما بلغه
عن نور الدين وعزمه على قصده واخذ مصر منه واستشارهم فلم يجبه احد
منهم بشي فقام تقي الدين عمر بن اخي صلاح الدين وقال اذا جانا قاتلناه وصدرناه
عن البلاد ووافقه غيره من اهله فشتمهم نجم الدين ايوب وانكر عليهم ذلك
واستعظمه وكان ذا راي وفكر وعقل وقال لتقي الدين اقعد وشتمه وسبه وقال
لصلاح الدين انا ابوك وهذا صلاح الدين خالك انظر لعل في هولا من يحبك
مثلنا ويريد لك الخير مثلنا قال لا فقال والله لو رايت انا وخالك هذا نور الدين لم يمكنا
الا الترجل له وتقبيل الارض بين يديه ولو امرنا ان نضرب عنقك بالسيف لفعلنا
فاذا كنا نحن هكذا فكيف يكون غيرنا وكل من تراه من الامرا والعساكر لو راوا نور الدين
وحده لم يتجاسر على الثبات في سرجه وما وسعه الا النزول وتقبيل الارض بين يديه
وهذه البلاد له وقد اقامك فيها وان اراد عزلك فاي حاجة له الى المجي بنفسه
يامرك بكتاب مع نجاب حتى تقصد خدمته ويولي بلاده من يريد وقال للجماعة

قوموا

قوموا عنا ونحن مماليك نور الدين وعبيده يفعل بنا ما يريد فتفرقوا على هذا وكتب
اكثرهم الى نور الدين يعلمه بالخبر ولما خلا نجم الدين ايوب بولده صلاح الدين قال له
انت جاهل قليل المعرفة تجمع هذا الجمع الكثير وتطلعهم على ما في نفسك فاذا سمع نور الدين
انك عازم على منعه البلاد جعلك اهم الامور اليه واولاها بالقصد فلو قصدك
لم تر معك احد من هذا العسكر وكانوا يسلموك اليه واما الان بعد هذا المجلس فيكتبون
اليه ويعرفونه قولي فتكتب اليه انت وترسل في المعنى وتقول اي حاجة الى قصدي يجي
نجاب ياخذني بحبل في عنقي فهو اذا سمع هذا عدل عن قصدك واستعمل ما هو اهم
عنده والايام تتدرج والله عز وجل كل يوم هو في شان ففعل صلاح الدين ما اشار
به والده فلما راى نور الدين الامر هكذا عدل عن قصده وكان الامر كما ذكر نجم الدين
والده ومات نور الدين ولم يقصده وهذا كان من احسن الاراء واجودها ثم
في سنة ثمان وستين وخمسماية سار صلاح الدين من مصر الى الكرك وحصرها
وكان قد وعد نور الدين ان يجتمعا على الكرك وسار نور الدين من دمشق حتى
وصل الى الرقيم وهو بالقرب من الكرك فخاف صلاح الدين من الاجتماع بنور الدين
فرحل عن الكرك عايدا الى مصر وارسل تحفا الى نور الدين واعتذر ان اباه ايوب
مريض ويخشى ان يموت فتذهب مصر فقبل نور الدين عذره في الظاهر وعلم المقصود
ولما وصل صلاح الدين الى مصر وجد اباه ايوب قد مات وكان سبب موته انه ركب
بمصر فنفرت به فرسه فوقع وحمل الى القصر وبقي اياما ومات في السابع والعشرين من
ذي الحجة سنة ثمان وستين وخمسماية وكان ايوب خيرا عاقلا حسن السيرة كريما
كثير الاحسان وكان يلقب ملك الافضل نجم الدين ابو شكر ايوب رحمه الله وعفا
عنه ودفن الى جانب اخيه شيركوه ثم نقلا بعد سنتين الى المدينة الشريفة على
ساكنها الصلاة والسلام ثم دخلت سنة تسع وستين وخمسماية وكان صلاح الدين
واهله خايفين من نور الدين فاتفق رايهم على تحصيل مملكة غير مصر بحيث ان
قصدهم نور الدين قاتلوه فان هزمهم التجوا الى تلك المملكة فجهز صلاح الدين
اخاه توران شاه الى النوبة فلم تعجبهم بلادها ثم سيره في هذه السنة بعسكر
الى اليمن وكان صاحبها عبد النبي فجرى بينهما قتال وانتصر توران شاه وهزم

عبد النبي وهم زبيد وملكها واسر عبد النبي ثم قصد عدن فملكها واستولى على باقي اليمن
واستقرت في ملك صلاح الدين وفي هذه السنة صلب صلاح الدين جماعة
من المصريين وقتلهم فانهم قصدوا الوثوب عليه واعادة الدولة العلوية طلبهم
وصلبهم عن آخرهم منهم عبد الصمد الكاتب والقاضي العويرس وداعي الدعاة وعمارة
بن علي اليمني الشاعر الفقيه وغيرهم من اعيان المصريين وفي هذه السنة توفي
الملك العادل نور الدين رحمه الله تعالى كما تقدم في ترجمته واستقر بعده
في الملك ولده الملك الصالح اسمعيل كما تقدم في ترجمته ايضا فقصد الملك
صلاح الدين دمشق وكان الملك الصالح قد توجه الى حلب ليكون مقامه فلما
وصل صلاح الدين الى دمشق خرج كل من بها من العسكر والتفوه وخدموه ونزل
بدار والد ابو المعروف بدار العقيقي وعصت عليه القلعة وكان فيها من جهة
الملك الصالح خادم اسمه ريحان فراسله صلاح الدين واستمالة فسلم القلعة اليه
فصعد اليها صلاح الدين واخذها فيها وثبت قدمه وقرر امر دمشق وكان دخوله
اليها في سلخ ربيع الاول سنة سبعين وخمسمايه وسار الى حمص في مستهل
جمادى الاولى وملكها في حادي عشر جمادى الاولى ورحل الى حماه فملك مدينتها
في مستهل جمادى الآخرة وكان بقلعتها الامير جرديك احد المماليك النورية فامتنع
في القلعة فذكر له صلاح الدين انه ليس لنا غرض سوى بلاد الملك الصالح عليه
وانما هو نايبه ثم ملك القلعة ثم سار صلاح الدين الى حلب وحصرها وبها الملك
الصالح بن نور الدين فجمع اهل حلب وقالوا لصلاح الدين وصدوه عن حلب واستمر
صلاح محاصر الحلب الى مستهل رجب وحل عنها بسبب نزول الفرنج على حمص ووصل
صلاح الدين الى حماه ثامن رجب وسار الى حمص فرحل الفرنج عنها ثم سار الى بعلبك
فملكها ولما استقر ملك صلاح الدين لهذه البلاد ارسل الملك الصالح الى ابن عمه
سيف الدين غازي صاحب الموصل يستنجده على صلاح الدين فجهز جيشا صحبة
اخيه عز الدين مسعود وانضم اليهم عسكر حلب وساروا الى صلاح الدين فارسل
صلاح الدين يبذل حمص وحماه وان تعزيبين دمشق ويكون فيها نايبا للملك الصالح
فلم يجيبوه الى ذلك وساروا الى قتاله واقتتلوا عند قرون حماه فانهزم عسكر الموصل

وحلب وغنم صلاح الدين وعسكره اموالهم وتبعهم حتى حصرهم في حلب وقطع صلاح الدين
حينيذ خطبة الملك الصالح بن نور الدين وازال اسمه عن السكة واستبد بالسلطنة
واسلموا صلاح الدين في الصلح على ان يكون له ما بيده من الشام وللملك الصالح
ما بقي بيده منه فصالحهم على ذلك ورحل عن حلب في العشر الاول من شوال سنة
سبعين وخمسمايه ثم ملك صلاح الدين قلعة بازبن واخذها من صاحبها وملك
براغه وسلمها ثم سار الى منبج فحصرها وفتحها عنوة ثم عاد صلاح الدين الى مصر
فوصل اليها في سنة اثنين وسبعين وخمسمايه وامر ببناء السور الدايرة على مصر والقاهرة
والقلعة التي على جبل المقطم ودور ذلك تسعة وعشرون الف ذراع بالذراع الهاشمي
ولم يزل العمل فيه الى ان مات صلاح الدين وفي هذه السنة امر صلاح الدين
ببناء المدرسة التي على قبر الشافعي بالقرافة بمصر وعمل بالقاهرة بالرستان وفي سنة
ثلاث وسبعين وخمسمايه في جمادى الاولى سار السلطان صلاح الدين من مصر
الى ساحل الشام لغزو الفرنج فوصل الى عسقلان في الرابع والعشرين من الشهر فنهب
وتفرق في عسكره في الاغارة وبقي السلطان في بعض العسكر فلم يشعر الا بالفرنج
قد طلعت عليه فقاتلهم اشد قتال فمضى منهزما الى مصر على البرية واخذت
الفرنج العسكر الذين تفرقوا واسر الفقيه عيسى وكان من اكابر اصحاب السلطان
صلاح الدين فافتداه من الاسر بعد سنتين بستين الف دينار ووصل السلطان
الى القاهرة في نصف جمادى الآخرة وسار الفرنج وحصروا مدينة حماه في
جمادى الاول وطمعوا بسبب بعد السلطان بمصر وهزيمته ثم جد المسلمون في القتال
حتى رحل الفرنج عن مدينة حماه وفي سنة سبع وسبعين وخمسمايه توفي الملك
الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب واوصى بملك حلب الى عمه عز الدين
مسعود فاستقر به ثم استقر بحلب عماد الدين زنكي بن مودود صاحب سنجار
واستقر مسعود بسنجار بتراضيهما ثم في سنة ثمان وسبعين وخمسمايه في خامس
المحرم سار الملك صلاح الدين عن مصر الى الشام ومن عجيب الاتفاق ان الناس
برزوا من القاهرة وخرجت اعيان الناس لوداعه اخذ كل منهم يقول شيئا في الوداع
وفراق وفي الحاضرين معلم لبعض اولاد السلطان فخرج من بين الحاضرين وانشد

تمتع من شميم عرار نجد ٥ فما بعد العشية من عرار ٥ فنطير صلاح الدين وانقبض
بعد انبساطه وتنكد الجالس على الحاضرين فلم يعد صلاح الدين بعدها الى مصر
طول المدة وسار صلاح الدين فى طريقه على بلاد الفرنج وغنم ووصل الى دمشق فى حادى
عشر صفر من السنة المذكورة ذكر غارات الملك صلاح الدين وما استولى
عليه من البلاد وهذه السنة سار السلطان صلاح الدين من دمشق فى ربيع الاول
ونزل قريب طبرية وسير الاغاره على بلاد الفرنج مثل بيسان وجبنين والغور فغنم وقتل
وعاد الى دمشق ثم سار الى بيروت وحصرها واغار على بلادها ثم عاد الى دمشق ثم سار
الى بلاد الحرية وعبر الفرات من البيرة ونازل الرها وحصرها وملكها ثم سار الى الرقة واخذ
من صاحبها ثم سار الى الخابور وملك فرقيسا وماكسين وعرباه والخابور ثم سار
الى نصيبين وحاصرها وملك المدينة والقلعة ثم حاصر سنجار وملكها ثم فى
سنة تسع وسبعين وخمسمايه ملك السلطان صلاح الدين حصن آمد بعد
قتال وحصار فى العشر الاول من المحرم ثم سار الى الشام وقصد خالدا من اعمال
حلب وملكها ثم سار الى عينتاب وحصرها وملكها بتسليم صاحبها ثم سار الى
حلب وحصرها وبها صاحبها عماد الدين زنكى بن مودود بن عماد الدين زنكى بن اقسنقر
فاجاب السلطان صلاح الدين الى تسليم حلب على ان يعوض عنها سنجار ونصيبين
والخابور والرقة وسروج واتفقوا على ذلك وسلم حلب الى السلطان فى صفر
من هذه السنة فكاتبوا دون اهل حلب على عماد الدين زنكى المذكور باحاديث حلب
بسنجار ومن الاتفاقات العجيبة ان محيى الدين بن الزكى قاضى دمشق مدح السلطان
بقصيدة منها وفتح حلبا بالسيف فى صفر مبشرا بفتوح القدس فى رجب فوافق
فتح القدس فى رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه ولما فرغ السلطان من تقرير
امر حلب جعل فيها ولده الملك الظاهر غازى ثم تجهز الى الكرك وارسل الى نايبه بمصر
وهو اخو الملك العادل ابو بكر ان يلاقيه الى الكرك فسار اليها ثم رحل عنها فى منتصف
شعبان وارسل السلطان بن اخيه الملك المظفر تقى الدين عمر الى مصر نايبا عنه موضع
الملك العادل واعطى اخاه ابا بكر العادل مدينة حلب وقلعتها واعمالها واحضر
ولده الظاهر منها الى دمشق وفى سنة ثمانين وخمسمايه غزا السلطان الكرك وضيق على

من بها وملك ربض الكرك وبقيت القلعة وحصل بين المسلمين والفرنج القتال
فرحل عنها وسار الى نابلس واحرقها ونهب ما بتلك النواحى وقتل واسر وسبى
وعاد الى دمشق وفى سنة احدى وثمانين وخمسمايه ملك السلطان صلاح
الدين ميافارقين وفى سنة اثنين وثمانين وخمسمايه احضر السلطان ولده الملك
الافضل من مصر واقطعه دمشق ثم احضر اخاه العادل من حلب وجعل ولده
العزيز عثمان نايبا عنه بمصر واستدعى تقى الدين من مصر وزاده على حماه منبج والمعرة
وكفرطاب وميافارقين وجعل جوزجيع اعمالها واستقر العزيز عثمان والعادل
فى مصر ولما اخذ السلطان حلب من اخيه العادل اقطعه عوضها حران والرها
ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه ذكر غزوات السلطان الملك الناصر صلاح الدين
وفتوحاته فى هذه السنة جمع السلطان العساكر وسار بفرقة من العسكر وضايق
الكرك خوفا على الحاج من صاحب الكرك وارسل فرقة اخرى مع ولده الملك الافضل
فاغاروا على بلد عكا وتلك النواحى وغنموا شيئا كثيرا ثم سار السلطان ونزل على
طبرية وحصر مدينتها وفتحها عنوة بالسيف واخرب القلعة ذكر وقعة حطين
وهى الوقعة العظيمة التى فتح الله بها الساحل وبيت المقدس لما فتح السلطان مدينة
طبرية اجتمع الفرنج فى ملوكهم بفارسهم وراجلهم وساروا الى السلطان فركب
السلطان من عند طبرية وسار اليهم يوم السبت لخمس بقين من ربيع الآخر والتقا
الجمعان واشتد بهم القتال ونصر الله المسلمين واحدقوا بالفرنج من كل ناحية وابادهم
قتلا واسرا وما اصيب الفرنج من حين خرجوا الى الشام فى سنة احدى وسبعين و
اربعمايه والى الآن بمصيبة مثل هذه الوقعة ثم عاد السلطان الى طبرية وفتح قلعتها
بالامان ثم فتح عكا بالامان ثم ارسل اخاه الملك العادل فنازل مجدليا باب وفتحها
عنوة بالسيف ثم فرق السلطان عسكره ففتح الناصرة وقيسارية وحيفا وصفورية
ومعلثا والفولة وغيرها من البلاد وغنموا وقتلوا واسروا وارسل فرقة الى نابلس
فملكوا قلعتها بالامان ثم ارسل الملك العادل الى يافا وفتحها عنوة بالسيف ثم سار
الى صيدا فاخلاها صاحبها وسلمها السلطان ساعة وصوله لتسع بقين من جمادى
الاولى ثم سار الى بيروت فحصرها وسلمها فى تاسع عشرين جمادى الاول بالامان

وتسلم جبل واطلق صاحبها ولم تلك عاقبة اطلاق حميدة فانه كان من اعظم الفرنج
واشدهم عداوة للمسلمين ثم سار السلطان الى عسقلان وحاصرها اربعة عشر يوما
وتسلمها بالامان سلخ جمادى الآخرة ثم بث السلطان عسكره ففتحوا الرملة والداروم وغزة
وبيت لحم وحبرون والنطرون وغير ذلك ثم سار السلطان ونازل القدس وبه من الفرنج
عدد يفوت الحصر وضايق السلطان السور بالنقابين واشتد القتال وعلقوا السنور و
طلب الفرنج الامان فلم يجبهم السلطان الى ذلك وقال لا اخذها الا بالسيف مثل ما
اخذها الفرنج من المسلمين فعاودوه في الامان وعرفوه ما هم عليه من الكثرة وانهم ان
آيسوا من الامان قاتلوا اخلاف ذلك فاجابهم السلطان اليه بشرط ان يودي كل من رجالهم
عشرة دنانير ومن النساء خمسة ويودي عن الطفل دينارين واي من عجز
عن الاداء كان اسيرا فاجيب الى ذلك وسلمت اليه المدينة يوم الجمعة في السابع والعشرين
من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه وكان يوما مشهودا ورفعت الاعلام الاسلامية
على اسواره ورتب السلطان على ابواب البلد من يقبض منهم المال وكان على رأس
قبة الصخرة اصليب كبير مذهب وتسلق المسلمون وقلعوه فسمع لذلك ضجة لم
يعهد مثلها من المسلمين للفرح والسرور وكان بيت المقدس في ايدي الفرنج من يوم
الجمعة لسبع بقين من شعبان سنة اثنين وتسعين واربعمايه كما تقدم في ترجمة
المستعلي بامر الله العلوي صاحب مصر وكان الفرنج قد عملوا في عرى الجامع الاقصى
هربا ومستراحا فامر السلطان بازالة ذلك واعادة الجامع الى ما كان عليه وكان الملك
العادل نور الدين الشهيد قد عمل منبرا بحلب وتعب عليه مدة وقال هذا لاجل القدس
فارسل السلطان صلاح الدين واحضر المنبر من حلب وجعله في الجامع الاقصى
واقام السلطان بعد فتوح القدس بظاهره الى الخامس والعشرين من شعبان يرتب
امور البلد واحواله وتقدم بعمل الربط والمدارس الشافعية ثم رحل السلطان الى عكا
ثم الى صور وحاصرها ونال الحصار فرحل السلطان واقام بعكا واعطا العساكر الدستور
فسار كل واحد الى بلده وبقي السلطان بعكا وارسل الى هونين ففتحها بالامان وفي
سنة اربع وثمانين وخمسمايه سرت الغارات على بلاد الفرنج وسار الى جبلة وتسلمها
وسار الى اللاذقية وبها قلعتان فتسلم القلعتين ثم سار الى صهيون فتسلمها بالامان

ثم فرق عساكره فملكوا حصن بارطنز وحصن العبد وحصن الحماهرين ثم سار الى قلعة
مكاس واخذها وهدم الحصن ثم سار الى جبرية وملكها بالسيف وسبى واسر وقتل
اهلها ثم سار الى درساك وتسلمها بالامان ثم سار الى بعرين وتسلمها بالامان واخذ
انطاكيه وكان صاحبها اعظم ملوك الفرنج واهل طرابلس سلموها اليه وارسل اهل الكرك
يطلبون الامان وكان اخلاه الملك العادل في تلك الجهات فامر الملك العادل
المباشرين لحصارها بتسليمها فتسلموا الكرك والشوبك وما بتلك الجهات من البلاد ثم
سار السلطان من دمشق الى صفد فحصرها وتسلمها بالامان ثم سار الى كوكب وتسلمها
بالامان ثم سار السلطان الى القدس فعيد فيه عيد الاضحى ثم سار الى عكا فاقام بها
حتى انسلخت السنة ثم وقع للسلطان بعد ذلك غزوات ووقعات مع الفرنج يطول شرحها
وفي سنة سبع وثمانين وخمسمايه راى السلطان تخريب عسقلان مصلحة ليلا ياخذها
الفرنج فسار اليها واخلاها واخربها فدكها الى الارض ثم رحل عنها ثاني عشر رمضان الى
الرملة فخرب حصنها وخرب كنيسة لدم ثم سار الى القدس وقرر اموره وعاد الى مخيمه ثم سار
الى القدس لسبع بقين من ذي القعدة ونزل داخل واستراح اياما كانوا فيه واخذ السلطان
في تعمير القدس وتحصينه وامر العسكر بنقل الحجارة وكان السلطان ينقل الحجارة بنفسه
على فرسه ليقتدي به العسكر فكان يجمع عنده العمالين في اليوم الواحد ما يكفيهم لعدة
ايام وتوفي الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب في بلاد الاكراد في يوم
الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمايه فاخفى
ولده الملك المنصور وفاتر ووصل به الى حماه ودفن بظاهرها واتفق ان في ليلة
تلك الجمعة توفي حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين وامه ست الشام بنت ايوب
اخت السلطان فاصيب السلطان في تاريخ واحد بابن اخيه وابن اخته واستقر
الملك المنصور بين جماعة بشفاعة الملك العادل ثم في سنة ثمان وثمانين وخمسمايه
سار الفرنج الى عسقلان وشرعوا في عمارتها في المحرم والسلطان بالقدس ثم حصل
الصلح والهادنة بين السلطان وبين الفرنج بشفاعة جماعة من اعيان جماعة السلطان
وعقدت هدنة عامة في البحر والبر وجعلت مدتها ثلاث سنين وثلاثة اشهر واولها
اليوم الموافق الحادي عشرين شعبان وكانت الهدنة على ان يستقر بيد الفرنج يافا

وعلمها وقيسارية وارسوف وعكا واعمال ذلك وان يكون عسقلان خرابا واشترط السلطان
دخول بلاد الاسماعيلية في عقد هدنته واشترط الفرنج دخول صاحب انطاكية وطرابلس
في عقد هدنتهم وان تكون لدور الرملة مناصفة بينهم وبين المسلمين فاستقرت
القاعدة على ذلك ثم رحل السلطان الى القدس في رابع شهر رمضان وتفقد احواله
وامر بتشييد اسواره وزاد في وقف المدرسة التي عملها بالقدس وهذه المدرسة
كانت قبل الاسلام تعرف بصندحة يذكرون ان فيها قبر حنة ام مريم صارت في الاسلام
دار علم وهي المعروفة بالمدرسة الصلاحية بالقرب من باب الاسباط وله بالقدس ايضا
خانقاه وهي المعروفة بدار البطرك مركبة على ظهر كنيسة قمامة وبها رستان بالقرب
من قمامة وغير ذلك من الاوقاف والخيرات ثم رحل السلطان عن القدس لخمس مضين
من شوال ودخل الى دمشق يوم الاربعا لخمس بقين من شوال سنة ثمان وثمانين
وخمسمايه وفرح الناس به لان غيبته كانت عنهم مدة اربع سنين واقام العدل
والاحسان بدمشق وفرق العساكر وودعها قاربه وتوجه كل الى وطنه ومحاسن
السلطان صلاح الدين رحمه الله كثيرة لا يمكن حصرها ثم دخلت سنة تسع وثمانين
وخمسمايه فحصل للسلطان توعك وهو انه لحقه ليلة السبت سادس عشر صفر
كسل عظيم وغشيه نصف الليل حمى صفراوية واخذ المرض في التزايد وحدث
به في التاسع رعشة وغاب ذهنه واشتد الارجاف في البلد وغشي الناس من
الحزن والبكا عليه ما لا يمكن شرحه واشتد به المرض ليلة الثاني عشر من مرضه
وهي ليلة السابع والعشرين من صفر وتوفي السلطان في الليلة المذكورة وهي
المسفرة عن نهار الاربعا السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه
بعد صلاة الصبح وغسله الفقيه الدولعي خطيب دمشق واخرج بعد صلاة
الظهر من نهار الاربعا المذكور في تابوت مسجى بثوب وجمع ما احتاجه من الثياب
في تكفينه احضره القاضي الفاضل من جهة حلب وصلى عليه الناس ودفن في
قلعة دمشق في الدار التي كان مريضا فيها وكان نزوله الى قبره وقت صلاة
العصر من النهار المذكور وارسل الملك الافضل الكتب بوفاة والده الى اخيه
العزيز عثمان بمصر والى اخيه الظاهر غازي بحلب والى عمه العادل ابي بكر بالكرك

ثم ان الملك الافضل عمل لوالده تربة وقبة بالجامع وكانت دار الرجل صالح ونقل اليها
السلطان يوم عاشوراء سنة اثنتين وتسعين وخمسمايه ومشى الافضل بين يدي
تابوته واخرج من باب القلعة على دار الحديث الى باب البريد ودخل الجامع ووضع
قدام المنبر وصلى عليه القاضي محيي الدين بن القاضي زكي الدين ثم دفن وجلس ابنه
الملك الافضل في الجامع ثلثة ايام للعزا وانفقت ست الشام بنت ايوب اخت
السلطان في هذه النوبة اموالا عظيمة وكان عمر السلطان حين وفاته قريبا من سبع
وخمسين سنة وكان مدة ملكه للديار المصرية اربع وعشرين سنة وملكه الشام
من تسع عشرة سنة وخلف سبعة عشر ولدا ذكرا وبنتا واحدة وكان اكبر
اولاده الملك الافضل نور الدين علي بن يوسف ولد بمصر سنة خمس وستين
وخمسمايه وكان العزيز عثمان اصغر منه بسنتين وكان الظاهر صاحب حلب اصغر
منها وبقيت البنت حتى تزوجها ابن عمها الملك الكامل صاحب مصر ولم يخلف
السلطان صلاح الدين في خزاينه غير سبعة واربعين درهما وصوبا واحدا
ذهبا وهذا من رجل له الديار المصرية والشام وبلاد الشرق واليمن لبل قاطع
على فرط كرمه ولم يخلف دارا ولا عقارا ولم يكن له فرس يركبه الا وهو موهوب او
موعود به ولم يؤخر صلاة عن وقتها الا صلى الا في جماعة وكان ذا عزم على الامر
توكل على الله وكان كثير سماع الحديث النبوي وقرا مختصر في الفقه تصنيف سليم
الرازي وكان حسن الخلق صبورا على ما يكره كثير التغافل عن ذنوب اصحابه
يسمع من احدهم ما يكره ولا يعامله بذلك ولا يتغير عليه وكان يوما جالسا وفي
بعض المماليك بعضا بسوزه فاخطأته ووصلت الى السلطان فاخطأته
ووقعت قريبا منه فالتفت الى الجهة الاخرى ليتغافل عنها وكان طاهر المجلس
فلا يذكر احدا في مجلسه الا بالخير وطاهر اللسان فما بولغ بشتم قط قال العماد
الكاتب مات بموت السلطان الرجال وفات بفواته الابطال وغاضت الايادي
وفاضت الاعادي وانقطعت الارزاق وادلهمت الافاق وفجع الزمان بواحد
وسلطانه ورزي الاسلام بمشيد اركانه رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ذكر ملوك بني ايوب وما استقر عليه

الحال بعد وفاة الملك صلاح الدين رحمه الله استقر في الملك بدمشق وبلادها
المتنوبة اليها ولده الملك الافضل نور الدين علي الاكبر وبالديار المصرية الملك العزيز
عماد الدين عثمان وبحلب الملك الظاهر غياث الدين غازي وبالكرك والشوبك
والبلاد الشرقية الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب وبحماه وسلمية والمعرة
ومنبج وقلعة الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر وببعلبك
الملك الامجد مجد الدين بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب وبحمص والرحبة
وتدمر الملك المجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادي وبيد الملك الظافر خضر بن
السلطان صلاح الدين نصري وهو في خدمة اخيه الملك الافضل وبيد جماعة من
امرا الدولة بلاد وحصون والله اعلم فلنذكر الآن طرفا من اخبار المملكة الشامية و
ملوكها بني ايوب ثم نرجع الى اخبار ملوك الديار المصرية فنذكر ما استقر عليه الحال
في ملكها بعد الملك صلاح ونذكر ترجمة ولده الملك العزيز المتقدم ذكره ومن ولي الملك
بعده واحدا بعد واحد على الترتيب الى آخر وقت فنقول وبالله التوفيق سلطنة الملك
الافضل نور الدين علي بن الملك صلاح الدين هو الاكبر من اولاد السلطان صلاح الدين
والمعهود اليه بالسلطنة واستوزر ضيا الدين نصر الله بن محمد بن الاثير فبعد
وفاة الملك صلاح الدين في سنة تسع وثمانين وخمسماية قدم الملك العادل من
الكرك الى الشام واقام فيها وظيفة العزا على اخيه ثم توجه الى بلاده التي
وراء الفرات ثم في سنة تسعين وخمسماية استحكمت الوحشة بين الاخوين العزيز
والافضل ابني السلطان صلاح الدين فسار العزيز وحصر الافضل بدمشق
فاستنجد عمه العادل واخاه الظاهر وبن عمه المنصور صاحب حماه فساروا اليه
واصلحوا بين الاخوين وتوجه كل ملك الى مملكته ثم توجه العادل واقام بمصر عند
العزيز ليقرر امور مملكته بعد ان جرى بين العزيز والافضل وقايع يطول شرحها
ثم في سنة اثنين وتسعين وخمسماية اتفق العادل والعزيز على ان ياخذا دمشق
وان يسلمها العزيز الى العادل لتكون الخطبة والسكة للعزيز بساير البلاد كما
كانت لابيه فخرجا وسارا من مصر الى دمشق واخذاها في ضحى يوم الاربعا
السادس والعشرين من رجب من هذه السنة وكان الملك الظافر خضر بن السلطان

صلاح

صلاح الدين صاحب بصرى مع اخيه الملك الافضل ومعاضدا له فاخذت منه بصرى
ايضا فلحق باخيه الملك الظاهر فاقام عنده بحلب واعطى الملك الافضل صرخد
فسار اليها باهله واستوطنها وسلم العزيز دمشق لعمه العادل على حكم ما وقع
عليه الاتفاق ورحل العزيز من دمشق عشية يوم الاثنين تاسع شعبان فكانت
مدة الافضل بدمشق ثلاث سنين وشهرا ولما استقر الملك الافضل بصرخد
كتب الى الخليفة الامام الناصر يشكوا من عمه ابي بكر واخيه العزيز عثمان فكتب اليه
مولاي ان ابا بكر وصاحبه ٥ عثمان قد غصبا بالسيف حق علي ٥ وهو الذي
كان قد ولاه والده ٥ عليها فاستقام الامر حين ولي ٥ فخالفاه وحلا
عقد بيعته ٥ والامر بينهما والنص فيه جلي ٥ فانظر الى خط هذا الاسم كيف لقي
من الاواخر ما لاقى من الاول ٥ فجا جواب الامام الناصر اليه وفي اوله ٥ وافى
كتابك يا ابن يوسف معلنا ٥ بالصدق يخبر ان اصلك طاهر ٥ غصبوا عليا
حقه اذ لم يكن ٥ بعد النبي له بيثرب ناصر ٥ فاصبر فان غدا عليه حسابهم ٥
وابشر فناصرك الامام الناصر ٥ وكانت ولادة الافضل يوم الفطر وقت
العصر سنة خمس وستين وخمسماية بالقاهرة ووالده يومئذ وزير المصريين
وتوفي في صفر سنة اثنين وعشرين وستماية فجاه بسميساط ونقل الى حلب ودفن في تربته
بظاهر حلب وسميساط قلعة في بر الشام على الفرات في ناحية بلاد الروم بين قلعة الروم
وملطية واما العزيز عثمان فاستقر بمصر الى حين وفاته في المحرم سنة خمس وتسعين و
خمسماية ثم استقر بعده ولده الملك المنصور محمد الى ان خلع واستقر مكانه عم والده الملك العادل
ابو بكر بن ايوب في شوال سنة ست وتسعين وخمسماية على ما ياتي ذكر ذلك في تراجمهم
ان شا الله تعالى ولما دخلت سنة سبع وتسعين وخمسماية كان الملك العادل ابو بكر
بن ايوب بالديار المصرية وهو صاحبها وعنده ابنه الملك الكامل محمد وهو نايبه بها
وبدمشق الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل المذكور وهو نايب ابيه بها
وبالشرق الملك الفايز ابراهيم بن الملك العادل وبميافارقين الملك الاوحد نجم الدين
ايوب بن الملك العادل ثم خرج الملك العادل في السنة المذكورة الى دمشق ثم في سنة
ثمان وتسعين وخمسماية سار الملك العادل من دمشق الى حماه ونزل على تل صفرون وتسلم

الملك العادل حران وما معها لولده الملك الاشرف مظفر الدين موسى وسيره الى الشرق
وكان بقلعة جعبر الملك الحافظ نور الدين ارسلان شاه بن الملك العادل وفي
سنة تسع وسبعين وخمسمائة في المحرم توفي فلك الدين سليمان اخو الملك العادل
لامه وهو الذي تنسب اليه المدرسة الفلكية بدمشق وفي سنة ثلاث وستمايه ملك
الملك الاوحد ايوب خلاط وفي سنة ست وستمايه توفي الملك المؤيد نجم الدين مسعود
بن السلطان صلاح الدين رحمة الله تعالى وفي سنة سبع وستمايه توفي الملك ايوب
صاحب خلاط فسار اخوه الملك الاشرف وملك خلاط واستقل بملكها مضافا
لما بيديه من البلاد الشرقية فعظم شانه ولقب شاهرمن وفي هذه السنة اعطى
الملك العادل ولده الملك المظفر شهاب الدين غازي مع ميافارقين وفي سنة
تسع وستمائة في المحرم عقد عقد الملك الظاهر غازي صاحب حلب على ضيفه
خاتون بنت الملك العادل وكان المهر خمسين الف دينار وفي سنة اثنتي عشرة
وستمايه استولى الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل على اليمن وكان صاحبها
سليمان بن سعد الدين شاهنشاه بن نجم الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب وكان
ملوها ظلما وجورا فظفر به وبعثه معتقلا الى مصر وفي سنة ثلاث عشرة وستمايه توفي
الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب حلب في ليلة
الثلثا والعشرين من جمادي الآخرة وكان مولده بمصر في نصف رمضان سنة
ثمان وستين وخمسمائة وكان عمره اربعا واربعين سنة وشهورا وكانت مدة ملكه
لحلب تسع سنين وهبها له والده احدى وثلاثين سنة وكان فيه بطش واقدام على
سفك الدماء ثم تصرعنه وكان عهد بالملك بعده لولده الصغير الملك العزيز ثم بعده
لولده الكبير الملك الصالح صلاح الدين احمد بن غازي وبعدهما لابن عمهما الملك
المنصور محمد بن العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين فلما توفي رتب في المملكة الملك
العزيز وعمره سنتين واشهرا ومرجع الامور كلها الى شهاب الدين طغريل الخادم
فدبر الامور واحسن السياسة وكان عمر اخيه الملك الصالح نحو اثنتي عشرة سنة
وفي سنة اربع عشرة وستمايه توفي الملك القاهر عز الدين مسعود بن ارسلان شاه
بن مسعود ابن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل ولما دخلت سنة

سبع عشرة وستمايه كان صاحب مصر الملك الكامل محمد وتوفي في هذه السنة الملك محمد
بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه بقلعتها في ذي القعدة
ولما توفي كان ولده الملك المظفر المعهود اليه بالسلطنة عند خاله الملك الكامل بديار
مصر في مقابلة الفرنج فاستولى على السلطنة الملك الناصر صلاح الدين قلج ارسلان
بن الملك المنصور وكان عمره سبع عشرة سنة اذ ذاك لان مولده سنة ستمايه وفي هذه
السنة استولى الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل على خلاط وميا
فارقين وكانا بيد اخيه الملك الاشرف واخذ الاشرف منه الرها وسروج ذكر وفاة
الملك المعظم عيسى صاحب دمشق واستقل بملكها بعد موت ابيه في سنة خمس عشرة
وستمايه وتوفي بقلعتها وعمره تسع واربعون سنة وكانت مدة ملكه دمشق تسع سنين
وشهورا وكان شجاعا وكان عسكره في غاية التجمل وكان بجامل الخاه الكامل ويخطب له
ببلاده ولا يخطب بذكر اسمه معه وكان الملك المعظم قليل التكلف جدا في غالب الاوقات
لا يركب بالسناجق السلطانية وكان يركب على راسه كلوتة صغيرة بلا شاش ويخرج الاسواق
من غير ان يطرق بين يديه كما جرت عادة الملوك ولما كثر هذا منه صار الانسان اذا فعل
امرا لا يتكلف له يقال قد فعله بالمعظمي وكان عالما فاضلا في الفقه والنحو وكان شيخه
في النحو تاج الدين زيد بن الحسن الكندي وفي الفقه جمال الدين الحصري وكان حنفيا
متعصبا لمذهبه وخالف جميع اهل بيته فانهم كانوا شافعيه وكانت مملكته متسعة
في حدود بلاد حمص الى العريش تدخل في بلاد الشواحل الاسلامية منها وبلاد الغور و
نابلس والقدس وبنى به المدرستين الكائنتين له بالحنفية ومن اعماله الكرك و
الشوبك وصرخد وغير ذلك ذكر تخريب اسوار بيت المقدس وفي سنة ست عشرة
وستمايه ارسل الملك المعظم عيسى المحاربين والتفابين الى القدس فخرب اسواره وكانت
قد حصنت الى الغاية وانتقل منه عالم عظيم وكان سبب ذلك انه لما راى قوة الفرنج و
تغلبهم على دمياط خشي ان يقصدوا القدس فلا يقدروا على منعهم فخربه لذلك ولما
غاب عن القدس كتب اليه بعض اصدقاءه شعرا شعر غبت عن القدس فاوحشته
لما غدا باسمك مانوسا ٭ وكيف لا يوحشه وحشة ٭ وانت روح القدس يا عيسى
وتوفي الملك المعظم عيسى يوم الجمعة سنة اربع وعشرين وستمايه ودفن بقلعة دمشق

ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن فى مدرسته هناك المعروفة بالمعظمية وكان نقله
ليلة الثلاثاء مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وستمايه رحمه الله وعفا عنه ولما توفى
الملك المعظم ترتب فى مملكته بعده ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وقام بتدبير
مملكته مملوك والده واستاداره الامير عز الدين ايبك المعظمى وكان لايبك هذا خط
واعمالها ثم فى سنة ست وعشرين وستمايه استولى الملك الكامل على دمشق وانتزعها
وعوض الناصر داود عنها بالكرك والشوبك والبلقا والصلت والاغوار واخذ
الكامل لنفسه البلاد الشرقية التى كانت عينت الناصر وهى حران والرها وغيرها
التى كانت بيد الملك الاشرف ثم نزل الملك الناصر عن الشوبك وسال عمه فى قبولها
فقبلها وتسلم دمشق الملك الاشرف موسى وتسلم الكامل من الاشرف البلاد الشرقية
المذكورة ولما كان الناصر داود فى الحصا لانتزاع دمشق منه اجاب الملك الكامل
الانيطون الفرنجى الى تسليم القدس فتسلمها فى ربيع الآخر كما ياتى ذكره فى ترجمة
الكامل وفى هذه السنة توفى الملك المسعود بن الكامل صاحب اليمن وكان مرض
فكره المقام باليمن وعزم على مفارقته وسار الى مكة وهى له فتوفى بمكة ودفن بالمعلى
وعمره ست وعشرون وكانت مدة ملكه اليمن اربع عشرة وخلف ولدا صغيرا اسمه
ايضا يوسف مات فى سلطنة الصالح ايوب صاحب مصر وخلف يوسف هذا ولدا
صغيرا اسمه موسى ولقب الملك الاشرف وهو الذى تسلطن بمصر فيما بعد واقام الترك
فى ملكه مصر بعد قتل المعظم بن الصالح بن الكامل وكان الاشرف موسى المذكور هو
آخر ملوك بنى ايوب وفى هذه السنة وهى سنة ست وعشرين وستمايه استولى
الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد على حماه وانتزعها من اخيه الملك الناصر قلج
بعناية الملك الكامل وكان ذلك فى العشر الاخير من رمضان وكان مدة ملك الناصر
حماه تسع الا نحو شهرين ولما ملك الملك المظفر حماه كان عمره يومئذ نحو سبع وعشرين
سنة لان مولده سنة تسع وتسعين وخمسمايه وكان اخوه الناصر اصغر منه بسنة
ثم ان الملك الكامل رسم للملك المظفر ان يعطى اخاه الناصر بادين بحماها فانتقل
ذلك وتسلم قلعة بادين لاخيه الناصر وفى سنة سبع وعشرين وستمايه استولى
الملك الاشرف موسى على بعلبك سلمها له الملك الامجد بهرامشاه بن فرخشاه بن

شاهنشاه

شاهنشاه ابن ايوب لطول الحصار عليه وعوضه الملك الاشرف الزبدانى وقصير
دمشق الذى هو شمالها ومواضع اخر وتوجه الملك الامجد واقام بداره التى داخل
باب القصر بدمشق المعروف بدار السعادة وهى التى بيزلها النواب ثم توفى رحمه الله
قتله بعض مماليكه ودفن بمدرسته والد التى على الشرف وكان مدة ملكه ببعلبك
تسعا واربعين سنة لان عم ابيه السلطان الملك الناصر صلاح الدين ملكه
بعلبك سنة ثمان وسبعين وخمسمايه لما مات ابوه فرخشاه وانتزعت منه
هذه السنة وذلك خمسون سنة الا سنة وكان الملك الامجد اشعريا
بنى ايوب وشعره مشهور وفى سنة ثلاثين وستمايه استولى الملك العزيز محمد
بن الظاهر غازى على شيزر واخذها من صاحبها شهاب الدين ابو سفيان بن مسعود
بن سابق الدين عثمان بن الداية وفى سنة اثنين وثلاثين وستمايه توفى الملك
الزاهر داود صاحب البيرة بن السلطان صلاح الدين وملك البيرة بعده ابن
اخيه الملك العزيز محمد صاحب حلب وفى سنة اربع وثلاثين وستمايه توفى العزيز
صاحب حلب فى ربيع الاول وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وشهورا وكان
حسن السيرة فى رعيته ولما توفى تقرر فى الملك بعده ولده الملك الناصر يوسف
وعمره نحو سبع سنين وقام بتدبير الدولة شمس الدين لولو الاسدى وعز الدين
بن محلى وجمال الدولة اقبال الخاتونى والمرجع فى الامور الى والدة الغازى ضيفه
خاتون بنت الملك العادل ذكر وفات الملك الاشرف صاحب دمشق وذكر
ترجمته هو الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل ابى بكر بن ايوب كان
مفرط السخا يطلق الاموال الجليلة وكان حسن العقيدة وبنى بدمشق قصورا ومتنزهات
حسنة وكان منهمكا فى اللذات وسماع الاغانى فلما مرض اقلع عن ذلك واقبل على
الاستغفار الى ان توفى وكان بدمشق بالعقيبة خان يعرف بابن الزنجارى يجمع فيه
ارباب الفسق واللاهى فعمره جامعا وغرم عليه جملة مستكثرة وسمى جامع التوبة
كان تاب الى الله تعالى تاب من كان فيه توفى الاشرف فى ثانى المحرم سنة خمس وثلاثين
وستمايه ودفن بقلعتها ثم نقل الى التربة التى بنيت له بالكلاسة وكان مدة ملكه دمشق
ثمان سنين وشهورا وعمره نحو ستين سنة ولم يخلف من الاولاد الا ابنا واحدة

تزوجها الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك العادل وتملك دمشق اخوه الملك الصالح
اسمعيل بعهد منه حين سار الملك الكامل من الديار المصرية الى دمشق ومعه الناصر داود
صاحب الكرك وهو لا يشك ان الملك يسلم دمشق اليه لما كان قد تقرر بينهما فنزل الكامل
على دمشق في جمادى الاولى من هذه السنة وهي سنة خمس وثلاثين وستمايه في قوة
الشتا واخذها وعوض الصالح عنها بعلبك والبقاع مضافا الى بصرى ومات الكامل
عقيب ذلك بدمشق في رجب من السنة المذكورة واستقر بعده في الملك ولده ابو بكر
وسنذكر ذلك في ترجمتها ان شا الله تعالى واستقر بالشام الملك الجواد يونس بن
مودود بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب نايبا عن العادل بن الكامل صاحب مصر وفي
سنة ست وثلاثين وستمايه استولى الملك الصالح ايوب بن الكامل على دمشق في
جمادى الآخرة بتسليم الملك الجواد يونس واخذ العوض عنها سنجار والرقة ثم قصد الملك
الصالح ايوب التوجه الى ديار مصر لياخذها من اخيه العادل وجعل نايبه بدمشق
ولد الملك المغيث فتح الدين عمر وسار الملك الصالح ايوب من دمشق في سنة سبع
وثلاثين وستمايه فلما كان في صفر سار الملك الصالح اسمعيل صاحب بعلبك ومعه
شيركوه صاحب حمص بجموعها وهجموا دمشق وحصروا القلعة وتسلمها الصالح
اسمعيل وقبض على المغيث فتح الدين عمر بن الملك الصالح ايوب وكان الملك الصالح
ايوب بنابلس لقصد الاستيلا على ديار مصر فلما بلغه ذلك رحل الى الغور فسار البر
الناصر داود وامسكه وارسله الى الكرك واعتقله بها فارسل العادل يطلبه فلم يسلمه
الناصر داود فارسل العادل يهدد الملك الناصر داود باخذ بلاده فلم يلتفت الى ذلك
واستمر في الاعتقال الى ان خرج وقبض على الخير وملك ديار مصر على ما ياتي ذكره
في ترجمته ان شا الله تعالى ولما اعتقل الناصر داود الصالح ايوب بالكرك توجه
الناصر داود الى باب القدس وفتحه وانتزعه من الفرنج كما ياتي ذكره في ترجمة العادل
بن الكامل ان شا الله تعالى وفي هذه السنة وهي سنة سبع وثلاثين وستمايه
توفي الملك المجاهد شيركوه صاحب حمص ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شادي وكان
مدة ملكه لحمص تحو ست وخمسين سنة لان صلاح الدين ملك حمص سنة احدى
وثمانين وخمسمايه بعد موت ابيه محمد بن شيركوه وكان عمره يومئذ اثنتي عشرة سنة

وكان شيركوه المذكور عسوفا لرعيته وملك حمص بعده ولده الملك المنصور ابراهيم
بن شيركوه وفي هذه السنة استولى بدر الدين لولو صاحب الموصل على سنجار واخذها
من الملك الجواد يونس بن مودود بن العادل والله اعلم ولما دخلت سنة ثمان
وثلاثين وستمايه كان صاحب مصر الملك الصالح ايوب بعد اخيه العادل على ما ياتي
ذكره في ترجمته ثم في هذه السنة توفي الملك الجواد يونس قتله الصالح اسمعيل صاحب
دمشق وفي سنة اربعين وستمايه توفيت خيفه خاتون صاحبة حلب والدة الملك
العزيز في ليلة الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى وكان مولدها سنة
احدى واثنتين وثمانين وخمسمايه وفي سنة احدى واربعين وستمايه اتفق الناصر
داود مع الصالح اسمعيل المستولي على دمشق على الملك الصالح ايوب صاحب مصر
واعتضدا بالفرنج وسلماهم القدس وما فيها من المزارات فنصره الله عليهم وانتزع
القدس وغيرها من الفرنج في سنة اثنين واربعين وستمايه كما سياتي ذكر ذلك في
ترجمة الصالح ايوب ان شا الله تعالى وفي سنة اثنين واربعين المذكوره
توفي الملك المظفر صاحب حماه تقي الدين محمود بن الملك الناصر بن الملك المنصور ناصر
الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب جد الملك المؤيد
صاحب حماه مصنف التاريخ يوم السبت ثامن جمادى الاولى وكانت مدة ملكه
لحماه خمس عشرة سنة وسبعة اشهر وعشرة ايام كان منها مريضا بالفالج سنتين
وتسعة اشهر واياما وكانت وفاته وهو مفلوج بحمى حادة عرضت له وكان عمره
ثلثا واربعين سنة لان مولده سنة تسع وتسعين وخمسمايه وكان شهما شجاعا
فطنا ذكيا وكان يحب اهل الفضل والعلوم ولما مات ملك بعده ولده الملك المنصور
محمد وعمره حينئذ عشر سنين وشهر واحد وثلثة عشر يوما والقايم بتدبير المملكة سيف
الدين طغربك استاد الدار مملوك الملك المظفر ومشاركه الشيخ شرف الدين عبد
العزيز ابن محمد المعروف بشيخ الشيوخ والطواشي مرشد والوزير بهاء الدين بن النحاس و
مرجع الجميع الى والدة الملك المنصور غازية خاتون بنت الملك الكامل وفي هذه السنة
بلغ الملك الصالح نجم الدين ايوب صاحب مصر وفاة ابنه الملك المغيث فتح الدين عمر
في حبس عمه الصالح اسمعيل صاحب دمشق فاشتد حزنه عليه وحنقه على الصالح

وكان

اسمعيل وفيها توفى الملك المظفر شهاب الدين غازى بن الملك العادل ابى بكر بن ايوب
صاحب ميافارقين واستقر بعده فى ملكه ولده الملك الكامل ناصر الدين محمد
غازى وفى سنة ثلاث واربعين وستمايه استولى الملك الصالح ايوب صاحب
مصر على دمشق وسلمها عسكر من الصالح اسمعيل ابن الملك العادل وفى سنة
اربع واربعين وستمايه توفى الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه بدمشق ونقل الى
حمص ودفن بها وملك بعده ولده الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن المنصور
ابن ابراهيم بن شيركوه وفيها استولى الملك الصالح ايوب على بعلبك وحمل اليه
ولدى الصالح اسماعيل وهما الملك المنصور ابراهيم والملك السعيد عبد الملك
الى ديار مصر فاعتقلا هناك واستمر فى الاعتقال الى ان افرج عنهما ايبك التركمانى
فى سنة ثمان واربعين وستمايه وزينت القاهرة ومصر ودقت البشاير بها لفتح
بعلبك وفى سنة سبع واربعين وستمايه استولى الملك الصالح ايوب على
الكرك واخذها من الناصر داود وسلمها يوم الاثنين لاثنى عشرة ليلة بقيت
من جمادى الآخرة وكان الناصر داود قد خرج لما ضاقت عليه الامور وسار الى
الناصر صاحب حلب مستجيرا به وكان قد بقى عند الناصر داود من الجوهر مقدار
كثير قيل وفى مائة الف دينار اذا بيع بالهوان فلما وصل الى حلب سير الجوهر المذكور الى
بغداد واودعه عند الخليفة المستعصم ووصل اليه خط الخليفة بتسليمه فلم
يقع عينه عليه بعد ذلك وكان استناب بالكرك ابنه عيسى ولقبه الملك المعظم
وكان له ولدان آخران اكبر من عيسى المذكور وهما الامجد حسن والظاهر شادى وله
ايضا ولد يلقب الملك الاوحد يوسف وكان من اهل الفضل وله رواية فى الحديث
ودفن له تربة بالقدس الشريف بباب حطه احد ابواب المسجد الاقصى الشريف
على يمنة الداخل وهى المشهورة بالاوحدية وفرح الملك الصالح ايوب بالكرك فرحا
عظيما مع ما هو فيه من المرض حين بلوغه الخبر لما كان فى خاطره من صاحبها ولما
دخلت سنة ثمان واربعين وستمايه كان صاحب مصر الملك المعظم توران شاه
بن الملك الصالح ايوب وفى هذه السنة استقر الملك المغيث فتح الدين عمر بن
الملك العادل ابى بكر بن الكامل محمد بن العادل ابى بكر بن ايوب بالكرك والشوبك

وفيها

وفيها استولى الملك السعيد بن الملك العزيز عثمان على مملكة الصبيبه بعد ان كان سلمها
للصالح وفيها استولى الملك الناصر يوسف صاحب حلب على دمشق وبعلبك وعجلون
وسلم جميع ذلك اليه وفيها فى مستهل شعبان قبض الناصر يوسف صاحب دمشق وحلب
على الناصر داود الذى كان صاحب الكرك وبعث به الى حمص فاعتقل بها وذلك
لاشياء بلغت الناصر يوسف المذكور وخاف منها وفيها قتل صاحب اليمن الملك المنصور
عمر واستقر بعده ولده الملك المظفر يوسف وصفى له ملك اليمن وطالت ايام
مملكته وفى سنة احدى وخمسين وستمايه استقر الصلح بين الملك الناصر
يوسف صاحب دمشق وبين البحريه بمصر على ان تكون المصريين الى نهر
الاردن والملك الناصر ما وراء ذلك وكان نجم الدين البادرانى رسول الخليفة
هو الذى حضر من جهة الخليفة واصلح بينهم على ذلك ورجع كل الى مقره وكان
الخليفة يومئذ المستعصم بالله العباسى آخر الخلفاء من بنى العباس ببغداد وصاحب
مصر الاشرف موسى آخر ملوك مصر من بنى ايوب وفيها افرج الملك الناصر يوسف
عن الناصر داود الذى كان صاحب الكرك من قلعة حمص وذلك بشفاعة الخليفة
المستعصم وامره ان لا يسكن فى بلاده ورحل الناصر داود الى جهة بغداد فلم يمكنه
من الوصول اليها وطلب وديعته الجوهر فمنعوه اياها وكتب الملك الناصر يوسف
الى ملوك الاطراف انهم لا يأووه ولا يجيزوه فبقى فى جهات عانة والحديثة وضاق
به الحال وكان يصيد الغزلان وكان يمضى له ولاصحابه اياما لا يطعمون غير
لحوم الغزلان ثم نزل بالانبار وبقيها وبين بغداد ثلثة ايام والناصر داود مع ذلك
يتضرع للخليفة المستعصم فلا يجيب ضراعته ويطلب وديعته فلا يرد له شفقه ولا
يجيبه الا بالمماطلة والمطاولة ثم بعد ذلك ارسل الخليفة وشفع فيه عند الملك
الناصر فاذن له فى العود الى دمشق ورتب له شيئا اليه من جهة من الجهات وفى
سنة ثلاث وخمسين وستمايه طلب الملك الناصر داود من الناصر يوسف دستورا
الى العراق بسبب طلب وديعته من الخليفة وهى الجوهر المتقدم وان يمضى الحج
فاذن له فى ذلك فسار الى الكرك بلا ثم مضى منها الى الحج ولما رأى قبر النبى صلى الله عليه
وسلم تعلق فى استار الحجرة الشريفة بحضور الناس وقال اشهدوا ان هذا مقامى

من رسول الله صلى الله عليه وسلم داخلا عليه مستشفعا به الى ابن عمه المستعصم
فى ان يرد على ودیعتى فاعظم التتار ذلك وجرت عبراتهم وارتفع بكاؤهم وكتب بصورة
ما جرى مشروح ودفع الى امير الحاج وذلك فى يوم السبت الثامن والعشرين
من ذى الحجة من هذه السنة فتوجه الناصر داود مع الحاج العراقى واقام ببغداد
فلما اقام بها بعد وصوله من الحجاز واستشفاعه بالنبى صلى الله عليه وسلم فى رد بعته
فى سنة اربع وخمسين وستمايه ارسل الخليفة المستعصم من حاسب الناصر المذكور
على ما وصله فى زاده الى بغداد من الضيف مثل اللحم والخبز والحطب والعليق والتبن
وغير ذلك وممن عليه ذلك باعلا الاثمان وارسل اليه شيئا نزرا والزمه ان
يكتب خطه بقبض وديعته وانما بقى يستحى عند الخليفة شيئا فكتب خطه
بذلك كرها وسار عن بغداد واقام مع العرب ثم ارسل اليه الناصر يوسف بن العزيز
صاحب الشام فطيب قلبه وحلف له فقدم الى دمشق واقام بالصالحية ثم توجه
الى جهة بغداد وفى سنة خمس وخمسين وستمايه ظهرت نار بالحرة عند مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم وكان لها بالليل ضوء عظيم تظهر من مسافة بعيدة
جدا ولعلها النار التى ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات
الساعة فقال انا رأيتها تظهر بالحجاز تضئ لها اعناق الابل ببصرى ثم ان الخدام
بحرم النبى صلى الله عليه وسلم وقع منهم تفريط فى بعض الليالى فاشتعلت
النار فى المسجد الشريف واحرقت سقوفه ومنبر النبى صلى الله عليه وسلم وتالم الناس
لذلك وفى سنة ست وخمسين وستمايه فى ليلة السبت السادس والعشرين من
جمادى الاولى توفى الملك الناصر داود بن المعظم عيسى بن العادل ابى بكر بن ايوب
بالطاعون بظاهر دمشق فى قرية يقال لها البويضا شرقى دمشق ومولده سنة
ثلاث وستمايه وكان عمره نحو ثلاث وخمسين سنة بعد محن كثيرة حصلت له ودر
خرج الملك الناصر يوسف صاحب دمشق الى البويضا واظهر عليه الحزن والتاسف
ونقله ودفنه فى الصالحية فى تربة والده المعظم عيسى وكان الناصر داود
فاضلا ناظما ناثرا قرا العلوم العقلية وله اشعار جيدة رحمه الله وعفا عنه
وفيها توفيت الصاحبة غازية خاتون والدة الملك المنصور صاحب حماه وفى سنة ثمان

وخمسين وستمايه قتل الملك الكامل محمد بن المظفر غازى صاحب ميافارقين حين استيلا
التتر على مملكته ولما دخلت سنة تسع وخمسين وستمايه كان صاحب الملك الظاهر بيبرس فى
هذه السنة قتل الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازى بن
السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب دمشق وحلب وبلاد
تورين من ملك العجم قتله هولاكو املك التتر وقتل من كان معه وهم اخاه الظاهر
والملك الصالح بن صاحب حمص والجماعة الماسورين الذين كانوا معهم رحمهم الله
تعالى وعقد عزاه بجامع دمشق فى سابع جمادى الاولى حين ورد خبره وكان سبب
ذلك ورود عسكر التتر واستيلائهم على حلب وخروج الملك الناصر من دمشق
وقصد ديار مضر ثم قصد السير الى هولاكو واقام الرفيض عليه كنيفا نائب هولاكو
وبعث به اليه فقتله وكان قد عظم شان الملك الناصر وغلب على الديار المصرية
لولا فرصته حين مسيره اليها وكان حليما وكثر طمع العرب والزكاوى فى ايامه وكثرت
الحراميه وكان اذا حضر القاتل بين يديه يقول الحى خير من الميت ويطلقه فادى ذلك
الى انقطاع الطرقات وانتشار الحرامية والمفسدين وكان على ذهنه شئ كثير من
الادب والشعر وبنى بدمشق مدرسة قريب الجامع تعرف بالناصرية واوقف
عليها وقفا جليلا وكان مولده سنة سبع وعشرين وستمايه فيكون عمره اثنين
وثلاثين سنة تقريبا وفى هذه السنة سار الملك الظاهر بيبرس الى الشام
ونزل بها واستولى عليها وولى القضاء وفى سنة احدى وستين وستمايه
استولى الملك الظاهر بيبرس على الكرك وقتل صاحبها الملك المغيث فتح الدين
عمر بن العادل ابى بكر بن الكامل محمد ابن العادل ابى بكر بن ايوب وفيها توفى
الاشرف موسى بن الملك المنصور ابراهيم ابن الملك المجاهد شيركوه صاحب حمص
وارسل الملك الظاهر بيبرس تسلم حمص فى ذى القعدة من هذه السنة وهذا
الملك الاشرف موسى آخر من ملك حمص من بيت شيركوه ولما دخلت سنة ثلاث
وثمانين وستمايه كان صاحب مصر الملك المنصور قلاوون وفى هذه السنة توفى الملك
المنصور ناصر الدين ابو المعالى محمد بن الملك المظفر محمود بن المنصور محمد بن المظفر
عمر بن شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه رحمه الله تعالى توفى بكرة حادى عشر شوال

وكانت ولادته في الساعة الخامسة من يوم الخميس للبلتين بقيتا من ربيع الاول
سنة اثنين وثلاثين وستمايه فيكون عمره احدى وخمسين سنة وستة اشهر
واربعة عشر يوما وملك حماه يوم السبت ثامن جمادى الاولى سنة اثنين واربعين
وستمايه وهو اليوم الذي توفي فيه والده الملك المظفر محمود فيكون مدة ملكه احدى
واربعين سنة وخمسة اشهر واربعة ايام واستقر في الملك بعد والده الملك المظفر
محمود بتقليد المنصور قلاوون في العشر الاخر من شوال سنة ثلاث وثمانين وستمايه
وارسل اليه والى عمه الملك الافضل التشاريف وركب بشعار السلطنة وفي
سنة اثنين وتسعين وستمايه توفي الملك الافضل نور الدين علي بن الملك المظفر
محمود وهو والد الملك صاحب حماه مصنف التاريخ توفي في ذي القعدة بدمشق
ونقل الى حماه ولما دخلت سنة ثمان وتسعين وستمايه كان صاحب مصر المنصور
لاجين الى ربيع الاخر واستقر بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون من جمادى الاول
وفي هذه السنة في ثاني عشرين ذي القعدة توفي صاحب حماه الملك المظفر
تقي الدين محمود ابن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه
بن ايوب رحمه الله تعالى ومولده في ليلة الاحد خامس عشر المحرم سنة سبع وخمسين
وستمايه فيكون عمره احدى واربعين سنة وعشرة اشهر وسبعة ايام وملكه حماه
من توفي والده خمسة عشر سنة وشهرا ويوما واحدا وخرجت حماه حينيذ عن
البيت التقوي الايوبي لاختلاف الكلمة بين اسد الدين عمر وبدر الدين حسن ابنا
الملك الافضل فانها حضرت الى حماه من حلب بعد وفاة الملك المظفر واختلفا فيمن يكون
صاحب حماه ولم ينتظم في ذلك حال ثم في سنة عشر وسبعمايه عادت حماه الى
البيت التقوي باستقرار الملك المؤيد صاحب حماه مصنف التاريخ المشهور فانه
تقدم له الوعد بها من السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان السلطان
حريصا على انجاز وعده باقامته فيها فاعطيت له في هذه المرة على قاعدة النواب
وكان تاريخ التقليد في ثامن عشر جمادى الاولى سنة عشر وسبعمايه ثم انعم
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون على الملك المؤيد المذكور بمملكة حماه والعرة
وبازين تمليكا وهو الملك المؤيد عماد الدين اسمعيل بن الملك الافضل نور الدين

علي بن السلطان الملك المظفر تقي الدين ولد السلطان الملك المنصور ولد السلطان
الملك المظفر تقي عمر بن شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه وكتب له التقليد فيه بعد البسملة
الحمد لله الذي عضد الملك الشريف بعماده واورث ذا الحمد السعيد معاده اجداده
وبلغ ولينا من سناها شانيه ملوك بني الايام غاية مراده ومنه نحمد على ان ضمان بنا الملك
وعماده وكف بكف بأسنا يد المطاول الى استباحة حماه ومنبره ونشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله اما بعد فان اولى من عقد له الولاء وشرفت باسمه اسرة الملك و
درى المنابر وتصرفت احكامه فيما يشاء من نهاه وامره وتحلى في سما السلطنة فقام
في دستها مقام من سلف واخلف في ايامنا الزاهرة من اسلافه اذ هو بقايانا ان
شاء الله محيز خلف من ورث السلطنة لا عن كلالة واستحقها بالاصالة لا بالاصالة
والجلالة واشرقت الايام بغرته وجهه المنير وقرت به صدور المحافل وتسوق
اليه بطن السرير ومن اصبح لسماء المملكة المحمية وهو زين املاكها ومطلع
افلاكها وهو المقام العالي العمادي ابن الملك الافضل نور الدين علي بن السلطا
الملك المظفر تقي الدين محمود ولد السلطان الملك المنصور ولد السلطان الملك
المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن ايوب وهو الذي ما برحت عيون ملكه
اليه متشوفة والسلطنة لمواعيد ملكه منتجزة ولا اقدار الى ان يبلغ الكتاب
اجله مسوفة ولسان الحال يتلو في ضمن الغيب قل اللهم مالك الملك توتي
الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء الى ان اظهر الله ما في غيبه المكنون وانجز
له في ايامنا الوعود وصدق الظنون وشيد الله منبر ارفع عماد ووصل ملكه
بملك اسلافه وسيبقى في عقبه ان شاء الله تعالى الى يوم التناد فلذلك رسم بالامر
الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الناصري لازالت الممالك من عطايه وللملو
ترى من ظل كنفه تحت مسبول عطايه ان يستقر في يد المقام العالي العمادي
المشار اليه جميع المملكة الحموية وبلادها واعمالها وما هو منسوب اليها وما
التي بعرضها قلة وقسمة ومنابرها التي يذكر فيها اسم الله تعالى واسمه وكثيرها وقليلها
وحقيرها وجليلها على عادة الشهيد المظفر تقي الدين محمود الى حين وفاته
ومنه وقلدناه ذلك تقليدا تضمن للنعمة تخليدا وللسعادة تجديدا ومنه في

شيرها

آخره والله تعالى يوهل بالنصر معناه ويحمل بهفاية صورة دهر هو معناه والاعتماد
على الخط الشريف اعلاه كتب في الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة
اثنتي عشرة وسبعماية حسب المرسوم الشريف الحمد لله وحده والصلوة على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم ثم سال الملك المؤيد في اخراج العشرة عشر وان يعفى منها
فاجيب الى ذلك وكتب له مرسوما شريفا بما استقر عليه من جملة الفاظه
ان يستقر بين حماه وبازين بجميع حدودهما وما هو منسوب اليهما من بلاد وضياع
وقرايا وجهات واموال ومعاملات وغير ذلك من كل ما ينسب اليهما من الاقليمين
ويدخل في حكمهما يتصرف في الجميع كيف شاء من ريعه واقطاع اقطاعات الامرا والجند
وغيرهم من المستخدمين من ارباب الوظايف وترتيب القضاء وغيرهم ويكتب بذلك مناشير
وتواقيع من جهته ويجري في ذلك على عادة الملك المظفر صاحب حماه رحمه الله تعالى
مورخ ذلك في تاسع عشر المحرم سنة ثلاث عشرة وسبعماية وتوفي الملك المؤيد عماد
الدين اسمعيل صاحب حماه في ثامن عشر المحرم سنة اثنين وثلاثين وسبعماية ومولده
في بكرة السبت سابع جمادى الاولى سنة اثنين وسبعين وستماية وكان فيه مكارم
وفضيلة من فقه وطلب وغير ذلك ونظم الحاوي في الفقه وصنف التاريخ المشهور المسمى
بالمختصر في اخبار البشر ومصنفات غيره رحمه الله وعفا عنه وقد انهى ذكر ما اخترنا
ذكره من اخبار بني ايوب ملوك المملكة الشامية فنذكر الآن اخبار ملوك الديار
المصرية وما استقر عليه الحال بعد وفاة السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب رحمه الله وعفا عنه ومن ولي الملك بعده بالديار المصرية واحدا بعد
واحد على الترتيب الى آخر وقت كما تقدم الوعد به في اول ترجمة ملوك بني ايوب
فنقول وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل * سلطنة الملك العزيز بن عثمان
هو عماد الدين ابو الفتح عثمان العزيز بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
كان نايبا عن ابيه بالديار المصرية لما كان ابوه بالشام وتوفي والده بدمشق فاستقل
بملكها باتفاق من الامرا كما هو مشهور وكان مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى
الناس معتقدا في ارباب الخير والصلاح وسمع الحديث بالاسكندرية من الحافظ
السلفي وسمع من مشايخ كثيرة غيره وكان والده يؤثره على بقية اولاده ولما ولاه

الملك

الملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده بالشام والقاضي الفاضل بالقاهرة وكتب
اليه يهنيه الملوك بقبل الارض بين يدي مولانا الملك الناصر زاد سعده واسعاده
وكثر اولياءه وعبيده واعداده واشتد اعضاده فيهم اعتضاده وانمى الله عدده
حتى يقال هذا ادهم الملوك وهذه اولاده وينهي ان الله تعالى ولد الحمد زوى الملك
العزيز عثمان نصره ولدا مباركا عليا ذكيا زكيا تقيا نقيا من ذرية كريمة بعضها من بعض
وبيت شريف كادت تكون ملايكة في السماء وعمالية مملوكا في الارض وكانت ولادة
الملك العزيز بالقاهرة في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وستين وخمسماية وكان قد
توجه الى الفيوم فطرد فرسه وراصيد فنفطر به فاصابته الحمى وحمل الى القاهرة
وتوفي بها في الساعة السابعة من ليلة الاربعا الحادي والعشرين من المحرم
سنة خمس وتسعين وخمسماية ودفن في القرافة الصغرى في قبة الامام الشافعي
وقبره هناك معروف وكانت مدة مملكته ست سنين الا شهرا وكان عمره سبعا
وعشرين سنة واشهرا وكان في غاية السماحة والكرم والعدل والوفا بالرعية
والاحسان اليهم ففجعت الرعية بموته رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم * سلطنة الملك المنصور محمد بن العزيز عثمان هو ناصر الدين محمد
بن الملك العزيز عثمان استقر في السلطنة بعد وفاة والده واتفقت الامرا على احضار
احد بني اخيه ايوب ليقوم بالملك وعملوا مشورة محضر القاضي الفاضل فاشار
بالملك الافضل وهو حينيذ بصرخد فارسلوا اليه فسار مختارا ووصل الى مصر على
اثر اقامة الملك المنصور ابن العزيز وكان عمر المنصور حينيذ تسع سنين وشهورا
فخرج المنصور للقايه فترجل له عمه الافضل ودخل بين يديه الى دار الوزارة وكانت
مقر السلطنة ثم برز الافضل من مصر وسار الى الشام ليأخذها لاشتغال عمه
الملك العادل بحصار ماردين فبلغ العادل ذلك فسار الى دمشق ودخلها
قبل نزول الافضل عليها بيومين ثم حصل بينهما قتال باخذ دمشق اولا ما حصل
بينه وبين اخيه الظاهر صاحب حلب من الخلف ثم سار الافضل الى مصر فخرج
الملك العادل في اثره الى مصر فخرج اليه الافضل وضرب معه مصافا فانكسر
الافضل وانهزم الى القاهرة ونازل العادل القاهرة ثمانية ايام فاجاب

الافضل الى تسليمها على ان يعوض عنها ميافارقين وحاني وشميساط فاجابه العادل
الى ذلك ولم يف له به وكان دخول العادل الى القاهرة في الحادي والعشرين من
ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسماية ثم سافر الافضل الى صرخد واقام
العادل بمصر على انه اتابك الملك المنصور محمد بن العزيز عثمان مدة يسيرة ثم زال
الملك المنصور محمد واستقل هو في السلطنة على ما ياتي شرحه في ترجمته
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك العادل ابي بكر
بن ابي ايوب هو سيف الدين ابو بكر محمد بن ابي الشكر ايوب بن شادي بن مروان
الملقب الملك العادل اخو السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمة الله
عليه استقر في السلطنة وخطب له بالقاهرة ومصر يوم الجمعة الحادي
والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسماية ثم ان الملك الظاهر صاحب
حلب كاتب عمه الملك العادل وصالحه وخطب له بحلب وبلادها وضرب
السكة باسمه وانتظمت الممالك الشامية والشرقية والديار المصرية كلها
في سلك ملكه وخطب له على منابرها وضربت السكة فيها باسمه وفي سنة
احدى وستماية كانت الهدنة بين الملك العادل والفرنج وسلم الى الفرنج
يافا ونزل عن مناصفات لد والرملة وفي سنة ثلاث وستماية سار الملك العادل
عن مصر الى الشام ونازل في طريقه عكا فصالحه اهلها على اطلاق جميع
من بها من الاسرا وفي سنة اربع وستماية لما استقر الملك العادل بدمشق
وصل اليه تشريف من الخليفة الامام الناصر صحبة الشيخ شهاب الدين
السهروردي فبالغ الملك العادل في اكرام الشيخ والتقاه الى القصير و
وصل من صاحب حلب وحماه ذهب لينثر على الملك العادل اذا لبس الخلعة
فلبسها ونثر ذلك الذهب وكان يوما مشهودا والخلعة جبة اطلس اسود
بطراز مذهب وعمامة سودا بطراز مذهب وطوق ذهب مجوهر تطوق
به الملك العادل وسيف جميع قرابه ملبس ذهبا تقلد به وحصون اشهب
ونشر على راسه علم اسود مكتوب فيه بالبياض باسم الخليفة ثم خلع
رسول الخليفة على كل واحد من الملك الاشرف والملك المعظم ابن الملك

العادل

العادل عمامة سودا وثوبا اسود واسع الكم وكذلك على الوزير صفي الدين بن شكر
وركب الملك العادل وولداه ووزيره بالخلع ودخل القلعة ووصل مع الخلعة
تقليد بالبلاد التي تحت حكمه وخوطب الملك العادل فيه شاه شاه ملك الملوك خليل
امير المؤمنين ثم توجه الشيخ شهاب الدين الى مصر فخلع على الملك الكامل وجرى فيها
نظير ما جرى في دمشق من الاحتفال ثم عاد الشيخ شهاب الدين السهروردي الى
بغداد مكرما معظما وفي هذه السنة اهتم الملك العادل بعمارة القلعة بدمشق
والزم كل واحد من ملوك اهل بيته بعمارة برج من ابراجها وفي سنة ست وستماية
سار الملك العادل من دمشق وقطع الفرات ثم عاد الى دمشق وسار الى الديار المصرية
واقام بدار الوزارة في سنة سبع وستماية ثم في سنة ثمان وستماية عاد الملك العادل
الى الشام ثم عاد الى الديار المصرية ثم نزل بسبب وصول الفرنج الى عكا ووقع لهم
وقايع في سنة اربع عشرة وستماية ثم انه كان نازلا مرج مرج وقد ارسل العساكر
الى ولده الكامل بالديار المصرية ثم رحل الملك العادل من مرج الصفر الى عالقين
قرية بظاهر دمشق وهي عند عقبة افيق فنزل بها ومرض واشتد مرضه ثم توفي هناك الى
رحمة الله تعالى في سابع جمادى الآخر سنة خمس عشرة وستماية وكان مولده سنة
اربعين وخمسماية فكان عمره خمس وسبعين سنة وكانت مدة ملكه لدمشق ثلاث
وعشرين سنة ولمصر نحو تسعة عشر سنة وكان رحمه الله حازما متيقظا غزير العقل
سديد الراي ذا مكر وخديعة يسمع ما يكره ويغض عنه واتته السعادة واتسع
ملكه وكثرت اولاده وراى فيهم ما يحب وخلف ستة عشر ولدا ذكرا غير البنات ولم
يكن عنده حاضرا احد من اولاده فحضر اليه ابنه الملك المعظم عيسى وكان بنابلس
فكتم موته واخذه ميتا في محفة وعاد به الى دمشق واحتوى على جميع ما كان مع ابيه
من الجواهر والسلاح فلما وصل الى دمشق حلف الناس واظهر موت ابيه وكتب
الى الملوك من اخوته وغيرهم يخبرهم بموته وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
سلطنة الملك الكامل محمد بن العادل هو ابو المعالي محمد بن الملك العادل
سيف الدين ابي بكر بن ايوب استقل بالسلطنة بالديار المصرية بعد وفاة
والده وكان والده قد خرج عليه الفرنج بالساحل فادركته المنية وعاد الفرنج

لجهة القاهرة وملكوا دمياط وهجموها في عاشر رمضان سنة ست عشر
وستمائة واسروا من بها وجعلوا الجامع كنيسة واشتد طمعهم في الديار المصرية
فابتنى الملك الكامل مدينة سماها المنصورة عند مفترق البحرين ونزل فيها
بعساكره ثم في سنة ثمان عشرة وستمائة ظهر الفرنج من دمياط الى جهة مصر
ووصلوا الى المنصورة واشتد القتال بين الفريقين وكتب السلطان الكامل
مستغيثة الى اخوته واهل بيته يستحثهم على اتحاده فسار اليه المعظم عيسى
صاحب دمشق بعسكر دمشق والاشرف صاحب البلاد الشرقية بعساكره
واصطحب عساكر حلب والملك الناصر قلج ارسلان صاحب حماه والامجد
صاحب بعلبك وشيركوه صاحب حمص ووصلوا الى الملك الكامل وهو في قتال
الفرنج على المنصورة فقويت نفوس المسلمين وضعفت نفوس الفرنج لما شاهدوه
من كثرة العساكر ونصر الله المسلمين وسلطه دمياط اليهم في تاسع عشر رجب
سنة ثمان عشرة وستمائة ثم توجه كل ملك الى بلاده وذكر تسليم بيت المقدس
للفرنج لما دخلت سنة ست وعشرين وستمائة استهلت وملوك بني ايوب متفرقون
مختلفون قد صاروا احزابا بعد ان كانوا اخوانا اصحابا فقويت الفرنج بذلك
وبموت المعظم عيسى وبمن وفد اليهم من البحر فطلبوا من المسلمين ردّ ما اليهم
ما كان صلاح الدين فتحه فوقعت المصالحة بينهم وبين الملك الكامل
على ان يردّ عليهم بيت المقدس وحده وتسلم اسواره خرابا ولا يتعرضوا الى
قبة الصخرا ولا الى المسجد الاقصى ويكون الحكم في الرستاق الى ولي المسلمين
فتسلم الانيرطون القدس على الشرط المذكور في ربيع الآخر ومعنى انيرطون
ملك الامرا فلما ان بلغ ذلك المسلمين عظم عليهم جدا وحصل بذلك وهن شديد
وارجاف في الناس ولما وقع ذلك كان الناصر داود في الحصا لانتزاع دمشق
منه فاخذ الناصر داود في التشنيع على عمه بذلك وكان بدمشق الشيخ شمس الدين
يوسف سبط ابي الفرج الجوزي وكان واعظا له قبول عند الناس فامره
الناصر داود ان يعمل مجلس وعظ يذكر فيه فضايل بيت المقدس وما حل
بالمسلمين من تسليمه للفرنج ففعل ذلك وكان مجلسا عظيما ومن جملة ما

ما انشد قصيدة تائية ضمنها بيت دعبل الخزاعي وهو شعر مدارس آيات خلت من
ومنزل وحي مقفر العرصات ٭ وارتفع بكاء القائم وضجيجهم لذلك وفي سنة خمس
وثلاثين وستمائة توجه الملك الكامل الى دمشق واستولى عليها وقصد اخذ
حمص من صاحبها ثم بعد استقراره بدمشق لم يلبث الا اياما حتى مرض واشتد
مرضه فمات لسبع بقين من رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة وعمره نحو ستين سنة
وكانت مدة ملكه مصر من حين مات ابوه عشرين سنة وكان نايبا بها قبل ذلك
قريبا من عشرين سنة فحكم في مصر نايبا وملكا نحو اربعين سنة واشبه حاله حال
معاوية بن ابي سفيان فانه حكم في الشام نايبا نحو عشرين وملكا نحو عشرين وكان
الملك الكامل ملكا جليلا مهيبا حسن التدبير امنة الطرق في ايامه وعمرت
ديار مصر وكان محبا للعلما ومجالسهم وله المدرسة الكاملية وقبة الشافعي رضي الله
عنه واجرى ما النيل رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سلطنة الملك العادل ابي بكر بن الملك الكامل هو ابو بكر بن الملك الكامل
محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب توفي والده بدمشق وهو يومئذ نايبه بمصر
فاتفق راي الامراء على تحليف العسكر واستقر في السلطنة فلما كان في سنة ست
وثلاثين وستمائة استولى الملك الصالح ايوب بن الكامل على دمشق واخذها بتسليم
الملك الجواد يونس نايب الملك العادل كما تقدم في ترجمة بني ايوب ثم قصد الصالح
ايوب التوجه الى ديار مصر واخذها من اخيه العادل فوصل محيي الدين بن الجوزي
رسول الخليفة يصلح بين الاخوين العادل صاحب مصر والصالح ايوب المستولي على
دمشق وهذا محيي الدين هو الذي حضر ليصلح بين الكامل والاشرف ثم ان الصالح
اسمعيل صاحب بعلبك سار هو وشيركوه صاحب حمص بجموعها وهجموا دمشق
واخذوها وقبض على المغيث فتح الدين عمر بن الصالح ايوب وكان الصالح ايوب
بنابلس يقصد التوجه الى مصر واخذها فلما بلغه ذلك رحل الى الغور فسار اليه الناصر
داود صاحب الكرك واسكه وارسله الى الكرك واعتقله بها فارسل العادل يطلبه
فلم يرسله اليه الناصر داود وتقدم ذكر ذلك في ترجمة بني ايوب في سنة سبع
وثلاثين وستمائة ذكر انتزاع بيت المقدس من الفرنج ثم بعد اعتقال الملك

ايوب بالكرك قصد الناصر داود القصد وكان الفرنج قد عمروا قلعتها بعد موت الملك
الكامل فحاصرها وفتحها وخرب القلعة وخرب برج داود ايضا فانه لما خربت القدس
اولا لم يخرب برج داود فخربه في هذه المرة وذلك في سنة سبع وثلاثين وستمايه فانشد
فيه جمال الدين بن مطروح وكان فاضلا ... المسجد الاقصى له آية
فسارت مثلا سايرا • اذا غدا للكفر مستوطنا ان يبعث الله له ناصرا • فناصر
ظهوره اولا • وناصر ظهوره آخرا • واستمر الملك العادل في السلطنة الى
شهر ذي القعدة من السنة المذكورة وكانت مدة ملكه نحو سنتين وخلع كما
ياتي شرحه في ترجمة الصالح ايوب وحبس الى ان مات في سنة خمس واربعين
وستمايه وكان عمره نحو ثلاثين سنة رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل هو نجم الدين
ايوب بن الملك الكامل محمد تقدم في ترجمة اخيه العادل وفي ترجمة بني ايوب
ان الناصر داود صاحب الكرك اعتقله بالكرك واستمر في الاعتقال الى اواخر
رمضان سنة سبع وثلاثين وستمايه ثم افرج عنه واجتمعت عليه مماليكه
وكاتبه البهاء زهير وسار الناصر داود وصحبته الملك الصالح الى قبة الصخرة ببيت
المقدس وتحالفا على ان تكون ديار مصر للصالح ايوب ودمشق والديار الشرقية
للناصر داود ولم يف له بذلك وكان يتاول في يمينه انه كان مكروها ثم سار الى
غزه فلما بلغ الملك العادل صاحب مصر ذلك عظم عليه وعلى والدته وبرز على بلبيس بعسكر
مصر واستنجد بعمه الصالح اسمعيل المستولي على دمشق فسار اليه بعساكر دمشق
فبينما الناصر داود والصالح ايوب في هذه السنة وهما بين عسكرين قد احاطا
بها اذ ركب جماعة من المماليك الاشرفية ومقدمهم ايبك الاسمر واحاطوا بدهليز
الملك العادل ابي بكر بن الكامل وقبضوا عليه وجعلوه في خيمة صغيرة وعليه
من يحفظه وارسلوا الى الملك الصالح ايوب يستدعونه ففرح بذلك فرحا لم يسمع
بمثله وسار الى مصر وبقي يلتقي الملك الصالح في كل يوم فوج بعد فوج من الامرا والعساكر
وكان القبض على العادل ليلة الجمعة ثامن ذي القعدة سنة سبع وثلاثين
وستمايه ودخل الملك الصالح ايوب الى قلعة الجبل يوم الاحد بكرة لست بقين

من

من الشهر المذكور وزينت له البلاد وفرح الناس بقدومه ولما استقر في السلطنة
خاف الناصر داود ان يقبض عليه فطلب دستورا وتوجه الى بلاده الكرك
ذكر تسليم القدس للفرنج وفي سنة احدى واربعين وستمايه اتفق الصالح اسمعيل
المستولي على دمشق مع الناصر داود صاحب الكرك واعتضدا بالفرنج وسلما
الى الفرنج طبريه وعسقلان فعمر الفرنج قلعتها وسلما اليهم ايضا بما فيه من المزارات
قال القاضي جمال الدين بن واصل ومررت اذ ذاك بالقدس متوجها الى مصر ورايت
القسوس قد جعلوا على الصخرة قناني الخمر للقربان فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم • ذكر انتزاع القدس من الفرنج فلما دخلت سنة اثنين واربعين
وستمايه استدعا الملك الصالح ايوب رحمه الله تعالى الخوارزمية لينصروه
على عمه الصالح اسمعيل فكان المصاف بين عسكر ومعهم الخوارزمية وبين
عسكر دمشق ومقدمهم الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حمص ومعهم
الفرنج وعسكر الكرك ولم يحضر الناصر داود ذلك والتقى الفريقين بظاهر
غزه فولى عسكر دمشق وصاحب حمص ابراهيم والفرنج منهزمين وتبعهم عسكر
مصر والخوارزمية فقتلوا منهم خلقا عظيما واستولى الملك الصالح ايوب
صاحب مصر على غزه والسواحل والقدس الشريف ووصلت الاسرا والروس
الى مصر ودقت بها البشاير عدة ايام ثم استولى الصالح ايوب على دمشق
في سنة ثلاث واربعين وستمايه واستولى على بعلبك في سنة اربع واربعين
واستولى على الكرك في سنة سبع واربعين قبل وفاته بيسير كما تقدم ذكر
ذلك في ترجمة بني ايوب وتوفي الملك الصالح ايوب ابن الكامل محمد بن العادل
ابي بكر بن ايوب في ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة مضت من شعبان سنة سبع
واربعين وستمايه وكانت مدة مملكته للديار المصرية تسع سنين وثمانية اشهر
وعشرين يوما وكان عمره نحو اربع واربعين سنة وكان مهيبا عالي الهمة
عفيفا طاهر اللسان شديد الوقار كثير الصمت وكان غاويا بالعمارة بنى
قلعة الجزيرة وبنى الصالحية وهي بلدة بالسايح وبنى قصرا عظيما بين مصر و
القاهرة يسمى بالكبش وكانت ام الملك الصالح ايوب جارية سودا تسمى ورد المنى

غشيها السلطان الملك الكامل فحملت بالملك الصالح وكان للملك الصالح
ثلاثة اولاد احدهم فتح الدين عمر توفي في حبس الملك الصالح اسمعيل كما تقدم
في ترجمة بني ايوب وكان قد توفي ولده الآخر قبله ولم يكن قد بقي له غير المعظم توران
شاه بحصن كيفا ومات الملك الصالح ولم يوص بالملك الى احد وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم • سلطنة الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح
لما توفي الملك الصالح نجم الدين ايوب احضرت شجر الدر جاريته فخر الدين ابن الشيخ
والطواشي جمال الدين محسن وعرفتهما بموت السلطان فكتموا ذلك خوفا من الفرنج
وجمعت شجر الدر الامرا وقالت لهم السلطان يامركم ان تحلفوا له ثم بعده لولده
الملك المعظم توران شاه المقيم بحصن كيفا وللامين فخر الدين باتابكية العسكر فحلف
الامرا والاجناد والكبرا بالعسكر على ذلك بالعشر الاوسط من شعبان سنة سبع
واربعين وستماية وكان بعد ذلك تخرج الكتب والمراسم وعليها علامة الملك الصالح
يكتبها خادم يقال له الشهيلي فلا يشك احد انه خط السلطان وارسل فخر الدين
قاصدا للملك المعظم فسار من الحصن ووصل الى دمشق في رمضان وعيد بها
عيد الفطر ووصل الى المنصورة يوم الخميس لتسع بقين من ذي القعدة سنة
سبع واربعين وستماية والقتال مشتد بين المسلمين والفرنج برا وبحرا
ونصر الله المسلمين وبلغت عدة القتلى من الفرنج ثلثين الفا واسر ملكهم
ورحل الملك المعظم بالعساكر من المنصورة ونزل بغارسكور وقتل بها يوم
الاثنين ليلة بقيت من المحرم سنة ثمان واربعين وستماية وسببه انه طرح
جانب امرا ابيه ومماليكه وهددهم واعتمد على بطانته الذين وصلوا معه من
حصن كيفا وكانوا اطرافا اراذل فاجتمعوا على قتله بعد نزوله بغارسكور وهجموا
عليه بالسيوف وكان اول من ضربه ركن الدين بيبرس الذي صار سلطانا
فيما بعد فهرب الملك المعظم منهم الى البرج الخشب الذي نصب له بغارسكور
فاطلقوا في البرج النار فخرج المعظم من البرج هاربا طالبا البحر ليركب في حراقته
فحالوا بينه وبينها بالنشاب فطرح نفسه في البحر فادركوه واتموا قتله وكانت
مدة اقامته في المملكة من حين وصوله الى الديار المصرية شهرين واياما رحمه الله

وعفا

وعفا اخبار شجر الدر لما جرى ما ذكر من قتل الملك المعظم توران شاه اجتمعت الامراء
على ان يقيموا شجر الدر زوجة الملك الصالح في المملكة وان يكون عز الدين ايبك الجاشنكير
الصالحي المعروف بالتركماني اتابك العساكر وحلفوا على ذلك وخطب لشجر الدر على المنابر
وضربت السكة باسمها وكان نقش السكة المستعصمية الصالحية ملكة المسلمين والدة
الملك المنصور خليل وكانت شجر الدر قد ولدت للملك الصالح ومات صغيرا وكان
اسمه خليل فسميت والدة خليل وكانت صورة علامتها على المناشير والتواقيع والدة خليل
فلما استقر الامر على ذلك وقع الحديث مع ملك الفرنج الذي اسر في حماة الملك المعظم
وهو ريدافرنس في تسليم دمياط للمسلمين بالافراج عنه فاجاب الى ذلك وتقدم الى نوابه
بتسليمها فسلموها وصعد اليها العلم السلطاني يوم الجمعة لثلاث مضين من صفر
سنة ثمان واربعين وستماية واطلق المذكور فركب البحر بمن معه منها والسبت غداة
الجمعة واقاموا الى عكا ووردت البشرى بهذا الفتح العظيم الى سائر الاقطار ثم
عادت العساكر ودخلت القاهرة يوم الخميس تاسع صفر المذكور وارسل المصريون
رسولا الى الامرا الذين بدمشق في موافقتهم على ذلك فلم يجيبوا اليه وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • اول دولة الترك سلطنة المعز
ايبك التركماني الاولى لما جرى ما ذكر من اخبار شجر الدر حصل الكلام بين كبرا الدولة
انه اذا استقر امر المملكة على امراة على ما هو عليه الحال تفسد الامور واتفقوا على
اقامة عز الدين ايبك الجاشنكير الصالحي في السلطنة ومعنى الجاشنكير مشد
الشربخانة فاقاموه وركب بالصناجق السلطانية وحملت الغاشية بين يديه
يوم السبت آخر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين وستماية ولقب الملك المعز
وابطلت السكة والخطبة التي كانت باسم شجر الدر فاقام على ذلك خمسة ايام
وخلع وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • آخر دولة بني ايوب بمصر
سلطنة الملك الاشرف موسى هو الملك الاشرف موسى بن يوسف صاحب
اليمن المعروف باقسيس ابن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب
لما جرى ما ذكر من سلطنة المعز ايبك التركماني اجتمعت الامرا واتفقوا على انه
لابد من اقامة شخص من بني ايوب في السلطنة واجتمعوا على اقامة موسى المذكور

ولقبوه الملك الاشرف وان يكون ايبك التركماني اتابكه واجلس الاشرف موسى في دست
السلطنة وحضرت الامرا في خدمته يوم الخميس لخمس مضين من جمادى الاولى سنة ثمان
واربعين وستمايه ثم حصل بينه وبين الملك الناصر يوسف صاحب دمشق وقعات
وسار الناصر يوسف الى الديار المصرية لياخذها وكسر وانهزم ثم في سنة اثنين
وخمسين وستمايه اغتال الملك المعز ايبك التركماني المستولي على مصر خوشداشه
اقطاي الجمداري واوقف له في بعض دهاليز الدور التي بقلعة الجبل ثلاثة مماليك
فلما مر بهم فارس الدين اقطاي ضربوه بسيوفهم وقتلوه وكان الفارس اقطاي
يمنع ايبك من الاستقلال من بالسلطنة وكان الاسم للملك الاشرف موسى
فلما قتل اقطاي ابطل المعز ايبك الاشرف موسى المذكور من السلطنة بالكلية
وبعث به الى عمايه القطبيات وموسى المذكور هو الذي اقام الترك في مملكة
مصر وهو آخر من خطب له من بيت ايوب بالسلطنة في مصر وكان انقضاء
دولتهم من الديار المصرية في هذه السنة وهي سنة اثنين وخمسين وستمايه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك المعز ايبك
التركماني الثانية لما قتل اقطاي استقل المعز ايبك التركماني بالسلطنة وابطل
الاشرف موسى كما تقدم وتزوج المعز ايبك شجر الدر ام خليل التي خطب لها
بالسلطنة في ديار مصر وقتل المعز ايبك في يوم الثلثا الثالث والعشرين
من ربيع الاول سنة خمس وخمسين وستمايه قتلته امراته شجر الدر المذكورة
وكان سبب ذلك انه بلغها انه خطب بنت بدر الدين لولو صاحب الموصل
ويريد ان يتزوجها فقتلته في الحمام بعد عوده من لعب الاكرة في النهار المذكور
وكان الذي قتله سنجر الجوجري مملوك الطواشي محسن والخدم حسبما اتفقت
معهم عليه شجر الدر وارسلت في تلك الليلة اصبع المعز ايبك وخاتمه الى الامير
عز الدين الحلبي الكبير وطلبت منه ان يقوم بالامر فلم يجسر على ذلك ولما ظهر
الخبر اراد مماليك المعز ايبك قتل شجر الدر فحماها المماليك الصالحية وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك المنصور نور الدين علي بن المعز
ايبك لما قتل الملك المعز ايبك اتفقت الكلمة على اقامة نور الدين علي بن المعز ايبك

ولقبوه

ولقبوه الملك المنصور وعمره يومئذ خمس عشرة سنة ونقلت شجر الدر من دار السلطنة
الى البرج الاحمر وصلبوا الخدام الذين اتفقوا معها على قتل المعز ايبك وهرب سنجر
الجوجري ثم ظفروا به وصلبوه وفي سادس عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة قتلت
شجر الدر والقيت خارج البرج فحملت الى تربة كانت قد عملتها وكانت تركية الجنس
وقيل ارمنية وكانت مع الملك الصالح في الاعتقال في الكرك واستمر المنصور
في السلطنة الى اواخر سنة سبع وخمسين وستمايه وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك المظفر قطز لما كان في اوايل ذي الحجة
سنة سبع وخمسين وستمايه قبض سيف الدين قطز على ولد استاده الملك المنصور
نور الدين علي بن المعز ايبك وخلعه من السلطنة واستقل قطز في ملك الديار
المصرية وتلقب بالملك المظفر ثم عزم على الخروج الى الشام بسبب قتال التتر لما
استولى على المملكة الشامية فسار من الديار المصرية في اوايل رمضان سنة
ثمان وخمسين وستمايه فدخل الى الشام وانهزم التتر هزيمة قبيحة وقتل مقدمهم
كتبغا وانتصر عسكر الاسلام ثم قرر الملك المظفر قطز امرا الشام وسار الى
جهة البلاد المصرية وكان قد اتفق بيبرس البندقداري الصالحي مع انص مملوك
نجم الدين الرومي الصالحي والهاروني وعلم الدين صغرا على على قتل الملك المظفر
قطز وساروا معه يتوقعون الفرصة فلما وصل قطز الى القصير بطرف الرمل
وبينه وبين الصالحية مرحلة وقد سبق الدهليز والعسكر الى الصالحية فبينما قطز
يسير اذ قامت ارنب بين يديه فساق عليها وساق هولاء المذكورون معه فلما
ابعدوا تقدم اليه انص وشفع عند الملك المظفر قطز في انسان فاجابه فاهوى
ليقبل يده وقبض عليها فحمل عليه بيبرس البندقداري حينئذ وضربه بالسيف واجتمعوا
عليه ورموه عن فرسه ثم قتلوه بالنشاب وذلك في سابع عشر ذي القعدة سنة
ثمان وخمسين وستمايه فكانت مدة ملكه احد عشر شهرا وثلثة عشر يوما وسار
بيبرس واوليك بعد مقتله حتى وصلوا الدهليز بالصالحية • سلطنة الملك الظاهر
بيبرس البندقداري هو ركن الدين ابو الفتح بيبرس الصالحي النجمي لما وصل هو والجماعة
الذين قتلوا الملك المظفر قطز الى الدهليز المتقدم بالصالحية جلس الظاهر بيبرس في

مرتبة السلطنة واستدعيت العساكر للتحليف فحلفوا له في اليوم الذي قتل فيه قطز
واستقر في السلطنة وتلقب بالملك القاهر ركن الدين بيبرس الصالحي ثم بعد
ذلك غير لقبه عن الملك القاهر وتلقب بالملك الظاهر لانه بلغه انه لقب غير مبارك
بما تلقب به احد فطالت مدته وكان الملك الظاهر قد سأل من قطز النيابة بحلب
فلم يجبه اليها ليكون ما قدره الله تعالى وحلف الناس للملك الظاهر بالصالحية
ساق في جماعة من اصحابه وسبق العسكر الى قلعة الجبل ففتحت له ودخل واستقرت
قدمه في المملكة وكانت قد ذهبت مصر والقاهرة لمقدم قطز واستقرت الرتبة
لسلطنة بيبرس وكان مقتل قطز وسلطنة بيبرس في سابع عشر ذي القعدة
سنة ثمان وخمسين وستمايه وكان علم الدين سنجر الحلبي قد استنابه الملك المظفر
قطز بدمشق فلما جرى ما ذكر من قتل قطز وسلطنة الظاهر بيبرس بسلطن سنجر
المذكور بالشام وهو انه جمع الناس وحلفهم بالسلطنة لنفسه وذلك في العشر
الاول من ذي الحجة فاجابه الناس لذلك وحلفوا له ولم يتاخر عنه احد ولقب
نفسه الملك المجاهد وخطب له بالسلطنة وضربت السكة باسمه وكانت الملك
المنصور صاحب حماه فلم يجبه وقال انا مع من بملك الديار المصرية كاينا من كان ثم في
سنة تسع وخمسين وستمايه جهز الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر عسكرا مع علاء
الدين البندقداري هو استاد الملك الظاهر لقتال علم الدين سنجر الحلبي المستولي على
دمشق فوصلوا دمشق في ثالث عشر صفر وخرج لقتالهم وانفصل معهم فهزموه وهرب
لجهة بعلبك فتبعه العسكر وقبضوا وحمل الى الديار فاعتقل ثم اطلق واستقرت
دمشق في ملك الملك الظاهر بيبرس واتممنا له الخطبة بها وبغيرها من الشام
مثل حماه وحلب وحمص وغيرها وفي سنة تسع وخمسين وستمايه كان ابتدا
الخلفا العباسية بالديار المصرية في ايام الملك الظاهر بيبرس على ما تقدم
شرحه في ترجمة الخليفة المستنصر بالله وفي سنة احدى وستين وستمايه سار
الملك الظاهر الى جهة الشام واستولى على الكرك واغار على عكا وبلادها وهدم
كنيسة الناصرة وهي من اكبر مواطن عبادات النصارى لان منها خرج
دين النصرانية ثم في سنة ثلاث وستين وستمايه سار من الديار المصرية بعساكره

الى جهاد الفرنج ونازل قيسارية الشام وضايقها وفتحها وهدمها وسار الى ارسوف
وفتحها وفي سنة اربع وستين وستمايه سار بعساكره من الديار المصرية الى الشام وجهز
عسكرا الى ساحل طرابلس ففتح الفليعات وحلبا وعرقا ونزل على صفد ثامن شعبان
وضايقها بالزحف والآت الحصار وفتحها في تاسع عشر شعبان بالامان ثم قتل اهلها
عن آخرهم ثم بعد فتوح صفد جهز العسكر الى بلاد الارمن فدخلوا الى بلاد سيس
وداسوهم وافنوهم قتلا وسبيا ثم عاد الى الديار المصرية وفي سنة ست وستين وستمايه
توجه الملك الظاهر بيبرس بعساكره الى الشام وفتح بافا واخذها من الفرنج ثم
سار الى انطاكية فملكها ثم عاد الى الديار المصرية وفي سنة تسع وستين وستمايه
توجه الملك الظاهر بيبرس الى الشام ونازل حصن الاكراد وحاصره وملكه بالامان
ثم رحل الى حصن عكا ونازله وملكه بالامان ثم سار الى حصن القرين ونازله وتسلمه
بالامان وهدمه ثم عاد الى مصر ثم في سنة خمس وسبعين وستمايه توجه الملك
الظاهر بعساكره الى الشام وسار الى بلاد الروم واستولى على قيسارية ثم عاد
الى دمشق فوصل اليها في خامس المحرم سنة ست وسبعين وستمايه وتوفي
بالقصر الابلق وتوفي بها في يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم سنة ست
وسبعين وستمايه وقد قارب الزوال وكثر مملوكه ونايبه بدر الدين سلمك المعروف
بالخزندار موته وصبره وتركه بقلعة دمشق الى ان جيت تربته بدمشق قرب
الجامع فدفن فيها وهي مشهورة معروفة وسار بالعساكر ومعهم المحفة
مظهرا ان الملك الظاهر فيها وانه مريض وسار الى ديار مصر وكان الملك الظاهر
قد حلف العسكر لولد بركة بن بيبرس ولقبه الملك السعيد وجعله ولي عهده
فوصل سليك الخزندار بالعساكر والخزاين الى الملك السعيد بقلعة الجبل
وعند ذلك اظهر موت الملك الظاهر وجلس ابنه السعيد وكانت مدة مملكة
الملك الظاهر نحو سبع عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام وكان ملكا جليلا
شجاعا عاقلا مهيبا ملك الديار المصرية والشام وفتح الفتوحات الجليلة مثل
صفد وحصن الاكراد وانطاكية وغيرها وحكم وعدل وابطل المظالم واسقط
تسعة الاملاك وكان جملة ما يحمل منها الى الديوان الف الف دينار مع عدة

مظالم واهتم بعمارة الحرم الشريف النبوي وجهز اليه اصناف الالات والصناع
والمهندسين في البر والبحر والزيت والشمع وزاد فيه كثيرا واهتم بكسوة الكعبة
المشرفة وظيف بها بالقاهرة وعدل في الرعية وله محاسن كثيرة تغمده الله
برحمته وكان اسمر ازرق العينين جهوري الصوت وكان مملوك ايدكين البندقداري
الصالحي اخذه الملك الصالح من البندقدار فانتسب اليه دون استاده وكان
يخطب له وينقش على الدراهم والدنانير بيبرس الصالحي وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك السعيد محمد بركه بن الملك الظاهر بيبرس
كان والده اركبه بشعار السلطنة وخرج بنفسه في ركابه وحمل الغاشية
بين يديه في ثالث عشر شوال سنة اثنين وستين وستمايه ثم اشتغل والده بالجهاد
وتجهيز العساكر فلما توفي بدمشق وكتم مملوكه بدر الدين موته وحضر الى الديار
المصرية الى الملك السعيد واظهرت موت الظاهر استقر الملك السعيد في
السلطنة في اوايل ربيع الاول سنة ست وسبعين وستمايه ثم ان الملك السعيد
خبط واراد تقديم الاصاغر وابعد الامرا الكبار ففسدت نيات الامرا الكبار
عليه ثم في سنة سبع وسبعين وستمايه سار الملك السعيد الى الشام وصحبته
العساكر وجرد العسكر ودخلوا الى بلاد سيس وشنوا الاغارة عليها وغنموا ثم
عادوا الى جهة دمشق واتفقوا على خلاف الملك السعيد وخلعه من السلطنة
لسوء تدبيره وعبروا على دمشق ولم يدخلوها فارسل اليهم واستعطفهم ودخل
عليهم بوالدته فلم يلتفتوا الى ذلك واتموا السير فركب وساق فسبقهم الى مصر
وطلع الى قلعة الجبل فوصلت العساكر الخارجون عن طاعته الى الديار
المصرية في ربيع الاول وحصروا الملك السعيد بقلعة الجبل فخامر عليه من
كان معه فلما راى الملك السعيد ذلك اجابهم الى الانخلاع من السلطنة
وان يعطى الكرك فاجابوه الى ذلك وانزلوه من القلعة وخلعوه في ربيع
الاول سنة ثمان وسبعين وستمايه وسفروه من وقته الى الكرك فوصل اليها
وتسلمها بما فيها من الاموال وكانت شيا كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم • سلطنة الملك العادل سلامش بن الظاهر بيبرس لما جرى

ما ذكرناه من خلع السعيد بركه واعطايه الكرك اتفق اكابر الامرا الذين فعلوا ذلك
[illegible] بدر الدين سلامش في المملكة ولقبوه الملك العادل وعمره اذ ذاك
سبع سنين وشهور وخطب له وضربت السكة باسمه وذلك في شهر ربيع
الاول سنة ثمان وسبعين وستمايه وصار الامير سيف الدين قلاوون الصالحي
اتابك العساكر وجهز الامير شمس الدين سنقر الاشقر الى دمشق وجعله نايب
الشام ثم ان الامير قلاوون خلع سلامش وعزله في يوم الاحد الثاني والعشرين
من رجب سنة ثمان وسبعين وستمايه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم • سلطنة الملك المنصور قلاوون الصالحي الالفي هو سيف الدين
قلاوون الالفي الصالحي وجنسه قبجاقي كان مملوكا للامير علا الدين الساقي
الصالحي وهو اول مملوك بيع بالف دينار في مصر جلس للسلطنة بعد خلع سلامش
في يوم الاحد الثاني والعشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وستمايه واقام
منار العدل واحسن سياسة الملك وقام بتدبير السلطنة احسن قيام ثم ان سنقر
الاشقر نايب الشام جلس في السلطنة بدمشق في الرابع والعشرين من ذي القعدة
سنة ثمان وسبعين وستمايه وحلف له الامرا والعسكر الذين عنده بدمشق وتلقب
الملك الكامل وفي هذه السنة توفي الملك السعيد بركه بالكرك بعد وصوله اليها
وحمل الى دمشق فدفن في تربة ابيه الظاهر ولما توفي السعيد اتفق من في الكرك
واقاموا موضعه اخاه نجم الدين خضر واستقر في الكرك ولقبوه الملك المسعود
في سنة تسع وسبعين وستمايه جهز الملك المنصور قلاوون عساكر ديار
مصر مع علم الدين سنجر الحلبي الذي تقدم ذكر سلطنته بدمشق عقيب قتل
قطز لقتال سنقر الاشقر المستولي على الشام فسارت العساكر الى الشام وبرز سنقر
الاشقر الى ظاهر دمشق والتقى الفريقان في تاسع عشر صفر فولى الشاميون وسنقر
الاشقر منهزمين ونهبت العساكر المصرية اثقالهم وهرب سنقر الى الرحبة ثم
سار الى صهيون واستولى عليها وعلى بردبه وبلاطنس والشغر وركاس وعكا وشيزر
وفامية فصارت هذه الاماكن لسنقر الاشقر وفي سنة اربع وثمانين وستمايه
سار الملك المنصور قلاوون بالعساكر المصرية والشامية الى حصن المرقب ونصب

عليه عدة مناجيق كبارا وصغارا وطلب اهله الامان فاجابهم الى ذلك و
صعدت الصناجق السلطانية عليه وتسلمه في نهار الجمعة تاسع عشر ربيع
الاول وكان يوما مشهودا وفي سنة ست وثمانين وستمايه جهز السلطان
عسكرا كثيفا مع نايبه حسام الدين طرنطاي الى صهيون فحاصرها واخذها من
سنقر الاشقر ثم سار الى اللاذقية وكان فيها برج للفرنج يحيط به البحر من جميع
جهاته فحاصره وتسلمه بالامان وهدمه ثم توجه الى الديار المصرية وصحبته
سنقر الاشقر فلما وصلا الى قلعة الجبل ركب الملك المنصور قلاوون والتقى
مملوكه حسام الدين وسنقر الاشقر واكرمه ووفا له بالامان وبقي سنقر الاشقر
مكرما محترما مع السلطان الى ان توفي السلطان وفي سنة ثمان وثمانين
وستمايه فتحت طرابلس الشام وذلك ان السلطان الملك المنصور قلاوون
خرج بالعساكر المصرية في المحرم وسار الى الشام ثم سار ونازل طرابلس يوم
الجمعة مستهل ربيع الاول ويحيط البحر بغالب هذه المدينة وليس عليها قتال
في البر الا من جهة الشرق وهو مقدار قليل ونصب عليها عدة كثيرة من المناجيق
ولازمها بالحصار واشتد عليها القتال حتى فتحها يوم الثلثا رابع ربيع الاول
حربا بالسيف ودخلها العسكر عنوة وقتل غالب رجالها وسبيت ذراريهم
وغنم منها المسلمون غنيمة عظيمة وكان الفرنج قد استولوا على طرابلس في
سنة ثمان وثمانين وستمايه فيكون مدة لبثها مع الفرنج نحو ماية سنة وخمس
وثمانين سنة وشهورا وتوفي الملك المنصور قلاوون في سادس ذي القعدة
سنة تسع وثمانين وستمايه في يوم السبت ومدة ملكه نحو احدى عشر سنة
وثلثة شهور واياما وكان ملكا مهيبا حليما قليل سفك الدما كثير العفو
شجاعا فتح الفتوحات الجليلة مثل وصر المرقب وطرابلس التي لم يحصر احد من
الملوك مثل صلاح وغيره على التعرض اليهما وكسر جيش التتر على حمص وكانوا
في جمع عظيم لم يطرق الشام قبله مثله رحمه الله ورضي عنه وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك الاشرف خليل بن قلاوون
هو صلاح الدين خليل بن الملك المنصور قلاوون جلس في الملك بعد والده

في سابع ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمايه صبيحة اليوم الذي توفي فيه والده ولما
استقر في السلطنة قبض على حسام الدين طرنطاي نايب السلطنة وكان آخر العهد به
وفوض نيابة السلطنة الى بدر الدين بيدرا وفي سنة تسعين وستمايه سار الملك
الاشرف بالعساكر المصرية الى عكا وحاصرها واشتد عليها القتال وفتحها الله في يوم
الجمعة السابع عشر من جمادى الآخرة بالسيف ونصر الله المسلمين وغنموا من عكا
شيئا يفوت الحصر من كثرته ثم استنزل السلطان جميع من عصا بالابرجة وامر بهم
فضربت اعناقهم عن آخرهم حول عكا وامر بمدينة عكا فهدمت الى الارض ودكت دكا
ولما فتحت عكا القى الله الرعب في قلوب الفرنج الذين بساحل الشام فاخلوا صيدا وبيروت
وتسلمها الشجاعي وكذلك هرب اهل مدينة صور فارسل السلطان وتسلمها وتسلم
عدة اماكن بغير قتال ولا تعب ولما تكاملت هذه الفتوحات العظيمة عاد السلطان
الى الديار المصرية وفي سنة احدى وتسعين وستمايه سار الملك الاشرف بالعساكر
الى الشام وتوجه الى قلعة الروم ونازلها ونصب عليها المناجيق واشتد مضايقتها
ودام حصارها وفتحت بالسيف في يوم السبت حادي عشر رجب وقتل اهلها
ونهبت ديارهم ثم سار الى الديار المصرية وقتل الملك الاشرف خليل في ثاني عشر
المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمايه وسببه انه سار من قلعة الجبل الى المصيد
ووصل الى بروجه فقصده مماليك والده وهم بيدرا نايب السلطنة ولاجين
وجماعة من الامرا فلما وصلوا اليه فاول من ضربه بيدرا ثم لاجين حتى فارقه ثم تركوه
مرميا على الارض فحمله ايدمري الفخري والى تروجه الى القاهرة فدفن في تربته ولا جرم
ان الله تعالى انتقم من قاتليه المذكورين عاجلا وآجلا وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم • سلطنة الملك القاهر بيدرا لما قتل الملك الاشرف خليل اتفق
الجماعة الذين قتلوه على سلطنة بيدرا وتلقب الملك القاهر وسار نحو قلعة
الجبل ليملكها واجتمعت مماليك السلطان الملك الاشرف وانضموا الى زين الدين
كتبغا المنصوري وساروا في اثر بيدرا ومن معه فلحقوهم على الطرابة في خامس عشر
المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمايه واقتتلوا وانهزم بيدرا واصحابه وتفرقوا
في الاقطار وتبعوا بيدرا وقتلوه ورفعوا راسه على رمح للقاهرة واستتر لاجين

وقرا استقر فلم يطلع لهما خبر فكانت مدة بيدرا يوما واحدا وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الاولى
هو الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحي امه بنت سكباي
ابن قراجين بن جعباب وسكباي المذكور ورد الى الديار المصرية هو واخوه قرشي
سنة خمس وسبعين وستمايه صحبه بيغار الرومي في الدولة الظاهرية فتزوج
السلطان الملك المنصور قلاوون ابنة سكباي المذكور في سنة ثمانين وستمايه
بعد موت ابيها بولاية عمها قرمشي ووردت البشاير على الملك المنصور بمولد السلطان
الملك الناصر محمد وهو نازل على بحيرة حمص عند عوده من فتح المرقب في سنة اربع
وثمانين وستمايه فتضاعف سروره به وضربت البشاير فرحا بمولده السعيد
فلما جرى ما ذكرناه من قتل السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل ثم قتل
بيدرا ووصول زين الدين كتبغا والمماليك السلطانية الى قلعة الجبل وبها
علم الدين سنجر الشجاعي نايبا اتفقوا على سلطنة الملك الناصر محمد بن السلطان
الملك المنصور قلاوون فاجلسوه على سرير السلطنة في باقي العشر الاوسط
من المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمايه وعمره يومئذ نحو تسع سنين وتقرر
ان يكون الامير زين الدين المنصوري نايب السلطنة وعلم الدين سنجر الشجاعي
وزيرا وركن الدين بيبرس البرجي الجاشنكير استاد الدار وتتبعوا الامرا الذين
اتفقوا مع بيدرا على ذلك فظفروا اولا ببهادر راس النوبة واقوش الموصلي الحاجب
فضربت رقابهما واحرقت جثتهما ثم ظفروا بطرنطاي الساقي والباقي ولغيه
واروس السلحدارية ومحمد خواجا والطنبغا الجمدار واقسنقر الحسامي فاعتقلوا
بخزانة البنود اياما ثم قطعت ايديهم وارجلهم وصلبوا على الجمال وطيف بهم وايديهم
معلقة في اعناقهم جزاء بما كسبوا ثم وقع قجقار الساقي فشنق واستمر الملك
الناصر في الملك الى تاسع المحرم سنة اربع وتسعين وستمايه فكانت مدة
ولايته هذه نحو السنة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
سلطنة الملك العادل كتبغا لما كان بتاريخ يوم الاربعا تاسع المحرم
سنة اربع وتسعين وستمايه جلس الامير زين الدين كتبغا المنصوري على

سرير المملكة ولقب نفسه الملك العادل واستحلف الناس على ذلك وخطب له
بمصر والشام ونقشت السكة باسمه وجعل السلطان الملك الناصر محمد بن
قلاوون في قاعة بقلعة الجبل وحجبت عنه الناس ولما استقر ذلك جعل نايبه
في السلطنة حسام الدين لاجين الذي كان مشيرا بسبب قتل الملك الاشرف
على ما تقدم وذلك بعد ان كان زين الدين كتبغا اظهر حسام الدين لاجين
وقرا سنقر من الاستتار واخذ لهما من الملك الناصر الامان واقطعها واعز
جانبها واستقر الحال على ذلك ثم في شوال سنة خمس وتسعين وستمايه خرج
العادل كتبغا من الديار المصرية ووصل الى الشام ثم سار الى حمص وعاد الى
الشام وولى مملوكه عرلو نيابة الشام فلما دخلت سنة ست وتسعين وستمايه
في اوايل المحرم سار من دمشق متوجها الى مصر فلما وصل الى نهر العوجا واستقر
بدهليزه وتفرقت مماليكه الى خيامهم ركب حسام الدين لاجين المنصوري نايب
الملك العادل كتبغا بصنجق وانضم اليه جماعة من الامرا المتفقين معه وقصدوا
العادل وبغتوه عند الظهر في دهليزه فلم يلحق ان يجمع اصحابه فركب في نفر
قليل فحمل عليه نايبه لاجين وقتل مملوكه بكتوت الازرق فولا العادل كتبغا
هاربا راجعا الى دمشق عند مملوكه فركب عرلو والتقاه ودخل قلعة دمشق واهتم
في جمع العساكر والتاهب لقتال لاجين فلم يوافقه عسكر دمشق على ذلك
وراى منهم التجادل فخلع نفسه من السلطنة وقعد بقلعة دمشق وارسل
الى حسام الدين لاجين يطلب منه الامان وموضعا ياوي اليه فاعطاه صرخد
فسار اليها واستقر فيها فكانت مدة ولايته نحو سنتين ثم في سلطنة الناصر
محمد بن قلاوون استقر في نيابة حماه في سنة تسع وتسعين وستمايه وتوفي بها
في ليلة الجمعة عاشر ذي القعدة سنة اثنين وسبعمايه وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك المنصور لاجين لما جرى ذكر ما تقدم
ذكره من انهزام الملك العادل كتبغا نزل حسام الدين لاجين بدهليزه على نهر
العوجا واجتمع معه الامرا الذين وافقوه وشرطوا عليه شروطا فالتزمها
منها ان لا ينفرد عنهم براي ولا يسلط مماليكه عليهم كما فعل بهم كتبغا فاجابهم

لذلك وحلف عليه فعند ذلك حلفوا له وبايعوه بالسلطنة ولقب بالملك المنصور
حسام الدين لاجين المنصوري وذلك في شهر المحرم سنة ست وتسعين وستمايه
ثم رحل بالعساكر الى الديار المصرية ووصل اليها واستقر بقلعة الجبل واعطى
العادل صرخد كما تقدم وارسل الى دمشق سيف الدين قجقن المنصوري وجعله
نايب السلطنة بالشام ثم ارسل الملك الناصر محمد بن قلاوون من القاعة التي
كان فيها بقلعة الجبل الى الكرك وسار معه سلار فاوصله اليها ثم عاد سلار
ثم في سنة سبع وتسعين وستمايه جرد حسام الدين جيشا من الديار المصرية مع جماعة
من الامرا فساروا الى الشام وصحبوا معهم عسكر الشام وشنوا الغارات على بلاد
سيس وكسبوا وغنموا ومن جملة العسكر الشامي ركن الدين بيبرس العجمي المعروف بالجاق
ثم عادوا الى سيس ثانيا وفتحوا حصونا وغيرها من بلاد الارمن ثم في سنة ثمان وتسعين
وستمايه وثب على الملك المنصور لاجين جماعة من المماليك الصبيان الذين اصطفاهم
لنفسه فقتلوه وهو يلعب بالشطرنج في ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الآخر من السنة
المذكورة وكانت مدة ملكه سنتين وثلاثة اشهر وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم • سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية لما جرى مما ذكر
من قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين اجتمع الامرا واتفقوا رايهم على اعادة
الملك الناصر محمد بن قلاوون المقيم بالكرك الى مملكته فتوجه سيف الدين اليه
ملك وعلم الدين الجاولي الى الكرك واحضراه الى الديار المصرية فصعد الى قلعة
الجبل واستقر على سرير ملكه في يوم السبت رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان
وتسعين وستمايه وعمره يومئذ نحو خمس عشرة سنة ثم في سنة تسع وتسعين وستمايه
استولى التتر على الشام وسار السلطان والعساكر الاسلامية ووقع مصاف
عظيم ثم في سنة سبعمايه ادرك الله المسلمين بلطفه ورد التتر على اعقابهم
بقدرته فعادوا الى بلادهم وفي سنة احدى وسبعمايه جرد من مصر بدر الدين
بكتاش الفخري سلاح دار ومعها العساكر وحصلت اغارة على بلاد
سيس وفي سنة اثنين وسبعمايه فتحت جزيرة ارواد وهي جزيرة في بحر الروم
قبالة انطرطوس قريبا من الساحل يجتمع فيها كثير من الفرنج وجرى فيها قتال

شديد

شديد ونصر الله المسلمين وملكوها وقتلوا واسروا اهلها وخربوا اسوارها وعادوا
الى الديار المصرية بالاسرى والغنايم ثم في هذه السنة عاودت التتر قصد الشام
وحصل مصاف بينهم وبين العسكر الاسلامي وكسر التتر مرة بعد اخرى وحصل للمسلمين
النصرة العظيمة ثم في سنة ثمان وسبعمايه في يوم السبت الخامس والعشرين من
رمضان خرج الملك الناصر محمد بن قلاوون من الديار المصرية متوجها الى الحجاز
الشريف وسار في خدمته جماعة من الامرا ووصل الى الصالحية وعيدها عيد
الفطر ثم سار الى الكرك فوصل اليها في عاشر شوال فلما استقر في قلعة الكرك امر
نايبها والامرا الذين حضروا معه في خدمته بالمسير الى الديار المصرية واعلمهم انه
انما جعل السفر الى الحجاز وسيلة الى المقام بالكرك وكان سبب ذلك استيلا سلار
وبيبرس الجاشنكير على المملكة واستبدادهما بالامور وتجاوزهما الحد في الانفراد
بالامر والنهي ولم يتركا للسلطان غير الاسم مع ما كان من محاصرة للسلطان في القلعة
وغير ذلك مما لا تكبس النفس له فانف السلطان من ذلك وترك الديار المصرية
واقام في الكرك وكان مدة ملكه في السلطنة الثانية عشر سنين واربعة اشهر
وعشرة ايام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك المظفر
بيبرس الجاشنكير لما وصلوا الامرا الذين كانوا في خدمة الملك الناصر قلاوون
بالكرك الى الديار المصرية واعلموا من بها باقامة السلطان بالكرك وفراقه
الديار المصرية اشتوروا فيما بينهم واتفقوا على ان تكون السلطنة لبيبرس الجاشنكير
ومعناه مشد الشربخانة وان يكون سلار مستمرا على نيابة السلطنة كما كان
عليه وحلفوا على ذلك وركب بيبرس الجاشنكير من داره بشعار السلطنة
الى الايوان الكبير بقلعة الجبل وجلس على سرير الملك في يوم السبت الثالث
والعشرين من شوال سنة ثمان وسبعمايه وتلقب بالملك المظفر ركن الدين بيبرس
المنصوري وارسل الى نواب السلطنة فحلفوا له عن آخرهم وكتب تقليد الملك
الناصر محمد بن قلاوون بالكرك ومنشورا بما عينه له من الاقطاع بزعمه وارسلها
اليه واستقر الحال على ذلك ثم ان قراسنقر المنصوري نايب حلب شرع في الباطن
يستميل الناس الى طاعة الملك الناصر محمد بن قلاوون وبفتح عندهم طاعة

بيبرس الجاشنكير ثم في سنة تسع وسبعمايه سار جماعة من المماليك من الديار
المصريه مفارقين طاعة بيبرس ووصلوا الى الملك الناصر بالكرك واعلموه بما
الناس عليه من طاعته ومحبته فاعاد الملك الناصر خطبته بالكرك ووصلت
اليه مكاتبات عسكر دمشق يستدعونه وانهم باقون على طاعته ووصل اليه
ايضا مكاتبات من حلب فسار الملك الناصر بمن معه من الكرك في جمادى الآخره
ثم بلغه كلاما فرجع الى الكرك واستمرت العساكر على طاعته واستدعايه ثانيا
وانحلت دولة بيبرس الجاشنكير وجاهر الناس بالخلاف فلما تحقق الناصر
صدق طاعة العساكر الشاميه وبقاهم على طاعته ومحبته عاود المسير الى
دمشق وخرج من الكرك ثانيا ووصل الى دمشق في يوم الثلثا ثامن عشر شعبان
من السنة المذكورة ونزل بالقصر الابلق ولما تكاملت للسلطان عساكر الشام
امرهم بالتجهيز للمسير الى ديار مصر وارسل الى الكرك واحضر ما بها من الحواصل
وانفق في العسكر وساربهم من دمشق في يوم الثلثا تاسع رمضان ووصل
الى غزه في يوم الجمعه تاسع عشر رمضان فقدم الى طاعته عسكر مصر اولا فاولا
وكان ينفق في كل يوم وهو ساير طلب بعد طلب من الامرا والمماليك والاجناد
ويقبلون الارض ويسيرون صحبته فلما تحقق بيبرس الجاشنكير ذلك خلع
نفسه من السلطنة وارسل يطلب الامان وان يتصدق عليه ويعطيه اما
الكرك او حماه او صهيون وان يكون معه ثلثمايه مملوك من مماليكه فوقعت اجابة
الملك الناصر الى مايه مملوك وان يعطيه صهيون واتم الملك الناصر السير
وهرب الجاشنكير من قلعة الجبل الى جهة الصعيد وكانت مدة ولايته احد
عشر شهرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثالثه

لما وصل الملك محمد بن قلاوون الى قريب القاهره
خرج سلار نايب السلطنة الى طاعته والتقاه في يوم الاثنين التاسع والعشرين
من رمضان قاطع بركة الحجاج وقبل الارض وضرب للملك الدهليز بالبركه واقام
بها يوم الثلثا سلخ رمضان وعيد يوم الاربعا بالبركه ودخل السلطان في
نهاره والعساكر المصريه والشاميه ساير ون في الخدمه وعلى راسه الخبز

ووصل

ووصل الى قلعة الجبل وصعد اليها واستقر على سرير ملكه بعد من نهار الاربعا مستهل
شوال سنة تسع وسبعمايه وعمره يومئذ نحو ست وعشرين سنة وهي سلطنته الثالثه
ثم ان بيبرس الجاشنكير قصد المسير الى صهيون حسبما كان قد ساله فعوز من الطفيح
الى النوبر وسار الى الصالحيه ثم سار منها حتى وصل قريبا الدارم من اعمال غزه وكان
قد استقر متوجها الى دمشق فاتيها فوصل اليه المرسوم بالقبض على بيبرس الجاشنكير
فركب وكبسه في المكان الذي هو فيه وقبض عليه وساربه الى جهة مصر حتى وصل
الى الخطاره فوصل من الابواب الشريفه استدعا الكرجي فتسلم بيبرس وعادوا
سنقر الى الشام فوصل بيبرس الى قلعة الجبل واعتقل في يوم الخميس رابع عشر
ذي القعدة من السنة المذكورة وكان آخر العهد به ثم في سنة اثنتي عشرة
وسبعمايه حج السلطان الى بيت الله الحرام وعاد من الحجاز الى دمشق المحروسة
في يوم الثلثا حادي عشر المحرم سنة ثلاث عشرة وسبعمايه بعد ان اقام في
الكرك اياما وفي سنة خمس عشرة وسبعمايه بعد ان اقام في الكرك اياما وفي سنة
خمس عشرة وسبعمايه جهز السلطان عسكرا ضخما من الديار المصريه ورسم
جميع عساكر الشام بالمسير معهم وجعل على الكل مقدما الامير سيف الدين
تنكز النايري نايب السلطنة بدمشق وساروا الى ملطيه وفتحوها ونهبوا
جميع ما فيها واسترقوا النصارى عن آخرهم وفي سنة تسع عشرة وسبعمايه
توجه السلطان الى الحجاز الشريف وخرج من قلعة الجبل الى الدهليز المنصور
بكرة السبت ثاني ذي القعدة ووصل الى مكة المشرفة وقضا مناسكه بحيث انه
حافظ على الاركان والواجبات والسنن محافظة لم ير مثلها واحسن وتفضل
على من كان بخدمته وقدم الى مقر ملكه واستهل المحرم في القصب ودخل قلعة
الجبل بكرة نهار السبت ثاني عشر المحرم ودخل الى سنة عشرين وسبعمايه وفي السنة
المذكورة سارت العساكر من الشام وحلب وحماه بموسوم السلطان واغاروا
على بلاد سيس وغنموا منها واحرقوا البلاد والزرع وساقوا المواشي ثم عادوا
وفي سنة احدى وعشرين وسبعمايه حج تنكز نايب الشام وفي سنة اثنين وثلاثين
وسبعمايه حج السلطان الى بيت الله الحرام ودخل الى القاهرة في ثامن عشر

المحرم سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه وتوفى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
رحمه الله تعالى يوم الاربعا تاسع عشر ذى الحجة الحرام سنة احدى واربعين
وسبعمايه بالقلعة وصلى عليه عز الدين بن جماعه اماما ونزل ليلة الخميس الى
المدرسة المنصورية ودفن بها مع ابيه قلاوون رحمهما الله تعالى وكانت
مدة ملكه اثنين وثلاثين وشهرين وتسعة عشر يوما وهذه السلطنة الثالثة
التى صفالة الوقت فيها فكانت مدة ملكه فى ولايته الثلاثة ثلاثة واربعون
سنة وسبعة اشهر وتخلل بين ولاياته ولاية كتبغا ولاجين وبيبرس نحو خمس
سنين وشهرين فكانت المدة من حين ابتدا سلطنته والى حين وفاته تسعة
واربعون سنة وتوفى وعمره ثمان وخمسون سنة وكان ملكا معتبرا اخباره
مشهورة وكان راتبه من اللحم فى كل يوم ستة وثلاثين الفا رطل بالمصرى وبالغ
فى ثمن الخيل فاشترى فرسا بمايتى الف درهم رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على
سيدنا محمد والله وصحبه وسلم • سلطنة الملك المنصور ابو بكر بن الناصر
محمد بن قلاوون هو سيف الدين ابو بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون
جلس على سرير الملك ثانى يوم وفاة والده وكان عمره نحو من عشرين سنة
واستمر الى اواخر صفر سنة اثنين واربعين وسبعمايه وخلع لما صدر
عنه من الافعال التى ذكرانه تعاطاها من شرب المسكر وغشيان المنكرات
وجهز الى قوص فكانت مدته شهرين واياما وصلى الله على سيدنا محمد والله
وصحبه وسلم • سلطنة الملك الاشرف كجك بن الناصر محمد بن قلاوون
هو علاء الدين كجك بن الملك الناصر محمد بن قلاوون تسلطن بعد اخيه
الملك المنصور ابى بكر وعمره يومئذ ست سنين وناب له الامير سيف
الدين قوصون الناصرى واستمر الى يوم الاحد تاسع شوال سنة اثنين
واربعين وسبعمايه وخلع واعتلوا بصغره فكانت مدته سبعة اشهر
واياما وصلى الله على سيدنا محمد والله وصحبه وسلم • سلطنة الملك الناصر
احمد بن الناصر محمد بن قلاوون هو الملك الناصر احمد بن الملك الناصر
محمد بن قلاوون جلس على سرير الملك يوم الاثنين عاشر شوال سنة اثنين

واربعين وسبعمايه هو والخليفة الحاكم فخطب الخليفة وخلع الاشرف وولى الشام
وكان مولده سنة ست عشرة وسبعمايه وفى سلخ القعدة سنة اثنين واربعين
وسبعمايه خرج السلطان الى الكرك ومعه اموال جزيلة فدخلها ثامن المحرم وورد
الاخبار عنه الى مصر بما ارضى الناس من اللعب والاجتماع بالاراذل وقلة الحشمة
والتخرى وتقريبه للنصارى فخلع وهو بالكرك فى المحرم سنة ثلاث واربعين
وسبعمايه وحوصر الى ان مسك بها فى سنة خمس واربعين وسبعمايه وذبح واحضر
الامير سيف الدين سنجك راسه الى القاهرة وكانت مدة ولايته ثلاثة اشهر
وايايما وصلى الله على سيدنا محمد والله وصحبه وسلم سلطنة الملك الصالح
اسمعيل بن الناصر محمد بن قلاوون هو الملك الصالح ابو الفدا اسمعيل بن الملك
الناصر محمد بن قلاوون وكان اجود اخوته جلس على سرير الملك بعد خلع اخيه
الناصر احمد فى يوم الخميس ثانى عشر المحرم سنة ثلاث واربعين وسبعمايه
وكانت ايامه صالحة طيبة الى ان توفى رحمه الله فى رابع ربيع الآخر سنة ست
واربعين وسبعمايه وكانت مدة ولايته ثلاث سنين وشهرين وايايما وصلى الله
على سيدنا محمد والله وصحبه وسلم : سلطنة الملك الكامل شعبان بن الناصر
محمد بن قلاوون هو الملك الكامل سيف الدين شعبان بن الملك الناصر
محمد بن قلاوون تسلطن بعهد اخيه الملك الصالح اسمعيل وهو شقيقه
واتفق انه ركب من باب القصر الى الايوان يوم الاثنين تاسع ربيع الآخر سنة
ست واربعين وسبعمايه ليحضر دار العدل فلعب به الفرس فنزل ومشى
فتطير به الناس فخلع بعد ستة ودون الشهر لانه كان مكثر من مسك
الامراء بغير سبب وكان قد قبض على اخيه حاجى وسجنه هو واخوه حسين
ولد الاشرف شعبان فى جمادى الاولى سنة ست واربعين وسبعمايه
وكان قد قتل قبل ذلك اخاهما يوسف فلما زالت دولته فى يوم الاثنين اول
جمادى الآخرة سنة سبع واربعين وسبعمايه امسك وسجن مكان اخيه
حاجى ونقل حاجى الى تخت السلطنة واكل بساط الكامل واكل الكامل بساطه
بالسجن وعدم من ذلك اليوم وصلى الله على سيدنا محمد والله وصحبه وسلم

وارجو

سلطنة الملك المظفر حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون هو سيف الدين
حاجي بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ولد وابوه في الحجاز سنة اثنين وثلاثين
وسبعمايه وجلس على تخت الملك اول يوم من جمادى الاخرة سنة سبع واربعين
وسبعمايه واستمر الى ثاني عشر رمضان سنة ثمان واربعين وسبعمايه فوقع
بينه وبين الامرا فخرجوا فتبعهم في طايفة قليلة فامسكوه وقتلوه في التاريخ
المذكور وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك الناصر
حسن بن الناصر محمد بن قلاوون الاولى هو الملك الناصر حسن بن الملك
الناصر محمد بن قلاوون مولده سنة خمس وثلاثين وسبعمايه وكان اسمه
قماري فبعد ان تسلطن سمى نفسه بحسن وكانت سلطنته في رمضان
سنة ثمان واربعين وسبعمايه واستمر الى ان خلع في ثامن عشرين جمادى
الآخرة سنة اثنين وخمسين وسبعمايه وكانت مدته ثلاث سنين
وتسعة اشهر ونصف وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
سلطنة الملك الصالح صالح بن الناصر محمد بن قلاوون هو الملك الصالح
صالح بن الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو ابن بنت تنكز نايب الشام
تسلطن بعد خلع اخيه حسن في ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة اثنين
وخمسين وسبعمايه واستمر الى ان خلع في شوال سنة خمس وخمسين وسبعمايه
واستمر بالقلعة عند امه الى ان مات في صفر سنة اثنين وستين وسبعمايه
وكان مولده في ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وسبعمايه لم يكمل اربعا و
عشرين سنة وكان مدته ثلاث سنين وربع سنة واياما وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك الناصر حسن الثانية
يوم الاثنين ثاني شوال سنة خمس وخمسين وسبعمايه اتفق شيخون والامرا
على خلع الملك الصالح واعادة الملك الناصر حسن فجلس على سرير الملك
وشرع في عمارة مدرسته المشهورة بالرميلة تجاه قلعة الجبل وقتل ولم
تكمل وذلك انه هم بمسك يلبغا فالتقيا وانهزم ولجا الى القلعة ثم هرب على
هجين لجهة الكرك فامسك واحضر الى يلبغا فاعدمه وذلك في يوم الاربعا

تاسع

تاسع جمادى الاولى سنة اثنين وستين وسبعمايه وكانت مدة مملكته الثانية
ست سنين وسبعة اشهر واياما ولم يعلم له مكان وخلف عشر بنين فكانت
ولايته في المرتين عشر سنين واربعة اشهر واياما وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي هو
الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي استقر في السلطنة بعد قتل عمه
الملك الناصر حسن في يوم الاربعا تاسع جمادى الاولى سنة اثنين وستين
وسبعمايه ثم خلع يوم الثلثا خامس عشر شعبان سنة اربع وستين وسبعمايه
وكانت مدته سنتان وثلثة اشهر وستة ايام وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك الاشرف شعبان بن حسين هو الملك
الاشرف شعبان بن الامير الامجد حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون
مولده سنة اربع وخمسين وسبعمايه استقر في الملك بعد خلع المنصور
باتفاق الامرا في النصف من شعبان سنة اربع وستين وسبعمايه وله
من العمر عشر سنين واستمر في الملك اربع عشرة سنة وقتل في يوم الاثنين
خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمايه اجتمع عليه جماعة
من الامرا فاختفى منهم فظفروا به وخنقوه وجعلوه في قفة وارموه داخل
البير واخرجوه بعد ايام ودفنوه في الكيمان عند السيدة نفيسة ثم نقله
خدامه في ليلة الى تربة والدته وكان رحمه الله من حسنا الدهر هينا لينا حليما
محبا لاهل الخير مقربا للعلما والفقرا مقتديا بالامور الشرعية وخلف سبع
بنين وسبع بنات عفا الله عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم • سلطنة الملك المنصور علي بن الاشرف شعبان استقر هو الملك
المنصور علي بن الاشرف شعبان بن حسين استقر في السلطنة بعد قتل ابيه في
يوم الخميس ثامن ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمايه وهو
بن ثمان سنين وقبل له الامير اقتمر الصاحبي الحنبلي النايب ولبس خلعة
الخلافة واستمر بها الى ان توفي في يوم الاحد ثالث عشري صفر سنة ثلاث
وثمانين وسبعمايه وكانت مدة مملكته اربع سنين وثلاثة اشهر ونصف

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة حاجي بن الاشرف شعبان الاولى الملك الصالح اسمه الملك الصالح حاجي بن الملك الاشرف شعبان بن حسين في السلطنة بعد وفاة اخيه الملك المنصور على واركب من باب الستارة بقلعة الجبل الى الايوان في صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمايه وقام بالملك سنه ونصف فانيا ما وخلع في شهر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعمايه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك الظاهر برقوق الاولى وهو اول الجراكسه هو ابو سعيد برقوق بن انس من عبد الجهار كرسي الاصل وهو القايم بدولة الجراكسه وهو اولهم وهو الخامس والعشرون من ملوك الترك بمصر ملك الديار المصريه والثالث والعشرون من ملك الديار المصريه والبلاد الشاميه والثامن من ملك مصر من بيت الرق وهو من مماليك يلبغا العمري الناصري حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون تولى الملك في الساعه السادسه من يوم الاربعا تاسع عشر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعمايه وعمر مدة سلطنته بين القصرين وآخر بيبرس الامر على احسن الوجوه الى ان قام عليه يلبغا الناصري وخلعه من الملك وسجنه بالكرك في شهر جمادي الآخره سنة احدى وتسعين وسبعمايه فكانت مدة سلطنته ست سنين وثمانية اشهر وايا ما وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة حاجي بن الاشرف شعبان الثانية الملقب فيها بالملك المنصور لما خلع الملك الظاهر برقوق اجتمع الامرا وتشاوروا فاتفقوا على سلطنة الملك الصالح حاجي بن الملك الاشرف شعبان بن حسين فسلطنوه ولقبوه بالملك المنصور واركبوه بشعار السلطنة ولم يسمع بان ملكا قبله غير لقبه وجلس على تخت الملك في يوم الثلثا سادس جمادي الآخره سنة احدى وتسعين وسبعمايه واستمر فيها سبعة اشهر واحد عشر يوما وخلع فكانت سلطنته في الاولى والثانية سنتين وشهرين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك الظاهر برقوق الثانية قد تقدم ان الملك الظاهر

برقوق

برقوق لما خلع من السلطنة جهز الى الكرك وسجن بها ثم انه اطلق من السجن وتوجه الى دمشق ووقع له امور يطول شرحها ثم ان الله تعالى نصره وقوى امره ثم توجه الى الديار المصريه ودخلها يوم الثلثا رابع عشر صفر سنة اثنين وتسعين وسبعمايه وجددت له البيعة وجلس على تخت الملك الشريف وافرج عن يلبغا الناصري وهو الذي امسكه اولا حين اختفى وقابل اساءته باحسانه ثم حصل منطاش بعد قبضته فقتله وحرس راسه بالقاهره وعلق بباب زويله وابطل مكوسا كثيره وعمر الجسر على الشرقيه وكان ذا عوده مكرودها وذكاء وفطنه وتوفي بقلعة الجبل ليلة الجمعه خامس عشر شوال سنة احدى وثمانين عن نيف عن ستين سنة او قريب منها وكانت مدة سلطنته في المره الثانيه تسع سنين وثمانيه فكانت مدته في ولايته ست عشره سنة واربعة اشهر وايا ما ودفن بالحوش الذي بناه الخليلي عند رجل الفقراء والغربا المدفونين بالصحرا بوصيته واوصى لها بثمانين الف دينار تعمر منها ومنها فضل يشترى به اوقاف وان تعمل خانقاه وجامعا سامحه الله وعفا عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الاولى هو ابو السعادات فرج بن الملك الظاهر برقوق لما مرض والده اوصى ان يكون السلطان بعده ولده امير فرج المشار اليه فلما توفي في التاريخ المتقدم ذكره طلع الخليلي والقضاة والامرا الى القلعه وبويع له بالسلطنة وجلس على سرير الملك وعمره اثنا عشره سنه ولقب بالملك الناصر ابي السعادات في صبيحة يوم الجمعه النصف من شوال سنة احدى وثمانين وسبعمايه وخطب باسمه في ذلك اليوم ولما فرغوا من امر السلطنة جهزوا الملك الظاهر وصلوا عليه ودفنوه حيث اوصى به واستقر الملك الناصر فرج في السلطنة • ذكر وقعة تمرلنك لما دخلت سنة ثلاث وثمانين ما شاعت الاخبار ان تمرلنك حين عاد من بلاد الهند بلغه وفاة الظاهر برقوق فاستر لذلك وانعم على مخبره بجمله كثيره وكان في نفسه من

قتله رسله ومن اخذ ابن عثمان سيواس وملطيه واخذ السلطان احمد بغداد
فقصد بلاد الشام ومعه من العساكر ما لا يحصى فحضر الى مصر ملوك نايب
الشام واخبر بان تمرلنك وصل الى سيواس وان علي بن ابي يزيد ابن عثمان صاحب
الروم توجه هو وقرا يوسف بن محمد واحمد بن اويس الى البر صاوتركوا البلاد
له فاخذ سيواس وقتل من اهلها خلقا كثيرا ثم تتابعت الاخبار بان
اوايل عسكر تمرلنك وصل الى عين تاب فاشتد على السلطان فرج بن الملك
الظاهر برقوق الخليفة والقضاة وحضر اعيان الامرا وارباب الدولة
وذكر ان تمرلنك اخذ سيواس وان مقدمته وصل الى مرعش وعينتاب والقصد
ان يؤخذ من التجار ما يستعان به على النفقة في الجيوش فقال القاضي كمال
الدين الملطي انتم اصحاب اليد وليس لكم معارض فيما تفعلون وان كان
القصد الفتوى فلا يجوز لنا ان نفتي بذلك وهؤلاء فقراء ويدعون
للعساكر ومتى اخذ منهم شيء تشوشوا ودعوا على الجيش فقيل نصف الاوقاف
نأخذه ونستخدم به من الاجناد البطالة فتكلم القاضي كمال الدين ايضا كلاما
نافعا وجرى بينهم كلام كثير وحاصل الامر انهم اتفقوا على ارسال الامير
استبغا الدوادار لكشف الاخبار وتجهيز الجيوش الشامية لملاقاة من يأتي
من جهة تمرلنك ومنعوهم من تعدية الفرات واما اهل دمشق فانهم وطنوا
على اهل الصالحية والقبيبات والمزة والقابون وفي صفر منها وصل الامير
استبغا الى دمشق بان يتجهز العساكر الى بلاد الشمال وعلى يده كتاب الى
المرغية بالقيام على تمرلنك والناهب لغنائه وامر بلغنا ما فعل بالمسلمين من
القتل والاسر ودفن الاحياء واتاصلون عقيب ذلك ففرق بالجامع على
الناس بحضور القضاة والعلما وحاجب الحجاب وفيه وصل الى دمشق من
حلب رسول تمرلنك ومعه كتاب منه افتتحه بعد التسمية وذكر اسم المشايخ
والامرا والقضاة يعلمون انا قصدنا عام الاول المجي لاخذ القصاص ممن قتل
رسلنا بالرحبة فلما وصلنا الى بغداد بلغنا موته يعني الظاهر فرجعنا وقصدنا
الهند لما بلغنا عنهم ما ارتكبوه من الفساد فاظفرنا الله بهم ثم قصدنا الكرج

فقتلناهم

فقتلناهم لذلك ثم قصدنا لما بلغنا قلة عقل هذا الصبي ابن يزيد يعني ابن عثمان ان
نعبر باخذ نهر فعلنا بسيواس وبلادها ما بلغكم ثم قصدنا بلاد مصر لنضرب بها
السكة ونذكر اسمنا جهارا في الخطبة ثم نرجع بعد ان نقفي على السلطان مصر منها وقال
ايانا ارسلنا اليكم عدة كتب ولا ترسلون لنا جوابا ونحن نعلم انها تصل اليكم
فارسلوا الجواب من كل بد هذا معنى الكتاب وفي ربيع الاول وصل منها الى دمشق
كتب النواب ورسلهم مجدين الى مصر واخبروا بان تمرلنك نزل على قلعة مهلما
وجاوزها الى جهة حلب وفي يوم السبت حادي عشر كانت الوقعة وكانوا قبل
ذلك قد اقتتلوا يوم الخميس وكان مع عسكر الشام عوام كثيرة فانتصفوا
منهم وقاتلوهم يوم الجمعة فقتلوا منهم واسروا فلما كان يوم السبت اقتتلوا
بدلا واحدة وحملوا على العسكر فاقتتلوا بسيفهم فولوا الادبار ورجع العسكر
الى البلد ودخل اوائلهم في آثارهم البلد وكان العسكر لما رجعوا اذا سوا من قدامهم
من الجثث وصعد النواب والاعيان القلعة ومنهم من لم يدرك فدلت لحسم
الحال من السور ومنهم من هرب راجعا على وجهه لا يدري اين يذهب ولما
دخل الشام البلد اخذوا في النهب والحريق والاسر وصار من هرب من العسكر
يجيئون في اسوء حال قد نهبت اقدامهم من المشي واخذت ثيابهم ودخلوا البلد
على هذه الحالة قال بعضهم ورايت في قوارح المصريين انه وصل اثنا
دوادار واخبر بان تمرلنك ترك على الباب محواسا وان نايب طرابلس خرج
ومعه نحو سبعماية فارس فخرج اليه من عسكر تمرلنك قدر ثلثة آلاف
فارس فرموا عليهم بالنشاب فاخذوه في طوارقهم وزحفوا عليهم فرجعوا القهقرى
الى مدا بعيدا ثم ان احد الفريقين من الشاميين برز بين الصفين فخرج اليه
واحد من التتار وعليه زرديه واعتركا الفارسان ساعة على الجمل الى ان
وقعا على الارض فحمل العساكر الشامية فقتلوا التتري وخلصوا صاحبهم
فحمل التتر واعتركوا هم واياهم فقبضوا من التتر اربعة انفس ورجعت كل
طايفة الى مكانها وربطوا التتر الاربعة وعلقوهم واخبر بعض من حضر
الوقعة ان الامير اردمر اخا اينال اليوسفي نائب اشبك حمل في عسكر

التتار وشوهد من شجاعتهما وقوتهما وصبرهما امرا عظيما حتى قيل انهما
وصلا الى قريب من مكان تمرلنك فاما الامير ازدمر ففقد ولم يعلم خبره واما
ولده فانه ابلا فيهم بلا عظيما ولما اثخن بالجراحات وقع الى الارض وفيه
ست وثلاثون ضربة ولما انقضى الحرب اخبر تمرلنك بمكان اشبك
بن ازدمر فامر باحضاره فوجدوه وقد اشرف على الموت فامر بملاطفته و
مداواة جراحاته فلما برئ قربه تمرلنك وادناه لما راى من شجاعته واشتهر
عنده وعند جماعة ثم انه هرب منه ورجع الى الشام ووصل الى مصر
وكان لما نزل تمرلنك عينتاب ارسل الى دمرداش نايب حلب يعده بالاستمرار
على نيابته ويامره بمسك نايب الشام فقدم الرسول الى حلب واحضر بين
يدى نواب البلاد وكان معهم من العساكر نحو ثلاثة آلاف فارس وكان
عسكر الشام تقدير ثمان مائة فارس والآرا مغلولة والعزايم محلولة فبلغ
الرسول الرسالة الى نايب حلب فانكر ذلك وزعم ان ذلك حيلة دبرها
تمرلنك ليفسد بينهم وضرب عنق الرسول وفى يوم الخميس تاسع الشهر
نزلوا على حلب واحاطوا بها وسالوا القتال فلما طلعت الشمس يوم السبت
برز عسكر حلب ومن اجتمع اليهم من العساكر ومعهم خلق كثير من العامة
وهم مجتمعون فى الظاهر ولكن قلوبهم متفرقة وامرهم مختلفة فوقف
نايب الشام فى الميمنة ودمرداش فى الميسرة وبقية النواب فى القلب
وركب تمرلنك واقبلت جموعه حتى بهر الابصار كثرتها وسدت الآفاق
عدتها فاقتتلوا يسيرا ودافع نايب دمشق وطرابلس مدافعة كثيرة فلم
يغن شيئا بالنسبة الى من دهمهم من العساكر فما كان غير ساعة حتى همهما خلق
كامواج البحر المتلاطم فولوا على ادبارهم ناكصين واقبلوا نحو البلد منهزمين
وقتلوا فى رجوعهم خلقا من المشاة حتى صارت القتلى على الابواب
ما يزيد ارتفاعه على قامة ودخل النواب الى القلعة ودخل معهم كثير من
الناس ودخل التتار المدينة وحصل بهم فساد كبير سفكا واسرا واضرموا
فيها النار وكان قد نزل بالجامع والمساجد الجم الغفير من النسا والمخدرات

فربطوهن

فربطوهن فى الجبال واسرفوا فى قتل الاطفال وكانوا لا يستحيون من الزنا
فى المساجد بحضرة الجم الغفير وانتهكت الحرمات حتى صار المسجد كالمجزرة
لكثرة ما فيه من القتلى واكثروا من شرب الخمر والزنى بالاحرار والعفايف
وشرعوا فى نقب القلعة وردم خندقها وفى يوم الثلثا رابع عشر الشهر
نزل دمرداش فى طايفة يطلبون الامان فاجابهم الى ذلك وخلع عليهم
اقبية وتيجانا على عادتهم وارسل خلقا من اصحابه فاستنزلوا من بالقلعة
كل نايب وطايفته فوضعوا كل رجلين فى قيد ووكلوا بهم من يحفظهم
واشخص النواب بين يديه فعنفهم واشبعهم توبيخا وتقريعا ثم وكل بهم
وقدمت اليه النسا والصبيان وطرايف الاموال ففرقها واقام بحلب
نحوا من شهر واصحابه يفسدون ما امكنهم ثم رحل عنها وجعلها دكا
وفى يوم الاربعا نصفه وصل الخبر الى دمشق بالوقعة فنادى الحاجب
بذلك وامر الناس بالتحول الى البلد والاستعداد للعدو فاختبطت
البلد ثم نودى بخروج السلطان من القاهرة وتطييب خواطر الناس
ووصول بعض العسكر وانجفل اهل حماه وتلك النواحى الى دمشق ومنع
الناس من السفر من دمشق وكان ذلك من اسوء الاراء واستعدوا
للحصار ويوم الاربعا ثانى عشريه وصل الخبر الى دمشق باخذ قلعة حلب
وان رسول تمرلنك وارد معه كتب النواب بتسليم دمشق وان لا يقاتلوا
فهم الحاجب بالهرب فقاموا عليه العوام وهموا بقتاله فاقام وسافر
جماعة من الناس خفية ونادى نايب الغيبة بان احدا لا يشهر سلاحا
وتسلم البلد للتتار بالامان ونادى نايب القلعة بالاستعداد لقتاله
ومن اراد سلاحا فلياخذ من القلعة ووصل الامير استبغا الى دمشق ومعه
جماعة وقاصد تمرلنك واخبر عن كيفية الوقعة واخذ القلعة وانه
نزل من القلعة الى تمرلنك واخذ الامان للنواب وفى يوم السبت خامس
عشريه وصل الخبر الى القاهرة فركب القضاة والشيخ سراج البلقينى والامير
اقباى حاجب الحجاب ومبارك شاه الحاجب الثانى وبادرا بالتاهب لقتال

تمرلنك وذكروا ما حل باهل حلب وفي يوم الاحد رابع ربيع الآخر وصل الى القاهرة
الامير استبغا الداودار واخبر بالوقعة واخذ حلب وقلعتها باتفاق مع دمرداش
نايب حلب وذكر كثرة العساكر الذي مع تمرلنك فنسبوه الى الميل الى تمرلنك لان
اصله اعجمي وكان استبغا لما رجع الى دمشق قال للحاجب خل الناس يسافروا ومن
قدر على ثمن متاع يمشي به يخرج فلم يسمع الحاجب منه ونسبوه الى غرض ايضا ويوم
الاحد المذكور خرج السلطان الى الريدانيه متوجها الى قتال تمرلنك وخرج معه
الخليفة والقضاة خلا الحنفي فانه كان ضعيفا والقاضي ولي الدين ابن خلدون
وهو معزول والشيخ محمد المغربي واستقر نايب الغيبة الامير تمراز واقام عنده
جماعة من الامرا وكان منهم الامير ارسطاي بعد ان افرج عنه مع الامير سودون
قريب السلطان وتمراز اختار المقام بالاسكندرية بطالا فلما توفي الامير فرج بن
الامير سالم الحلبي رسم السلطان وهو بالريدانيه ان يستقر المذكور في نيابتها
وفي يوم الخميس خامس عشره صح وصول تمرلنك الى حماه وارسل طايفة من جيشه
الى حمص فدخلوها بالامان وخلع السلطان في الطريق على تغري بردي بنيابة
دمشق واقبغا الجمالي بنيابة طرابلس وتمربغا المحلي بنيابة صفد وطولو ابن علي
شاه بنيابة غزة وفي يوم الجمعة ثالث عشريه وصل الى دمشق مبارك عبد القصار
مخبرا باقتراب السلطان ورجع معه جماعة ممن كان انجفل الى الرملة وغيرها
فلما وصل الشاليش اليها اطمانت قلوبهم ورجعوا وفي ليلة الاحد خامس عشريه
وصل الى دمشق نايب حلب دمرداش فارا من تمرلنك في جماعة يسيرة ولاقاه
الحاجب وتوجه الى السلطان وفي يوم الاحد المذكور وصل الى دمشق كثير
من اهل بعلبك والزبداني بنسايهم واولادهم ودوابهم واخبروا بوصول
ابن تمرلنك الى بعلبك ووصل تمرلنك الى حمص وفي ثاني جمادى الاولى وصل
مبادي الجاليش المصري وفي يوم الثلثا رابعه بكرة النهار لم يفجا الناس
الا شاليش تمرلنك وقد اشرفوا على البلد من قبة سيار وقبة الشيخ خضر
فلما راهم الناس انذهلوا وازدحموا على الدخول من باب النصر ولم يكن مفتوح
غيره فمات في الزحمة جماعة وخرج اليهم حاجب الحجاب والامير اسنباي

وقاضي

وقاضي القضاة ومعه خلق قد استخدمهم فلما راوهم رجعوا هاربين وفي يوم
الخميس سادسه دخل شاليش السلطان الى دمشق مع ستة مقدمين بيبرس
قريب السلطان ونوروز الحافظي وبكتمر الركبي واقباي الطرنطاي واينال باي
من قجماس ويلبغا الناصري ودخل معهم تغري بردي وهو مخلوع عليه بنيابة
الشام وفي يوم السبت ثامنه وصل السلطان الى قبة يلبغا وقد ملوا الارض
وهم في غاية الكفاية من الملبوس والخيول فنزل السلطان بقبة يلبغا الى قرب
المغرب ودخل الى القلعة وبات بها وكان يوم الخميس بعد ان دخل غالب
العسكر الى دمشق نزل من تمرلنك جماعة الى السلطان فركب العسكر اليهم
فقتلوا من التتار جماعة واسروا جماعة ورجع التتار في اسوء حال وفي
صبيحة يوم الاحد طلعت العساكر الى قبة يلبغا وارسلوا يكشفون خبر
تمرلنك اين هو نازل حتى يركبوا عليه فوجدوه نازلا عند قطنا وقد حفر
حول عساكره خندقا وبنا سورا قريب قامة ونصف فبقي العسكر كل يوم
يركبون الى قبة يلبغا من بكرة النهار الى المغرب ثم يرجع السلطان والمماليك
وكل ليلة الكشف على امير من الامرا الى بكرة يدخل ويطلع على العساكر وفي يوم
الاربعا ثاني عشره جا من جماعة تمرلنك شاب امرد حسن الشكل اسمه
حسين بهادر فقال انه ابن بنت تمرلنك وقيل انه مقدم الف وعلى راسه
تاج جا طايعا فعظمه السلطان تعظيما كثيرا ونزل عند ناظر الجيش بن
غراب واخبرهم عن تمرلنك وعن عساكره ما ازعجهم من كثرة العساكر وعدة
الطوايف الذين معه وكان ارسال المذكور خديعة من تمرلنك وفي يوم
الثلثا ثامن عشر نزل جماعة مستكثر نحو الف فارس من عسكر تمرلنك فتقدم
اليهم بعض المماليك والامير استنباي ومعهم جماعة دون المايه ووقع بينهم
حرب شديد واسر من التمر جماعة وحصل في قلوب التمريه منهم الرعب
لما راوا واقعة المماليك الذين واقفوهم وما حصل بينهم من الشر وفي يوم الاربعا
تاسع عشر الشهر توجه العدو المخذول وقطع الدرب صوب البرية فتبعه
بعض العساكر وكان السلطان نازلا بقبة يلبغا فرجع العدو المخذول

واتفقوا وانكسرت العساكر الى ان رجعوا الى السلطان عند قبة يلبغا فامدالله
السلطان وعاليكه وكسروهم الى ان طالعوهم الى العقبة وحال الليل بين العسكرين
وقتل فى ذلك اليوم خلايق من العوام والفرسان وخرج فى هذا اليوم القاضى
برهان الدين الشاذلى وبات ملقى على الارض بقبة يلبغا تلك الليلة ثم حمل من
الغد الى دمشق فمات بها وفى يوم الخميس المذكور نزل العدو المخذول بعساكره على
قبة يلبغا واصبح السلطان والعسكر طلعوا الى بر الاعما وبقيت القبة بينهم
واستمر ذلك اليوم يرمى بعضهم بعضا ولا يقرب احد منهم الى الآخر الى ان امسا
المسا ودخل السلطان القلعة وبقى بعض الامرا والعساكر مكانهم فلما كان
ثلث الليل الاخير خرج السلطان ومن علم به من الامرا والمماليك ومن التجار
والعوام واختلفوا فى الدروب واحس بهم العدو المخذول فتخطفوهم
وذهب السلطان على قبة سيار واحاطت العساكر التمرية بالبلد وهم
كالجراد المنتشر فخرج من كان بدمشق من المماليك ظنا منهم ان العساكر
خرجت تدور من خلفه وخرجت العوام وقاتلوهم وقتلوا منهم جماعة
وقاتل اهل البلد على الاسوار ثم اجتمع راى الناس على ان يخرج اليه
الشيخ تقى الدين بن مفلح والشيخ ابو يزيد البسطامى المجاور بالزاوية الغزالية
فخرجا اليه ومعهما المصاحف وجماعة من الناس خرجوا من سور باب
الصغير فتلقوهم بالقبول والوجه الطلق وفرح والد تمرلنك الكبير فرحة
عظيمة وقال الحمد لله الذى حقنتم دم اهل دمشق وقال لهم خذا اطلعوا اليه
بضيافة فاصبحوا يوم السبت علوا ضيافة شوا وحلوا وبقج قماش وبقج مزو
من كل صنف تسعة وقالوا عادة الملوك ان يقدم لهم من كل شئ تسعة
تسعة فلما طلعوا بالتقدمة اعجبته وكتب امانا لاهل دمشق فراوه على
السنة وفيه انهم آمنون على انفسهم واموالهم وحريمهم ونحو ذلك وكان ممن
خرج اليه ذلك اليوم القاضى شمس الدين النابلسى الحنبلى والقاضى محيى الدين
بن العز الحنفى والقاضى تقى الدين بن مفلح ورجعوا وعليهم الخلع وحكى قاضى
القضاة شهاب الدين بن العز الحنفى ان تمرلنك احضر اليه القاضى صدر الدين

المناوى

المناوى مسوكا فاهانه اهانة عظيمة ومنعه من القعود ونقم عليه انه نادى
بقتاله وعظم القاضى ولى الدين بن خلدون لانه ما شاء ترلنك فى فتوحاته وغير
ذلك وطلب منه ان يكتب له صفة بلاد المغرب ومياهها ومن بها من قبايل
العرب وفى يوم الاحد بكر النهار اراد وا ان يفتحوا بابا من ابواب البلد فقال
لهم نايب القلعة لا تفتحوا بابا قريبا من القلعة فاتفقوا على فتح باب الصغير
وكان تمرلنك ارسل مرارا الى السلطان يطلب الصلح وان سبب رجوع السلطان
اختلاف الامرا والمماليك عليه وان فى يوم الاربعا تاسع عشر اختفى جماعة
من الامرا ومماليك السلطان فمن الامرا سودون الناصرى الطيار وقانى
بيه العلاى وجنى اوا دمشق وغيرهم وجماعة من الخاصكية فوقع الاختلاف
بين الامرا والمماليك واشيع بينهم ان الامرا الذين اختفوا ومن معهم من
المماليك توجهوا الى الديار المصرية ليا خذوها فوقع الوهن فى العسكر بسبب
ذلك فاشير على السلطان بالرجوع فذهب على عقبة دمر وذهب الى
صفد فاخذوا نايب صفد معهم وذهبوا الى غزة فلحقوا الامرا الهاربين
سودون الطيار ورفقته ثم ان السلطان اقام بغزه اياما حتى
تلاحق به بعض المقطعين ثم توجه الى مصر ولما فتح باب الصغير
نودى الشقطية ان يكفوا عن القتال وعسكر تمرلنك فيه خراسانية
وهم اهل المدن سمرقند وهمدان واصبهان وغيرها وشقطية و
تركمان البلاد والدشارية وغيرهم وارسل الى دمشق نايبا يقال له شاه
ملك فجاء ونزل خارج باب الصغير وولى صدقة بن خليل الحسابى
حاجب الحجاب وعبد الرحمن التكريتى شاد الدواوين وعبد الملك
ولاية المدينة وخلع عليهم تمرلنك وكذلك على قاضى القضاة محيى الدين
بن العز بقضاء القضاة والخطابة ومشيخة الشيوخ والانظار المضافة
الى القضا فان تمرلنك يعظم الحنفية وكذلك خلع على القاضى شمس
الدين النابلسى بقضاء الحنابلة وعلى القاضى ناصر الدين بن ابى الطيب
بكتابة السر وعلى شهاب الدين بن الشهيد بالوزارة وسكن صدقة بدار

الذهب والقاضي الحنفي بيت الخطابة وفي اول جمادى الآخرة كان عسكر تمرلنك
يدخلون البلد ويخرجون ويشترون وتضاعف على الناس ما كان منهم
وكان ذلك الوفا قصر عن ضبطها الحوادث الجزئية واما الكلية فامر
اشترك في معرفته الخاص والعام من حضر وغاب وفي مستهل الشهر
المذكور وصل بريدي الى مصر ان المماليك والامرا بينهم اختلاف وانهم
رجعوا الى مصرها ربين فخرج الاستادار الى لقا السلطان واخذ
معه خيولا وخيام وقماش وغير ذلك وفي يوم الخميس خامسه وصل السلطان
الى مصر وصحبته الخليفة والامرا ونايب الشام وحاجب الحجاب ونايب
صفد ونايب غزة ووصل مع السلطان تقليد الف مملوك وحضر الامرا
ومع كل امير مملوك واحد واثنين وبعضهم وحده ليس معه احد
وليس معهم قماش ولا خيام ولا بزك ولا عدة فانهم تركوا جميع ما كان
معهم بدمشق ونجوا بانفسهم وفي يوم الجمعة سادسه حضر القاضي
محيي الدين بن العز الحنفي بالخانقاه السميساطية على قاعدة القاضي الشا
وحضر معه القاضي الحنبلي وحاجب الحجاب ومن كان في دمشق من
الحنفية ثم عادوا الى بيت الخطابة وخطب يومئذ بالجامع ودعا للسلطان
محمد خان ثم للامير تمرتاش ولي العهد محمد سلطان واقام القاضي الحنفي
بيت الخطابة وباشر نظر الاوقاف المتعلقة بالقاضي الشافعي هذا
والترية محاصرون القلعة ونهبوا بر المدينة واحرقوه واستأسروا من
الاولاد والحريم والرجال خلقا كثيرا واحرق باب القلعة الى حايط
العادل الكبرى الى نصف الطريق بين السورين وبين الناحية الاخرى
الى الصمصامة الى المارستان وحارة الغربا ونصبوا على القلعة مناجنيق
وحذافات ومدافع كثيرة وشرعوا في النقوب وبنوا قلاعا مقابل القلعة
فطلب جميع ما في دمشق من الخيل والجمال والبغال الذي للمصريين والغياب
ونودي ان من اخفا من ذلك شيئا شنق ثم ان المباشرين طلبوا اعيان اهل
البلد وقالوا لهم اشترينا البلد بمال وشرعوا يجبون من الناس ويعاقبونهم

ثم اضعف ذلك اضعافا كثيرة واخذ المباشرون لانفسهم اموالا كثيرة وضربوا
الناس حتى تعدى ذلك الى الفقها واهل العلم ومن امتنع مما وجب عليه رسم
يشنقه وكان تمرلنك في تلك الايام ينادي بالامان ومنع احدا من السقطية
ان يدخل البلد بل كان يمسك اراذل السقطية ثم من يفسد وتفكر في موضع من
البلد ليظهر انه مشتوق فكان تمرلنك قد ارسل شخصا من جهته فكان
يتسلم الاموال من المباشرين وكان صدقة بن الحسابي في هذه المدة كلها
قاعدا في دست النايب فانه كان يقعد على حافة الايوان ويقعد قدامه كاتب السر
وعن يمينه القاضي الحنفي وتحته الحنبلي والوزير والموقعون في بقية الحلقة ثم
انتشر الجور وتناهوا في الظلم وفقد الناس القوت ولم ير احد بعد توجه السلطان
خبزا في قرن بباع وغلا القمح والشعير فانهم لما تسلموا البلد ختموا على جميع الحواصل
التي بايدي الناس الغايبين والحاضرين وكان القمح يباع الغرارة بثلثماية
وستين ثم وصل في مدة يسيرة الى الف واربعماية فاستمر الامر على ذلك ولا
يجسر احد يبيع هذا الا بالليل وفي خفية وهم ياخذون الحواصل ويبيعون
ذلك وغالب البضايع لا يوخذ وصارت الفلوس تقبض الخمسة بدرهم فضة
وهلك الفقرا وبقي الانسان لا يقدر بمشي من كثرة الموتى وعجز الناس عن
دفنهم وكسبوا الخانات والاسواق والمدارس وغيرها وسلموا كل حارة لواحد
من امرا التتار ودخلوا بعا قبون الناس لاستخلاص ما في ايديهم وذلك
في اوايل رجب وكان نايب الشام قد نزل بالجامع وانتهك هو وجماعته
حرمته وفعل فيه ما لا يفعل في الكنايس واغلقوا ابوابه غير باب الزيادة
يخرج منه ويدخل وفي يوم الاربعا آخر رجب عم الحريق والاسر والنهب
وكان تسليم القلعة الى تمرلنك يوم الاحد ثاني عشر جمادى الآخرة ولم تقم
الجمعة في الجامع الاموي الا مرة واحدة وهي يوم الجمعة الاولى من استيلا
التتار على البلد ثم نزل فيه نايب الشام وفي اوايل مقامه بالجامع اقيمت
جمعتان في شمالي الجامع شهدهما قليل من الناس ثم قطعت الجمعة بعد
ذلك من الجامع وكان اهل القلعة سلموا بامان بعد تسعة وعشرين يوما

من الاستيلاء على البلد وفي يوم الاربعاء سلخ رجب دخل البلد من عسكر التتار
خلق لا يحصى عددهم فنهبوا ما بقي من المتاع وسبوا النساء والصبيان واسروا الرجال
والقوا الاطفال واضرموا في البلد النار واستمروا على ذلك ثلثة ايام ورحلوا وكانوا
قد وصلوا الى بلاد ادرعا وحاولوها الى طرف بلاد السواد ووصلوا الى جبل نجي
هلال وحاصروا النائب في الحصون والمحامي وهلك في المحامي من الحراس نحو
اربعمائة وخمسين نفسا وبوضع آخر خلق واخذوا الدواب والجمايا وجاء مماليك
السلطان الذين تاخروا عنه الى مصر جماعة بعد جماعة حفاة عراة وجاء منهم
جماعة في البحر من الساحل وكان من جاء الى نايب غزة منهم يعطيه ما يستتر به
على قدر حاله واعطى السلطان لكل من المماليك الذين حضروا الف درهم وحضر
ايضا قاضي القضاة موفق الدين الحنبلي وفي جمادي الآخرة من السنة المذكورة
كبس نايب غزة المذكور بيتا نوبا وغيرها على العشرات الذين نهبوا الرملة فوسط
منهم ستين نفسا وفي الشهر المذكور وقع برد قدر الجوز والبيض لم ير مثله قط
ووزنت منه واحدة فكانت سبعا وعشرين درهما وفي يوم السبت ثالث شعبان
توجه تمرلنك راجعا الى بلاده وتاخر بقايا من عسكره بعده بيومين وكان من
تاخر ممن على جمع كثير فاخذ ما اراد من الصبيان ولا يقدر احد على دفعه مما
حصل عندهم من الخوف والجبن وخروج الناس من هذه الوقعة كالاموات
الذين خرجوا من قبورهم ولم يجدوا ما يأكلون فاكلوا الجراد وكسدت الفلوس
فكان يصرف الدرهم بثلثة واربعة واحترق كثير من البلد بعد رحيلهم لعجز
الناس عن طفيه وفي سابع شعبان وصل الى القاهرة الامير سيف الدين
شيخ الذي نايب طرابلس وكان قد وقع في اسر تمرلنك ثم هرب منه ووصل
الى طرابلس ثم ركب في البحر الى مصر فخرج الامير اليه وتلقوه وارسلوا اليه الخلع
بالثروج المغرة والقماش والذهب والفضة وغير ذلك وفي تاسع عشر
شعبان وصل قاني الحمدي نايب حماه وكان وقع ايضا في الاسر ثم تخلص
ثم وصل من القاهرة تغري بردي نايب دمشق وبقية النواب الى محل ولاياتهم
والامراء والاجناد لما تحققوا رحيل تمرلنك وعساكره من البلاد الشامية وفي

يوم

يوم السبت السادس والعشرين من ذي القعدة اخذ تمرلنك بغداد وكان
قد وصل اليها في اواخر شوال وحاصرها الى ان اخذها وبذل السيف فيها
ثلثة ايام يقتلون الرجال ويأسرون النساء والصبيان ثم بعد ثلثة ايام
رسم تمرلنك لقومه ان ياتيه كل واحد براس فشرعوا في قتل الاسارى ومن
وجدوا واحضروا نحو مايتي الف راس فلما حضرت الرؤس بنوها مواذن نحو
من اربعين وثبتوها بالحجارة والآجر وجعلوا الرؤس دائرة عليها ثم امر
بهدمها فهدمت وخربوا كثيرا من بغداد وكان اصل تمرلنك المذكور من سمرقند
ولد بضواحي كثير من اعمال سمرقند مسيرة يوم عنها وقيل كان ابوه احد وزراء
تلك البلاد فنشأ لبيبا حازما جلدا وصار مع رفقة له يقطع الطريق وجاء
سهم في رجله واخر في كفه فبطل نصفه ولم تزل تنتقل به الاحوال الى ان
استولى على مملكة خراسان ثم قصد سجستان واخربها بحيث لم يبق بها
حجرا ولا مدرا ثم استولى على عراق العجم سبعة عشر نفسا واستولى على
بلاد فارس ثم قصد مدينة اصفهان وهي من اكبر المدن فقاتله اهلها
فقتل في يوم واحد منهم نحو مائتي الف ويزيدون وجمع الاولاد في مكان
واحد وداسهم بالخيل ثم قصد بلاد الدشت وتخت مملكتها فواقعوه
فكسرهم وخرب بلادهم ثم توجه الى بغداد واستولى عليها واخربها ثم ذهب
الى بلاد الهند وكسرهم وقتلهم واستولى على بلاده ثم ان صاحبها
ارسل اليه وطلب رضاه فلم يخرب من بلاده شيئا وجاء الخبر بموت
الملك الظاهر برقوق فرجع وتوجه الى بلاد الشام فاخربها ثم ذهب الى
بلاد الروم فكسر عسكرها واسر ابن عثمان واخرب بلاد الروم وبالجملة
فقد قتل من الخلق واخذ من الاموال واخرب واحرق من البلاد ما لا
يعلمه الا الله وقيل انه بان استفلاله بالامر ووفاته نيف وثلثون سنة
وقيل ان بعض جداته رأت مناما فعبرلها بانها تلد رجلا يملك البلاد
ويقهر العباد وتوفي تمرلنك بسمرقند في رابع رمضان سنة سبع وثمانمائة
ما يه وتيمور هو الحديد بالتركي عود الى ترجمة الملك الناصر فرج بن برقوق

انه استمر سلطانا مدة ونزل الشام مرارا ووصل لحلب مرتين واستمر سلطانا
الى سنة ثمان وثمان مايه ففتك في مماليك ابيه فاختلفوا عليه واتفق
من بالقاهرة على خلعه فخلع واختفى بالقاهرة في السنة المذكورة وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك المنصور عبد العزيز
بن الظاهر برقوق لما خلع الملك الناصر فرج بن برقوق تسلطن اخوه عبد
العزيز ولقب بالملك المنصور واقام في السلطنة نحوا من شهرين وتسعة
ايام ثم ظهر اخوه وانتصر وامسك اخاه وغيره وكان آخر العهد بهم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك الناصر
فرج بن برقوق الثانية عاد الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق
الى السلطنة الشريفة يوم الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وثمان
مايه ثم امتد امره الى ان وقع الخلف بينه وبين الامير شيخ ومن معه
وهو يومئذ بدمشق واضمحل امره وتحصن بقلعة دمشق ثم لما ضاق
عليه الامر واشتد الحصار طلب منهم الامان فامنوه فلما نزل اليهم اعتقله
شيخ ونوروز وذلك في صفر سنة خمس عشرة وثمان مايه واستفتوا
عليه وقتلوه في ليلة السبت سابع عشر صفر المذكور ودفن بمقابر المسلمين
بدمشق وكانت مدته الاولى الى ان خلع ست سنين واربعة اشهر
وثلثة عشر يوما والثانية الى حين وفاته ست سنين وثمانية اشهر
وعشرة ايام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الخليفة
امير المؤمنين الملقب بالملك العادل ابو الفضل العباس بن المتوكل
على الله العباسي اجتمع عليه الامراء بعد هروب الملك الناصر وبايعوه
بدمشق في يوم السبت خامس عشري المحرم سنة خمس عشرة وثمان مايه
وتوجه الى مصر في ربيع الاول منها ثم خلع في مستهل شعبان من السنة
المذكورة فكانت مدته ستة اشهر وخمسة ايام وتوفي بالاسكندرية
بالطاعون في سنة ثلاث وثلاثين وثمان مايه وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك المؤيد شيخ ابو النصر هو ابو

النصر

النصر سيف الدنيا والدين شيخ الملوك والسلاطين قدم من بلاده الى مصر سنة اثنين
وثمانين وسبعمايه صحبه انس والد السلطان الملك الظاهر برقوق وعمره ثلاثة عشر
سنة وخالط الفقها وسمع من الشيخ سراج الدين البلقيني صحيح البخاري وغيره و
تنقل عند استاته الى ان صار امير طبلخانه وحج بالناس سنة احدى وثمان مايه ولما
عاد اعطي تقدمة وتولى طرابلس وهو شاب ووقع بعد ذلك بمدة يسيرة في اسر تمرلنك
ثم هرب منه الى دمشق فاعيد الى نيابة طرابلس ثم ولي نيابة دمشق في ذي الحجة سنة
اربع وثمان مايه وتمكن وتسلطن في شعبان من السنة المذكورة وكان نوروز بالشام
فاظهر الخلاف فقدم المؤيد شيخ دمشق في اوايل سنة سبع عشرة فكسر نوروز ومن
معه وحصرهم بالقلعة ثم نزلوا اليه طايعين فقتلوا غالبهم وتوجه الى حلب ثم عاد
الى مصر وشرع في عمارة المؤيدية بباب زويلة في سنة ثمان عشرة ثم سافر بعد ذلك
الى دمشق مرارا وذهب الى بلاد سيس وفتح مدنا وقلاعا وكان يحب العلما شجاعا
مقداما شكا حسنا فاعجله الشيب وكان يحب سماع كلام العلما بين يديه في العلم و
يفهم جدا ويسال وكان السبب في عمارة دمشق وطريق الحجاز وكان يتصدق على
الفقها والفقرا كثيرا مع انه كان ماسكا وبالجملة فكان خليفا بالملك ولكن كان
فيه طمع وتطلع الى اموال الناس وتوفي في يوم الاثنين تاسع المحرم سنة اربع و
عشرين وثمان مايه ودفن بالمؤيدية وكانت مدة ملكه ثمان سنين وخمسة اشهر
واياما وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك المظفر احمد
بن الملك المؤيد شيخ هو ابو السعادات احمد بن الملك المؤيد شيخ استقر في السلطنة
يوم وفاة ابيه وعمره سنة واحدة وثمانية اشهر وسبعة ايام ثم خلع في شعبان
سنة اربع وعشرين وثمان مايه فكانت مدته سبعة اشهر وستة عشر يوما وتوفي
بالاسكندرية بالطاعون في سنة ثلاث وثلاثين وثمان مايه وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك الظاهر ططر هو سيف الدين
ابو الفتح ططر بن عبد الله الظاهري كان من مماليك الملك الظاهر برقوق استقر
في السلطنة بعد الملك المظفر احمد بن المؤيد شيخ في يوم الجمعة تاسع عشرين
شعبان سنة اربع وعشرين وثمان مايه واستمر بها الى ان مرض وتوفي يوم الاحد

رابع ذى الحجة سنة اربع وعشرين وثمان مايه وكان ملكا خيرا يحب العلما ويكرمهم
ويشاركهم فى الفقه ويميل الى العدل وكانت مدته ثلاثة اشهر وايامًا وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك الصالح محمد بن الملك
الظاهر ططر هو محمد بن الملك الظاهر ططر استقر فى السلطنة فى يوم موت
ابيه وعمره يومئذ نحو عشر سنين ثم خلع فكانت مدته ثلاثة اشهر
وايامًا وتوفى بقلعة الجبل بالطاعون فى سنة ثلاث وثلاثين وثمان مايه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك الاشرف برسباى
هو ابو النصر برسباى بن عبد الله الدقماقى الظاهرى من عتقاء الملك الظاهر
برقوق استقر فى السلطنة بعد الملك الصالح محمد بن الظاهر ططر يوم
الاربعا ثامن عشر ربيع الاول من شهور سنة خمس وعشرين وثمان مايه وكان
ملكًا عظيمًا ما اتفق للملك ما اتفق له من تمكن الدولة واستمرار السعادة وبنى
مدرسته المشهورة بالقاهرة وسافر الى آمد فى شهر رجب سنة ست وثلاثين
وثمان مايه وعاد منها ودخل الى القاهرة فى المحرم سنة سبع وثلاثين وثمان
مايه وفى اوائل ولايته عزل الشيخ ولى الدين العراقى من قضاء الشافعية
بالديار المصرية وولى عوضه قاضى القضاة علم الدين صالح البلقينى ثم عزله
وولى قاضى القضاة شيخ الاسلام شهاب الدين بن حجر العسقلانى تغمدهم
الله برحمته وكان قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى الحنفى من اخصائه
وجلسائه وهو الذى ولاه القضا بالديار المصرية عوضًا عن القاضى زين الدين
عبد الرحمن التفهنى وللملك الاشرف محاسن كثيرة وعدله فى احكامه
تغمده الله برحمته توفى فى يوم السبت ثالث عشر ذى الحجة سنة احدى
واربعين وثمان مايه فكانت مدته ست عشرة سنة وتسعة اشهر وايامًا
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك العزيز يوسف
بن الاشرف برسباى هو ابو المحاسن يوسف الملك الاشرف برسباى
استقر فى السلطنة يوم وفاة ابيه والمتصرف فى المملكة اتابك العساكر
جقمق العلاى الظاهرى وفى ايامه استقر قاضى القضاة سعد الدين الديرى

الحنفى

الحنفى فى قضاء الديار المصرية فى شهر المحرم سنة اثنين واربعين وثمان مايه
وخلع فى تاسع عشر شهر ربيع الاول من السنة المذكورة فكانت مدته
اربعة وثمانين يومًا واعتقل عليه بالاسكندرية بعد ان استدعى الملك
الظاهر جقمق الخليفة واكابر الدولة واثبت عدم اهليته وانه لا يحسن التصرف
فخلعه الخليفة وفوض السلطنة الى جقمق واستمر الى ان توفى بها فى العشر
الاول من المحرم سنة ثمان وستين وثمانمايه وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم • سلطنة الملك الظاهر جقمق هو ابو سعيد وابو السعادات
وابو الفتوح العلاى الظاهرى نسبه الى الملك الظاهر برقوق وهو الرابع
والثلاثون من ملوك الترك والعاشر من ملوك الجراكسة وكان يعرف من
الامرا باخوجكين المصارع تسلطن وجلس على سرير الملك فى يوم الاربعا
تاسع عشر شهر الاول سنة اثنين واربعين وثمان مايه وكان على قدم
عظيم من الصيانة والديانة والصدقة والاحسان والعفاف والشجاعة
والعبادة ومحبة العلما وله محاسن جزيلة وفى ايامه توفى قاضى القضاة
شهاب الدين بن حجر الشافعى رحمه الله فى سنة اثنين وخمسين و
ثمان مايه وكان يعظم قاضى القضاة سعد الدين الديرى الحنفى ويكرمه وهو
الذى كان التسبب فى ولايته فى ايام العزيز يوسف لما كان هو المتصرف فى
المملكة وولى قاضى القضاة شرف الدين يحيى المناوى قضا الشافعية بالديار
المصرية ولما مرض مرض الموت خلع نفسه من السلطنة فى يوم الخميس الحادى
والعشرين من شهر الله المحرم سنة سبع وخمسين وثمان مايه وتوفى فى ليلة
يسفر صباحها عن يوم الثلاثا ثالث صفر ودفن فى صبيحة ذلك اليوم بتربة
مملوكه غانى مای الجركسى كانت مدته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وايامًا وحسب
مولده فوجد فى سنة ثمان وسبعين وسبعمايه فكان عمره نحو تسع وسبعين
سنة وايامًا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك
المنصور عثمان بن الظاهر جقمق هو ابو السعادات عثمان بن الملك الظاهر
جقمق استقر فى السلطنة بحكم خلع والده نفسه من المملكة ونزوله عنها

له بحضرة الخليفة امير المؤمنين والقضاة الاربع وهم قاضي القضاة شرف
الدين يحيى المناوي الشافعي وقاضي القضاة سعد الدين الديري الحنفي
وقاضي القضاة ولي الدين السنباطي المالكي وقاضي القضاة بدر الدين محمد
البغدادي الحنبلي وكان المسترعى له قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناوي
الشافعي فقال نشهد عليكم انكم فوضتم لولدكم سيدي عثمان ما فوضه
لكم امير المؤمنين شرقا وغربا فقال نعم وركب الملك المنصور بشعار السلطنة
في يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر الله المحرم سنة سبع وخمسين
وثمان مايه وكان يوما مشهودا ثم لما توفي والده جددت له البيعة يوم
مات والده واستمر سلطانا الى ان ركب عليه الامير اينال الاتابكي الناصري
وخلع نفسه وجهز معتقلا عليه الى الاسكندرية وكانت مدته
اربعين يوما وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة
الملك الاشرف اينال هو ابو النصر اينال الناصري نسبة الى الناصر
فرج بن برقوق ركب على المنصور عثمان واستمر يحاصره ثمانية ايام
الى ان قبض عليه وجلس على تخت الملك يوم الاثنين ثامن ربيع
الاول سنة سبع وخمسين وثمان مايه وكان اميا لا يقرا وكان
مباشروه يكتبون له على المراسم والمناشير العلامة بقلم رفيع ثم يعيد
عليها بخطه وفي ايامه وقع الوبا في اواخر سنة ثلاث واوايل سنة وستين
وثمان مايه واستمر سلطانا الى ان خلع نفسه من السلطنة وعهد
الى ولده ثم توفي في تاسع جمادى الاولى سنة خمس وستين وثمان مايه
فكانت مدته ثمان سنين ونحو شهرين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم • سلطنة الملك المؤيد احمد بن اينال هو ابو الفتح احمد
بن الملك الاشرف اينال اجلس على تخت الملك الشريف في تاسع جمادى
الاول سنة خمس وستين وثمان مايه فكانت ايامه غرة في وجه الزمان
الى ان امسك في ثامن عشر رمضان من السنة المذكورة فكانت مدته
اربعة اشهر وتسعة ايام واعتقل بالاسكندرية وتوفي بها في سنة ثلاث

وتسعين

وتسعين وثمان مايه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سلطنة
الملك الظاهر خشقدم هو ابو سعيد خشقدم المؤيدي جلس على تخت
الملك الشريف يوم الاحد ثامن عشر رمضان سنة خمس وستين وثمان
مايه وفي ايامه حدث بيع الوظايف الدينية والامارات وحصل
الظاهر والتجاهر باخذ الرشوة والبرطيل وقطع المصانعات نهارا جهارا
من غير نكير وفوض الامر الى غير اهله وجمع المال من حله وغير حله وفي اول
سنة سبع وستين وثمانمايه عزل نفسه قاضي القضاة سعد الدين الديري
الحنفي باختياره وتوفي في ربيع الآخر منها ودفن في تربة السلطان خشقدم
وولي عوضه قاضي القضاة محب الدين بن الشحنة بعد عزل نفسه وشق ذلك
على القاضي سعد الدين وعظم عليه وفي ايامه توفي قاضي القضاة علم الدين
صالح البلقيني الشافعي في سنة ثمان وستين وثمان مايه واستمر سلطانا
الى ان توفي في ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وثمان مايه فكانت
مدة سلطنته سنتين وخمسة اشهر وثلثة وعشرين يوما وفي ايامه ولي
الامير ناصر الدين محمد بن الهمام نظر الحرمين الشريفين بالقدس الشريف و
بلد سده الخليل عليه السلام عوضا عن الامير عبد العزيز من المعلاق ثم
عزل وولي مكانه الامير الحسن الظاهري ثم عزل وولي مكانه الامير يزبك
التاجي واستمر الى ان ولي مكانه الامير ناصر الدين النشاشيبي على ما ياتي ذكره
في ترجمة السلطان الملك الاشرف قايتباي نصره الله تعالى وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • سلطنة الملك الظاهر يلباي هو ابو
سعيد يلباي المؤيدي جلس على تخت الملك الشريف يوم السبت حادي
عشر ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وقويت في ايامه شوكة جلبان
الملك الظاهر خشقدم وتصرفوا على حسب اختيارهم في الوظايف والامريات
والسلطنة بحيث طمعت نفوسهم فيها واستمروا في السلطنة ستة وخمسين
يوما وامسك وحبس بثغر اسكندرية وتوفي بها بعد مدة يسيرة وكان
مسكه على يد الامرا الظاهرية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سلطنة الملك الظاهر بلباي هو ابو سعيد تمربغا الظاهري نسبه الى الملك الظاهر
جقمق جلس على تخت الملك الشريف في يوم السبت سابع جمادى الاول سنة
اثنين وسبعين وثمان مايه فازداد طغيان الجلبان وتمردوا عليه وزادوا
في تمردهم الى ان قاموا عليه في ليلة الاثنين سادس شهر رجب منها وامسكوه
وسجنوه عندهم فكانت مدته ثمانية وخمسين يوما وتسلطن خاير بك
الظاهري الخشقدمي احد روس الجلبان وجلس بنفسه على تخت الملك
من غير مبايعة ولا عقد فركب العسكر آخر تلك فحين احسن وراسهم
خاير بك الذي تسلطن بذلك افرج عن السلطان تمربغا واجلسه على
تخت الملك فصار يشير بكرة بالمنديل للاتابك الامير قايتباي لقيامه
في نصرته وملكوا القلعة بكرة اليوم التالي لتلك الليلة وامسك
المذكورين هما تمربغا وخاير بك وسجن خاير بك بالاسكندرية وتمربغا بدمياط
ثم ان تمربغا تسجت من دمياط وفر هاربا الى ان وصل قريب غزة وامسك
واعتقل عليه بالاسكندرية وتوجه الى مكة واقام بها ثم احضر الى القدس
الشريف واقام بها الى ان توفي في سنة تسع وسبعين وثمان مايه وسمي
سلطان ليلة لا وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم • سلطنة
مولانا السلطان الملك الاشرف قايتباي نصره الله تعالى هو ابو النصر
قايتباي الظاهري نسبه الى الملك الظاهر جقمق بويع له بالسلطنة بحضرة
امير المؤمنين واصحاب الحل والعقد وجلس على تخت الملك الشريف
بعد طلوع الشمس بعشر درج من يوم الاثنين سادس شهر رجب الفرد
الحرام سنة اثنين وسبعين وثمان مايه وقبض على تمربغا وخاير بك
المشار اليهما فيما تقدم وكان من امرهما ما سبق شرحه واستمر الملك الاشرف
في المملكة وثبت قدمه في السلطنة ونشر العدل في الرعية واطمان
الناس بولايته ثم برز امره الشريف باحضار الامير ازبك من نيابة
الشام واستقر به اتابك العساكر بالديار المصرية وكان قد رسم الملك
الظاهر تمربغا بعد خلعه باقامته بدمياط وعدم التضييق عليه و

سيره

وسيره اليها فاقام بها اياما ثم وسوس اليه الشيطان وحسن له الفرار منها
وكان نفسه حدثته بالعود الى السلطنة فخرج منها قاصدا نحو البلاد الشامية
فجهز السلطان خلفه جماعة فادركوه بالقرب من مدينة غزة فقبض عليه
ورسم السلطان بتجهيزه الى الاسكندرية فتوجه اليها واستمر بها الى ان مات
ثم في آخر السنة المذكورة وهي سنة اثنين وسبعين وثمان مايه انعم السلطان
على القاضي غرس الدين خليل الكناني الشافعي اخي الشيخ ابي العباس باستقراره
في وظيفة مشيخة الصالحية وقضاء الشافعية بالقدس الشريف عوضا
عن الشيخ نجم الدين بن جماعة وحضر الى القدس في اواخر ذي القعدة منها ثم
دخلت سنة ثلاث وسبعين وثمان مايه فيها جهز السلطان العساكر
لقتال شهسوار وفيها جعل غلاء عظيم ثم حصل الوبا في اواخر السنة
حتى عم جميع المملكة ثم دخلت سنة اربع وسبعين وثمان مايه فيها سير
السلطان الامير ناصر الدين محمد بن النشاشيبي للكشف على اوقاف الحرمين
الشريفين والقدس والخليل وتحرير امرهما واصلاح ما اختل من نظامهما في ايام الامير
بردبك التاجي ناظر الحرمين فحضر الى القدس الشريف ونظر في مصالح الاوقاف
وعمر المسجد الاقصى وصرف المعاليم ثم توجه الى الابواب الشريفة وفيها
استقر الامير يوسف الجمالي في نيابة القدس الشريف عوضا عن دمرداش
العثماني ودخل اليها في يوم خروج الحاج في شهر شوال ثم دخلت سنة خمس
وسبعين وثمان مايه فيها استقر الامير ناصر الدين النشاشيبي المشار اليه
في وظيفة نظر الحرمين الشريفين استقلالا وحضر الى القدس الشريف
في اوايل السنة وحصل به السرور وفيها سار الامير يشبك من مهدي
الدوادار الكبير بالعساكر لقتال شهسوار واستبشر الناس بالنصر وكان
تقدم قبله بتجهيز العساكر مرة بعد اخرى ولم يحصل المقصود وقتل من
العسكر جماعة ولم يكن الامير يشبك المشار اليه توجه قبل ذلك لقتاله
فلما توجه في هذه المرة علم الناس انه صاحب سعد وتدبيره حسن ورايه
سديد وانه لا بد ان يحصل المقصود والنصر بسفره وكان كذلك وفيها

وقعت حادثة بالقدس الشريف في شهر رمضان وهي ان القاضي غرس الدين
الكناني شيخ الصلاحية وقاضي القدس الشريف حضر عند القاضي شرف
الدين الانصاري وكيل المقام الشريف وهو نازل بالمدرسة الجوهرية بخط
باب الحديد احد ابواب المسجد الاقصى ليسلم عليه فصادف حضوره عنده حضور
الشيخ شهاب العميري فقصد الشيخ شهاب الدين الجلوس فوق القاضي
فحصل بينهما تشاجر وحصل فتنة عظيمة انتهى الحال فيها الى ان بعض العوام
اغتصب للشيخ شهاب الدين وتوجهوا الى منزل القاضي بالمدرسة الصلاحية
وهجموا على حريمه ونهبوا له بعض امتعة من منزله واتصل الامر بالسلطان
وكانت فتنة فاحشة اوجبت عزل القاضي من طايفه ثم دخلت سنة ست
وسبعين وثمان مايه وفيها ركب السلطان وصحبته الامير ازبك السلطان
في رجله فكسر وحمل الى القاهرة في محفة واستمر اياما ثم عوفي وذلك في شهر المحرم
وفيها ابتدا السلطان بعمارة تربته بالصحرا بظاهر القاهرة المحروسة وفيها
انعم السلطان على شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف بمشيخة الصلاحية
بالقدس الشريف وعلى القاضي شهاب احمد بن عسير بقضا الشافعية عوضا
عن القاضي غرس الدين خليل الكناني وعلى القاضي خير الدين ابن عمران الحنفي
بقضا الحنفية عوضا عن القاضي جمال الدين عبد الله الديري الحنفي وعلى
الشيخ شهاب الدين العميري بمشيخة مدرسته القديمة التي هدمت وبنى
مكانها المدرسة السلطانية الموجودة الآن بالمسجد الاقصى الشريف وكان
ذلك في شهر صفر عقب عافية السلطان من الكسر الذي كان من فرس الامير
ازبك امير كبير كما تقدم ذكره والبس الثلاثة وهم شيخ الاسلام كمال الدين
بن ابي شريف والقاضي الشافعي والقاضي الحنفي التشاريف على العادة
والبس للشيخ شهاب الدين العميري جندة صوفا خضرا على سنجاب وحصل
لهم منه الجبر والاكرام وتوجهوا الى محل وطنهم في شهر ربيع الاول وفيها في
اواخر السنة قبض الامير يشبك الدوادار على شهسوار واعتقل عليه واستولى
على ما كان بيده من المملكة التي تغلب عليها ثم دخلت سنة سبع وسبعين

امير كبير لجهت الخانقاه السرطوقوسيه
فرقست فرس الامير ازبك صح

وثمان

وثمان مايه في اوايلها وردت البشاير الى المملكة بالقبض على شهسوار ثم
حضر الامير يشبك الدوادار وصحبته شهسوار معتقلا عليه هو وجماعة
ودخل القاهرة في شهر ربيع الاول فصلب هو ومن معه على باب زويلة في
يوم دخولهم القاهرة ثم في سنة سبع المذكورة تحرك حسن باك ملك الشرق
وجردت اليه العساكر فكفى الله المسلمين امره ورجع الى بلاده ولم يحصل
منه ضرر وفيها استقر الامير دقماق الاينالي في نيابة القدس ودخل اليها
في ربيع الاول فاقام نحو ثلاثة اشهر وتوفي ودفن بالزاوية القلندرية
بتربة ما بلا ظاهر القدس الشريف من جهة الغرب وكان قد اظهر حرمه
وشهامه واسترق بعده الامير جقمق في النيابة ودخل الى القدس
الشريف في شهر رمضان وكان يوم دخوله كثير المطر وفيها وقع ببيت
المقدس مطر كثير هدمت منه اماكن كثيرة ومن جملتها زاوية سيدة
ولي الله تعالى الشيخ محمد الغزمي بخط مرزبان وكان هدم الزاوية في مستهل
رمضان ولم يحصل لاحد من هدم الاماكن ضرر سوى امراة واحدة ماتت
من بيت هدم عليها ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وثمان مايه فيها انعم
السلطان على الشيخ نجم الدين بن جماعة بمشيخة الصلاحية وعلى اخيه
الخطيب محب الدين بنصف وظيفة خطابة المسجد الاقصى ونصف
وظيفة مشيخة الخانقاه الصلاحية ووظايف آخر بالمدارس وعلى
القاضي جمال الدين الديري بقضا الحنفية وذلك في اوايل السنة ثم
في شوال انعم على القاضي علا الدين بن المزوار بقضا المالكية بعد وفاة
القاضي نور الدين البدرشي وفيها وقعت حادثة بمدينة سيدة الخليل
عليه السلام وهي فتنة بين الطايفتين حصل بها نهب البلد وتخريبها
وكانت فتنة فاحشة ورفع الامر للسلطان فسير الامير علي باي
الخاصكي للكشف عن ذلك وتحريره فحضر الى القدس الشريف وتوجه
وصحبته ناظر الحرمين الامير ناصر الدين النشاشيبي والنايب الامير
جقمق والقضاة بالقدس الشريف ورسم على اكابر بلد الخليل واخذهم

صحيته حتى وصل الى مدينة غزة فركب فرسا وساقها فوقعت عليه حائط
فتوفي هناك ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثمان مايه فيها وقعت
حادثة بالقدس الشريف وهي ان جماعة اعتصبوا وادعوا ان كنيسة اليهود
محدثة في دار الاسلام وورد في ذلك مراسيم شريفة وعقد فيها مجالس
بالقاهرة وبالقدس ومنع القاضي شهاب الدين بن عيسة قاضي القدس
الشافعي من اتخاذها كنيسة بعد اقامة بينة شهدت عنده انها محدثة
ثم في شهر رجب حضر من القاهرة السيد الشريف عفيف الدين وثار
معه جماعة من المتعصبين بالقدس وهدمت الكنيسة وانفصل الامر
بالسلطان فطلب الجماعة الذين تكلموا في ذلك منهم القاضي والشهود
الذين شهدوا عنده والشيخ برهان الدين الخليلي وضمنهم لافتيائهم
بالهدم بغير اذن شريف وكان ذلك في اواخر شعبان وعزل القاضي
وامر باخراجه هو والشيخ برهان الدين الانصاري من القدس وعدم
سكناهما به ثم عقد مجلس بمنزل الامير دقماق الدوادار بحضور العلماء
والقضاة بالديار المصرية ورجع القاضي شهاب الدين بن عيسه عن
حكمه الصادر منه بالقدس الشريف بعد ان استخلفه قاضي القضاة
ولي الدين الاسيوطي الشافعي بالديار المصرية واذن له في الرجوع عن
حكمه ونفذ على خلفا الحكم العزيز من المذاهب الاربعة وافتى العلماء من
الشافعية والحنفية بمضمن جواز اعادة الكنيسة ومن جملة من افتى
واظهر التعصب القاضي شهاب الدين المغربي قاضي الحلقة بالغرب
المالكي فانشد فيه بعضهم • تفتي بجود كنيس وكان ذلك جهلا
وتدعي فرط علم • والله ما انت الا • وكانت حادثة فاحشة وفيها نجح
اتابك العساكر ازبك الى بيت الله الحرام خرج من القاهرة في ثاني
شوال وقصد المدينة الشريفة واقام بها ثمانية ايام ثم توجه الى
مكة وفيها حجت الادر الشريفة خوند جهة المقام الشريف الى بيت
الله الحرام وكان شيخ الاسلام امين الدين الانصاري من جملة المساعد

للمسلمين

للمسلمين في امر كنيسة اليهود بالقدس فتوجه الى الحجاز الشريف من شدة ما حصل
له من الحنق بسبب ما وقع في حق المسلمين من الضرب والاهانة بسبب اليهود
فتوفي ولد سعد الدين بدرب الحجاز الشريف وحضر هو الى القاهرة صحبة الحاج
وتوفي عقب ذلك وفيها اعني سنة تسع وسبعين استقر الامير جار قطلي في نيابة
القدس الشريف عوضا عن جق ودخل اليها في شوال واقام الحكم بجهة وشهامة
ثم دخلت سنة ثمانين وثمان مايه في اوايلها كانت وفاة الشيخ امين الدين الانصاري
كما تقدم وفيها حضر السلطان الى القدس الشريف في شهر رجب وجلس بقبة
موسى بجاه باب السلسلة بالمسجد الاقصى الشريف ونظر في حال الرعية وحكم
بالعدل وسمع الشكوى على النايب بالقدس الشريف المشي جار قطلي ثم توجه
الى الرملة وعاد الى القاهرة ودخل اليها في يوم الخميس الثاني والعشرين من
شعبان وفيها اعيدت كنيسة اليهود بالقدس وحضر من القاهرة القاضي شهاب
الدين الحرمي الشافعي المشهور بابن حبيلات والقاضي علاء الدين اليموني الحنفي
واذن الحنفي في عمارتها لانها القديمة فاعيدت وكان القاضي شهاب
الدين الحرمي حصل له توعك بالقدس فرجع الى القاهرة ولم يتكلم في امرها
واستغفر الله مما وقع منه من السفر في هذه الحادثة وحكى لي بالقاهرة ان
السبب في رجوعه من القدس بسرعة وعدم تكلمه في امر الكنيسة انه لما حصل له
التوعك بالقدس كان في خلوة بالمدرسة الجوهرية واذا باليهود قد حضروا
بالمدرسة وجلسوا على باب الخلوة التي هو بها وتكلموا في امر الكنيسة فقال
بعضهم لبعض هذا عيد مبارك باعادة هذه الكنيسة فانتهى هذا العيد
فقالوا اسمه عيد النصر فلما سمع القاضي ذلك اقشعر جسده من ذلك وازعج
وبادر بالخروج من القدس وتوجه الى القاهرة واستغفر الله مما وقع منه
واما الحنفي فاقام بالقدس الى ان كملت عمارتها ثم عاد الى القاهرة وقد
اسكن الله مقته في قلوب العباد ثم في سنة ثلاث وثمانين وثمان مايه
في ربيع الآخر حصل له محنة من السلطان بسبب حكم حكم به من ايام
قاضي القضاة سعد الدين الديري فضربه السلطان وامر بنفيه الى حلب

خرج من القاهرة الى ان وصل الى الخانقاه فوقعت فيه شفاعة فاعيد الى القاهرة
وعزله السلطان من نيابة الحكم عزلا مؤبدا وصار فقيرا حقيرا واجتمعت
به بعد ذلك وتكلمت معه ولمته على ما صدر منه فى امر الكنيسة المذكورة
فاشهد فى ان الاذن الصادر منه فى اعادتها قصد به الفتوى ولم يقصد به
الحكم الشرعى الرافع للخلاف والله يتولى السرائر وفيها فى اواخر السنة طلب
قاضى القضاة قطب الدين الخيضرى من الشام الى القاهرة ورسم له بالاقامة
فيها ثم دخلت سنة احدى وثمانين وثمان مايه وفيها تزوج القاضى قطب
الدين الخيضرى الشافعى بابنة امير المؤمنين المستنجد بالله ابى المظفر
يوسف بامر السلطان وفيها حصل الوبا فى المملكة كلها وكان ابتداؤه
من شهر رجب وكثر بالقاهرة من شهر شوال الى آخر السنة ثم دخلت سنة
اثنين وثمانين وثمانمايه فيها قبض على القاضى برهان بن ثابت النابلسى
وكيل السلطان وصودر وعوقب الى ان مات وكذلك ولده بالشام عوقب
الى ان مات كل ذلك فى مدة يسيرة نحو الشهر وفيها وسعت شوارع القاهرة
وهدم جميع ما فيها من الاماكن الخارجة فى الشوارع التى ضيقت قارعة
الطريق باشارة الامير بشبك الدوادار الكبير وفيها تكاملت عمارة الاربكية
التى عمرها المقر الاتابكى ازبك اميركبير واختطها بخرايب عنتر وكمل جامعها
المستجد والقصر الذى بداخل الحوش واستوطنها بعياله ثم عمر البركة والوسيع
الدائر عليها والقصر المطل على البركة فى سنة ثلاث وسنة اربع وتكامل
ذلك فى سنة خمس وثمانين وثمان مايه ثم بنا الناس حولها الاملاك وكان
ابتداء عمارتها فى سنة ثمانين وثمان مايه وفيها اعنى سنة اثنين وثمانين
وثمان مايه توجه السلطان من القاهرة فى اول جمادى الآخرة فى عسكر قليل
دون المائتى نفس الى حلب ووصل الى الفرات وحصل له توعك فى السفر
ودخل الى دمشق وهو متوعك ثم عوفى وعاد الى القاهرة ودخلها فى
يوم الخميس رابع شوال من السنة بعد ان زينت له وكان يوما مشهودا
وحصل من السلطان تغيض على القاضى قطب الدين الخيضرى بسبب

ولده

ولده وفيها استقر الامير ناصر الدين محمد بن الامير حسن فى نيابة القدس الشريف
عوضا عن جار قطلى ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وثمان مايه فى المحرم
منها لبس القاضى علاء الدين الصابونى وكالة السلطان عوضا عن الرهاوى فى انا
ولبس القاضى قطب الدين الخيضرى خلعة الرضى وفيها تزوج الامير جانم ناظر
الجوالى قرب المقام الشريف ابنه الامير علاء الدين خاص بك اخت الادر الشريفة
جهة المقام الشريف وعقد عقده عليها بعد صلاة الجمعة فى شهر ربيع الآخر
بجامع القلعة المنصورة بحضور المقام الشريف والامرا وقاضى القضاة ولى الدين الاسيوطى
الشافعى وقاضى القضاة بدر الدين الستعدى الحنبلى ولم يحضر الحنفى والمالكى لضعفهما
وكان المتولى لعقد الشافعى والبس خلعة بعد فراغه ثم حمل الى بيت والد الزوجة
الفاكهة والحلوى وكان عدة الحمالين لذلك مايتان وخمسة وثمانون رجلا وقد
عاينت ذلك ودخل بها فى شهر رجب ولما ركب من منزله الى منزل والدها ليلة
دخوله بها مشى بخدمته جميع الامراء المقدمين ما عدا الاميركبير وكان امير
يشبك الدوادار الكبير والامير ازدمر الطويل حاجب الحجاب ما سكين راس
فرس وكان فرحا عظيما ثم دخلت سنة اربع وثمانين وثمان مايه فيها
استقر الامير يشبك الدوادار الكبير امير سلاح عوضا عن جانى بك الفقيه
المتوفى بالقدس الشريف مضافا الى الدوادارية ولم يعهد اضافة الوظيفتين
المذكورتين لاحد قبله وفيها ربيع الآخر توفى الامير جانم ناظر الجوالى وجزع
السلطان عليه وتاسف عليه الناس وكان شكلا حسنا رحمه الله وعفا
عنه وفيها حضر الملك المؤيد احمد بن اينال الى القاهرة وتوجه السلطان
الملك الاشرف نصره الله تعالى الى الاسكندرية فى عاشر جمادى الاولى
وترك المؤيد احمد بن اينال بالقاهرة واستغاب عشرين يوما ثم حضر فبلغه
ان جماعة من المماليك الاينالية تكلموا فى امر الملك المؤيد فغضب عليهم و
نفاهم واخشن فى حقهم وبال ان الملك المؤيد هو ارسل اعلمه بذلك خشية
على نفسه ثم توجه المؤيد الى الاسكندرية وفيها استقر الامير مسمار الزاهدى
فى نيابة القدس الشريف عوضا عن الامير ناصر الدين بن اتوب وفيها حج السلطان

الى بيت الله الحرام وزار النبي صلى الله عليه وسلم فى الذهاب واقام بالمدينة
الشريفة اربعة ايام ثم عاد الى القاهرة وفيها احترق الجامع الاموى بدمشق فاهتم
السلطان بعمارته واعاده احسن ماكان ثم دخلت سنة خمس وثمانين
ماير فى يوم الاثنين ثانى عشر المحرم منها دخل السلطان الى القاهرة من الحجاز
الشريف وكان يوما مشهودا وفيها قتل السلطان القاضى تاج الدين الكبير
بن المقسى ناظر الخواص الشريفة ومن معه فى شهر ربيع الآخر وفيها فى الشهر المذكور
سار الامير دشبك الدوادار الكبير وصحبته العساكر المنصورة للتجريدة على
يعقوب بن حسن بك فحصل القتال بين العسكرين بارض الرها فى شهر
رمضان ففشل الامير دشبك واحتز راسه والتولى لقتله ببندر باش عسكر
يعقوب بك وحمل راسه الى توريز وقيل ان جثته حملت ودفنت بتربة
بالصحرا بظاهر القاهرة وتواردت الاخبار بقتله فى شوال واستقر الامير
اقبردى قرتب للمقام الشريف عوضه فى الدوادارية ثم تزوج الامير اقبردى
اخت الامير الشريفة التى كانت زوجا للامير جانم ناظر الحوالى واخذ ما كان
بيده من الاقطاع والبرك وفيها استقر الامير احمال محمد بن ايوب فى نيابة
القدس الشريف عوضا عن سعاى الجاشنى فى المحرم غير حضور واستقر
بعده الامير احمد بن ساوك شاه فى اواخر السنة ثم دخلت سنة ست وثمانين
وثمان ماير فى يوم الجمعة مستهل المحرم منها صليت الجمعة بالمدرسة الجمالية
بخط الدرب الاحمر بالقاهرة بعد كمال عمارتها وحكم القاضى شرف الدين
بن عيد الحنفى بصحة اقامة الجمعة فيها بحضور واقفها والقضاة والخاص
والعام وكان الخطيب امام السلطان ناصر الدين الاخميمى الذى صار
قاضى القضاة الحنفى فيما بعد وكان يوما مشهودا وفى يوم الاحد بعد
العصر سابع عشر المحرم وقعت زلزلة عظيمة بمصر والمملكة فتوفى القاضى
شرف الدين بن عيد الحنفى وسبب وفاته انه وقعت عليه شرافة من
الايوان البحرى بالمدرسة الصالحية وسياتى ذكر ذلك فى ترجمته فى
حرف الميم وفى صبيحة ذلك اليوم وهو يوم الاثنين استقر الامير قانصوه

خمسماية الدوادار الثانى امير اخور كبير بحكم ثغور الوظيفة عن الامير قجماس باستقراره
فى نيابة الشام وفيها فى صفر استقر القاضى شمس الدين الغزى فى قضاء الحنفية
بالديار المصرية عوضا عن ابن عيد وفيها فى يوم الاحد مستهل رجب الفرد
عزل السلطان قاضى القضاة ولى الدين الاسيوطى الشافعى وقاضى القضاة
برهان الدين اللقانى المالكى والقاضى زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف
بسبب واقعة اوجبت ذلك وكنت حاضرا مجلس عزلهم وفى يوم الثلاثا
ثالث رجب ولى قاضى القضاة الشيخ زكريا قضاء الديار المصرية على كره منه
وفى يوم الاثنين تاسع رجب ولى قاضى القضاة المالكى محيى الدين عبد القادر
بن تقى واعاد القاضى زين الدين بن مزهر الى وظيفته وفيها غضب السلطان
على امامه برهان الدين الكركى وعزله من مشيخة الاشرفية وقرر فيها الشيخ
صلاح الدين الظاهرى وقرر فى قراءة البخارى بالطلعة الشريفة الشيخ
جمال الدين يوسف سبط قاضى القضاة بن حجر وفيها مستهل شعبان دخل
القاهرة جمجمة بن عثمان واوكب السلطان له وكان يوما مشهودا وفيها فى ليلة
الثالث عشر من شهر رمضان وقعت صاعقة بالمدينة الشريفة احترق
منها الحرم الشريف النبوى والحجرة الشريفة وجميع ما بالحرم الشريف
من المصاحف والكتب ووردت الاخبار بذلك والمحاضر الملتبة بالمدينة
الشريفة فى اسرع وقت وجزع الناس لذلك ثم اهم السلطان بعمارته
وقام فى ذلك اعظم قيام وانشاه فى غاية الحسن ولله الحمد وفيها اخرجت
وظيفة قضاء الشافعية بدمشق عن القاضى قطب الدين الخيضرى و
استقر بها القاضى شهاب الدين بن الفرفور وفيها استقر القاضى
علاء الدين بن الصابونى فى وظيفة نظر الخواص الشريفة مضافا لوكالة
السلطان ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثمانماية فيها تكاملت
عمارة المدرسة التى انشاها مولانا السلطان بالمسجد الاقصى الشريف
بجوار باب السلسلة وهى مدرسة عظيمة لم يوجد مثلها ومن اعظم
محاسنها كونها فى هذه البقعة الشريفة وفيها فى شهر شعبان وقع

بمكة المشرفة السيل العظيم ودخل الى المسجد الحرام وغرق فيه من اهل مكة والمجاورين
خلق كثير وامره مشهور وكان قبل ذلك فى سنة ست كما مر وقع الحريق بالحرم الشريف
النبوى كما تقدم فجزع الناس لوقوع هاتين الحادثتين بالحرمين الشريفين
فى سنتين متواليتين فالحكم لله العلى الكبير ثم دخلت سنة ثمان وثمانين
وثمانمايه فيها رتب السلطان اوقافا للمدينة وجعل لها فى كل سنة فحا يحمل اليها
ويفرق على اهلها المقيمين بها والمجاورين والواردين اليها وقرئ الوقف بحضرته
فى يوم قراءة المولد الشريف وكنت حاضرا ذلك المجلس فقرأ القاضى زين الدين بن
مزهر كاتب السر الشريف خطبة كتاب الوقف وهو جالس بين يدى السلطان
ثم تأخر فحضر القاضى ابو البقا بن الجيعان وقرأ وهو واقف اسماء الجهات
الموقوف فى قايمة بيده ثم تأخر فحضر القاضى ابو الطيب الاسيوطى موقع
المقام الشريف فى المستندات الشرعية وقرأ وهو واقف لمخص الوقف وشروطه
فى قايمة بيده ومن جملة الشروط ان يكون النظر لولانا السلطان الواقف
المشار اليه ثم من بعده لمن يكون بالديار المصرية سلطانا بعد سلطان وان يكون
قضاة القضاة الاربعة بالديار المصرية شهود الوقف تشريفا لهم وكان
يوما مشهودا وفيها استقر الامير جانم فى نيابة القدس الشريف عوضا عن احمد
بن مبارك شاه وفيها فى جمادى الاول وقعت حادثة بالقاهرة المحروسة
اوجبت ان المماليك اوبئوا على الامير برسباى قراسنقر نوبة النوب واحرقوا
منزله ونهبوه وكادت تقع فتنة كبيرة ثم اخمدها الله تعالى وحصل الصلح
ثم دخلت سنة تسع وثمان مايه فيها كان ابتدا الفتنة بين السلطان وبين
السلطان لجى يزبك بن عثمان فتوجه الامير تمراز امير سلاح بالعساكر لقتاله وكان
خروجه من القاهرة فى شهر جمادى الاول وفيها استقر القاضى شمس الدين بن الزلو
فى قضاء دمشق عوضا عن ابن الفرفور وفيها وقعت بمدينة الرملة حادثة
وهى ان شخصا يقال له ابن دبوردختن ولده وعمل له زفة على العادة فافتتل
جماعة من اهل حارة الباشقردى مع جماعة من اهل حارة التركمان فقتل
بينهما رجل واتصل الامر بالحكام بمصر والشام ووردت قصاد من الجهتين

وتكلف

وتكلف اهل البلد مبلغا له صورة وكان وقوع الفتنة والقتل فى شهر شعبان
وكانت حادثة فاحشة ثم دخلت سنة تسعين وثمان مايه فيها تتابع
العسكر صحبة جماعة من الامرا وتوجهوا خلف الامير تمراز لقتال السلطان ابى يزيد
بن عثمان وفيها فى شهر رجب حضر القاضى ابو البقا بن الجيعان والمهنا رمضان
لترتيب الوظايف وتقريرها بالمدرسة الشريفة بالقدس وحضر صحبتها
شيخ الاسلام كمال الدين بن ابى شريف وقد استقر فى مشيختها بحكم وفاة
الشيخ شهاب الدين العميرى وسيأتى ذكر ذلك فى ترجمته فى حرف الميم
وحضر ايضا صحبة القاضى ابى البقا القاضى شهاب الدين الفرفور وقد
استقر فى قضاء دمشق عوضا عن ابن المزلق وفيها فى شوال توجه المقر الاناكى
ازبك الامير كبير بالعساكر ولحق الامير تمراز ثم دخلت سنة احدى وتسعين
وثمان مايه فيها فى اواخر ربيع الاول حصل السلطان عارض وهو انه ركب
فرسا فى الحوش فرماه ووقع فوقه فكسر فخذه واستمر نحو الشهرين وعوفى
ولله الحمد وفى الشهر المذكور قبل حصول العارض للسلطان توجه الامير
اقبردى الدوادار الكبير الى جهة نابلس وجهز الرجال لتجريدة ثم عاد الى
القاهرة فى شهر شعبان ونصر الله عسكر الاسلام وقبض على شخص من
اكابر دولة بن عثمان يقال له ابن هرسك واحضر للسلطان فى اواخر السنة
المذكورة فاحسن اليه وافرج عنه واذن له فى التوجه الى بلاده وفيها فى
شهر شوال انعم السلطان على امامه ناصر الدين الاخميمى باستقراره فى
وظيفة قضاء قضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا عن القاضى شمس الدين
الغزى بعدان عزله فى شهر رمضان وفيها استقر الامير خضر بك فى نيابة
القدس الشريف عوضا عن الامير جانم ودخل اليها فى يوم الثلثا تاسع ذى
القعدة الحرام ثم دخلت سنة اثنين وتسعين وثمان مايه فيها توجه ابن
هرسك الى بلاده بعد الاحسان اليه من السلطان كما تقدم ولم يحصل
لعسكر السلطان فى كل مرة الا الخير والنصر كل ذلك وابن عثمان على
عناده وبغيه وفيها حصل الغلا فى جميع المملكة ورأى الناس من ذلك

سنة وفيها افرج السلطان عن الامير قانصوه اليحياوى من القدس الشريف
ورسم له بالحضور الى القاهرة بعد اقامته بالقدس نحو اواخر سنة ست
وثمانين وثمانمايه فتوجه من القدس في يوم عيد الفطر وفيها توفى الامير
فجماس نايب الشام في شهر رمضان ولما كان الامير قانصوه اليحياوى بغزة
متوجها الى الابواب الشريفة ورد عليه خبر وفاة الامير فجماس فتباشر بولاية
نيابة الشام على عادته فلما قدم الى القاهرة المحروسة اقام بها اياما ثم استقر
في نيابة ولاية الشام في اواخر السنة ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثمان
مايه فيها في المحرم قدم الامير قانصوه اليحياوى الى الرملة متوجها الى محل
ولايته وفيها استعفى الامير ناصر الدين النشاشيبي من نظر الحرمين فعفى
بعد توقف السلطان في اعفايه مرارا فادعى العجز فاعفى واستقر عوضه الامير
دقماق في النظر وفي النيابة ايضا في شهر صفر وفيها حضر الامير اقبردى
الدوادار الكبير وصحبته القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر
الشريف من القاهرة الى جهة نابلس لتجهيز الرجال للتجريد لقتال ابن عثمان
وتجهيز العساكر الى بلاد الروم وكان قدومهما الى الرملة في يوم السبت
الحادي والعشرين من جمادي الاولى وجهزت الرجال من جبل نابلس وتوجه
القاضي زين الدين بن مزهر في شهر رجب وهو متوعك وتبعه الدوادار
الكبير في شعبان فدخل القاضي زين بن مزهر الى القاهرة واستمر في التوعك
الى ان توفي رحمه الله تعالى في يوم الخميس سادس شهر رمضان واستقر
في كتابة السر الشريف ولده القاضي بدر الدين محمد بن مزهر والبس التشريف
الشريف ونزل من القلعة المنصورة والناس في خدمته في يوم الخميس ثالث
عشر رمضان المذكور وسنذكر ذلك في ترجمة القاضي زين الدين مزهر
في حرف الهمزة ان شاء الله تعالى ثم دخلت سنة اربع وتسعين وثمان
مايه فيها نزل الامير اقبردى الدوادار لجهة نابلس وتوجه الى الاغوار بسبب
القبض على نجل اسمعيل مشايخ جبل نابلس وتوجه الى القاهرة في جمادي الاولى
وفيها وقعت حادثة واجبت غضب السلطان من مماليكه فخلع نفسه وقصد

الخروج

الخروج من الديار المصرية فجزع الناس لذلك ثم استعطف خاطره واسترضى
واجتمع الناس بالقلعة وجلس امير المومنين المتوكل على الله وقضاة
القضاة واصحاب الحل والعقد وجدد له البيعة بالسلطنة والبس الخلعة
الستوا على العادة وكان يوما مشهودا ثم دخلت سنة خمس وتسعين و
ثمان مايه فيها توجه الامير ازبك امير كبير وصحبته الامرا والعساكر لقتال
السلطان بن عثمان فوصلوا الى بلاد الروم واخربوا غالب تلك البلاد و
احرقوها ثم عادوا في اواخر السنة وهم منصورون مؤيدون وفيها احتبس
المطر بيت المقدس فصام الناس ثلثة ايام ثم استسقوا في صبيحة يوم الاحد
خامس عشر ربيع الآخر بالصخرة الشريفة ثم انصرفوا من الصلاة ولم يسقوا
في يومهم فجزع الناس لذلك وتضرعوا الى الله تعالى فلما مضى النهار واقبلت
ليلة الاثنين اغاث الله عباده بالمطر الغزير فامتلات الابار وروت الارض
واظهر الله اجابة دعا عباده الضعفا فاطمان الناس وحمدوا الله و
اثنوا عليه وله الحمد والمنة وفيها في يوم السبت ثاني شهر رجب الفرد هدمت
القبة التي كانت احدثت بالقرب من دير صهيون ظاهر القدس وكان احداثها
في صفر سنة اربع وتسعين وثمان مايه فورد مرسوم شريف لشيخ الاسلام كمال
الدين بن ابي شريف جوابا للمكاتبة الواردة على الابواب الشريفة بمعنى ذلك
والمرسوم الشريف على يد الامير ازبك الخاصكي الذي حضر للكشف على الامير
دقماق ناظر الحرمين ونايب القدس بهدمها فهدمت بحضور الشيخ
كمال الدين المشار اليه وحضور الخاصكي والنايب وشيخ الصلاحية وقضاة
الاسلام الاربعة والخاص والعام وكان يوما مشهودا وبقي بعض آثارها
فورد مرسوم شريف ثاني للشيخ كمال الدين باكمال هدمها ومحو اثرها وكان
ذلك في شهر رمضان من السنة الآتية وهي سنة ست وتسعين وثمان
مايه بحضور ناظر الحرمين الامير الاجل خضر بك ومشايخ الاسلام
والقضاة وكان يوما مشهودا اعظم من اليوم الاول وفيها اعني سنة خمس
وتسعين وثمان مايه حضر الامير اقبردى الدوادار الكبير الى القدس الشريف

متوجها الجهة الغور وكان دخوله القدس في يوم الاحد سابع عشر ذي الحجة وزر
بحان الملك الظاهر بيبرس الى يوم الثلثا ثامن عشر الشهر المذكور ثم توجه
الى الغور ثم دخلت سنة ست وسبعين وستمايه في اوايل شهر ربيع الآخر
منها حضر قاضوه من مخيم الدوادار الكبير لرسومه برمي الثبت المتحصل
من جبل نابلس على اهل بيت المقدس الخاص والعام من المسلمين واليهود
والنصارى كل قنطار بخمسة عشر دينارا ذهبا فرسم على الناس وضربهم وانهتك
حرمهم وكانت حادثة فاحشة امتحن الناس فيها محنة لم يعهد مثلها في بيت
المقدس بل ولا في غيره من بلاد المسلمين والسبب في ذلك الصغينة التي
في صدر دقماق النايب لما حصل عنده من الكشف عليه في سنة خمس وستين
وستمايه واستمر الناس في الضرب والترسيم والمحنة وهتك الحرم شهر
ربيع الآخر بكماله وباع الناس امتعتهم وثيابهم بابخس الاثمان وابيع كل
مثقال من الذهب الطيب بدون الخمسين درهم وبقي الناس ياخذون
الزيت كل قنطار بخمسة عشر دينارا ذهبا ويبيعونه بمايتي درهم وخمسين
درهما فضة فكانت الخسارة اكثر من الثلثين وكانت محنة شديدة فاحشة
فالحكم لله العلي الكبير ثم توجه دقماق وقاضوه المذكورين بالمبلغ
المقبوض ثمنا عن الزيت وهو نحو عشرين الف دينار الى مخيم الامير الدوادار
بظاهر مدينة الرملة فانتقم الله من دقماق بالمسلمين وعزله الامير دوادار
الكبير وولى عوضه الامير خضر بك نظر الحرمين الشريفين والنيابة
في يوم الثلثا رابع جمادى الاول وهو اليوم الذي سافر فيه الامير دوادار
من الرملة قاصدا الابواب الشريفة ودخل الى القدس الشريف في يوم
الاثنين عاشر جمادى الاولى وكان يوما مشهودا لدخوله وفيها في شهر
ربيع الآخر ورد الامر الشريف باخراج مدينة الرملة عن نايب الشام الامير
قانصوه اليحياوي واضافتها الى ملك الامير الاتابكي نايب غزة
المحروسة ولم تجر بذلك عادة قبل ذلك فلما اضيفت الى ملك الامراء
المشار اليه عمرت البلاد وحصلت الطمانينة للرعية والمسافرين بالطرقات

الطرقات ودفع المناحيس والمفسدين ولله الحمد وفيها حضر قصاد السلطان
بن عثمان وقاضي مدينة برصه بطلب الصلح مع مولانا السلطان الملك الاشرف
عز نصره فاحسن اليهم واكرمهم وعاد القصاد والقاضي المشار اليه فدخلوا بيت
المقدس في شهر رمضان وركب للقائهم ناظر الحرمين ومشايخ الاسلام والقضاة
والخاص والعام ودخلوا الى القدس الشريف وكان يوما مشهودا وتوجهوا في الشهر
المذكور قاصدين بلاد الروم وجهز السلطان نصره الله تعالى قاصد الامير جان
بلاط السلطان بن عثمان لعود الجواب عن الصلح وحصل للرعية الطمانينة
بوقوع الصلح بين هذين الملكين اكمله الله بخير ثم دخلت سنة سبع وتسعين
وستمايه والخليفة امير المومنين المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز بن يعقوب
اعز الله به الدين وامتع ببقاير الاسلام والمسلمين والسلطان بالديار المصرية
الملك الاشرف ابو النصر قايتباى نصر الله نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا فيها
توفي الشيخ الصالح شمس الدين محمد خليفة بن الشيخ شمس الدين محمد بن خليفة
المغربي الاصل المتقدم ذكر جده في حرف الخا وكان عبدا صالحا واهل بيت المقدس
يعتقدونه وروي له بعض كرامات وكانت وفاته في ليلة الخميس وصلي عليه
بعد صلاة الظهر من يوم الخميس السابع والعشرين من صفر بالمسجد الاقصى
ودفن بتربة ماملا عند جد الشيخ خليفة وكان لجنازته مشهدا عظيما
شهده الخاص والعام وكانت وفاة والد الشيخ شمس الدين في جمادى الآخرة
سنة تسع وثمانين وستمايه وفيها في شهر ربيع الاول عاد الامير جان
بلاط قاصد المقام الشريف من بلاد الروم بعد ان حصل له الجبر من ملك
الروم ابي يزيد بن عثمان وبالغ في اكرامه واكمل الله الصلح بين سلطاننا
وبينه واطمان الناس ولله الحمد وكان ابتدا الفتنة وتجهيز العساكر لقتال
ابن عثمان من اوايل سنة تسع وثمانين وستمايه الى الان لطف الله تعالى
بعباده ووقع الصلح وتكامل في هذا التاريخ بعد وقوع الحرب والفتن
نحو ثمان سنين وصرف في التجاريد لذلك مالا لا يحصى كثرة وفيها في شهر
ربيع الاول ايضا الموافق لكانون الثاني وقع هدم فاحش بكنيسة قيامة

بالقدس الشريف في الليل من المطر وهلك تحته رجلان من الحبشة وفيها ورد
مرسوم شريف على شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف بالتوجه الى مدينة
غزة وصحبته المقر الاشرف السيفي اقباي كافل المملكة الغربية والمعاهدة
بينهما وزوال الكدر والوحشة من بينهما وكتابر صوره بذلك وعرضها على
المسامع الشريفة فتوجه من القدس الشريف الى غزة المحروسة وامتثل ما
ورد به المراسيم الشريفة وحصل الصلح بين المشار اليهما على احسن وجه
وكان ذلك في جمادي الآخرة وفيها دخل الوبا بالطاعون حتى عم جميع
المملكة بالديار المصرية والمملكة الشامية وكانت قوته بالقاهرة في الجمادين و
توادت الاخبار بزيادته وتفاحشه الى ان بلغ بالقاهرة في كل يوم اكثر من عشرين
الفا وفي مدينة غزة في كل نحو اربعة وقيل اكثر من ذلك ثم ابتدا بالقدس
الشريف والرملة في اواخر جمادي الآخرة وتزايد امره بالرملة في شهر رجب الى
ان بلغ في كل يوم نحو مايتر وعشرين وكان في بيت المقدس في شهر رجب الى آخره
في كل يوم اربعين وثلاثين وبلغ يوم الجمعة حادي عشري رجب نحو الخمسين
وهي اول جمعة ظهر فيها كثرة الاموات ثم في يوم الجمعة ثامن عشري شهر
رجب المذكور توفي الشيخ الامام العالم العلامة عبد السلام بن الرضي
الكركي الحنفي تغمده الله برحمته وكان من اهل العلم والفضل وعليه السكينة
والوقار وكان يكتب على الفتوى كتابة حسنة والناس سالمون من يده ولسانه
وكان في ابتدا الامر على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ثم انتقل وقلد
الامام ابا حنيفة رضي الله عنه ونفقه على الشيخ ناصر الدين محمد بن حسني
الشهير بابن الشديد وبرع في المذهب وافتى ودرس وانتفع به الناس في الفتوى
وتوفي في اليوم المذكور وصلي عليه بالمسجد الاقصى الشريف بعد صلاة العصر
من يوم الجمعة وحمل نابوته على الرؤوس ودفن بما يلي ظاهر القدس الشريف ومات
فقيرا لم يترك من الدنيا سوى نحو عشرة دنانير ولما انتقل من مذهب الامام
الشافعي الى مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنهما لامه بعض الناس على
ذلك فانشد يقول شعرا خذ السفينة يا نوح فاني بحرها القي * لم لا اثبت على الطريق الاعوج

فاجبته

فاجبته دع عنك لومي يا فتى * واسلك طريقة ذا الامام الاشرف * ان المذاب
خيرها واصحها * ما قاله النعمان حقا فاقتفى * انسا عين الائمة كلهم *
فالكل عنه للطريقة مقتفى * فاخترت مذهبه وقلت بقوله * وجعلته يوم
القيمة مسعفي * رحمه الله وعفا عنه وعوضه الجنة وارتفع الوبا من القاهرة
ومايليها من غزة في شهر رجب ودخل الى مدينة دمشق في اواخر رجب بعد
ان جميع المملكة الشامية بحلب وحماه وحمص ورد الخبر انه وصل في مدينة
حلب في كل يوم نحو ثمانمايتر ثم وصل فيها الى الف وخمسمايتر وتناقص بمدينة
الرملة في اوايل شعبان الى ان بقي في كل يوم ثلاثة انفار واربعة ووصل العدد
بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام في اليوم دون الخمسين واستمر بالقدس
الشريف بعد ارتفاعه من غزة والرملة وكانت قوته في شهر شعبان ووصل
العدد فيه الى فوق المايتر في اليوم وقيل انه بلغ الى مايتر وثلاثين وتوفي
الامير خضر باب ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة الشريفة بالقدس
الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام في ليلة الاحد الحادي والعشرين
من شعبان وكان دخوله الى القدس الشريف متوليا في يوم الاثنين عاشر
جمادي الاول سنة ست وتسعين وثمانمايتر وحصل بولايته عمارة
البلاد واطمان الناس في الطرقات باعتبار حرمته وشهامته رحمه الله
وعفا عنه وكان قبل ذلك تولى النيابة فقط ودخل الى القدس الشريف
في تاسع ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثمانمايتر وسافر بعزته
وورد المرسوم الشريف بالكشف عليه على يد الامير تغري برمش دوا
دار المقر الاشرف اقردي اميرداد اركبير فكشف عليه في شهر ذي الحجة
سنة اثنين وتسعين وكتب الجواب للسلطان بسيرته وما هو
عليه فعزله في اوايل سنة ثلاث وتسعين ثم لما استقر في هذه الولاية
في النيابة والنظر باشر مباشرة حسنة واظهر العدل في الرعية
واستعطف خواطر الناس وشرع في سلوك طريق الرياسة ثم لما دخل
الوبا تطير من ذلك وطلع من القدس الشريف الى ظاهرها واقام بالكروم اياما

فانكر الناس عليه ذلك فدخل الى المدينة فقام بعض ايام فتوفيت ابنة له
ثم بعد يومين او ثلاثة توفيت زوجته ثم بعد وفاة زوجته بنحو ستة
ايام توفي هو وصلي عليه بالمسجد الاقصى بعد صلاة الظهر من يوم الاحد
ودفن بتربة ماملا ظاهر القدس الشريف وكان اسند وصيته لشيخ الاسلام
الكمالي بن ابي شريف امتع الله بحياته فتوجه الى التربة وتولى امره ووقف
على دفنه وصحبه جماعة من الاعيان وقضاء الشرع الشريف واستمر الوبا با
لقدس الشريف في قوته الى سلخ شهر شعبان وافنى خلقا كثيرا من الاطفال
والشبان وطايفة اليهود عن آخرهم وكذلك طايفة الحبشة ومات جماعة
من الاخيار الصالحين منهم الشيخ جبريل الكردي الشافعي وكان من اهل
الفضل وكان معظما عند شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف ومنهم الشيخ الصالح
الفاضل يوسف السليماني الحنفي نايب امام الصخرة الشريفة وكان من اهل الخير
والصلاح والفضل في مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وكان يصلي
اماما بالصخرة الشريفة وعلى قرائة الانس ومنهم الشيخ الصالح المقرى
على الجزولي المغربي نايب امام المالكية بالمسجد الاقصى وكان من اهل الخير
والصلاح حافظا لكتاب الله وكان يؤم بجامع المغاربة ويؤدي الصلاة
على اوضاعها من الطمانينة في الركوع والسجود ومنهم الشيخ الصالح موسى
المغربي وكان عبدا صالحا وكان مقيما بالخلوة التي تحت سور الصخرة الشريفة
القبلي سفل التاريخ وكان يجلس على باب الخلوة ويجتمع عنده اهل الخير
يتلون القرآن وكان يجلس غالبا وراسه مكشوف والصلاح ظاهر عليه
ومنهم الشيخ الصالح الناسك اسحق الجبرتي وكان عابدا زاهدا منقطعا
الى الله تعالى في الخلوة التي بصدر جامع النسا بداخل الاقصى والناس
يترددون اليه ويتبركون به ولقد ظهر له كرامات ومكاشفات
رحمة الله عليهم اجمعين من اول شهر رمضان وتوفي الخطيب جلال الدين
محمد بن الخطيب محب الدين احمد بن قاضي القضاة برهان الدين بن
جماعة خطيب المسجد الاقصى وشيخ الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف

وكان

وكان شابا حسنا بلغ من العمر نحو اثنين وعشرين سنة ولم يحصل منه ضرر
لاحد وكان متادبا سالكا طرق الحشمة لم يصدر منه ما يشينه وتاسف الناس
عليه وكانت وفاته يوم الاثنين سابع شهر رمضان ودفن بماملا عند
الشيخ شهاب الدين بن ارسلان بتربة اسلافه رحمه الله وعفا عنه وعوضه
بشبابه الجنة وورد الخبر بهجومه الى مدينة دمشق في اول شعبان وتزايد بها
وتفاحش من نصف شعبان وارتفع من القدس في اواخر شهر شوال وتناقص
من دمشق في العشر الاول من شوال بعد ان بلغ العدد فيها في كل يوم ثلاثة آلاف
وارتفع من دمشق في اواخر شهر ذي القعدة وحضر شخص من القاهرة واخبر
انه كتب ارتفاع بعده من مات بالطاعون وعرض على السلطان فضبط عدة
من مات فكانت العدة الف وستماية الف وثمانماية وسبعة وتسعين
نفرا كذا ورد الخبر على كاتبه من مدينة الرملة والله اعلم بحقيقة الحال وفيها
استقر القاضي عز الدين عبد العزيز بن القاضي شمس الدين محمد الديري
الحنفي في وظيفة قضاء الحنفية بالقدس الشريف واستقر القاضي
ابو البركات محمد بن الشيخ خليفة المالكي في وظيفة قضا المالكية بالقدس
الشريف ووصلت الولاية اليها معا على يد سعد الدين قاصد المقر البدري
بن مزهر صاحب ديوان الانشاء الشريف في صبيحة يوم الخميس خامس عشر
شوال وحصل الجمع بين يدي شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف فسح الله
في مدته في المدرسة الاشرفية بعد صلاة العصر من اليوم المذكور وقرى
توقيعهما بين يديه بحضور قضاة الشرع الشريف وجماعة من طلبة العلم
والخاص والعام فكان تاريخ توقيع المالكي في خامس عشرين رمضان
وتوقيع الحنفي في خامس شوال واستقر الحنفي عوضا عن القاضي شهاب
الدين احمد ابن المهندس وهو الذي اخذ عن والده وكان استقراره في
ثامن عشرين سنة خمس وتسعين وثمانماية ودخوله الى القدس في
يوم الخميس خامس المحرم سنة ست وتسعين واستمر بها الى ان انفصل
في التاريخ المذكور واستقر المالكي بعد شعور الوظيفة عن المرحوم

القاضي شمس الدين بن الازرق الاندلسي المتقدم ذكره في حرف الميم من شهر ذي الحجة
سنة ست وتسعين ونسأل الله حسن الخاتمة بمنه وكرمه وفيها حج الى بيت الله
الحرام سيدنا ولي الله تعالى الشيخ شمس الدين ابو العون محمد الغزي القادري نزيل
جلجوليا اعاد الله علينا من بركاته ونفعنا ببركة علومه وصالح دعواته فدخل الى
القدس الشريف من جلجوليا في يوم السبت سابع عشر شوال كتب الله سلامته
وفيها استقر الامير جان بلاط اخو الامير خضر بك في وظيفة نظر الحرمين
الشريفين ونيابة السلطنة الشريفة بالقدس الشريف وبلدة سيدنا
الخليل عليه السلام عوضا عن اخيه الامير خضر بك ووصل الى القدس
الشريف والمرسوم الشريف بولايته في شهر رمضان ودخل الى القدس الشريف
في بكرة يوم السبت ثامن شهر ذي القعدة الحرام وكان يوما مشهودا وفيها
ثارت فتنة بالقاهرة من المماليك السلطانية من شهر شوال بسبب اقطاعات
من توفي في الوبا وهجم المماليك الى القلعة بسبب عدم اعطاء السلطان لهم الاقطاعات
فطلع اليهم الامير تمراز امير سلاح وعنفهم بالكلام ووعدهم بكل جميل واخمد
الفتنة قاضي القضاة شمس الدين محمد بن احمد بن يونس الرملي الشافعي قاضي
نابلس وكان ولي قديما قضا نابلس ثم اضيف اليه قضا الرملة ثم استقر في قضاء
القدس عوضا عن القاضي شهاب الدين بن عتبة في اواخر سنة يوسف وعزل في شهر
ربيع الآخر سنة احدى وثمانين واستمر سبع سنين معزولا ثم استقر في
قضا نابلس في سنة ثمان وثمانين وثمان مايه وتولى الرملة على ضربين وعزل
عنها واستمر بنابلس ثم استوطن دمشق وصفد مع استمراره في الولاية ثم توجه
الى الحج الى بيت الله الحرام فقضى مناسكه وخرج صحبة الحاج وهو ضعيف
فتوفي ببطن مرو واعيد الى مكة ودفن بها في شهر ذي الحجة وهذا دليل على
حسن الخاتمة رحمه الله وعفا عنه وعوضه الجنة وفيها توفي يونس بن
اسمعيل شيخ جبل نابلس في شهر ذي القعدة وكانت سيرته غير حسنة
مما ينسب اليه من الفسق وتعاطي المحرمات واستقر عوضه في مشيخة جبل
نابلس ابن بكر بن قانصوه من بني عم يونس المذكور ووردت المراسيم الشريفة لملك

الامرا

الامرا اقباي نايب غزة ولملك الامرا جان بلاط نايب القدس الشريف وناظر الحرمين
الشريفين بالتوجه الى جبل نابلس وتسليمه له فتوجها حسب المراسيم الشريفة
واستقر في محل مشيخته في اواخر شهر ذي الحجة الحرام سنة سبع وتسعين
وثمان مايه وكانت سنة شديدة اكملها الله بخير آمين ثم دخلت سنة ثمان
وتسعين وثمان مايه والخليفة المتوكل على الله امير المؤمنين ابو العز بن يعقوب
اعز الله به الدين والسلطان الملك الاشرف قايتباي نصره الله تعالى فيها في شهر الله
المحرم تعين قانم الخاصكي للتوجه الى المملكة الشامية لكشف الاوقاف والمدارس
على عادة من تقدمه في ذلك وكان تقدمه في الكشف الامير جانم قريب المقام الشريف
في شهور سنة اثنين وثمانين ثم كشف الاوقاف الامير جان بلاط الاشرفي في شهور
سنة اثنين وتسعين وثمانمايه ودخل قانم الخاصكي المذكور الى القدس في عشية
يوم السبت ثالث صفر وجلس في بكرة يوم الاحد بالمدرسة السلطانية بحضور
شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وشيخ الاسلام النجمي بن جماعة والامير جان
بلاط ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة الشريفة وقضاة الشرع الشريف
وقرئ المرسوم الشريف الوارد على يده بمعنى كشف الاوقاف وما تحصل من الترك المخلفة
عن الاموات في الوبا المختصة بجهة بيت المال المعمور واستخرج من الاوقاف
اموالا نحو الف وخمسمائة دينار وحصل الضرر بسبب ذلك للفقرا والفقها فالحكم
لله العلي الكبير وتوجه من القدس في صبيحة يوم السبت عاشر صفر وفيها في العشر
الاوسط من صفر حضر الامير اقبردي الدوادار الكبير من الديار المصرية على حين
غفلة ولم يعلم به حتى دخل الى مدينة غزة ثم توجه الى الرملة ووضع اثقاله
بها ثم توجه من فوره هو ومن معه على الخيول الى جهة نابلس ثم عاد الى الرملة
واقام بداخل البلد هو وجماعة ولم ينصب مخيمه بظاهرها على ما جرت به
العادة ونادى بالامان وامر جماعته بعدم التعرض لاحد ولا تشويش على
الرعية وفيها توفي الشيخ الصالح الناسك العابد الخاشع شرف الدين موسى بن
الشيخ شهاب الدين احمد بن الشيخ الصالح القدوة جمال الدين بن عبد الله بن
الصامت القادري الحنفي شيخ الفقرا القادرية وكان من اهل الخير والصلاح وله

عبادة ملازمة على ذكر الله تعالى وكان مقيما بالمدرسة الصبيبة شمالى المسجد
الاقصى الشريف ويقيم فيها الاوقات المشهورة بالذكر خصوصا فى ليالى الجمع وكان
يذكر الله تعالى فى المسجد الاقصى بصدر جامع النساء عقب صلاة كل جمعة
وعليه لاانس والخشوع وهو معتزل عن الناس لايخالطهم الدنيا ولايتردد
اليهم وكان جده من اكابر الصالحين ووالده ايضا كان رجلا صالحا وهو من
بيت قوم صالحين وكان الشيخ موسى اضر فى بصره وضعف بدنه قبل وفاته
بسنين وهو مع ذلك لايفتر عن ذكر الله ولا عن ملازمة الطاعة على عادته
وكان الناس سالمين من يده ولسانه والصلاح ظاهر عليه وكانت وفاته ليلة
الاحد وصلى عليه بعد الظهر من يوم الاحد بالمسجد الاقصى فى سادس عشر
صفر الاغر وحمل تابوته على الرؤوس ودفن بتربة الساهرة ظاهر القدس الشريف
من جهة الشمال وكانت جنازته حافلة حضرها خلق كثير لايحصون كثرة ولم
ير مثل جنازته فى هذه الازمنة وشيعه شيخ الاسلام الكمالى بن ابى شريف
وقضاة الشرع والعلماء والخاص والعام وبلغ من عمره نحو ثلاث وسبعين
سنة رحمه الله وعفا عنه قد تقدم ان الامير اقردى الدوادار الكبير
حضر من الابواب الشريفة واقام بالرملة بداخل البلد وكان مقامه بدار
الامير منصور بن قرابغا يبيت بها ليلا وجلوسه فى النهار بدار ابن باكيش
المعدة للحكام وجماعته من الخدم وغيرهم نزلوا عند الناس فى منازلهم متفرقين
ثم فى عشية يوم الاحد عاشر ربيع الاول حضر الى القدس الشريف فاقصوه
وعلى يده مرسوم الدوادار برمى الزيت المحصل من جبل نابلس على التجار
المعتادين بعمل الصابون كل قنطار بخمسة عشر دينارا بعد ان ختم ما اشتروه
من القلى ونودى فى البلد بالامان للعموم وان الزيت لايأخذه الا اربابه
فمن الناس من لم يصدق هذه المناداة وخرج هاربا ومنهم من اطمأن ثم
شرع فاقصوه فى كتابة اسماء التجار ومن له عادة بعمل الصابون حتى اطمأن
الناس وشرع يقبض عليهم واحدا بعد واحد من التجار وغيرهم وبلغهم بشراء
الزيت على حكم ما فعل بهم فى سنة ست وستين وثمانمايه ورمى على اليهود

والنصارى

والنصارى وطلب بعض نساء بسبب الغائبين وضرب بعض جماعة ولكنه فى
هذه المرة اخف وطأة من المرة التى كانت فى سنة ست بمقتضى ان ناظر الحرمين
ونايب السلطنة بالقدس الامير جان بلاط اعاها باهل بيت المقدس وظهر منه
التلطف بالرعية فلم يقع بهم الافحاش كما تقدم فى زمن دقماق النايب وكان
الزيت المرسوم برميه على القدس وبلد الخليل الف وخمسمايه قنطار من ذلك
مايه وستون قنطارا مختصة باهل بلد الخليل وعلى اهل غزه الف قنطار ثم
رمى على اهل الرملة وضيق عليهم بالضرب والحبس واخراج بعض الحريم
كما وقع لاهل القدس فى سنة تسعين فالحكم لله العلى الكبير وسافر اقصوه من
القدس صحبة ناظر الحرمين بالمال المقبوض بعد صلاة الجمعة العشرين من ربيع
الآخر بعد اقامته بها اربعين يوما وحضر الى الامير اقردى الدوادار النواب
والامراء الى الرملة من طرابلس وحماه وصفد والبيره واهدى اليه من الاموال والمواشى
مالا يحصى ثم حضر اليه ملك الامراء قانصوه اليحياوى كافل المملكة الشامية و
الامير يونس صاحب الحجاب بالشام وغيرهما وحضر الامير قانصوه اليحاوى الى
القدس الشريف لقصد الزيارة ونزل فى قبته التى انشاها بظاهر باب الاسباط
فى عشية يوم الخميس رابع جمادى الاول وتوجه فى صبحة يوم الاحد سابع
الشهر قاصدا الى دمشق المحروسه وتوجه الامير اقردى الدوادار من الرملة
لجهة الغور لقتال العرب وتوجه الى الامير جان بلاط ناظر الحرمين ونايب
القدس الشريف فى بكرة يوم الاثنين ثامن جمادى الاول واستمر ببلاد حوران
وما والاها من البلاد ونهب مدينة ادرعات وغيرها وحصل من الاموال
والمواشى ما لا يحصى كثرة وحضر اليه عامر بن مقلد شيخ العرب فقبض عليه
وحضر الى مدينة الرملة فى يوم السبت تاسع عشر جماد الآخرة وتوجه منها
قاصدا الابواب الشريفة فى ليلة الجمعة خامس عشرى جمادى الآخر وصحبته
من المواشى ما لا يحصى كثرة فهلك منها فى الطريق غالبها ولم يصل معه منها الى
القاهرة الا الاقل وفيها توفى القاضى عرب بن خليل الكنانى اخو شيخ ابى
العباس الواعظ بمكة المشرفة وكان ولى قضاء نابلس وقضاء صفد وباشر

نيابة الحكم بالديار المصرية ثم ولى قضا الشافعية بالقدس الشريف ومشيخة المدرسة
الصالحية واضيف اليه قضا بلدة سيدنا الخليل عليه السلام والرملة فكان
دخوله للقدس في ذي القعدة سنة اثنين وسبعين وثمان مايه وعزل في
اوايل سنة ست وسبعين وثمان مايه وتقدم طرف من اخباره في ترجمة السلطان
الملك الاشرف قايتباى واستمر معزولا مقيما بغزه ومجدل حمامه ثم توجه للحج في سنة
سبع وسبعين وثمان مايه وجاور بمكة في شهور سنة ثمان وسبعين وثمان
مايه ودفن بالمعلاه رحمه الله وفيها في شهر شوال حمل ركاب الامير قانصوه نايب
قلعة الجبل المنصورة بالديار المصرية الى مدينة الرملة متوجها الى ملك الشرق
من الابواب الشريفة واوقع الصلح بين اخيه الاميرجان بلاط ناظر الحرمين الشريفين
ونايب القدس الشريف وبين ملك الامرا للقدس السيفي آقباى كافل المملكة الغزية
بسبب ما كان بينهما من الشنا ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثمان مايه
والخليفة والسلطان على عادتهما فيها توجه الاميرجان بلاط نايب القدس
الشريف الى الابواب الشريفة وكان سفره من القدس في ليلة السبت
تاسع عشرين المحرم ولم يعلم احد بسفره الا بعد يومين او ثلاثة فوصل
الى القاهرة وفيها توفي الامير ازدمر نايب حلب وكان ظالما عسوفا للرعية
وحصل منه لاهل حلب الضرر الكثير وكان كثير الاساة لطايفة الفقهاء
وامتهان لاحكام الشريعة المطهرة وكان اميرا مجلس بالديار المصرية ثم ولى
نيابة حلب وتوفي الامير ازدمر نايب صفد المعروف بالمسرطن وكان احد
الامرا المقدمين بالديار المصرية ثم ولى نيابة صفد فاحسن السيرة وعدل
في الرعية بخلاف ما كان عليه نايب حلب فهو يوافقه في الاسم ويخالفه
في الفعل وكانت وفاتهما في مدة متقاربة وطلع بسيف كل منهما للسلطان
وكان ذلك في شهر صفر وفيها استقر القاضي شرف الدين يحيى العيزري
في وظيفة قضا الشافعية بغزة عوضا عن القاضي شمس الدين بن النحاس
بعد محن حصلت له وصودر وحبس بعد الكشف عليه وكتابة محاضر في حقه
بما لا ينبغي انه في جهته من الناس في مدة ولايته في اوايل سنة تسع وسبعين

وثمانمايه وعزل مرات بالقاضي محيي الدين بن جبريل وبالقاضي شرف الدين العيزري المقدم
ذكره ثم استقر في الولاية من سنة تسعين وثمانمايه واستمر بها الى ان قدر الله بمحنته في
هذه المرة واستقر عوضه القاضي شرف الدين العيزري والبس الشريف من دار
السعادة بغزة بحضور ملك الامرا السيفي آقباى اعز الله انصاره وفي شهر الله المحرم
الحرام وفيها في يوم الثلثا تاسع عشري ربيع الاول الموافق السابع كانون الثاني
وقع الثلج بالقدس الشريف واستمر ينزل من ظهر الثلثا الى عشية يوم الخميس
مستهل ربيع الآخر ليلا ونهارا حتى امتلات الشوارع والاسطحة والاماكن
وروى منه ما لم يعهد في هذه الازمنة من نحو سبعين سنة حتى كان حجمه فوق
الارض في بعض الاماكن اكثر من اربعة اذرع واخبرت انه بلغ في بعض الاماكن اكثر
من خمسة اذرع وتقطعت السبل وسدت الشوارع واصبح الناس في يوم الجمعة
ثاني ربيع الآخر في شدة شديدة واقيمت صلاة الجمعة بالمسجد الاقصى الشريف
فلم يحضرها من اهل بيت المقدس النصف ولا الثلث ووقع الثلج بمدينة الرملة
ولم يعهد وقوعه بها في هذه الازمنة الا ما يحكى انه من مدة طويلة من نحو ثمانين
سنة وقع بها في مرة في سنة من السنين فسماها اهل الرملة سنة الثلج ولم يعلم
انه بلغ قدر ما بلغ في هذه المرة حتى قيل انه وصل الى البحر واستمر في شوارع القدس
اكثر من عشرين يوما وقد اشتد حتى صار كالحجارة ثم وقع البرد الشديد بعد
وقوع الثلج بنحو خمسة عشر يوما حتى جمد الماء وصار جليدا ثم عشية الخميس ليلة
الجمعة السادس عشر من ربيع الآخر عاود الثلج ونزل حتى عم الارض لكنه
كان خفيفا ومن الاتفاق ان الثلج كان وقع بالقدس في السنة الماضية
وهي سنة ثمان وسبعين في يوم تاسع عشرين ربيع الاول ثم وقع في هذه
السنة في يوم تاسع عشرين ربيع الاول لكنه في العام الماضي كان في يوم الجمعة
وفي هذا العام في يوم الثلثا فسبحان القادر على ما يشا ثم وقع الثلج
بغزة المحروسة ولم يعلم وقوعه بها قبل ذلك وقد تقدم ان الاميرجان بلاط
ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة بالقدس الشريف توجه الى الابواب
الشريفة في تاسع عشرين المحرم فلما وصل الى الحرم الشريف بقي هناك مدة

وحصل له الانعام الشريف باستقراره فى وظيفته والبس التشريف المستمر وكان
لبسه بالحضرة الشريفة فى يوم السبت ثامن عشر ربيع الاول ثم حضر الى القدس
الشريف ودخلها فى بكرة يوم الخميس ثانى عشرين ربيع الآخر وكان يوما كثير
المطر لم ير مثله فى شتاء هذا العام وركب الناس للقائه من القضاة والاعيان
واستمر المطر ينزل عليهم من عند خان الملك الظاهر بيبرس الى دار النيابة
ودخل صحبته القاضى برهان الدين الجوهرى وعليه خلعة كاملية بقرو سمور
ولم يعهد دخول حاكم لبيت المقدس فى مثل هذا اليوم الا فى سنة سبع وتسعين
وثمانمايه لما توفى الامير دقماق الانبالى نايب القدس الشريف المقدم ذكره
فى ترجمة مولانا السلطان واستقر بعده فى النيابة بحق الظالم العاجز
فدخل الى القدس الشريف فى شهر رمضان من السنة المذكورة فى يوم كثير
المطر كهذا اليوم ثم فى ثانى يوم دخول الامير جان بلاط الى القدس الشريف
وهو نهار الجمعة الموافق لآخر يوم من كانون الثانى وقع الثلج بالقدس الشريف
مرة ثالثة واستمر ينزل من وقت صلاة الجمعة الى بعد الظهر من يوم السبت
حتى بقى حجمه فوق الارض اكثر من ذراع وامتلأت الشوارع والاسطحة منه
وانزعج الناس لذلك خشية الضرر منه واصبح الى يوم الاحد فاغاث الله
عباده بنزول الغيث العزيز من بعد الظهر من يوم الاحد الى آخر ليلة الاثنين
فازال الثلج حتى لم يبق منه الا القليل ثم وقع الهدم فى الاماكن فسقط كثير من
الدور والاماكنة وفيها استقر الامير آقباى نايب غزة المحروسة فى نيابة صفد
عوضا عن الامير ازدمر المسطن وتوجه اليها فى شهر ربيع الآخر واستقر فى نيابة
غزة الامير قانى باى ودخل اليها فى شهر جمادى الآخرة وكان قدومه
من حلب واستقر فى نيابة حلب الامير ابنال نايب طرابلس وفيها اضيف
كشف الرملة لملك الامرا بالشام وجهز كاشفه اليها الامير اسكندر
فاقام بها مدة يسيرة نحو شهر وورد مرسوم شريف لملك الامرا بعزة
الامير قانى باى بان يكون متكلما على الرملة على عادة الامير آقباى نايب
صفد حين كان نايبا بغزة وان يقوم لملك الامرا بالشام بما جرت به

عادته وجهز متسلمه اليها فتسلمها فى عشية يوم الاربعا ثالث رجب ثم ورد ملك
الامرا قانى باى الرملة فى يوم الثلثا ثامن شعبان وحضر اليه ناظر الحرمين الشريفين
ونايب السلطنة بالقدس الشريف الامير جان بلاط وصحبته قضاة بيت المقدس
فى يوم السبت ثانى عشر شعبان وفيها استقر القاضى شهاب الدين بن المهندس
الحنفى فى قضاء الحنفية بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والى
وورد توقيعه مورخ فى ثامن عشر رجب والبس التشريف الشريف من ظاهر مدينة
القدس فى يوم الاثنين سابع شعبان وكانت ولايته لبيت المقدس عوضا
عن القاضى عز الدين الدبرى المتقدم ذكر ولايته فى سنة سبع وتسعين
وثمانمايه والرملة عوضا عن القاضى كمال الدين محمد بن الاحرم النابلسى وحضر
الى محل ولايته بالرملة صحبة ناظر الحرمين الشيخى جان بلاط فى التاريخ
المتقدم ذكره قريبا وفيها توفى شيخ الاسلام صلاح الدين محمد الطرابلسى
الحنفى شيخ المدرسة الاشرفية بالديار المصرية وكان من اهل العلم والدين
وتقدم فى ترجمة السلطان انه استقر فى مشيخة الاشرفية عوضا عن برهان
الدين الكركى فى سنة ست وثمانين وثمانمايه وقد عظم شانه وصار المرجع
اليه فى الفتوى وكانت وفاته فى يوم الاثنين خامس عشر شهر رجب رحمه الله
وعفا عنه وفيها استقر قاضى القضاة محب الدين محمد بن المقصيف الحنفى
فى وظيفة قضاء الحنفية بدمشق المحروسة عوضا عن القاضى برهان الدين
بن القطب بعد وفاته بالقاهرة المحروسة ووصلت الولاية اليه فى شهر
رجب وفيها استقر حسن بن اسمعيل فى مشيخة جبل نابلس عوضا عن ابن
بن اسمعيل فى شهر شعبان وفيها استقر محمد بن ابراهيم الموهباتى فى امر وحرم
عوضا عن ثابت وقدم الى مدينة غزة فورد مرسوم شريف لنايب غزة
الامير قانى باى وقريبه مرسوم شريف لناظر الحرمين الشريفين ونايب
السلطنة بالقدس الشريف الامير جان بلاط يعلمهما ان مكاتبة ملك
الامرا بغزة وردت للابواب الشريفة تتضمن ان امر وحرم محمد الموهباتى
لا يصلح للامرة لعجزه عن القيام بالقود وما هو مقرر عليه للخزائن الشريفة

وان نايب القدس الشريف يتوجه وصحبته قضاة القدس الشريف واركان الدولة
بها لمدينة غزة والاجتماع بملك الامرا بغزة وقضاتها واركان الدولة بها
وجمع امرا جرم ومن كان يصلح للولاية ممن ترضى به الرعية ويقدر على ما هو
مقرر يكتب به محضر شرعي ويعرض على المسامع الشريفة فتوجه ناظر الحرمين
وصحبته قضاة القدس الشريفة الاربعة في ليلة الاحد سابع عشرين شعبان
ووصلوا غزة في بكرة يوم الاثنين وحصل الاجتماع بنايب غزة وقضاتها
بدار النيابة لغزة بعد العصر من يوم الثلثا ودار الكلام بينهم فيمن يصلح فنايب
غزة قصد ان يستقر ابو العويس ابن ابي بكر ونايب القدس قصد استقرار محمد الوديات
لكونه هو الذي سعى في توليته ثم التزم ناظر الحرمين بما على محمد الوديات من القود
والعادة في مدة ولايته وبمبلغ خمسماية دينار من ماله على ما هو مقرر عليه
فلم يحصل اتفاق بين نايب غزة ونايب القدس وانفصل المجلس على غير رضى وكل
من النايبين كتب للسلطان بما يختاره وتوجه نايب القدس وقضاتها من غزة
في بكرة يوم الاربعا سلخ شعبان وصحبتهم محمد الوديات امير جرم ومكنه
نايب القدس من الامن به والبسه خلعة السلطان وقام في نصرته بكل ممكن
وفيها استقر الشيخ برهان الدين الكركي في مشيخة المدرسة الاشرفية
بالديار المصرية عوضا عن الشيخ صلاح الدين الطرابلسي بحكم وفاته الى
رحمة الله تعالى والبس الخلعة من الحضرة الشريفة في مستهل شهر
شعبان واستقر ايضا في قراة الشريفة بالقلعة عوضا عن الشيخ جمال
الدين يوسف سبط قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر بحكم وفاته
الى رحمة الله تعالى وشرع في قراة الحديث في الاشهر الثلاثة الشريفة
وكان قبل ذلك حصل الرضى من المقام الشريف واقره من اقامته
على عادته وعاد الى ما كان عليه من الحشمة ونفاذ الكلمة والاقبال
من السلطان وقد تقدم في ترجمة ما كان وقع من اخراج وظايفه
عنه في حوادث سنة ست وثمانين وثمان ماية والان فقد من الله
عليه باعادة وظايفه بعد وفاة من اخذها عنه فسبحان القادر على

الحديث صح

السلطان صح

على ما يشاء وفيها في شهر رمضان وقع بدمشق فتنة فاحشة وهي ان رجلا يسمى
الشيخ مبارك اسود اللون سالك طريق الفقرا وتصدى للامر بالمعروف والنهي
عن المنكرات في كتب الخمر ونحوه من الامر فحمل منه حكام الشام الاتراك فوقعت
حادثة اوجبت ان قبض عليه واحضر لنايب الشام الامير قانصوه اليحياوي
فلما حضر بين يديه ضربه ضربا فاحشا وضرب رجلين من جماعته بالمقارع و
حبسهم فثار جماعة لنصرة الشيخ مبارك وحضر قاضي القضاة شهاب الدين
بن الفرفور الشافعي لمجلس النايب وتكلم معه في اطلاق الشيخ مبارك فاطلقه
فلما خرج من السجن اعتصب معه جماعة بسبب الرجلين المحبوسين من
جماعته وتوجهوا للسجن وفتحوه واطلقوا من به من المسجونين فلما علم النايب
بذلك اركب جماعة من مماليكه وامرهم بالقبض على شيخ مبارك ومن معه
فركبوا على هيئة الحرب وحضروا الى الجامع الاموي وحصل البطش منهم في
الناس بالضرب والقتل والنهب في من عرفوه ومن لم يعرفوه حتى قتل من الناس
خلق كثير نحو ماية وثلاثين نفسا قتل عمد بغير حق فبعضهم قتل خارج الجامع
وبعضهم بداخله في محل العبادة والصلاة وتفاحش الحال في القتلى حتى
صاروا كالجيف الملقاة وكان ذلك في النهار من شهور رمضان واخبرت انه
حصل فسق وفطر ايضا من المماليك فالحكم لله العلي الكبير ثم كتب نايب الشام
يعلم السلطان بذلك وتوجه الشيخ مبارك ايضا للسلطان ومعه مكاتبات
من اهل دمشق بما وقع الله سبحانه المتصرف في عباده كيف يشا وفيها في شهر
رمضان ايضا وقع بحلب فتنة بين العوام وبعض المتصرفين من اعوان الشرطة
وقتل جماعة من الناس في نهار رمضان نظير ما وقع بالشام وكانت حادثة
فاحشة وفيها في شهر رمضان توفي الامير علاء الدين بن خاص بك صهر المقام
الشريف وكان رجلا عاقلا حصلت له الرياسة فلم يحصل له ما حصل
لغيره من الطغيان فانه صاهر الملوك بتزويج اخته للملك الاشرف اينال
وابنته لمولانا السلطان الملك الاشرف قايتباي نصره الله تعالى وكان
مقيما بمنزله بخط بين القصرين لا يتكلم بين احد ولا يظهر النجوة ولا الفخر

بمصاهرة الملوك ولا تحصل منه شفاعة عند احد من ارباب الولايات في امر من
الامور واستمر على ذلك الى حين وفاته وكانت جنازته حافلة رحمه الله وعفا
عنه وفيها استقر الشيخ العلامة شهاب الدين احمد بن الشيخ نور الدين
علي الشيشيني الحنبلي احد علماء الحنابلة بالديار المصرية في وظيفة قضاء
الحنابلة بالحرمين الشريفين مكة المشرفة والمدينة الشريفة على
الحال بها افضل الصلاة والتسليم عوضا عن السيد الشريف قاضي القضاة
محيي الدين عبد القادر الحسني الحنبلي رحمه الله تعالى بحكم وفاته بعد شعورها
عن اكثر من سنة فانه توفي بالمدينة الشريفة في نصف شعبان سنة ثمان وتسعين
وثمان مائة بعد صبابة شوته لقضاء الحرمين الشريفين نحو خمسة وثلاثين سنة
وكان من اهل العلم والدين عفيفا في مباشرته رحمه الله وفيها حضر الامير
قانصوه نايب غزة المحروسة الى القدس الشريف حسب المرسوم الشريف الوارد
عليه في ذلك وكان دخوله للقدس في ضحى يوم الثلثا عاشر شهر رجب ذي
القعدة الحرام وحصل الاجتماع بينه وبين الامير جان بلاط ناظر الحرمين
الشريفين ونايب السلطنة الشريفة بالقدس الشريف بحضور شيخ
الاسلام الكمالي بن ابي شريف بمنزله بالمدرسة التنكزية ووقع الصلح بينهما
وحصلت الموافقة والمعاهدة على زوال ما بينهما من التنافر وتوجه
نايب غزة من القدس الشريف في عشية نهار الاربعا وفيها توفي الامير
يشبك بن جدي نايب حماه وكان باشر الولاية بالقاهرة المحروسة مدة
طويلة تقرب من عشرين سنة ثم ولي حماه واستمر الى ان مات بها وفيها توفي
الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ نجم الدين احمد الخطيب الحنبلي من ذرية الشيخ
ابي عمر بن قدامه مولده بصالحية دمشق في عشية عيد الفطر سنة خمس
وثمان مايه وكان من اهل الفضل ومن القدماء باشر نيابة القضا بالديار
المصرية عن قاضي القضاة محب الدين بن نصر الله البغدادي ومن بعده
الى ايام قاضي القضاة عز الدين الكناني وكان في دولة الاشرف اينال
تكلم له في قضا الديار المصرية فلم يتبرم ذلك ثم لما توفي قاضي القضاة عز الدين

تطاول للولاية فلم يقدر ذلك واستمر حاملا الى ان توفي وكانت وفاته في نهار
الاربعا خامس عشرين ذي القعدة بالقاهرة رحمه الله تعالى ثم دخلت سنة تسعا
والخليفة والسلطان على عادتهما فيهما توفي الامير يونس حاجب الحجاب بالشام
المحروسة وكان خصيصا بالسلطان وله عنده وجاهة وكلامه مقبول عنده
وكان قد راس بالشام وترد اليه المراسيم الشريفة في الامور المهمة وكانت وفاته
في يوم السبت رابع المحرم عفا الله عنه وفيها في العشر الثالث من المحرم لما عاد
ركب الحج الشامي من مكة المشرفة وزار النبي صلى الله عليه وسلم وسار الى ان
وصل الى قريب من مدينة الكرك في مكان يعرف بمعان والركب سابر ظاهر
عليه عرب بني ابراهيم ومعهم جماعة من عرب بني لام وحصل النهب من العرب
في الحج فاخذ بعضه فلما وصل ركب الحج الى الحسا حصل بين امير الركب الشامي
ومن معه من الحجاج وبين العرب امور يطول شرحها وجمع من الحجاج مال
ودفع للعرب وحصل الامان بينهم فشرع الحجاج في التحميل والسير فظهر العرب
عليهم واخذ ركب الحج عن آخره ونهبت الاموال نهبا فاحشا وكان الحجاج
عدة جمالهم ثلاثة عشر الف جمل لم يسلم من ذلك سوى ستة عشر جملا عرايا
من غير احمال وكان في ركب الحاج جماعة من الاعيان بدمشق منهم قاضي القضاة
شمس الدين بن المزلق الشافعي وجماعة من اعيان التجار من اولاد الفاري وغيرهم
ومعهم من الاموال ما لا يحصى كثرة فاخذ جميع ذلك عن آخره وهلك من الحاج
والنسا والاطفال خلق لا يحصيهم الا الله سبحانه وتعالى وسار جماعة
حفاة عراة الى ان وصلوا الى مدينة الكرك وبعض الحجاج استمر ملقا في
البرية وتشتت شمل الحجاج وتفرق وقبض على امير الحج واخذ جميع ما معه
وكانت حادثة فاحشة لم يسمع بمثلها في هذه الازمنة واعتصب جماعة
من اهل الكرك وجماعة من اهل بلد سيدنا الخليل عليه السلام وتوجهوا
الى جهة الاغوار وغيرها واحضروا جماعة من الحجاج الى بلد الخليل والى
القدس الشريف فالحكم لله العلي الكبير والسبب في ذلك ان امير الركب
الشامي هو اركماس دوادار السلطان بالشام كان لما كان متوجها الى الحجاز

الشريف قبض على شخص من العرب وضيق عليه ثم هرب منه فنهب امير الحاج ملا
لبعض العرب وحصل منه التشويش عليهم فلما عاد ركب الحج من الحجاز الشريف
تحالف عليه جماعة العربان من بني ابراهيم وبني لام ووقعت هذه الحادثة
والله سبحانه هو المتصرف في عباده وفيها توفي قاضي القضاة جمال الدين
يوسف بن عبد الرحمن التادفي الحنبلي قاضي مدينة حلب وكان من اهل
الفضل حسن الشكل وخطه حسن وله مروة وشهامة وكانت ولايته لمنصب
القضاء بحلب في دولة الملك الاشرف اينال في حدود الستين وثمان مايه
عوضا عن قاضي القضاة علاء الدين بن مفلح رحمه الله تعالى ووقع له العزل
والولاية مرات بالقاضي علاء الدين ابن مفلح ثم لما نزل السلطان الى المملكة الشامية
في شهور سنة اثنين وثمانماية واجتمع بمدينة حلب انعم عليه باستقراره
في كتابة السر ونظر الجيش ونظر القلعة بحلب مضافا لمنصب القضاء فباشر
الوظايف مدة فحمل عليه ملا للديوان الشريف وطلب الى القاهرة وحبس
بالسجن المعروف بالمقشرة مدة طويلة وعزل من وظايفه واستقر فيها غيره وهو
رجل شريف من اهل حلب فباشرها مدة وحصل له فيها محنة بسبب تحمل المال
عليه كما وقع للقاضي جمال الدين التادفي ثم افرج عن القاضي جمال الدين من
السجن وحصل له الجبر من السلطان وولاه وظيفة قضاء الحنابلة بحلب على
عادته وتوجه اليها واقام بها الى ان توفي بها في شهر المحرم غفر الله له وسامحه
وفيها استقر الامير آقباي نايب صفد فكانت اقامته بصفد دون السنة
وفيها توفي القاضي تقي الدين ابو بكر بن شمس الدين محمد العجلوني المعروف
بابن البيدق الحنبلي احد خلفاء الحكم العزيز بدمشق وكان من اهل الفضل
ومن اعيان جماعة الحنابلة بدمشق رحمه الله وكانت وفاته في اوايل هذا
العام غفر الله له وفيها استقر القاضي عز الدين عبد العزيز الدبري الحنفي
في وظيفة قضاء الحنفية بالقدس الشريف عوضا عن القاضي شهاب الدين
احمد بن المهندس المتقدم ذكر ولايته في السنة الخالية وقد تقدم انه
استقر في قضاء القدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والرملة وان توقيع

مورخ

مورخ في ثامن عشر رجب سنة تسع وتسعين وثمانماية فعزل عن قضا بلد الخليل
في ثامن عشرين فيها فكان استمراره بالخليل اربعين يوما ثم عزل عن قضاء
الرملة في يوم الاربعا مستهل المحرم من هذه السنة وهي سنة تسعماية وكان
استمرار ولايته بالرملة خمسة اشهر واثنى عشر يوما ثم عزل عن قضاء القدس
الشريف وورد خبر ولاية القاضي عز الدين وجلس للحكم في يوم السبت ثامن
عشرين ربيع الاول فكان استمراره في قضاء القدس من يوم ولايته والى هذا
اليوم ثمانية اشهر وعشرة ايام بالنسبة الى تاريخ توقيعه وبالنسبة الى
لبسه الشريف وتمكنه من الحكم في سابع شعبان كانت مدته سبعة اشهر
وعشرين يوما ثم في يوم الثلثا ثامن شهر ربيع الآخر دخل الامير جان بلاط ناظر
الحرمين الشريفين ونايب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل
عليه السلام الى مدينة القدس وهو لابس خلعة الشتا الواردة اليه من
الابواب الشريفة ودخل معه القاضي عز الدين الدبري وهو لابس تشريف
الولاية وفيها برز الامر الشريف باضافة التكلم على كشف مدينة الرملة المحروسة
للمقر الاشرف الاميرجان بلاط ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة الشريفة
بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام واخرجت عن المقر الاشرف
الامير قانباك نايب غزة المحروسة وسلمها الاميرجان بلاط في شهر جمادى
الاولى وحصل لاهل الرملة السرور بذلك وفيها ورد علان من الابواب الشريفة
وعلى يده مراسيم شريفة برمي الزيت المحصل من جبل نابلس على اهل القدس الشريف
وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وغزة والرملة على ما جرت به العادة في
سنة ست وسنة ثمان وتسعين وثمانماية فرمي عليهم كل قنطار بالكيل
الرملي بخمسة عشر دينارا ذهبا فالذي رمي على القدس والخليل بتسعماية
قنطار وعلى اهل الرملة مايتا قنطار وحصل لاهل البلاد المذكورة الرمي من
الامير جان بلاط ناظر الحرمين الشريفين ونايب القدس والخليل والرملة فانه
تلطف بهم ولم يحصل منه ضرر ولا تشويش لاحد منهم بل استعطف خواطرهم
واخذهم بالتي هي احسن فجزاه الله خيرا ولكن تضرر الفقرا من ذلك لكونهم يحرمون

كثيرًا فان كل قنطار بخمسة عشر دينارًا وكلفته نحو دينار فابيع بتسعة دنانير فادونها
فكانت الخسارة نحو النصف والله لطيف بعباده وفيها في شهر رجب حضر رجل
من بلاد الفرنج زعم انه اخو مولانا السلطان الملك الاشرف فاتيتاى نصره الله ثم
وانه لما اسر هو واباه من بلاد البحر وا حضر السلطان الى الديار المصرية حتى وصل
الى ما من الله عليه به من الملك اخذهو الى بلاد الفرنج واستمر عندهم الى ان بقي شيخا
ورزق الاولاد وهو على دين النصرانية وذكر انه قدم الى القاهرة مرارا وانه كان
ينظر اخاه السلطان ولا يجسر ان يتعرف به فلما وصل علم للسلطان احضره
من بلاد الفرنج فقدم الى مدينة طرابلس ثم توجه الى الديار المصرية فمثل بالحضرة
الشريفة وذكر امره للسلطان فسأله عن حقيقة امره فذكر له امارات دلت على
صدقه فعند ذلك صدقه السلطان على اخوته واحسن اليه واسلم هو واولاده
وسمي واقام بالقاهرة مكرما فسبحان المتفضل على من شاء بما يشاء وفيها وقعت
فتنة بين الامير جان بلاط ناظر الحرمين ونايب القدس والرملة وبين الامير
قاني باي نايب غزة وهي ان الامير جان بلاط لما قدم الى الرملة بسبب رمي
الزيت المتقدم ذكره قريبا امتثالا لمرسوم الشريف الوارد عليه بمعنى ذلك
فدخل الى الرملة في يوم الاحد سادس عشر رجب فلما كان في صبيحة يوم الثلثا
ثامن عشر رجب اعلم كاشفه بالرملة وهو الجمالي يوسف بالركوب هو وجماعته والمشي
في معاملة الرملة لحفظها من المناجيس والذب عن الرعية لانه كان قبل ذلك
حضر جماعة من العرب ونهبوا ابقارا لاهل الرملة ولاهل بيعان من اعمالها فلما
ركب الكاشف بجنده ركب ناظر الحرمين وصحبته دواداره برشباى ونحو
اربعة انفس وخرج الى ظاهر الرملة للمسايرة فطلع على الكاشف جماعة
فطردهم وطردوه الى ان حصروه بالبرج الكاين بقرية خلدا من اعمال الرملة
فتحصن به فاخذوا خيوله وقتلوا جماعة ممن معه وكان ناظر الحرمين بالقرب
من تل الجزر فسمع الصوت فسار بمن معه من دواداره برشباى والاربعة
انفس الذين معه نحو الصوت فطلع عليهم العرب وتواقعوا فقتلوا برشباى
الدواادار ومن معه حتى لم يبق سوى الامير جان بلاط بمفرده فثبت لهم وقاتلهم

اشد قتالا بمفرده حتى تخلص منهم ونجا ولله الحمد فكان عدة القتلى في ذلك اليوم
عشرة انفس منهم شخص شريف فحملوا الى الرملة ودفنوا وتوجه قضاة الرملة الى
جهة تل الجزر وعاينوا بعض القتلى بارضها وكتب محضر بذلك وجهز الى الابواب
الشريفة مع مكاتبته ثم كتب نايب غزة الى السلطان يشتكي من ناظر الحرمين
بكلمات لا حقيقة لها فبرز الامر الشريف بتجهيز الامير قانصوه الساقي الخاصكي
وعلى يده مراسم شريفة لشيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وقضاة غزة
والقدس والرملة بالتوجه الى حيث المكان الذي وقعت به الفتنة وتحرير
ذلك واعادة الجواب على المسامع الشريفة فحضر الشيخ المشار اليه وصحبته
قضاة القدس الشريف الى الرملة في يوم الاربعا عاشر رمضان واجتمع بالخاصكي
وقضاة الرملة وتوجهوا الى قرية تل الجزر وقرية خلدا وحرروا الامر في ذلك
فتبين لهم ان الحق بيد ناظر الحرمين وان القتل والفتنة كانا في معاملة
وحضر قضاة غزة الى تل الصافية باطراف معاملة غزة وامتنعوا من الحضور الى
الرملة والاجتماع بشيخ الاسلام وقضاة القدس والرملة واظهروا التعصب لنايب
غزة فكتب شيخ الاسلام وقضاة القدس والرملة محضرا وكتبوا خطوطهم عليه
بما يقتضي ان الحق بيد ناظر الحرمين ثم كتب قضاة غزة محضرا بما اختاروه وملخصه
ان ناظر الحرمين كان هو المتعدي بدخوله مقابلة غزة وجهز كل من المحضرين الى
الابواب الشريفة والله سبحانه هو المتصرف في عباده ثم حضر الخاصكي الى القدس
الشريف للزيارة ثم توجه لزيارة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ثم
توجه الى غزة ليقيم فيها الانتظار الجواب بما يرد عليه من المراسيم الشريفة وفيها
توفي قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي بن شمس الدين محمد الحموي السبكي
المعروف بابن بادبهر وبابن العطار الحنبلي قاضي طرابلس وكان من اهل الفضل
وباشر القضا بطرابلس اكثر من عشرين سنة رحمه الله وتوفي الشيخ الامام
العالم العلامة المحدث ناصر الدين محمد بن الشيخ عماد الدين ابي بكر المشهور
بابن زريق من ذرية الشيخ ابي عمر بن قدامة الحنبلي وكان من اهل الفضل ومن
بيت كبير ومن اعيان المحدثين وكان ناظرا على مدرسة جده الشيخ ابي عمر

بصالحية دمشق وقد عمر رحمه الله وتوفي الشيخ الامام العالم العلامة المحدث
علاء الدين علي بن البهاء البغدادي الحنبلي احد مشايخ الحنابلة بدمشق قدم
من بلاده الى مدرسة ابي عمر في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وهو بالغ
او قارب البلوغ واقام بها وصار من اعيان الجماعة وصنف شرح الوجيز
ثم لما ولي قضاء دمشق قاضي القضاة محب الدين بن مفلح استخلفه في الحكم
فباشر عنه الى حين وفاته وتوفي في سن الثمانين رحمه الله وتوفي الشيخ
الامام العالم المحدث برهان الدين بن ابراهيم الناجي الشافعي محدث
دمشق وواعظها وكان في ابتدا امره حنبلي المذهب ثم انتقل الى مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه وصار له القبول في الوعظ واحبه الناس
وترددوا اليه واخذوا عنه وكان مقيما بالقبيبات وتوفي في شهر رمضان
وكانت جنازته حافلة رحمه الله وفيها في يوم الاثنين ثاني عشرين رمضان
المعظم ختم كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم
على شيخ الشيوخ الجلالي ابي الفرج عبد الرحمن بن ابي شريف الشافعي
شيخ الخانقاه بصلاحية القدس الشريف اخي شيخ الاسلام الكمالي
بن ابي شريف بقراة الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ زين الدين عبد الكريم
الموقت الجليلي المقري الشافعي وكان الختم بالمدرسة الشريفة الاشرفية
بالمسجد الاقصى الشريف بحضور شيخ الاسلام الكمالي واخيه شيخ
الاسلام البرهاني امتع الله بوجودهما وبحضور جمع من القضاة والفقها
والاعيان وكان يوما مشهودا وقد انشد الشيخ ابو البركات المغربي المالكي
قصيدة في معنى الختم المشار اليه امتدح بها الشيخ جلال الدين وتعرض
فيها لمدح اخويه شيخ الاسلام الكمالي والبرهاني المشار اليها فقال شعر
شفا ختمة فتح المعالي ، ورسم بالعناية للجلال ، فتوحك بالشفا فتح مبين
يدل على العلا حال بحالي ، فمنه الى مناولة البخاري ، وللفتيا وادراك المعالي ،
الست معرفا بحقوق من لا ، تخيب لديه راحات الامال ، نبي مدحه كهف منيع
وذخر عند حادثة الليالي ، رسول شانه شان عظيم ، وقدر كامل الاجزا عال ،

ايا ابن ابي شريف نلت حظا ، ظفرت بما تشا فلا تبالي ، اتيت بكل ذي معنى لطيف ،
يعبر عنه بالسحر الحلال ، بدايتكم نهاية كل خير ، تدل على التفرد بالخصال ،
جلال الدين بالبرهان تسموا ، الى اعلا مقامات الكمالي ، فتق وصل الصلاة على نبي ،
كريم ماجد بالخير آل ، عليه وآله ازكا صلاة ، وخير تحية من ذي الجلال ،
وفيها ورد مرسوم شريف على شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف بان يكون متكلما
على الخانقاه الصالحية بالقدس الشريف وينظر في امرها وعمل مصالحها فحضرها
في عشية يوم الاثنين سادس شوال وجلس بالمجمع مع الصوفية في مجلس الشيخ وحصل
للخانقاه واهلها الجمال بحضوره ثم بعد فراغ الحضور جلس على تفرقة الخبر على عادة
مشايخها وتصرف فيها باجازة الوقف والنظر في امره وشرع في عمارة الخانقاه و
اصلاح ما اختل من نظامها اثابه الله تعالى وفيها وقعت فتنة فاحشة بمدينة
وهي ان نايبها الامير اقباي لما دخل اليها حصل منه العسف للرعية وشرع في التشديد
عليهم وقتل منهم جماعة واحرق منازلهم فثاروا عليه وجمعوا الجموع الكثيرة و
حصروه في منزله وشرعوا في اسباب انتهاك حرمته فكتب للسلطان يعلمه بما
هو فيه فبرز امر السلطان الى نايب حلب ونايب طرابلس ونايب حمص ومن اضيف
اليهم من مشايخ العربان بالركوب الى حماه والقيام في نصرة الامير اقباي وحرق
حماه ونهبها وقتل اهلها فركب النواب المذكورون ومن معهم من العساكر
والجمع وحضروا الى حماه ونازلوها في اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان
المعظم وحرقوا منها الجانب القبلي من الجسر الى باب العميان الى جانب السجن
وهي محلة كبيرة نحو ثلث المدينة ونهبوا ما فيها من الاموال مما لا يدخل تحت الحصر
وقتلوا من الرجال وغيرهم نحو خمسماية نفر واستمر الحرق والنهب والقتل ثلاثة
ايام متوالية وحصل فيها من الفسق والفساد وسبي الحريم ما لا يكاد يوصف
ثم تفرق النواب ومن معهم الى محل اوطانهم واستمر نايب حماه بها وكانت
حادثة فاحشة لم يسمع بمثلها في هذه الازمنة وفيها وقعت فتنة بالقاهرة
المحروسة وهي ان السلطان حصل له توعك في شهر رمضان واشيع في
المدينة وفاته ووقع الارجاف في الرعية والعسكر فبادر الامير قانصوه خمسماية

امير آخور كبير وحصن القلعة واشيع عنه انه تطاول لاخذ السلطنة وكثر
الكلام بسبب ذلك فان الامير قانصوه قصد الدخول الى السلطان ومشاهدة
حاله فحضر الى باب الحريم فلقيه بعض الخدام وقال له ان السلطان متوعك ولا
يمكنك الاجتماع به فنهر الخادم وضربه ودخل هجما الى السلطان فوجد عنده
الامير جان بلاط احد الامرا المقدمين بالديار المصرية والامير ماماى الدوادار
الثاني وهما جالسان عند رجلي السلطان والسلطان نايم في فراشه فلما
وقع نظره عليه شرع الامير قانصوه يكلم السلطان بكلام لطيف معناه
انه حصل له الانزعاج بسبب توعك السلطان وانه قصد التمثل لحضرته
الشريفة لمشاهدة ذاته الشريفة ليطمئن قلبه ثم انصرف من عنده
فاخبر السلطان بما فعله من تحصين القلعة ودخوله اليه هجما فاجاب
السلطان عنه بجواب يقتضي الاعتذار عنه ولم يظهر الغضب عليه فتحرك
العسكر على الامير قانصوه وقصدوا انهاك حرمته فامره السلطان بالتوجه
من القاهرة الى ذلك البر لاخماد الفتنة فتوجه واستمر غايبا بقية شهر رمضان
فلما دخل شهر شوال ركب المماليك وتوجهوا الى منزل الامير قانصوه بقناطر
السباع ونهبوه وحرقوه وحرقوا عدة اماكن ونهبت وحصل للناس من ذلك
الضرر الكثير وقتل في الحرب خلق من الناس واستمر ذلك نحو ستة ايام وطلب
العسكر من السلطان اخراج الامير قانصوه الى القدس الشريف فاظهر لهم
السلطان انه يجيبهم الى ذلك ثم تكلم الامير ازبك الدوادار نايب العساكر والامير
تمراز امير سلاح مع السلطان في امر الامير قانصوه امير آخور كبير وان اخراجه
الى القدس الشريف لا فايدة فيه وشرعا في اخماد الفتنة فطلب السلطان
اكابر المماليك وتلطف بهم في الكلام واسترضاهم على الامير قانصوه الى
الحضرة الشريفة والبس خلعة من حضرة السلطان ونزل الى المدينة والناس
في خدمته من الامرا والخاصكية والمماليك السلطانية ونودي في المدينة
بالامان للرعية والطمانينة والله سبحانه يلطف بعباده وفيها في شهر
رمضان في اواخره وقع حريق فاحش بدمشق المحروسة فاحترق سوق حبر

الزلابية وجسر الحديد وانتهى الحريق الى المدرسة المؤيدية تحت القلعة وعدم
الناس من الاموال والامتعة ما لا يحصى وهلك فيها خلق كثير وفيها ورد
مرسوم السلطان الى الامير جان بلاط نايب القدس الشريف بان يرمي على اهل
القدس الشريف من زيت السلطنة الشريفة ثلثمائة قنطار كل قنطار بخمسة
عشر دينارا على حكم ما تقدم في حوادث هذه السنة فطلب التجار
والزموا باخذ الزيت ثم كتب الامير جان بلاط الى كاشفه بالرملة بطلب التجار
بها وان يرمي عليهم من زيت السلطنة الشريفة فطلبوا والزموا بذلك وحصل
لاهل القدس الشريف والرملة الضرر من ذلك لكونهم تقدم لهم اخذ الزيت
ثم رمي عليهم مرة ثانية فانه لما رمي الزيت في سنة ست وستعين وفي سنة
ثمان وتسعين رمي مرة واحدة وفي هذه السنة تكرر عليهم مرة ثانية فانزعج
الناس لذلك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفيها في العشر الثالث
من شهر شوال ورد مرسوم السلطان الى شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف
الشافعي ومرسوم شريف مطلق لقضاء غزة والقدس الشريف بسبب الحادثة
الواقعة بين الامير جان بلاط ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة بالقدس
الشريف وبين الامير قانصوه نايب غزة المحروسة المتقدم ذكرها قريبا في
حوادث هذه السنة وقد تقدم الكلام ان الشيخ الاسلام الكمالي بن ابي
شريف وقضاة القدس الشريف والرملة كتبوا خطوطهم بما ظهر لهم من
الكشف وبما وقع في حق نايب القدس الشريف ومن قتل جماعته ونهب
خيولهم وما معهم وكتب قضاء غزة محضرا يتضمن ان نايب القدس هو المتعدي
على نايب غزة وحجر كل من المحضرين الى الابواب الشريفة فلما عرضا على السلطان
انكر ذلك غاية الانكار وكتب لشيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وقضاة
غزة والقدس يعلمهم انه لما جهز الامير قانصوه الساقي الخاصكي لكشف هذه
الماجرية وتحريرها وكتابة محضر لقضاة غزة والقدس بما يتضح به الحق وان
كلا من الغايبين كتب محضرا بما يختاره ولم يتضح للسامع الشريفة الحق في
ذلك وان المرسوم الشريف الوارد على يد الخاصكي اعتبر بكتابة محضر واحد

لاحضرين وبرز امر السلطان ان شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف يتوجه
بنفسه وصحبته قضاة القدس الشريف والرملة الى مدينة غزة المحروسة ويجتمعوا
هم وقضاة غزة ويحرروا هذه الواقعة من اولها الى آخرها وكتا محضر واحد ويجهزه
للابواب الشريفة بما يتضح من الحق وان لم يحرر ذلك تبور المراسيم الشريفة لقضاة
غزة والقدس بالزامهم للقيام للخزاين الشريفة بعشرة آلاف دينار مورخ المرسوم في
ثالث عشر شوال فعند ذلك قابل شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وقضاة
القدس الشريف امر السلطان بالسمع والطاعة وتوجهوا الى مدينة غزة المحروسة
وهذه الواقعة من العجايب لان شيخ الاسلام رجل عظيم الشان وهو
بركة الوجود وعالم المملكة وهو شيخ كبير سنه نحو الثمانين وبنيته ضعيفة
والسفر شق عليه فكلف الى ما لا طاقة له به في زمن الحر الشديد بسبب واقعة
حدثت من العرب المفسدين المحاربين الذين للاسلام ولا ايمان ولما
توجه من القدس الشريف حمل في محارة على جمل كان لا يركب الفرس
الا قليلا لضعف بدنه فقدم الى مدينة الرملة غزة في عشية يوم الخميس
مستهل ذي القعدة واصبح في يوم الجمعة حضر بين يديه قضاة غزة واكابرها
للسلام عليه ثم عقب صلاة الجمعة جلس بالجامع المنسوب لمولانا السلطان
وجلس معه قاضي غزة الحاضكي وقضاة غزة والقدس الشريف ومن تيسر
من قضاة الرملة ودار الكلام بينهم في تحرير هذه الحادثة وكتبوا محضرا
واحدا ملخصة ما كتب في المحضر الاول من قتل جماعة نايب القدس الشريف
وذهب خيولهم عيارة زيد في هذا المحضر ان الكمالي يوسف كاشف الرملة لما
خرج من الرملة ووصل الى آخر معاملتها وجد ثلاثة انفار من العرب العواسه
فطردهم الى ارض عمورية من عمل غزة المحروسة وقتل منهم فرسان ثم طردوه
الى ان وصل الى مقابلة الرملة عند قرية خلدا وقريتي الجزر وحصل ما حصل
من القتل والنهب كما تقدم شرحه وكتب شيخ الاسلام وقضاة غزة
والقدس والرملة خطوطهم بالمحضر المذكور وجهز للابواب الشريفة
وقر مكانه شيخ الاسلام وقضاة غزة واستمر الحاضكي بغزة لانتظار الجواب

وسأل الله

وسأل الله حسن الخاتمة ثم عاد شيخ الاسلام وقضاة القدس الى اوطانهم وفيها حج الى
بيت الله الحرام المقر الاشرفي بدر الدين محمد بن مزهر صاحب ديوان الانشا الشريف بالديار
المصرية عظم الله شانه وفيها توفي الشيخ الصالح الورع الزاهد ولي الله تعالى شيخ نعمة
ببصفد وكان صالحا له كرامات مشهورة وكانت وفاته في ذي الحجة نفعنا الله ببركته
وفيها وقعت بالقاهرة المحروسة فتنة فاحشة بسبب ما تقدم ذكره من امر الامير
قانصوه خمسمائة امير آخور كبير وقد تقدم ان السلطان كان طلب منه اخراج
الامير قانصوه من القاهرة وانه استرضا الامير قانصوه وتلطف بهم وانه خلع على
الامير قانصوه ونزل الى منزله في موكب عظيم وكان هذا الحال والامير اقبردي
الدوادار الكبير في جهة الصعيد ولم يحضر هذه الوقايع فلما حضر الى القاهرة
في شهر ذي القعدة واجتمع بالسلطان سعى في اخراج الامير قانصوه من القاهرة
وشرع في اسباب امتهانه فبرز امر السلطان للامير قانصوه ان يخرج من القاهرة
فان شا يتوجه الى القدس او مكة او اي مكان اراد من غير ترسيم فبادر الامير
قانصوه وتوجه الى اخوانه المعتصبين له منهم الامير قانصوه الالفي والامير
قانصوه الشامي والامير مصرباي وغيرهم وتكلم معهم فشدوا ازره وقالوا له لا
سبيل الى اخراجك وكلنا عضدك وفي خدمتك نتوجه الامير قانصوه الى المقر
الاشرفي ارباب امير كبيرا تابك العساكر المنصورة وتكلم معه فوافق الجماعة
المعتصبين له وشد عضده واخذ في اسباب نصرته فاجتمع الامرا ميز المقر
الاتابكي وتكلموا فيما هم فيه وتشاوروا في تدبير الامور فبلغ السلطان ذلك
فاحتفل الامير اقبردي الدوادار الكبير وطلع الى القلعة واشتد الامر
فانتهى الحال الى ان السلطان امر بالنداء ان كل من هو في طاعة السلطان
فليطلع الى القلعة فبادر الامير تمراز امير سلاح والامير ازبك رابن نوبة
النوب وغيرهما من الامرا المتقدمين ثم ارسل السلطان بعض الامرا الى
المقر الاتابكي وتكلم معه في طلوع القلعة فاغلظ الامير كبير في القول
على القاصد ولم يطلع الى القلعة لا هو ولا احد من الامرا المجتمعين عنده
فاعيد الجواب على السلطان فاشتد غضبه وامر باحضار الوالي فقيل

له ان الوالي بمنزل امير كبير فبادر وقلد الولاية لبعض مماليكه والبسه الخلعة وجهزه
وصحبته جماعة كثيرة من المماليك وامره بالتوجه الى منزل امير كبير واعلامه بان
السلطان رسم لمن اطاعه بالتوجه الى القلعة واشهار الندا بذلك فحضر الوالي
الجديد الى منزل امير كبير واعلمه بذلك فبادر الامير كبير من حينه وركب وتوجه
الى القلعة ومعه الامير يشبك الجمالي احد مقدمي الالوف والزردكاش فطلعا
الى القلعة فاما الامرا الذين كانوا بمنزل امير كبير ففروا عن آخرهم وتشتت شملهم
فلما طلع الامير كبير والامير يشبك الجمالي الى القلعة واجتمعا بالسلطان حصل
ما لا خير فيه من الكلام السبي والترسيم عليهما ثم رسم السلطان باخراج امير
كبير الى مكة المشرفة فتوجه اليها ورسم باخراج الامير يشبك الجمالي
الى القدس فحضر اليها في اواخر ذي الحجة وشرع يتبع بقية الامرا الذين اختفوا
فامسك قانصوه الالفي ومصرباي وقت وحبسوا بقلعة صفد وكذلك جماعة
من الامرا نفوا في اماكن متفرقة واما الامير قانصوه خمسماية امير اخور كبير
وقانصوه الشامي فاختفى اميرهما ولم يعلم اين توجها فيقال ان الامير قانصوه
خمسماية توجه نحو الطور واختلف الاقوال فيه وفي قانصوه الشامي وانقضت
سنة تسعماية والامر على ذلك وكانت سنة شديدة كثير الفتن والحروب
بين الحكام وغيرهم والله لطيف بعباده ثم دخلت سنة احدى وتسعماية
والخليفة المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز بن يعقوب اعز الله به الدين
والسلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي نصره الله على عادتهما فيها
حصل الرضى على الامير اينال الخسيف احد الامرا بالديار المصرية وافرج
عنه بعد الترسيم عليه واما الامير قانصوه الشامي فوقعت فيه الشفاعة
من المقام الناصري محمد بخل المقام الشريف وظهر من الاستتار وولي نيابة
حماه المحروسة وخلع عليه بذلك في نهار الخميس ثالث عشر المحرم وعزل
الامير جان بلاط من نيابة القدس ونظر الحرمين واستقر في امره ميسرة
بحلب المحروسة وعزل الامير قاني بك من نيابة غزة المحروسة وطلب الى
القاهرة واستقر ملك الامرا المقر الاشرف استقر اقباي نايب حماه في نيابة

السلطنة

السلطنة الشريفة بغزة المحروسة والقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام
ونظر الحرمين الشريفين وكشف الرملة وكتب له بذلك مرسوم شريف في ثاني عشر
المحرم وحضر من مدينة حماه المحروسة الى محل ولايته فوصل الى مدينة الرملة
في يوم الاثنين رابع عشر صفر ودخل الى غزة المحروسة في يوم الخميس سابع عشر
صفر وكان يوما مشهودا لدخوله ثم حضر الى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة و
السلام في يوم الاحد خامس شهر ربيع الاول ثم حضر الى القدس في صبيحة
يوم السبت ثامن عشر ربيع الاول وكان دخوله اليها وقت طلوع الشمس
فدخل الى المسجد الاقصى وقرئ توقيعه بحضور المشايخ والقضاة ثم زار الصخرة
الشريفة ومد له السماط عند باب الناصر وكان يوما حافلا وفيها في عاشر شهر صفر
استقر الامير تمراز امير سلاح في الامرة الكبرى عوضا عن الامير ازبك المتوجه الى
مكة المشرفة واستقر الامير تاني بك الجمالي امير سلاح واستقر الامير تاني بك قرا
رايش نوبة النوب واستقر الامير اينال الخسيف صاحب الحجاب واستقر امر الامير
قانصوه خمسماية موقوفا ولم يعلم اين هو وفيها توفي الامير يشبك الجمالي بالقدس
الشريف بالمدرسة الخاتونية في ليلة الاثنين سادس ربيع الاول وصلي عليه بالمسجد
الاقصى ودفن بالقلندرية بتربة ماملا عفا الله عنه وفيها توفي الشيخ علي الحيري
بالقاهرة المحروسة وصلي عليه بالنية بالمسجد الاقصى في شهر صفر وفيها احتبس
المطر حتى دخل في كانون الثاني اياما فصام الناس ثلاثة ايام ثم استسقوا في
صبيحة يوم السبت ثالث عشري شهر ربيع الآخر الموافق لتاسع كانون الثاني
وخطب للاستسقا الخطيب العلامة بن والد بن موسى بن جماعة بالصخرة الشريفة
وكانت خطبة بليغة ودعى الناس وابتهلوا وتضرعوا الى الله وانصرفوا ولم
يسقوا وطلعت الشمس حارة واشتد الحر حتى كانه من ايام الصيف واستسقى
اهل الرملة في ذلك اليوم ايضا واستمر المطر محبسا الى ليلة الاثنين ثاني جمادى
الاول ثم اغاث الله عباده في تلك الليلة ووقع المطر ثم في يوم الاثنين المذكور
حصلت الرحمة بفضل الله وكرمه بعد ان جزع الناس وسات ظنونهم
فسبحان من لا يسال عما يفعل وفيها استقر الامير شادبك امير اخور كبير عوضا

عن الامير قانصوه خمسمايه والبس الخلعة من الحضرة الشريفة فى يوم الاثنين ثامن
عشر ربيع الآخر وانعم فى ذلك اليوم على جماعة من الامراء باستقرارهم فى وظايف
بالمملكة الشريفة واستمر الامير قانصوه خمسمايه فى الاستادارية ولم يعلم خبره وفيها
توفى القاضى عبد الغنى بن الجيعان كاتب الخزانة الشريفة ووفاته فى يوم السبت
ثانى شعبان ودفن يوم الاحد ثالثه رحمه الله وفيها حصل للسلطان توعك
وانقطع اياما وكان قد انزعج خاطره من المماليك بسبب طغيانهم وعنادهم
ثم من الله بعافيته وجلس على سرير الملك وفى نهار الثلثا رابع شهر رمضان
اتفق على العسكر من الامراء والمقدمين والمماليك ملأ لحصول السرور بعافيته
والرضا على عسكره وكان جملة المال المصروف فى النفقة اربعمايه الف
دينار وحصل الامن للرعية واطمأنت الخواطر فنسال الله ان يختم بخير

ذكر سلطنة الملك الناصر ابى السعادات محمد بن الملك الاشرف قايتباى
ووفاة والده وما وقع فى ذلك لما جرى ما تقدم شرحه فى حوادث سنة تسع
وهذه السنة من الفتن والحروب بين العساكر بالديار المصرية وغصب
السلطان الملك الاشرف على مماليكه واخراجهم من الديار المصرية وولاة
بعضهم بالمملكة الشامية والديار المصرية كما تقدم ذكره مفصلا واستمر الحال
على ذلك الى شهر شوال واشتغل الناس بالقاهرة بامر الحج الى بيت الله الحرام
وحصل من العرب تخبيط فى عجرود ونخل بدرب الحجاز الشريف فارسل السلطان
الدوادار الثانى لعمارة المكانين المذكورين قبل خروج الحجاج بعشرة ايام
وتاخر المحمل الى عشرين شوال وحصل على الحجاج شدة من العطش وخرج
عليهم جماعة من العرب واخذوا منهم جمالا وابعدت القربة الماء بدينارين
والشربة الماء بخمسة انصاف فضة وهى عشرة دراهم شامية ورجع جماعة
من الحجاج الى القاهرة صحبة الدوادار الثانى ثم من الله سبحانه على
الحجاج المتوجهين الى مكة المشرفة فوصلوا سالمين ولم يحصل لهم ضرر وكانت
الاسعار بارض الحجاز رخصة والاقوات متيسرة فلما كان يوم الاربعا
ثانى شهر ذى القعدة ركب العسكر بمصر واستمر الى آخر النهار ثم فى اليوم

الثانى كان الامر اعظم من اليوم الاول وارمى على العسكر بالنشاب والبارود
من مماليك السلطان ومماليك الامير اقبردى الدوادار الكبير ثم فى ليلة
الجمعة نقب منزل الدوادار من الرميلة واحرق سوق القماش ونهبت حوانيت
فيه وفى سوق السلاح حتى اصبح التجار بالسوقين فقراء واشتد الامر
وتفاحش وتحدث الناس بظهور الامير قانصوه خمسمايه فاكمن له جماعة
من المماليك منهم مايزبى السبع حدرات ومايزبى دربكر وثلثمايه فى
الرميلة وهم لابسون معتدون فلم يظهر فبلغ السلطان ذلك فاحضر
الامير شادبك اميراخور كبير وعزله من الامرة واستقدم الف على عادته
الاولى ثم حصل خلف وتخبيط بين الامير اقبردى الدوادار والامير جانبلاط
والامير ماماى وكادت تقع فتنة فاجتة ثم رسم السلطان واجهر النداء
بان المماليك السلطانية تطلع الى طباقها بالقلعة وان الامراء المقدمين
يتوجهون الى منازلهم وان احدا لا يتكلم فيما لا يعنيه فلما كان يوم السبت
ثانى عشر ذى القعدة ظهر الامير قانصوه خمسمايه وطلع الى القلعة والبس
خلعة وهى كاملية وكان يوما مشهودا لم ير مثله ولم يحصل لاحد فى ايام

الملك الاشرف قايتباى نظير وتزايد توعك السلطان الملك الاشرف
واشتد ضعفه وشرع الامير اقبردى الدوادار الكبير فى التاهب لعمل
الاسلحة وتحصين منزله والامور بينه وبين الامير قانصوه خمسمايه فى
الباطن غير مسددة والاحوال غير منتظمة وكان الامير قانصوه الالفى
المسجون بصفد قد تسحب من سجن قلعة صفد وخرج هاربا مختفيا فلما شاع
ذكر ما رسم به الملك الاشرف من حضوره هو وغيره الى القاهرة وحصول
الرضى عليهم اجتمع الامير قانصوه الالفى وبقية الامراء المقيمين بالمملكة
الشامية بنايب حماه الامير قانصوه الشامى وساروا متوجهين الى جهة
الديار المصرية فوصلوا الى مدينة الرملة فى يوم الاثنين ثامن عشرين
ذى القعدة وتوجهوا الى غزة وساروا منها ليلة الاربعا مستهل ذى
الحجة ولم يعلموا بما وقع بالديار المصرية وتوجه صحبتهم ملك الامراء الاشرفى
قانباى نايب غزة والقدس الشريف وناظر الحرمين الشريفين وكاشف
الرملة وكان من امرهم ما سنذكره ان شاء الله تعالى وفى نهار الاثنين رابع
عشر ذى القعدة رسم الملك الاشرف بطلب الامير ازبك اميركبير من مكة المشرفة
وكتب المرسوم بذلك فطلع الدوادار الكبير وهتب فى ابطال ذلك ثم
ان الامير تمراز اميركبير البس الامير قانصوه خمسمايه خلعة عظيمة واركبه
فرسا ثمينة وكان السلطان رسم للامير قانصوه بالتوجه الى الدوادار الكبير
فلما توجه اليه البسه كاملية قيمتها الف دينار واركبه فرسا ثمينة ثم اشتد
مرض السلطان واخذ فى النزع واستمر ثمانية ايام ثم افاق وحصل الخلف
بين الامراء والعسكر وصاروا فريقين واختلفت الاراء والاقوال وكثر القيل
والقال وكل احد من الامراء والاكابر بالقاهرة يتكلم بما يوافق هواه فلما
كان نهار الاحد عشرين ذى القعدة الموافق لسابع مسرى اوفا الله النيل
المبارك وكان السلطان فى شدة مرضه وله ثلاثة ايام لم يجتمع باحد
فنزل الامير تمراز اميركبير وكسر النيل وصحبته الامير يشبك فتوالى
وطلعا الى القلعة والبسا الخلع بالحوش من غير ان يعلم بهما السلطان

ثم فى نهار الاثنين حادى عشرى ذى القعدة ارجف الناس بموت السلطان
فاجتمع بالامير قانصوه خمسمايه وجماعة من الامراء منهم جان بلاط وماماى وكرتباى
الاحمر وتانى بك الجمالى وغيرهم من الاربعينات والخاصكية والمماليك وصار
العسكر فريقين ففى نهار الجمعة خامس عشرى ذى القعدة وقع بين الفريقين وقعة
لطيفة قبل الصلاة وحصل الالتقاء بين الامير تمراز اميركبير والامير اقبردى
الدوادار الكبير ان الامير تمراز يطلع الى القلعة للسلام على السلطان ويأخذ
ولد السلطان وينزل به الى الحرافة بباب السلسلة وان الدوادار الكبير يركب
بعد الصلاة ويفتح له باب السلسلة فبلغ ذلك الامير قانصوه خمسمايه ومن
معه فركبوا جميعا من الميدان الذى عند بركة الناصرية وترتبوا طلبا بعد طلب
ومعهم عامة مصر وحملوا على باب السلسلة ومحى عليهم من القلعة فتوجه
منهم فرقة من باب القرافة وكسروا باب الميدان ونزلوا من السبع حدرات
فوجدوا الامير تمراز اميركبير وهو جالس بالحرافة فامسكوه وضربوه ووضعوه
فى الحديد وفتح باب السلسلة ودقت الكوس واشيع ان ولد السلطان قد
تسلطن واستقر القنال بينهم الى المغرب من يوم الجمعة فلما كان يوم السبت
سادس عشرى ذى القعدة اصبح الناس فوجدوا الدوادار الكبير قد اختفى
هو ومن معه ولم يعلم خبرهم وكان قد بنا برجا على الرملة فمحى عليه وهدم
ونهب منزله فى لحظة حتى لم يبق فيه شئ من المال ولا من الاسلحة ولا
من الخيول فقيل ان الذى اخذه يناهز الف الف دينار غير الغنم والبقر
والجمال وذلك فى اليوم المذكور وهو يوم السبت جلس امير المؤمنين المتوكل
على الله ابو العز عبد العزيز بن يعقوب العباسى اعز الله به الدين وقضاة
القضاة الاربعة بالديار المصرية وهم شيخ الاسلام زين الدين ابو محمد
زكريا الانصارى الشافعى وشيخ الاسلام ناصر الدين ابو محمد الاخنبى
الحنفى وشيخ الاسلام تقى الدين ابو الفضل عبد الغنى بن تقى المالكى وشيخ
الاسلام بدر الدين ابو المعالى محمد السعدى الحنبلى واركان الدولة من
اهل العقد والحل وتوقف امير المؤمنين فى الامر فتوجه ثلاثة من قضاة

القضاة والمقر البدري بن مزهر الانصاري صاحب ديوان الانشا الى الملك
الاشرف فوجدوه في حكم الاموات والروح في صدره فرجعوا الى امير المؤمنين
واعلموه بذلك فبايع الملك الناصر بالسلطنة وهو ابو السعادات محمد
بن الملك الاشرف ابي النصر قايتباى ولبس شعار السلطنة وجلس على تخت
الملك الشريف وانقاد لامره الخاص والعام وهو يومئذ شاب في حد البلوغ
وكان يوما مشهودا وكتب علامته على المراسيم الشريفة محمد بن قايتباى واستقر
قانصوه خمسمايه اتابك العساكر والامير تانى بك الجمالي على عادته امير سلاح
ومشير المملكة والامير جان بلاط دوادارا كبيرا فلما كان يوم الاحد سابع
عشرى ذى القعدة وافاق الملك الاشرف ولم يعلم بما وقع فارسل في الحال
طلب التجارين وعمل له تابوتا جديدا ودكة للغسل وبيض الطامات النحاس
وعمل مقعدا وجهز لنفسه ووضعت له زوجته الادرخوند الخاصكية مايه
مثقال مسك ومايلايم ذلك وجهز ذلك وفرغ منه بعد العصر من يوم
الاحد ثم دخلت له زوجته خوند فوجدته قد فاق من النزع فذكرت له جميع
ما وقع من سلطنة ولده والقبض على الاتابك تمراز واختفى الامير اقردى
الدوادار وذهبه منزله فكان آخر كلامه لا اله الا الله اخربوا المملكة فلما كان
آخر نهار الاحد قبل المغرب بنحو ثلاث درج توفى الملك الاشرف قايتباى
رحمه الله وفي بكرة يوم الاثنين ثامن عشرى ذى القعدة غسل وصلى عليه
ودفن بتربته التى انشاها بالصحرا وكان يوما مشهودا لجنازته وامتد
الخلق من باب المدرج الى تربته حتى قيل انه لم ير لاحد جنازة مثل هذه
من بعد جنازة الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ومات وله خمس
وسبعون سنة فانه ولد في سنة ست وعشرين وثمانمايه ودخل الى
القاهرة في سنة ثمان وثلاثين وثمانمايه فاشتراه الملك الاشرف برسباى
وكان من مماليكه ثم انتقل الى ملك الملك الظاهر جقمق واعتقه فنسب
اليه وكانت سلطنته في يوم الاثنين سادس شهر رجب الفرد سنه اثنين
وسبعين وثمانمايه فكانت مدة سلطنته من حين ولايته الى حين

ولاية

ولاية ولده الملك الناصر محمد المشار اليه تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر وعشرين
يوما وكان جلوسه على سرير الملك في ضحى يوم الاثنين المذكور ونزوله الى قبره
في ضحى يوم الاثنين وكان شخصا طويلا ابيض اللون حسن الشكل فصيح
اللفظ وكان من معتبرى ملوك الديار المصرية وله شهامة وحرمة وافره
عند ملوك الارض وتوفى وهو على ذلك والمامول من كرم الله وعفوه
ان يتجاوز عن سيآتنا وسيآته ويتغمدنا واياه والمسلمين برحمته الوافرة
التى وسعت كل شيء انه على ذلك قدير وبالاجابة
جدير وقد انتهى ما اوردناه في هذا الجامع من
التاريخ على حكم ما تقدم الوعد به والله
الموفق بمنه وكرمه وفرغ من تاليفه ورسمه
الفقير عبد الرحمن بن محمد العمري
الحنبلي في اوايل شهور سنة خمس
وتسعماية بالقدس الشريف بالمسجد
الاقصى الشريف شرفه الله وعصمه
والحمد لله رب العالمين وصلى
على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم كثيرا حسبنا الله
ونعم الوكيل

الحمد لله • فهرست ما فى هذا الكتاب اسماء الانبياء عليهم الصلوة والسلام • آدم عليه السلام • اولاده منهم شيث • وادريس عليه السلام • نوح عليه السلام واولاده • وهود • وصالح عليهما السلام • ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام • واولاده منهم يعقوب • لوط عليهم السلام • اسمعيل عليه السلام • اسحق واولاده ذا الكفل • يوسف عليه السلام • شعيب • موسى • وهارون عليهم السلام • يوشع شمويل داود وسليمن • عليهم السلام • وبعد ذكر سليمن • بخت نصر وخراب بيت المقدس الغير • وبعد ظهور الاسكندر • يونس بن متى • ارميا • زكريا • ويحيى • عيسى بن مريم عليهم السلام • ذكر خراب بيت المقدس الخراب الثانى • ذكر امة اليهود • ذكر امة النصارى • ذكر امم الهند • ذكر امة السند ذكر امم السودان • ذكر امة الصين • ذكر بنى كنعان • ذكر البربر • ذكر العمالقة ذكر امم العرب • ذكر بنى حمير • ذكر بنى كهلان • قصة الفيل • ذكر التاريخ الاسلامى ذكر سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم • ذكر نسبه ومولده • ذكر رضاعه قدوم الكاهن مكة واخباره بسيد المرسلين • خروج النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة ووفاة آمنه • الاستسقا بالنبى صلى الله عليه وسلم • فى السنة السادسة من عمره • موت عبد المطلب • رحلة النبى صلى الله عليه وسلم وقصة بحيرا الراهب • قيام قيس بن ساعدة بسوق عكاظ • حلف الفضول • خروج النبى صلى الله عليه وسلم فى تجارة خديجة وتزوجه بها • هدم قريش الكعبة وبنائها • مبعث النبى صلى الله عليه وسلم • اول شئ فرض الله • ذكر رمى الشياطين بالشهب لمبعثه • ذكر الاختلاف فى اول من اسلم ذكر الدعوة النبوية • تعذيب المستضعفين من المسلمين • ذكر المستهزئين ومن كان شديد الاذى للنبى صلى الله عليه وسلم • ذكر اسلام حمزة • ذكر اسلام عمر الخطاب

ذكر

ذكر الهجرة الاولى للارض الحبشة • امر الصحيفة • نقض الصحيفة • المعراج • وفاة ابى طالب وخديجة وعرض النبى صلى الله عليه وسلم نفسه على قبايل العرب ابتداء امر الانصار • بيعة العقبة الاولى • بيعة العقبة الثانية • الهجرة الشريفة النبوية على صاحبها السلام • ذكر ما بين الهجرة الشريفة والتواريخ لغلبة السنة الاولى من الهجرة فيها بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايشة رضى وفيها المواخاة بين المسلمين • ومولد عبد الله بن الزبير • وغزوة بواط • وغزوة الابوا • السنة الثانية من الهجرة فيها حولت الصلوة للكعبة • وفرض الصوم • وامر الناس غزوة بدر الكبرى • وهلك بولهب • وكانت غزوة بنى قينقاع وغزوة السويق • وغزوة قرقرة الكدر • السنة الثالثة من الهجرة فيها كانت غزوة احد • السنة الرابعة من الهجرة • فيها كانت غزوة بنى النظير وغزوة ذات الرقاع • وغزوة بدر الثانية • السنة الخامسة من الهجرة فيها كانت غزوة الخندق • وهى غزوات الاحزاب • وغزوة بنى قريظة ووفاة سعد بن معاذ رض السنة السادسة من الهجرة فيها كانت غزوة ذى قرد وغزوة بنى المصطلق وهى غزوة المريسيع وفيها قصة الافك • وفيها كانت عمرة الحديبية وذكر صلح السنة السابعة من الهجرة فيها كانت غزوة خيبر • وارسال النبى صلى الله عليه وسلم رسالة الى الملوك • وعمرة القضاء • السنة الثامنة من الهجرة فيها كانت اسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد • وفيها غزوة موته وهى اول الغزوات هى للمسلمين والروم • وفيها اتخذ المنبر للنبى عليه السلام • وفيها نقض الصلح وفتح مكة • وغزوة خالد بن الوليد • وغزوة هوازن وهى غزوة حنين • ومولد ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم • السنة التاسعة من الهجرة فيها توادف وفود العرب على النبى صلى الله عليه وسلم • وفيها غزوة تبوك • وقصة الاسلام الذين خلفوا • وحج ابى بكر الصديق بالناس • وفيها وفاة ذو النجادين المزنى رضى الله عنه • وفيها هلك عبد الله بن ابى سلول راس المنافقين • السنة العاشرة من الهجرة فيها كان قدوم الوفود على النبى صلى الله عليه وسلم • وحجة الوداع • السنة الحادى عشر من الهجرة الشريفة فيها كانت وفاة النبى صلى الله عليه

وسلم فصل فى صفاته الخلقية وشمائله المرضية على الاسلام ذكر اوصاف المعظمة
وتعوته المكرمة ذكر اعتراف اهل الكتاب بنبوته ذكر نبذة من معجزاته وما خصه
الله به من آياته فصل فى صفاته المعنوية وما اختصه به رب البرية ذكر غزواته
ذكر مثله ومثل الانبياء من قبله ذكر مثله ومثل ما بعثه الله به ذكر حجه
ذكر اولاده ذكر اعمامه ذكر ازواجه وسراريه ذكر خدمه ذكر مواليه
ذكر كتابه ذكر حراسه ومن كان يقرب الاعنان وبين يديه ذكر العشرة من اصحابه
والحواريين واهل الصفة ذكر من يطلق عليه انه صحابى ومراتب الصحابة
وطبقاتهم ذكر سلاحه ذكر خيله وحميره فصل فيمن استغاث به استغاث
الجمان به استغاثه من لا يقبر صلى الله عليه وسلم ذكر اخبار اسود العنسى
ومسيلمة وسجاح وطليحة مجلس فى فضل الصلوة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصل فى كيفية الصلوة عليه الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو بكر الصديق عمر بن الخطاب عثمان بن عفان على بن ابى طالب
وفى رجمة مسيرعايشة ووقعة الجمل ووقعة صفين الحسن بن على بن ابى
طالب رضى الله عنهم اجمعين الدولة الاموية من سنه احدى واربعين
من الهجرة الشريفة والى سنه اثنين وثلاثين وماير وهم اربعة عشر
خليفة غير عبد الله بن الزبير اولهم الناصر لحق الله معاوية بن ابى سفيان
يزيد بن معاوية الملقب نفسه بالمستنصر على اهل الزيغ الراجع الى الله معاوية
بن يزيد بن معاوية عايذ بيت الله عبد الله بن الزبير المؤتمن بالله مروان بن الحكم
الموافق لامر الله عبد الملك بن مروان الذى ناقبة الضحرة الشريفة المنتقم
لله الوليد بن عبد الملك الذى وسع مسجد النبى صلى الله عليه وسلم المهدى بالله
الداعى الى الله سليمن بن عبد الملك المعصوم بالله عمر بن عبد العزيز رضى الله
عنه القادر بصنع الله يزيد بن عبد الملك المنصور هشام بن عبد الملك
الكنفى بالله الوليد بن يزيد بن عبد الملك الشاكر لانعم الله يزيد بن الوليد
بن عبد الملك المعتز بالله ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك القايم بحق الله مروان
الجعدى آخرهم الدولة العباسية بالعراق من سنه اثنين وثلاثين ومائة

والى

والى سنه ست وخمسين وستمايه اولهم القايد بامر الله ابو العباس السفاح
المنصور ابو جعفر عبد الله صاحب بغداد المهدى محمد بن المنصور الذى وسع
المسجد الحرام ومسجد النبى صلى الله عليه وسلم الهادى موسى بن المهدى
الرشيد هرون بن المهدى الامين محمد بن الرشيد المامون عبد الله بن الرشيد
المعتصم بالله محمد بن الرشيد صاحب مدينه سر من راى الواثق بالله هرون
بن المعتصم المتوكل جعفر بن المعتصم المنتصر محمد بن المتوكل المستعين بالله احمد
بن محمد بن المعتصم المعتز بالله محمد بن المتوكل المهدى بالله محمد بن الواثق المعتمد
على الله احمد بن المتوكل المعتضد احمد بن طلحه بن المتوكل المكتفى بالله على
بن المعتضد بالله المقتدر بالله جعفر بن المعتضد القاهر ومنصور بن
محمد بن المعتضد الراضى بالله محمد بن المقتدر المتقى لله ابراهيم بن المقتدر
المستكفى بالله عبد الله بن المكتفى بالله المطيع لله الفضل بن المقتدر الطايع
لله ابو بكر بن المطيع لله القادر بالله احمد بن اسحق بن المقتدر بالله القايم
بامر الله عبد الله بن القادر المقتدى بامر الله عبد الله بن محمد الذخيرة بن
القايم المستظهر بالله احمد بن المقتدى بامر الله المسترشد بالله فضل بن المستظهر
الراشد بالله المنصور بن المسترشد بالله المقتفى لامر الله محمد بن المستظهر المستنجد
بالله يوسف بن المقتفى بالله لامر الله المستضى لامر الله الحسن بن المستنجد بالله
الناصر امين الله احمد بن المستضى بالله القاهر بامر الله محمد بن الناصر امين الله
المستنصر بالله المنصور بن الظاهر بامر الله المستعصم بالله عبد الله بن المستنصر
بالله آخرهم الدولة العلوية الفاطمية بافريقية والمغرب والقاهرة وما
والاها من سنه ست وتسعين ومايتين فى ايام المقتدر بالله العباسى
والى سنه سبع وستين وخمسمايه فى ايام المستضى بامر الله اولهم المهدى
بالله عبيد الله القايم بامر الله محمد بن المهدى المنصور بالله اسمعيل بن القايم
المعز امين الله تميم بن المنصور صاحب القاهرة العزيز بالله نزار بن
المعز الحاكم بامر الله منصور بن العزيز الظاهر لاعزاز دين الله على بن الحاكم
المستنصر بالله معد بن الظاهر المستعلى بامر الله احمد بن المستنصر الآمر

باحكام الله منصور بن المستعلى • الحافظ امين الله عبد المجيد بن ابى القاسم
بن المستنصر • الظافر بامر الله اسمعيل بن الحافظ • الفايز بنصر الله عيسى بن الظافر
العاضد لدين الله عبد الله بن يوسف الحافظ آخرهم الدولة العباسية بالديار
المصرية من سنة تسع وخمسين وستماية فى ايام الملك الظاهر بيبرس البندقدارى
رحمة الله عليه اولهم • المستنصر بالله احمد • الحاكم بامر الله احمد • ولد المستكفى
بالله سليمان بن اخيه الواثق بالله ابراهيم • الحاكم بامر الله احمد بن المستكفى
بالله سليمان • اخو المعتضد بالله ابو بكر • ولده المتوكل على الله محمد خلافة
الاولى • الواثق بالله عم المعتصم بالله زكريا • المتوكل على الله محمد خلافة الثانية
ولده المستعين بالله ابو الفضل العباس الذى تسلطن وخلع • اخو المعتضد
بالله داود • اخو المستكفى بالله سليمان • اخوه القايم بامر الله حمزه • اخوه
المستنجد بالله يوسف • خليفة العصر المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز
بن يعقوب • اعز الله به الدين وامتع ببقايه الاسلام والمسلمين •

دولة السلاطين بالمملكة الشامية والديار المصرية والممالك الاسلامية
الملك المنصور زنكى صاحب حلب والموصل الملك العادل نور الدين الشهيد صاحب
دمشق • الملك الصالح اسمعيل صاحب حلب بن نور الدين الشهيد • الملك القاهر
صلاح الدين يوسف بن ايوب • اول ملوك الديار المصرية بعد انقراض الدولة
الفاطمية صاحب فتوح بيت الله المقدس والسواحل • ملوك بنى ايوب بعد
صلاح الدين فى غير الديار المصرية • الملك الافضل نور الدين على بن صلاح الدين
صاحب دمشق • الملك الظاهر غياث الدين غازى بن صلاح الدين صاحب
حلب • الملك المنصور محمد بن المظفر عم صاحب حماه ومامعها • الملك
الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك • الملك المجاهد شيركوه صاحب حمص
الملك الظاهر خضر بن صلاح الدين صاحب بصرى • الملك الفايز ابراهيم
بن العادل ابى بكر صاحب مشرون • الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن الملك

العادل

العادل ابى بكر صاحب ميافارقين • الملك الحافظ نور الدين ارسلان شاه
بن العادل ابى بكر صاحب قلعة جعبر • الملك المؤيد نجم الدين مسعود بن الملك
صلاح الدين • الملك المظفر شهاب الدين غازى بن العادل ابى بكر صاحب
ميافارقين • الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل صاحب اليمن •
الملك العزيز محمد • والملك الصالح صلاح الدين احمد ابنى الظاهر • الملك
القاهر عز الدين مسعود بن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن عماد
الدين زنكى صاحب الموصل • الملك المظفر بن المنصور محمد صاحب حماه • الملك
الناصر صلاح الدين قلج ارسلان بن المنصور محمد صاحب حماه • الملك المعظم
عيسى بن العادل ابى بكر بن ايوب صاحب دمشق الذى هدم اسوار بيت المقدس •
الملك الناصر داود بن المعظم عيسى صاحب الكرك • الملك الزاهر داود صاحب
البيرة بن الملك الصالح صلاح الدين يوسف بن ايوب • الملك الناصر
يوسف بن العزيز محمد صاحب حلب ثم دمشق • الملك الاشرف موسى بن
الملك العادل صاحب دمشق • اخوه الملك الصالح اسمعيل • الملك الجواد
يونس بن المودود بن الملك العادل ابى بكر الملك المغيث فتح الدين عمر بن
الصالح ايوب • الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حمص • الملك
المنصور محمد بن المظفر صاحب حماه • الملك الكامل ناصر الدين محمد بن المظفر
غازى صاحب ميافارقين • الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن المنصور
ابراهيم شيركوه صاحب حمص • الملك المنصور ابراهيم • والملك السعيد
عبد الملك • ولدى الصالح اسمعيل • الملك المعظم عيسى • والامجد حسن
والظاهر شادى • اولاد الناصر داود صاحب الكرك • الملك المغيث
فتح الدين عمر بن العادل ابى بكر بن الكامل محمد صاحب الكرك • الملك السعيد
بن العزيز عثمان صاحب الضبيبة • الملك المنصور عم صاحب اليمن • والده
الملك المظفر يوسف صاحب اليمن • الملك المظفر محمود بن المنصور محمد
صاحب حماه • الملك الافضل نور الدين على والده المؤيد صاحب حماه •
ولده الملك المؤيد اسمعيل صاحب حماه مصنف التاريخ المشهور • وفاته

فى سنه اثنين وثلاثين وسبعمايه فى سلطنة الناصر محمد بن قلاوون ملوك
الديار المصريه بعد الملك الصالح صلاح الدين يوسف بن ايوب • ولد
الملك العزيز عثمان • الملك المنصور محمد بن العزيز • الملك العادل ابوبكر بن ايوب
اخو صلاح الدين • الملك الكامل ابوبكر بن الكامل • الملك الصالح ايوب •
بن الكامل الملك المعظم توران شاه بن الصالح ايوب • ثم حكمت شجر الدر
الملك المعز ايبك التركمانى • وهو اول دولة الترك فى سنه ثمان واربعين
وستمايه واستمرت ثمانيه ايام وخلع • الملك الاشرف موسى آخر ملوك مصر
من بنى ايوب وانقراض دولتهم بخلعه من مصر فى سنه اثنين وخمسين وستمايه
الملك المعز ايبك التركمانى ايضا • الملك المنصور نور الدين على بن المعز ايبك •
الملك المظفر قطز • الملك الظاهر بيبرس البندقدارى صاحب الفتوحات •
الملك السعيد محمد بركة بن الظاهر بيبرس • الملك العادل سلامش بن
الظاهر بيبرس • الملك المنصور قلاوون الصالحى • الملك الاشرف خليل
بن قلاوون • الملك الظاهر برقوق • الملك الناصر محمد بن قلاوون سلطنة
الاولى • الملك العادل كتبغا • الملك المنصور لاجين • الملك الناصر
محمد بن قلاوون سلطنة الثانيه • الملك المظفر بيبرس الجاشنكير •
الملك الناصر محمد بن قلاوون سلطنة الثالثة • الملك المنصور ابوبكر بن
الناصر محمد بن قلاوون • الملك الاشرف كجك بن الناصر محمد بن قلاوون •
الملك الناصر احمد بن الناصر محمد بن قلاوون • الملك الصالح اسمعيل بن
الناصر محمد بن قلاوون • الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد بن قلاوون •
الملك المظفر حاجى بن الناصر محمد بن قلاوون • الملك الناصر حسن بن
الناصر محمد بن قلاوون سلطنة الاولى • الملك الصالح صالح بن الناصر
محمد بن قلاوون • الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون سلطنة
الثانيه • الملك المنصور محمد بن المظفر حاجى • الملك الاشرف شعبان
بن حسين • الملك المنصور على بن الاشرف شعبان • حاجى ابن الاشرف
شعبان • سلطنة الاولى فيها بالملك الصالح • الملك الظاهر برقوق •

سلطنة

سلطنة الاولى • وهو اول دولة الجراكسه فى سنه اربع وثمانين وسبعمايه
حاجى بن الاشرف شعبان سلطنة الثانيه الملقب فيها بالملك المنصور
الملك الظاهر برقوق سلطنة الثانيه • الملك الناصر فرج بن برقوق سلطنة
الاولى وفيها وقعة تمرلنك • الملك المنصور عبد العزيز بن الظاهر برقوق •
الملك الناصر فرج بن برقوق • سلطنة الثانيه • سلطنة الخليفة الملك
المؤيد شيخ • الملك المظفر احمد بن المؤيد • الملك الظاهر ططر • الملك الصالح
محمد بن ططر • الملك الاشرف برسباى • الملك العزيز يوسف بن برسباى •
الملك الظاهر جقمق • الملك المنصور عثمان بن جقمق • الملك الاشرف اينال •
الملك المؤيد احمد بن اينال • الملك الظاهر خشقدم • الملك الظاهر يلباى •
الملك الظاهر تمربغاه مولانا السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباى •
نصره الله تعالى • اخر الجزو الاولى • عدة الملوك مصر من صلاح الدين بن ايوب
والى الملك الاشرف قايتباى نصره الله خمسة وثلثين • الجزو الثانى حرف
الهمزة الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه • ابراهيم النخعى • ابو ثور ابو اسحق المروزى
الاستاذ ابو اسحق الاسفرايينى الشيخ ابو اسحق الشيرازى • ابراهيم المهدى
ابراهيم النديم • ابراهيم بن خفاجه الشاعر بالاندلس • ابراهيم الكلبى الشاعر
السيد ابراهيم بن ادهم • ابو العباس بن سريج • ابو العباس بن القاضى
الطبرى • احمد بن القطان البغدادى • احمد الطحاوى • ابو حامد الاسفرايينى
ابو الحسن احمد المحامل الفقيه الشافعى • ابو بكر احمد السهمى صاحب التاريخ
احمد النسائى شيخ الحديث • السعيد الجليل احمد البدوى • ابو الحسن احمد
القدورى الحنفى • احمد النشابورى المفسر • احمد بن ابى داود القاضى المعتزلى
الحافظ ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد • ابو الفتوح احمد الطوسى
الغزالى • احمد الاربلى الفقيه الشافعى • احمد القرطبى • ابو الحسن احمد الرازى
ابو الطيب احمد المتنبى الشاعر • ابو الفياض احمد بن البامى الشاعر • ابراهيم
نفطويه النحوى • ابو القاسم احمد بن طباطبا • احمد بن زيدون القرطبى
الشاعر • احمد بن الابار الشاعر • احمد بن امير المؤمنين هارون الرشيد

المعروف بالسبتي • الشيخ احمد بن الرباعي • الامير احمد بن طولون • احمد بن ابي شجاع •
صاحب العراق والاهواز • احمد بن عبد السيد الاربلي ازهر السماني • اسامة الكلبي •
اسحق بن راهويه • اسحق النديم المزني صاحب الشافعي • اسمعيل ابو العتاهية •
ابو القاسم اسمعيل الطالقاني • اشهب صاحب الامام مالك • ابو الصلت امية
الاندلسي • ابو واثلة اياس المزني • احمد الخواص احمد بن لولو بن النقيب • بهاء الدين
السبكي • احمد بن علي • الامير الجاي اليوسفي • ابراهيم الخشاب • احمد بن ابي حجلة
صاحب السكردان • تقي الدين اسمعيل القرقشندي • عماد الدين اسمعيل بن
جماعة • احمد بن علي بن فضل الله • ابراهيم القراطي • الشيخ تقي الدين احمد بن تيمية
الحنبلي • احمد الاوزعي صاحب التصانيف • احمد بن احمد بن فضل الله احمد الياسوفي
الجايي • برهان الدين ابراهيم بن جماع قاضي مصر • احمد بن قاضي شهبة • ابراهيم
القرقشندي • احمد بن الرصاص النحوي • احمد بن الدنيري بن العظام • الامير اينال
اليوسفي • الشيخ ابو بكر الموصلي • احمد بن صلاح الدين العدوي • احمد بن الناصح
احمد بن المهندس الحنبلي • احمد بن ناصر الصفدي الباعوني • احمد الحسباني
احمد بن النقيب المقدسي • القاضي شهاب الدين بن عوجان • ابراهيم بن الملك
المؤيد شيخ • قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر • الشيخ شهاب الدين بن
ارسلان • الشيخ ابو العباس الكناني الواعظ • القاضي ابو الاسباط احمد
الرملي • الشيخ شهاب الدين احمد العمري • الشيخ تقي الدين ابو بكر القرقشندي •
قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة المتاخر • قاضي القضاة برهان الدين
مصلح الحنبلي • قاضي القضاة شهاب الدين المزيني المالكي • الشيخ تقي الدين
ابو بكر الخزاعي الحنبلي • قاضي القضاة عز الدين احمد الكناني الحنبلي • السيد
الشريف شهاب الدين الارميوني المالكي • القاضي زين الدين ابو بكر بن
مزهر كاتب السر الشريف بمصر • قاضي القضاة برهان الدين ابراهيم اللقاني
المالكي • القاضي شمس الدين احمد بن خلكان مصنف التاريخ حرف
الباء بشر الحافي • بشر المريسي • القاضي بكار • بكر المازني النحوي • بوري
بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين • باداري القونوي • حرف التاء

القاضي الاسعد الشاعر ابو السعادات البهاء السنجاري اسمعيل ع

ولي الدين احمد الاسيوطي الشافعي قاضي القضاة ع

تميم

تميم بن المعز لدين الله باني القاهرة • تميم بن المعز بادرس ملك افريقية • الملك
المعظم توران شاه ملك اليمن اخو الملك صلاح الدين حرف الثاء ثوبان ذي
النون المصري • ثابت بن قرة الحكيم • حرف الجيم جرير بن عطية اليمني الشاعر
جعفر الصادق • جعفر البرمكي وزير الرشيد • جعفر بن حرام • جعفر القاري •
جعفر البلخي • جميل الشاعر صاحب بثينة • ابو القسم جنيد • القايد جوهر مولى المعز
العلوي الذي سيره لاخذ الديار المصرية وبنى الجامع الازهر حرف الحاء
المهملة ابو تمام حبيب بن اويس • الحجاج يوسف الثقفي • الحارث البصري الزاهد
الحارث بن ابي العلاء • الحسن بن هاني ابو نواس • الحسن بن وكيع الشاعر •
الحسن بن العلاف الشاعر • الحسن المهلبي الوزير • الحسين الفرا البغوي •
الحسين الحلاج • الحسين بن سينا الحكيم • الحسين بن الضحاك • الشاعر البصري
الخليع • الحسين الكاتب • الحسين الطغراي صاحب اللامية العجم • حماد
النظامية • حمزة الزيات • حنين الطبيب • حرف الخاء المعجمة خالد بن يزيد
بن معاوية بن ابي سفيان • الشيخ خليفة المغربي • الخليل البراهدي مستنبط
علم العروض • خمارويه بن احمد بن طولون • عز الدين السخاوي ناظر الحرمين
صلاح الدين خليل العلوي • قاضي القدس خير الدين خليل الحنفي حرف الدال
المهملة داود الطاهري • دعبل الشاعر • ابو بكر دلف الشبلي • حرف الذال
المعجمة ابو المطاع ذو القرنين الشاعر حرف الراء رابعة العدوي • الربيع
المرادي صاحب الشافعين • الربيع بن يونس الوزير • رجا بن حيوة الذي عمر
الصخرة الشريفة بامر عبد الملك بن مروان حرف الزاء الزبير بكار من ذرية
الزبير بن عوام • زبيدة زوجة الرشيد • زفر الفقيه الحنفي • ابو دلامة زيد
صاحب النوادر • البهار زهير الكاتب قاضي القضاة الشيخ زكريا حرف السين
المهملة سابور الوزير • سري السقطي • السري الوفا الشاعر • سعيد المعروف
بحيص بيص • سعيد الوراق • سعيد بن جبير • سعيد بن المسيب • سعيد
بن الدهان النحوي • سفيان الثوري • سفيان بن عيينة • قاضي القضاة
مجد الدين سالم الحنبلي • سليم الرازي • سليمن الاعمش الكوفي • قاضي القضاة

سعد الدين الديري حرف الشين المعجمة شريح بن الحارث حرف الصاد صاعد
البغدادي صاحب كتاب الفصوص صالح الكلوذي قاضي القضاة علماء الدين
صالح البلقيني حرف الضاد المعجمة الضحاك بن قيس حرف الطاء المهملة
طاوس اليماني الطاهر الطبري القاضي الفقيه الشافعي طاهر النحوي الملك
الصالح طلايع وزير العاضد طيفور ابو يزيد البسطامي الامير طشتمر حرف
الظاء المعجمة ابو الاسود ظالم التابعي ظاهر الحداد الشاعر حرف العين المهملة
عاصم المقرئ عامر الكوفي التابعي عبد الله بن المبارك عبد الله بن عبد الحكم
المالكي عبد الله بن لهيعة عبد الله بن كثير المقرئ ابو بكر عبد الله القفال الشافعي
عبد الله الجويني والد امام الحرمين عبد الله الزبوسي الحنفي عبد الله الشهرزوري المرتضى عبد الله بن ابي السري الموصلي عبد الله الدهان المحمصي
عبد الله بن المعتز المتوكل بن المعتصم عبد الله بن احمد بن طباطبا عبد الله
بن ظاهر الخزاعي عبد الله بن خليل الكاتب عبد الله الاندلسي الشاعر
عبد الله بن الحباب ابو الرداد عبد الله صاحب المقياس بمصر عبد الرحمن
الاوزاعي عبد الرحمن العبسي عبد الرحمن الفوارني عبد الرحمن المتولي
الفقيه الشافعي عبد الرحمن بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الامام ابو
الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي عبد الرحمن السهيلي عبد الرحمن بن
مسلم الخراساني القايم بالدعوة العباسية عبد الرحمن بن بنان الفارقي
عبد الرحمن العسقلاني المعروف بالقاضي الفاضل وزير الملك صلاح الدين
عبد الملك قاضي الكوفة السيد عبد القادر الكيلاني عبد الملك
الجويني امام الحرمين عبد الملك الاصمعي الباهلي عبد الملك النيسابوري
عبد السلام الملقب ديك الجن الشاعر عبد العزيز الشعلة عبد الواحد
الروياني الفقيه الشافعي عبد الواحد الشاعر البغدادي عبد الكريم القشيري
الفقيه الشافعي تاج الاسلام قوام الدين عبد الكريم المروزي الفقيه
الشافعي عبد الجبار الصقلي الشاعر عبد الجبار الغافري ابو نصر عبد
السيد بن الصباغ الفقيه الشافعي القاضي عبد الوهاب المالكي عبد

الحميد

الحميد الكاتب ابو عمرو عثمان بن الصلاح الفقيه الشافعي عثمان بن جني النحوي
المشهور عثمان بن الحاجب المالكي الشيخ عدي بن مسافر عروة بن الزبير بن العوام
عكرمة مولى عبد الله بن عباس زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم علي الرضا بن موسى الكاظم القاضي ابو الحسن علي بن الجرجاني
الفقيه الشافعي علي البصري المعروف بالماوردي الشافعي علي بن اسمعيل
بن ذر بن ابي موسى الاشعري علي الطبري المعروف بالكيا الهراسي الشافعي
علي بن الاثير الجزري المالكي علي الغساني الآمدي علي الكيا الهراسي المقرئ علي البغدادي
الدارقطني علي الاخفش الاصغر النحوي علي الواحدي صاحب التفاسير علي
بن عساكر الدمشقي علي السخاوي النحوي علي بن البواب الكاتب علي بن
الروحي الشاعر علي الزاهي الشاعر علي الكاتب البستي الشاعر علي بن ابي
الطيب الشاعر جمال الملك ابو القاسم الشاعر علي بن الشاعاني الشاعر
علي الواسطي قاضي واسط عماد الدولة علي بن بويه الديلمي صاحب بلاد فارس
علي بن صقد سديد الملك صاحب قلعة شيزر الفقيه عمار اليمني ابو القاسم
عمر الخرقي الحنبلي عمرو بن بحر الجاحظ القاضي عياض صاحب الشفا في بيان
سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي زيد المالكي صاحب الرسالة
عيسى الجاجري قاضي القضاة عز الدين بن جماعة عبد الله العقيلي صدر الشافعية
بمصر قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب السبكي عبد الرحيم الاسنوي الشافعي
علي بن حجر والد القاضي القضاة عمر الرنبعي الشافعي الشيخ العلاء السيرامي الشيخ
عبد الله البسطامي الشيخ عمر المجرد الشيخ عيسى الغوري علي بن الرصاص
الحنفي الشيخ عبد الكريم بن ابي الوفاء الشيخ سراج الدين عمر البلقيني الشيخ
عبد الرحيم بن العراقي والد القاضي القضاة ولي الدين عيسى الجنيلي عريس العالية
علي بن نايب الصبيبة عمر بن العديم قاضي القضاة بحلب الشيخ عبد الله الذاكر
قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقيني شرف الدين عيسى غانم
الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشيخ علاء الدين المرداوي الحنبلي
قاضي القضاة علاء الدين بن مفلح الحنبلي الشيخ نور الدين الشنشيني الحنبلي

الشيخ سراج الدين العبادي الشافعي، الشيخ نور الدين البليسي الشافعي،
قاضي القضاة محي الدين عبد القادر بن لقي المالكي، قاضي القضاة سراج الدين
الدري الحنفي، القاضي امين الدين عبد الرحمن الدري ناظر الحرمين، القاضي
جمال الدين عبد الله الدري، القاضي نور الدين علي الدرشي المالكي، القاضي
بدر الدين بن الزواد الملكي، الشيخ عز الدين علي بن الاثير مصنف التاريخ المشهور

حرف العين المهملة، عيلان الشاعر المشهور بذي الرمة، الشيخ غانم المقدسي

حرف الفاء، فتيان الشاغوري، الفضل بن يحيى البرمكي، الفضل بن الربيع
الفضل بن سهل الوزير، الفضل بن مروان الوزير، الفضل بن عياض فناخسرو
عضد الدولة، فضل الله بن مكارس، فضل بن عيسى، حرف القاف القاسم
بن سلام، القسيم الحريري صاحب المقامات، القاسم الشاطبي، ابو دلف
القاسم العجلي، علم الدين القاسم البزاري المؤرخ، شمس المعالي الامير قابوس،
قتادة البصري النابغي، قتيبة الباهلي، قراقوش الاسدي، حرف الكاف
كافور الاخشيدي، كثير الخزاعي الامير كوكبوري، حرف اللام الليث
بن سعد رضي الله عنه، حرف الميم الامام مالك بن انس رضي الله عنه، الامام
الشافعي رضي الله عنه، تاج العارفين ابو الوفاء مالك بن دينار، المبارك
بن الايذاجي، المبارك بن كامل، المبارك بن المستوفي الاربلي، ابو المبارك
بن البرهان، القاضي مجلي، القاضي ابو علي المحسن التنوخي، ابو القاسم محمد
بن علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية، محمد بن زين العابدين الباقر،
محمد بن علي الرضا الجواد، محمد الحجة المنتظر، ذكر اسماء الائمة الاثنا عشر
محمد بن ابي ليلاء، محمد بن سيرين، محمد بن قرنه الامام محمد بن اسمعيل البخاري
الامام مسلم، محمد بن يحيى احد الاعيان الحفاظ، محمد الترمذي الفقيه الشافعي
ابو بكر محمد القفال الشاشي الفقيه الشافعي، محمد المروزي القاشاني
الشافعي، محمد المروزي الفقيه الشافعي، ابو حامد محمد الغزالي حجة الاسلام
ابو بكر محمد العارفي المستظهري الشافعي، محمد الارغياني الشافعي، محي
الدين محمد بن زكي الدين الدمشقي الشافعي، ابو حامد محمد الشهرزوري

فخر الدين محمد الخطيب الشافعي، ابو حامد محمد بن ربيعه الشافعي، ابو بكر محمد بن
داود الظاهري، ابو بكر محمد الطرطوشي، ابو الهذيل محمد بن العلاف المعتزلي، محمد
الجبائي المعتزلي، ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي المحدث المشهور، محمد بن ماجه المحدث
المشهور، محمد بن شنبوط المقرئ، محمد بن سماك القاضي الكوفي، ابو عبد الله محمد
القرشي الصالح المشهور، ابو بكر محمد بن سماعة الانباري النحوي، محمد ابو الغيناء صاحب
النوادر والشعر، محمد الواقدي صاحب التصانيف المشهور، محمد بن عمر الكاتب المرزباني
ابو بكر محمد الصولي، الشيخ فخر الدين محمد بن تيمية الحنبلي، محمد البدهي الشافعي، محمد
الذهبي المورخ، محمد الصقلي حجة الدين، محمد العتبي الشاعر، ابو بكر الخوارزمي
الشاعر، محمد المخزومي الشاعر، محمد بن سكره الهاشمي الشاعر، الشريف الرضي محمد
الموسوي ذو الوزارتين ابو بكر محمد بن عمار الاندلسي الشاعر، ابو بكر محمد بن ابي
مروان الاندلسي الاشبيلي، ابو الفتيان محمد مصطفى الدولة الشاعر، محمد الابيوردي
الشاعر، محمد بن ابي الصقر الواسطي الشافعي، محمد بن الحبابة العباسي الشاعر،
محمد بن القيسراني الشاعر، محمد بن الابله الشاعر، محمد بن التعاويذي الشاعر،
ابو الغنايم محمد بن العلم الواسطي، ابو شجاع محمد بن الدهان الغرضي، محمد
شرف الدين الكوفي الشاعر، محمد المعتمد احد ملوك الجزيرة، محمد المعتصم النجيبي
محمد بن الزيات الوزير، محمد بن العميد الكاتب، ابو علي محمد بن مقله الوزير، محمد
بن بقية الوزير، ابو غالب محمد الوزير، ابو نصر محمد الثعلبي الوزير، ظهير الدين
محمد الزوزني الوزير، محمد بن عبيد الملك الوزير، محمد الجواد الاصبهاني الوزير
محمد الاصبهاني الكاتب، محمد بن طرخان الحكيم، ابو بكر محمد الرازي الطبيب المشهور
محمد بن جابر البرقي، محمد بن موسى بن شاكر، ابو القاسم محمود الزمخشري صاحب
الكشاف، ابو القاسم محمود صاحب خراسان، ابو السمط مروان الشاعر،
المظفر العيلاني الحنبلي، معاذ بن مسلم القراء النحوي، القاضي ابو الفرج
المعافا، معروف الكرخي، المعز بن المنصور صاحب افريقية، ابو الوليد
معز بن زاير، مقاتل بن سليمان، المقلب المسبب صاحب الموصل موسى
الكاظم، موسى بن يونس الشافعي، موسى نصير اللخمي صاحب فتح الاندلس، موسى بن

عبد الملك الاصفهاني • ابو منصور المؤيد الاكوسي الشاعر • المهلب بن ابي صفرة •
هبار بن مردويه الكاتب • محمد بن سيد الناس الاندلسي ثم المصري • محمد بن وفا الشاذلي
بدر الدين السبكي • الامير منجك الناصر • قاضي القضاة بهاء الدين السبكي • محمد
الكرماني • القاضي شمس الدين خير الدين الحنفي • اكمل الدين محمد الرومي الحنفي • محمد
بن الخطيب القدسي • القاضي بدر الدين محمد بن شجرة التدمري • الشيخ شمس الدين
الحافظ الكبير • مورخ الاسلام صاحب التصانيف المشهور المفيدة • الشيخ
محمد القرمي • محمد بن يوسف القونوي الحنفي • القاضي بدر الدين محمد البلقيني •
بدر الدين محمد بن مزهر محمد بن الحسن الانفي • الشيخ بدر الدين محمد الزركشي الشافعي
نجم الدين محمد بن جماعة • صدر الدين محمد المناوي • محمد بن السفاح الحلبي • الشيخ
كمال الدين محمد الدميري • شارح المنهاج مصنف حيوة الحيوان • الشيخ محمد
العيزري • محمد بن تقي الدين القرقشندي • القاضي شمس الدين المغراوي •
المالكي • محمد بن خطيب داربا • شمس الدين محمد الصفدي مفتي الشافعية بالقدس •
الشيخ محمد بن خليفة • محب الدين محمد بن الشحنة المتقدم • محمد بن الجزري • المقري محمد
البدر البشتكي • الشيخ ماهر الانصاري • قاضي القضاة شمس الدين محمد العليمي •
الحنبلي • قاضي القضاة بدر الدين محمد الجعفري الحنبلي • قاضي القضاة شمس الدين •
محمد الامشاطي الحنفي • قاضي القضاة شرف الدين موسى بن عبد الحنفي • قاضي القضاة
محب الدين محمد بن الشحنة الحنفي المتاخر • الشيخ جلال الدين محمد البكري • الشيخ
ابو الوفا ابن ابي الوفا قاضي القضاة قطب الدين محمد الخيضري الشافعي قاضي
القضاة بدر الدين السعدي الحنبلي • قاضي القضاة شمس الدين الديري الحنفي •
شيخ الاسلام كمال الدين محمد بن ابي شريف • قاضي القضاة خير الدين محمد بن عمراز
الحنفي • قاضي القضاة شمس الدين محمد بن ازرق الاندلسي المالكي حرف النون
الامام ابو حنيفة رضي الله عنه النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه • نافع
مولى عبد الله بن عمر • نافع بن ابي نعيم احد القراء السبعة • نصر الخبازي الشافعي
القاضي الاغر الشاعر المشهور • نصر الله بن الاثير • النضر بن شميل المازني النحوي •
النعمان المكنى بابي حنيفة المالكي • السيدة نفيسة حرف الواو واصل المعتزلي

ابن العماد قاضي القضاة شمس الدين

وهب

وهب البحتري • حرف الهاء الشريف هبة الله بن الشجري • هبة الله البديع الاسطوي
الشاعر • هبة الله بن العطان الشاعر • القاضي السعيد هبة الله بن سنا الملك •
الملك الشاعر • همام بن غالب الفرزدق الشاعر المشهور • هلال الحراني • الهيثم
بن عدي البحتري • حرف الياء ياروق التركماني ياقوت الموصلي الكاتب • ياقوت
الرومي الشاعر • ياقوت الحموي • القاضي يحيى بن اكثم • يحيى بن معاذ الرازي •
يحيى بن يعمر البصري • يحيى القرطبي الشاعر • يحيى الخطيب الحصكفي • يحيى بن خالد
البرمكي الوزير • الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة الحنبلي • يحيى المنبجي • يحيى
الكاتب • قوام الدين يحيى الواسطي • يحيى بن مطروح الصعيدي • يحيى الطبيب
الاسلمي • شهاب السهروردي المقتول بحلب • يزيد بن المهلب • يعقوب الماجشون
ابو يوسف يعقوب صاحب ابي حنيفة • ابو يوسف يعقوب صاحب المغرب •
يعقوب بن داود السلمي • يوسف القرطبي • يونس بن عبد الاعلى احد اصحاب الشافعي
الامير بليغا الخاصكي • الشيخ يوسف العجمي • القاضي جمال الدين يوسف بن غانم النابلسي
قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناري • القاضي شرف الدين يحيى الاندلسي •
المالكي • الشيخ محي الدين ابن النوري رضي الله عنه • وبعد ذلك فصل فيه ذكر
اسماء جماعة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وهذا التاريخ الى آخر سنة
ست وتسعين وثمانمائة وبعده مرتب على السنين بحسب ما يقع فيها من الحوادث
من اول سنة سبع وتسعين وثمانمائة والحمد لله وحده • وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل • كتب في آخر جزو الثاني الذي
في ذكر الاعيان وقد انتهى ذكر من اخترت ذكره من الاعيان ممن توفي من
سالف الزمان الى آخر سنة ست وتسعين وثمانمائة وقد عز لي ان اذكر
اسماء بعض الاعيان من الصحابة رضي الله عنهم ببركاتهم ثم ذكر ما يقع من

الحوادث في اول سنة سبع
وتسعين وثمانمائة على
ترتيب السنين بحسب ما يقع
فيها من الاخبار الوافيات
والله الموفق

فصل في ذكر اسماء جماعة من اعيان الصحابة رضي الله تعالى عنهم رتبتهم
على الوفيات وقد تقدم ذكر بعضهم في السيرة الشريفة وفي تراجم الخلفاء
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحببت ذكر اسمائهم هنا مجتمعين ليكون
اسهل للمطالعة فاقول وبالله التوفيق عبيدة ابن الحارث قتل في غزوة
بدر الكبرى وكان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يبارز عتبه فضرب
كل منهما صاحبه وكر علي وحمزة على عتبه بن ربيعه فقتلاه واحملا عبيدة
وقد قطعت رجله ثم مات رضي الله عنه عثمان بن مظعون رضي الله عنه
مات في سنه اثنين من الهجرة حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم
قتل في غزوة احد في سنه ثلاث من الهجرة مصعب بن عمير حامل
لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة احد قتل فيها ثابت بن ابي
الافلح وحبيب بن العديل ومرثد بن ابي مرثد الغنوي وخالد بن الكبير الليثي
وزيد ابن الدثنه وعبد الله بن طارق قتل السنة المذكورون في
سنه اربع من الهجرة لما بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم مع قوم من عضل
والقارة ليفقهوا قومهم في الدين سوالهم في ذلك فلما وصلوا بهم الى الرجيع
وهو ماء الهدير على اربعة عشر ميلا من عسفان غدروا بهم وقتلوا
اربعة منهم ووصلوا بزيد بن الدثنه وحبيب الى مكة فباعوهما من قريش
وقتلوهما صبرا عمر الانصاري بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في اربعين
رجلا من خيار المسلمين فيهم عامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق رضي الله
عنه بكتاب الى اهل نجد فسوال ابو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب
السنة ولم فيسلم ولم يبعد عن الاسلام فمضوا ونزلوا بير معونة على اربع
مراحل من المدينة وبعثوا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو الله
عامر بن الطفيل فقتل الذي احضر الكتاب وجمع الجموع وقصد اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا وقتلوا عن آخرهم الا كعب بن
زهير فانه بقي فيه رمق وتوارى بين القتلى ثم لحق بالنبي صلى الله
عليه وسلم واستشهد يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن اميه

الضمري ورجلا من الانصار فرايا الطير تحوم حول العسكر فقصد العسكر
فوجد القوم المقتولين فقاتل الانصاري وقتل واما عمرو بن اميه فاخذ
اسيرا واعتقه عامر بن الطفيل لكونه من مضر ولحق برسول الله صلى الله
عليه وسلم واخبره بالخبر فشق عليه وهذه الواقعة في سنه اربع
من الهجرة سعد بن معاذ رضي الله عنه كان جرح في حرب الخندق
فبعد غزوة بني قريظة انتقض جرحه ومات رحمه الله في اواخر سنه
خمس من الهجرة هشام من بني ليث بن بكر قتل في غزوة بني المصطلق قتله
رجل من الانصار خطاء يظنه كافرا وكان اخو مقيس مشركا فلما بلغه
قتل اخيه خطاء قدم من مكة مظهر الاسلام واتى يطلب دية
اخيه فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بها واقام عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم غدا على قاتل اخيه فقتله ثم خرج الى مكة
مرتدا لعنه الله وهو ممن اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم فتح
مكة زيد بن حارثه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعفر بن ابي طالب
وعبد الله بن رواحه الثلاثة قتلوا في غزوة موتة وهي اول الغزوات
بين المسلمين والروم في جمادى الاولى سنه ثمان من الهجرة وسبب الغزوة
قتل الحرث بن عمير الذي ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى مصر بصرى
ولم يقتل له رسول غيره وعروة بن مسعود الثقفي سيد ثقيف مضى
الى الطايف ودعاهم الى الاسلام فرماه احدهم بسهم فوقع في اكحله ومات
رحمه الله في سنه تسع من الهجرة ذكر اسماء الصحابة الذين عاشوا
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة الزهرا ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم زوج الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه توفيت بعد
النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ستة اشهر وقيل غير ذلك ابو عبيدة
بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري احد العشرة المشهود
لهم بالجنة توفي في طاعون عمواس بالشام في سنه ثمان عشرة من الهجرة
واستخلف على الناس معاذ بن جبل الانصاري فمات ايضا بالطاعون

ومات من الناس في هذا الطاعون خمسة وعشرون الفا نفير وطال مكثه شهرا
وطمع العدو في المسلمين • بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو مولى ابو بكر الصديق رضي الله عنهما واسم امه حماعه وهو من مولدي الحبشة
اسلم بعد اسلام ابي بكر وام بؤذن بعد النبي صلى الله عليه وسلم توفي بدمشق
في سنه بضع عشرة ودفن عند الباب الصغير • خالد بن الوليد توفي في سنه
احدى وعشرين للهجرة واختلف في موضع قبره فقيل بحمص وقيل بالمدينة • ابي
بن كعب بن قيس وهو من ولد مالك بن النجار وكان يكنى ابا المنذر احد كتاب
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي امر الله تعالى رسوله صلعم ان يقرا
القرآن على ابي بن كعب المذكور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأكم ابي
بعدي مات ابي في سنه اثنتين وعشرين من الهجرة وقيل مات في سنه
ثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه • ابو ذر الغفاري واسمه جندب بن
جناده توفي سنه خمس وعشرين وقيل سنه احدى وثلاثين من الهجرة • عبد الله
ابو سفيان بن حرب والد معاوية مات سنه احدى وثلاثين من الهجرة • عبد الله
بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شخ بن ولد مدركه بن الياس بن مضر وفي مدركه
يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء في بعض الروايات ان
عبد الله بن مسعود احد العشرة المشهود لهم بالجنة والذي روى انه من العشرة
اسقط ابا عبيدة بن الجراح وجعل عبد الله بدله وكان جليل القدر عظيما
في الصحابة وهو احد القراء رحمه الله ورضي عنه توفي في سنه اثنين و
ثلاثين من الهجرة • المقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة ونسب
الى الاسود بن عبد يغوث لانه كان قد حالف الاسود المذكور في الجاهلية
فتبنا فعرف بالمقداد بن الاسود فلما نزل قوله تعالى ادعوهم لابائهم قيل
له المقداد بن عمرو ولم يكن في يوم بدر من المسلمين صاحب فرس غيره
في قول وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وتوفي
في سنه اربع من الهجرة وعمره نحو سبعين سنه • سلمان الفارسي توفي سنه
ست وثلاثين من الهجرة عن مائتين وخمسين سنة ذكره النووي في التهذيب

والكرماني

والكرماني ودفن بالمدائن • طلحة قتل في وقعة الجمل رماه مروان بن الحكم بسهم
فقتله • الزبير قتل بعد انصرافه من وقعة الجمل عمار بن ياسر رضي الله عنه قتل في
وقعة صفين وقاتل معه علي قتالا شديدا وكان قد ناف عمره على تسعين سنه
وفي الصحيح المتفق عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتل عمار الفئة الباغية
زيد بن ثوبره وهو ممن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة احد
قتل في وقعة صفين وكان من اصحاب علي • الاشرمات مسموما في سنة
ثمان وثلاثين من الهجرة • محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قتل بمصر
سنه ثمان وثلاثين من الهجرة • عمرو بن العاص بن وايل بن هاشم بن سعد
بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي القرشي السهمي توفي في
سنه ثلاث واربعين من الهجرة في خلافة معاوية • ام حبيبة واسمها رمله
بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم توفيت سنه اربع واربعين
من الهجرة • حجر بن عدي قتله معاوية وجماعة معه في سنه خمس واربعين
من الهجرة • عبد الرحمن بن خالد بن الوليد توفي مسموما سنه خمس واربعين
من الهجرة • ام المؤمنين حفصة رضي الله عنها بنت امير المؤمنين عمر الخطاب
رضي الله عنه زوج النبي صلى الله عليه وسلم توفيت سنه خمس واربعين
من الهجرة • قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر واليه تنسب فيقال
المنقري وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فاسلم وكان موصوفا
بمكارم الاخلاق توفي سنه سبع واربعين من الهجرة • ابو ايوب الانصاري
رضي الله عنه شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا وشهد مع علي
صفين وغيرها من حروبه توجه لغزو القسطنطينية الذي سيره معاوية
فتوفي في مدة الحصار ودفن بالقرب من سورها في سنه ثمان واربعين
من الهجرة • دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي منسوب الى كلب
بن وبرة اسلم قديما ولم يشهد بدرا قال النبي صلى الله عليه وسلم اشبه
من رايت بجبريل دحية الكلبي توفي سنه خمسين من الهجرة • سعيد
بن زيد احد العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم توفي سنه احدى

وخمسين من الهجرة • قثم بن العباس قتل في غزاة سمرقند مع سعيد بن عثمان
بن عفان ودفن بسمرقند سنة ست وخمسين من الهجرة ومات اخوه • عبد
بن عباس بالطايف • والفضل بالشام • ومعبد بافريقية فيقال لم يرقبور
اخوة ابعد من قبور هؤلاء الاخوة بني العباس وتقدم ذكر والدهم العباس
رضي الله عنه عند ذكر الدولة العباسية • ام المؤمنين عايشة رضي الله
عنها بنت ابي بكر الصديق زوج النبي صلى الله عليه وسلم توفيت سنة ثمان
وخمسين من الهجرة وفيها توفي اخوها • عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه • سعيد بن العاص بن سعيد العاصي بن امية ولد عام
الهجرة وقتل ابوه العاصي يوم بدر كافرا وكان سعيد من اجواد بني امية
توفي سنة تسع وخمسين من الهجرة • الحطيئة واسمه حرول بن مالك
لقب الحطيئة لقصره اسلم ثم ارتد ثم اسلم وقال عند موت النبي صلى الله
عليه وسلم وارتداد العرب • اطعنا رسول الله ما كان بيننا فيا لعباد الله
مالابي بكر • ابورثها بكرا اذا مات بعده وتلك لعمر الله قاصمة الظهر
توفي الحطيئة سنة تسع وخمسين من الهجرة • ابو هريرة رضي الله عنه
واختلف في اسمه ونسبه وهو ممن لازم خدمة رسول الله صلعم وروى
عنه الكثير فاتهمه بعض الناس لكثرة ما رواه من الاحاديث والاكثر
يصححون روايته ولا يشكون فيها توفي سنة تسع وخمسين من الهجرة
الضحاك بن قيس • والنعمان بن بشير الانصاري • قتلا في سنة اربع
وستين من الهجرة • عبد الله بن عمرو بن العاصي اسلم قبل ابيه ولم
يكن اصغر من ابيه الا باثنتي عشرة سنة وكان يقرا القرآن والتوراة
ويصوم يوما ويفطر يوما توفي في سنة خمس وستين • عبد الله بن عباس
وتقدم ذكره توفي بالطايف بقرية يدعى السلامة وقبره ظاهر معروف
بها عليه قبة مبنية وحولها مسجد جامع ووفاته في سنة ثمان وستين
من الهجرة وكان محمد بن الحنفية مقيما بالطايف ايضا فصلى على ابن عباس
واقام محمد بن الحنفية بالطايف الى ان قدم الحجاج بن يوسف الى مكة

وكان

وكان مولد عبد الله بن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه الحكمة والتاويل وكان كذلك
وكان يسمى الحبر لكثرة علومه • جابر بن عبد الله الانصاري المدني غزا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر غزوة وعاش اربع وتسعين سنة
واضر في آخر عمره شهد هو وابوه العقبة مع رسول الله صلعم استشهد
ابوه • عبد الله يوم احد وتوفي جابر سنة ثمان وستين من الهجرة • البراء بن عازب
صحابي جليل بن صحابي ايضا توفي سنة اثنين وسبعين من الهجرة • ابو
عبد الرحمن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي سنة احدى وسبعين
من الهجرة • عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما توفي سنة ثلاث و
سبعين من الهجرة بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر وعمره سبع وثمانون سنة
عبد الله بن مطيع حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له بالبركة
توفي سنة ثلاث وسبعين من الهجرة • عوف بن مالك بن عوف صحابي
جليل توفي سنة ثلاث وسبعين من الهجرة • اسما بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما والدة عبد الله بن الزبير ذات النطاقين وهي آخر
المهاجرين والمهاجرات موتا توفيت سنة ثلاث وسبعين من الهجرة
رافع بن خديج بن رافع الانصاري صحابي جليل شهد احدا وما بعدها
وصفين توفي سنة اربع وسبعين من الهجرة عن ستة وثمانين سنة
ابو سعد الخدري الانصاري الخزرجي صحابي جليل توفي سنة اربع
وسبعين من الهجرة وقيل قبلها بعشر سنين • ابو جحيفة وهب بن عبد الله
السوائي الصحابي توفي سنة اربع وسبعين من الهجرة • سلمة بن الاكوع
بن عمرو بن سنان احد من بايع تحت الشجرة جاور تسعين سنة وتوفي بالمدينة
سنة اربع وسبعين من الهجرة • العرباض بن سارية السلمي ابو نجيح
سكن حمص وهو صحابي جليل كان شيخا كبيرا توفي سنة خمس وسبعين من
الهجرة • ابو ثعلبة الخشني شهد بيعة الرضوان وغزا حنينا توفي سنة
خمس وسبعين من الهجرة • النابغة الجعدي الصحابي توفي سنة سبع

وسبعين من الهجرة وقيل عاش مائة وثمانين سنة وقال ابن قتيبة في المعارف
مائتين واربعين سنة وقال ابن كثير توفي سنة ثمان وسبعين وفاته
باصبهان • عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وهو آخر من مات ممن راى النبي صلى الله
عليه وسلم من بني هاشم توفي سنة ثمانين من الهجرة بالمدينة عن ثمانين سنة
طارق بن شهاب بن عبد شمس الاحمسي ممن راى النبي صلى الله عليه وسلم
توفي بالمدينة النبوية سنة ثلاث وثمانين من الهجرة • واثلة بن الاسقع
توفي بدمشق سنة خمس وثمانين من الهجرة • عتبة بن عبد السلمي صحابي جليل
نزل حمص وتوفي سنة سبع وثمانين من الهجرة • المقداد بن معدي كرب صحابي
جليل نزل حمص ايضا وتوفي سنة سبع وثمانين وقيل توفي بعد التسعين • ابو امامه
نزل حمص ايضا وتوفي بها وروى مائة وخمسين حديثا وهو راوي حديث تلقين
الميت بعد الدفن رواه الطبراني في الدعاء توفي سنة سبع وثمانين من الهجرة
عبد الله بن بسر بن ابي بسر المازني صحابي كابنه سكن حمص وتوفي سنة ثمان
وثمانين من الهجرة عن اربع وتسعين سنة وهو آخر من توفي من الصحابة بالشام
ابو امامه صدي بن عجلان الباهلي توفي سنة ثمان وثمانين من الهجرة ••
عبد الله بن ابي اوفى توفي سنة ثمان وثمانين من الهجرة • عبد الله بن الحارث
بن جزء الزبيدي في قول شهد فتح مصر وسكنها وهو آخر من مات بها من الصحابة
وله احاديث توفي سنة ثمان وثمانين من الهجرة • السائب بن يزيد حج بابويه
مع النبي صلى الله عليه وسلم وعمره سبع سنين توفي سنة احدى وتسعين
من الهجرة • سهل بن سعد بن عدي صحابي مدني جليل توفي سنة احدى وتسعين
من الهجرة • انس بن مالك رضي الله عنه توفي بالبصرة عن مائة سنة وهو
آخر من مات بالبصرة من الصحابة عشرة اسماء وهم كلهم انس بن مالك
وفي الحديث خمسة هو احدهم توفي سنة ثلاث وتسعين من الهجرة • ابو امامة
بن سهل بن حنيف الانصاري ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ورآه
وتوفي سنة مائة من الهجرة • ابو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله صحابي وهو
آخر من مات ممن راى النبي صلى الله عليه وسلم بالاجماع ومن اسناء ابي الطفيل

عامر وبقيت سهما في الكنانة واحدا • سير مجه او يكسر السهم فاضله • توفي
سنة مائة من الهجرة وقيل سنة سبع ومائة والله اعلم • وهو آخر من مات ممن
من اصحاب الصحابة رضي الله عنهم اجمعين • والحمد لله وحده وصلى الله على خير
الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد وآله وصحابته والتابعين • حسبنا الله ونعم الوكيل

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم •

الحمد لله ٥ • نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لتميم
الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطيعة
ادم من خط امير المؤمنين علي وبخطه • نسخته كهيئته ٥ • بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اعطا محمد رسول الله لتميم الداري واخوته جرون والمرطوم وبيت
عينون وبيت ابراهيم وما فيهن نطيه بت بدمتهم ونفذت وسلت ذلك
لهم ولاعقابهم فمن اذاهم اذاه الله فمن آذاهم لعنة الله شهد عتيق بن ابو
قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب
علي بن ابو طالب • وشهد •

ونقلت هذه النسخة من ورق مكتبة موضعة بصندوق الانطا الشريف
منسوب خط هذه النسخة الى امير المؤمنين المستنجد بالله تغمد الله رحمته
ونقلت ذلك من خطه وقابلته عليه وقبلت الانطاء الشريف الذي هو
من خط امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنا برو ذلك التاريخ
التاسع عشر من شهر صفر الاعز من سنة وتسعين وثمان مائة من الهجرة الشريفة
النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام • الحمد لله وحده وصلى الله

على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم •

قال الشيخ ابو جعفر الطبري رحمه الله ان يزيد بويع له بالخلافة يوم توفي
والده وامه ميسون ابنة بحدل الكلبية قال ولما بويع له كتب الى الوليد بن عتبة
بن ابي سفيان وهو عامله على المدينة بان يلزم الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير
بالبيعة له فاما الحسين صار الى الوليد وما طالبه بالبيعة واما ابن الزبير فانه اختفى
اياما ثم هرب الى مكة ثم هرب الحسين عليه السلام الى مكة بعد خروج ابن الزبير

بليلة هو واخوته وبنو اخوته فاقام الحسين بن علي وابن الزبير بمكة مصرين على
الامتناع من البيعة ليزيد فبعث اهل الكوفة رسلهم وكتبهم الى الحسين عليه السلام
يدعونه الى القدوم عليهم ليبايعوه ويقاتلوا معه فبعث اليهم ابن عمه مسلم
بن عقيل بن ابي طالب فبايع من اهل الكوفة للحسين بن علي عليه السلام اثنا عشر
الفا وكان عامل الكوفة يومئذ لزيد النعمان بن بشر الانصاري فاذن لزيد منه
ضعفا فضم ولايه الكوفة الى عبد الله بن زياد بن ابيه فقدمها وجدد اهل الكوفه
مسلم بن عقيل وظفر به عبد الله بن زياد فقتله فاما الحسين عليه السلام فانه
بعد مسير مسلم الى العراق سار باهل بيته الى العراق متوجها الى الكوفة فلما قرب
اليها لقيه الف فارس من خيل عبد الله بن زياد لا يرى منهم الا الحدقة مقدمهم
الحر بن زيد فنزل الحسين عليه السلم بكربلا وعدة اصحابه خمسين فارسا وماية
راجل ونزل خيول زياد بازائهم مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهم ثم بعث
عبد الله بن زياد عمر ابن سعيد بن ابي وقاص في اربعة آلاف فارس لحرب الحسين
عليه السلام فانضموا الى الحر بن زيد فصارت خمسة الف ثم جهز الشمر بن ذي
الجوشن في خمسة الف اخرى فلما كانت ليلة الجمعة لعشر مضين من المحرم
ركب اصحاب ابن زياد وزحفوا لقتال الحسين فبعث اليهم الحسين ما الذي
تريدون فقالوا ننزل على حكم عبد الله بن زياد او نناجزكم فاستمهلهم تلك الليلة
فلما اراد ان يوصي اهله ثم امرهم بالابطلاق فابوا الا ان يقتلوا دونه فلما
اصبح الفجر يوم عاشوراء وهو يوم الجمعة ركب الحسين واصحابه ووضعوا
المصحف امامه ووعظهم فلم يتعظوا وحملوا عليه فحمل عليهم وانجاز الحر بن
زيد اليه وصار معه وقاتل دونه وهو اول قتيل من اصحاب الحسين
ثم قتل عبد الله ابن مسلم بن عقيل ثم صفر وعبد الرحمن ابنا عقيل ثم محمد
وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ثم علي الاكبر بن الحسين ثم قتل الحسين
عليه السلام وكان الذي باشر قتله سنان بن انس النخعي وقيل الشمر
بن ذي الجوشن ضربه على وجهه فادركه سنان فطعنه والقاه عن فرسه
واحتز راسه حولي ابن يزيد الاصبحي وقيل ضربن خرشفه وقتل اصحاب

الحسين جميعهم وسبي حريمهم كما شاع العبيد وكان عدة من اصيب من اصحاب
الحسين اثنا وسبعون رجلا وقتل من اصحاب عمرو بن سعيد ثمانية وثمانون

رجلا ثم بعث عمرو بن سعيد راس الحسين
مع حولي بن يزيد الى عبد الله بن زياد
فامر ان يطاف به الكوفة ثم نصب
ومعه اربعين فارسا وسلم منهم
زين العابدين بن الحسين بن علي
بن ابي طالب عليهما السلام
وعمره يومئذ ثلاثة وعشرين
سنه وانما سلم لانه
كان مريضا لم يقاتل
وكان على الحسين يومئذ
وخمسين سنه وقيل
خمسة وخمسين

AMCA ZADE
BÜLENT PAŞA
365

I

II